Ibn Muqbil, Tamim ibn Ubayy
Diwan...

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم

٥

ديوان ابن مقبل

عني بتحقيقه

الدكتور عزة حسن

دمشق

١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا مت عن ذكر القوافي فلن ترى

لها تالياً مثلي أطبَّ وأشعرا

وأكثر بيتاً مارداً ضُربت له

حزون جبال الشعر حتّى تيسرا

أغرَّ غريباً ، يمسح الناس وجهه

كما تمسح الأيدي الأغرَّ المشهرا

ابن مقبل

المقدّمة

ابن مقبل : حياته وشعره

نسبه :

هو تميم بن أُبيّ[1] بن مقبل بن عوف بن حُنَيف بن قتيبة بن العجلان ، وهو عبد الله ، بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[2] . وعامر بن صعصعة من قبائل قيس عيلان ، وعلى هذا يعد ابن مقبل من شعراء قيس . ورهط ابن مقبل الأَدْنَوْنَ هم بنو العجلان . وهو يُكنى أبا كعب[3] . وفي كتاب الاشتقاق أنه يكنى أبا الحرة[4] .

كان ابن مقبل أعور ، ويعدّ لذلك من عُوران قيس ، وعددهم خمسة شعراء ، وهم : تميم بن أبي بن مقبل العجلاني ، وعمرو بن أحمر الباهلي ، والشمّاخ معقل بن ضرار أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وراعي الإبل عُبَيد بن الحُصَين النُّمَيري ، وحُمَيد بن ثور الهلالي[5] .

---

(١) وأبيّ بالتصغير وتشديد الياء (الخزانة ١/١١٣) .

(٢) انظر ترجمة ابن مقبل في طبقات الشعراء ١١٩ ، ١٢٥ ، والشعراء ٤٢٤—٤٢٨ ، واللآلي ٦٨ ، والإصابة ١/١٩٥—١٩٦ ، والخزانة ١/١١٣ .

(٣) كنى الشعراء ٢٨٩ ، والإصابة ١/١٩٥ ، واللآلي ٦٨ .

(٤) الاشتقاق ١٢ .

(٥) الجمهرة ٢/٣٩٠ ، والمعارف ٢٥٣ ، ورسالة الغفران ١٣٢ ، وشرح أدب الكاتب ٣٥٥ .

أسرته :

تزوج ابن مقبل الدهماء في الجاهلية . وكانت تحت أبيه أولاً ، فخلف عليها بعد موته ،« وكانت العرب تَزَوَّج نساء آبائها ، وهو أشنع ما كانوا يفعلون ... وكان الرجل إذا مات قام أكبر ولده فألقى ثوبه على امرأة أبيه ، فورث نكاحها ... وقد فرّق الإسلام بين رجال ونساء آبائهم ، وهم كثير ... منهم تميم بن أُبيّ ابن مقبل . وكانت تحته دهماء امرأة أبيه . ففرق بينهما الإسلام[١] » .

والأغلب أن ابن مقبل كان شاباً في مقتبل العمر حين خلف على دهماء وتزوجها . وقد أحبها وحَظِيَت عنده . لأنه ما فتىء يذكرها في شعره ، ويحنّ إليها ، بعد أن فرّق بينهما الإسلام . وهو القائل :

هل عاشقٌ نال من دهماءَ حاجته في الجاهلية قبل الدّين مرحوم[٢]

وتذكر الروايات أن عَصَراً العُقَيْلي زوّج ابن مقبل إحدى ابنتيه . جاء في الشعر والشعراء لابن قتيبة أن ابن مقبل « كان خرج في بعض أسفاره . فمر بمنزل عَصر العقيلي ، وقد جهده العطش ، فاستسقى . فخرج إليه ابنتاه بعُس فيه لبن . فرأتاه أعور كبيراً ، فأبدتا له بعض الجفوة ، وذكرتا هرمه وعَوَره . فغضب ، وجاز ولم يشرب . وبلغ أباهما الخبر ، فتبعه ليرده ، فلم يرجع . فقال له : ارجع ، ولك أعجبهما إليك . فرجع وقال قصيدته[٣] » الرائية المشهورة . وذلك قول ابن مقبل في هذه القصيدة[٤] :

قالت سليمى ببطن القاع من سُرُحٍ : لا خيرَ في العيش بعد الشَّيب والكِبرِ
واستهزأتْ تِرْبُها مني . فقلت لها : ماذا تعيبان مني يا بْنتيْ عَصَرِ ؟

---

(١) المحبر ٣٢٥—٣٢٦ .
(٢) الديوان ٣٦٧ .
(٣) الشعر والشعراء ٤٢٥—٤٢٦ ، وانظر أيضاً البلدان (ثاج) .
(٤) الديوان ٧٦—٧٧ .

لولا الحياءُ ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري
قد قلتما لِيَ قولاً لا أبا لكما فيه حديثٌ على ما كان من قِصَرِ
ما أنتما والذي خالت حلومُكما إلا كحيرانَ إذ يسري بلا قَمرِ

وذِكره سليمى في هذا الشعر ينبيء أن التي تزوجها ابن مقبل من ابنتي عصر هي سليمى هذه . ومن هذا الشعر نعلم أيضاً أن ابن مقبل تزوج ابنة عصر وهو شيخ كبير ، وأن ذلك كان في الإسلام بعد أن فارق الدهماء ، لقوله :

لولا الحياء ولولا الدين . . . . البيت .

وقد ذكر ابن رشيق في العمدة أبنـــاء ابن مقبل ، وهم عشرة إخوة كلهم شعراء : تميم وفضَالة وحيّان ورِفاعة ووَبْرة والمَضاء وأعقد وعبد الله وخُفَاف وأبو الشمال [١] .

وقد عرفنا آنفاً أن ابن مقبل كان يُكنى أبا كعب [٢] . وأغلب الظن أن كعباً هو اسم ابن له كُني به . وفي الاشتقاق أنه كان يكنى أبا الحرة [٣] ، كما ذكرنا . ولا ندري إذا كانت الحرة ابنة له . وقد استهل ابن مقبل قصيدته الرائية الكبرى بنداء الحرة ، وذكر لها شيبه وهرمه وذهاب أيام عمره ، دون أن يصرح بالغزل تصريحاً ، ودون أن يذكر اللهو وعمايات الصبا ذكراً مباشراً ، وكأن الحرة قريب له يشكو إليها حاله ، ويبثها أحزان فؤاده [٤] . وهذا ما يجعلنا نرجّح أن الحرة ابنة لابن مقبل .

وذكر أبو عبيد البكري في معجمه ابنـــة أخرى لابن مقبل اسمها أم شَريك ، وقال إن العلماء أخذوا بعض شعر ابن مقبل من ابنته هذه [٥] .

---

(١) العمدة ٢/٢٩١ .
(٢) كنى الشعراء ٢٨٩ ، والإصابة ١/١٩٥ ، واللآلي ٦٨ .
(٣) الاشتقاق ١٢ .
(٤) الديوان ٧٢—٧٥ .
(٥) معجم ما استعجم ١/١٣١ .

عصره :

ابن مقبل شاعر مخضرم . قال عنه ابن قتيبة : « وكان جاهلياً إسلامياً [١] » . وهو من المعمّرين ، بلغ مائة وعشرين سنة [٢] . وقد عاش في الجاهلية دهراً ، ثم أدرك الإسلام فأسلم . وعاش طويلاً في الإسلام أيضاً ، حتى أدرك زمن معاوية . يدلنا على ذلك شعره في وقعة صفّين ، وردّه على النجاشي الشاعر الحارثي . وكان النجاشي قال قصيدة ذكر فيها معاوية بن أبي سفيان وفرارَه من الحرب في صفين ، وهجا قيس عيلان وعامراً قوم ابن مقبل وسائر القبائل التي كان ضَلْعها مع معاوية على علي ، وفخر بقومه وباليمانية عامة [٣] . وكان بنو الحارث بن كعب قوم النجاشي مع علي . فأجابه ابن مقبل بقصيدة على الروي نفسه ينقض فيها قوله [٤] . وكان ابن مقبل عثمانياً يميل ميل الأمويين مع قومه بني عامر . وقصيدته في رثاء عثمان مشهورة معروفة [٥] .

حياته :

لا نعرف شيئاً كثيراً عن حياة ابن مقبل ، لأن مصادرنا القديمة التي تكلمت عليه قليلة . ثم هي ، مع ذلك ، لم تسهب في هذا الكلام . وكانت نتيجة ذلك أننا جهلنا حياته ، ولم نكد نعرف منها تفاصيل تفسح أمامنا طريق البحث في رسم أطرافها ، وتبيان معالمها . فليس لنا إذاً إلا أن نرجع إلى ديوانه نستقري شعره ، لعل الشعر الذي قاله يفيدنا ، مع الأخبار القليلة التي نجدها في المصادر القديمة في مجال البحث في حياته .

---

(١) الشعر والشعراء ٤٢٥ .

(٢) الإصابة ١/١٩٥ ، والخزانة ١/١١٣ .

(٣) وقعة صفين ٦٠١—٦٠٦ .

(٤) الديوان ٣٣٥—٣٤٦ .

(٥) الديوان ١١—٢١ .

وليس في حياة ابن مقبل حادثة كبيرة غيّرت مجراها ، أو تركت فيه شيئاً خاصا أثّر في شعره وطبعه بطابع خاص . ويغلب على ظننا أن ابن مقبل قد عاش عمره في البداوة ، مثل كثير من شعراء البادية ، يفتح عينيه مع الصباح على رمال الصحراء ، ويغمضها مع الليل على ظلام الصحراء ، ويضطرب فيما بين الصباح والليل في حياة البداوة الخشنة البسيطة . وظل في قومه يتنقلون بخيامهم وإبلهم بين رياض البادية وقفارها سعياً وراء الماء والكلأ . وما نظنه غادر البادية إلى حواضر الأمصار إلا بين الفينة والفينة لأسباب طارئة ، ولفترة موقوتة ، تنتهي بانتهاء السبب الطارىء الذي استدعى نزوله إلى الحاضرة .

وليس لدينا دليل كذلك يشير إلى مشاركة ابن مقبل في الأحداث السياسية الكبيرة التي حدثت في عصره ، في أول الإسلام وفي عهـد الأمويين ، وغيّرت كثيراً من الأوضاع والشؤون التي كانت راهنة آنذاك في بلاد العرب وفي البلاد المجاورة لها . إلاّ ما كان من تدخله بشعره في النزاع المرير الذي قام ، بعد مقتل عثمان بن عفان ، بين علي بن أبي طالب رأس بني هاشم وبين معاوية بن أبي سفيان رأس بني أمية . فقد رثى ابن مقبل عثمانَ بن عفان أولاً ، ونادى بالأخذ بثأره ، وهدد بالقيام بالمطالبة بدمه بالسلاح(١) . ثم أرسل الشعر في وقعة صفين غضباً منه لحزبه الذي ينتمي إليه ، وانتصاراً لقومه الذين هجاهم النجاشي الشاعر الحارثي فيمن هجا من القبائل التي كان ميلها مع معاوية على عليّ في هذه الحرب(٢) .

* * *

ونحن نعلم أن الهجاء كان متصلاً بين ابن مقبل وبين النجاشي الشاعر منذ أيام عمر بن الخطاب ، قبل وقوع حرب صفّين بزمن طويل .

وخبر هذا الهجاء أن ابن مقبل كان يهاجي النجاشي الشاعر . فهجاه النجاشي ،

(١) الديوان ١٦ .
(٢) الديوان ٣٤٥ .

وهجا قومه بني العجلان ، فقهره وغلب عليه . فاستعدى ابن مقبل عليه عمر بن الخطاب . فقال : يا أمير المؤمنين ، هجاني فأعدِني عليه . قال : يا نجاشيُّ ، ما قلت ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، قلت ما لا أرى أنّ عليّ فيه إثماً . قلت :

إذا اللهُ عادى أهل لؤمٍ ورِقّةٍ فعادى بني العجلان رهطَ ابنِ مقبلِ

فقال عمر : إنما دعا ، فإن كان مظلوماً استُجيب له ، وإن كان ظالماً لم يُستجب له . فقالوا : وقد قال أيضاً :

قُبيّلةٌ لا يغدرون بذمةٍ ولا يظلمون الناس حبّةَ خردلِ

فقال عمر : ليتني من هؤلاء ، أو قال : وددت أن آل الخطاب كانوا كذلك ، أو كلاماً يشبه هذا . قالوا : فإنه قال :

ولا يَرِدون الماءَ إلا عَشيّةً إذا صدر الورّادُ عن كل منهلِ

فقال عمر : ذلك أصفى للماء ، وأقل للزحام ، وما على هؤلاء متى وردوا ! قالوا : فإنه قال :

تعاف الكلابُ الضارياتُ لحومَهُمْ وتأكل من كعب بن عوف ونهشلِ

فقال عمر : أجنّ القومُ موتاهم فلم يضيّعوهم ؛ وكفى ضياعاً من تأكل الكلاب لحمه ! قالوا : وقد قال :

وما سُمّيَ العجلانَ إلاّ لقولِهِمْ خذِ القعبَ واحلبْ أيها العبدُ واعجلِ

فقال عمر : خير القوم أنفعهم لأهله ، وكلنا عبيد الله . فقال تميم : فسَلْهُ يا أمير المؤمنين عن قوله :

أولئك أولاد الهجين وأسرة الـلئيم ورهطُ العاجز المتذلّلِ

فقال عمر : أما هذا فلا أعذرك عليه ، فحبسه وضربه . وقيل : بعث عمر إلى حسان والحطيئة ، وكان الحطيئة محبوساً عنده . فسألهما . فقال حسان : ما هجاهم

ولكن سلح عليهم ، مثل قوله في شعر الحطيئة . وكان عمر أبصر الناس بما قال النجاشي ، ولكن أراد أن يدرأ الحدّ بالشُّبُهات . فلما قال حسان ما قال سجن النجاشي. وقيل : إنه حدّه (١) .

وقال الحصري في زهر الآداب : « وكان بنو العجلان يفخرون بهذا الاسم ، ويتشرفون بهذا الوَسْمْ . إذ كان عبد الله بن كعب جدهم إنما سمي العجلان لتعجيله القِرَى للضيفان . وذلك أن حياً من طيء نزلوا به . فبعث إليهم بقِراهم عبداً له . وقال له : اعْجَلْ عليهم . ففعل العبدُ ، فأعتقه لعجلته . فقال القوم : ما ينبغي أن يسمى إلا العجلان . فسمي بذلك ؛ فكان شرفاً لهم ، حتى قال النجاشي يهجوهم :

أولئك أخوال اللعين وأسرة الـــهجينِ ورهط الواهن المتذللِ
وما سمي العجلان إلا لقوله خذ القعبَ واحلب أيها العبدُ واعجلِ

فصار الرجلُ منهم إذا سئل عن نسبه قال : كعبي ، ويكني عن العجلان »(٢) .

على أننا لا نجد في هذا الديوان الذي أخرجناه هذا الشعر الذي هجا به ابن مقبل النجاشيّ قبل وقعة صفين . فهل أخلّ هذا الديوان بهذا الشعر كله ، أم كان فيما نُخرِم من آخر الديوان ، فذهب به الخَرْم ، أم أن ابن مقبل لم يهجُ النجاشي البتة ؟

بكاء الجاهلية :

قلنا آنفاً إن ابن مقبل أدرك الإسلام ، فأسلم وعاش فيه طويلاً . على أنه كان رقيق الإسلام « جافياً في الدين . وكان في الإسلام يبكي أهل الجاهلية . فقيل له : تبكي أهل الجاهلية وأنت مسلم ؟ فقال :

---

(١) انظر الخبر في الشعراء ٢٩٠ ، ومجالس ثعلب ٤٣١—٤٣٢ ، والعمدة ٣٧/١—٣٨ ، وزهر الآداب ١٩/١—٢٠ ، والإصابة ١٩٥/١—١٩٦ ، والخزانة ١١٣/١ ، وحماسة ابن الشجري ١٣١ ، والبيان ٢٣٩/١—٢٤٠ .

(٢) زهر الآداب ١٩/١ . وانظر أيضاً البيان ٣٧/٤ ، والعمدة ٣٧/١ .

ومالِيَ لا أبكي الديارَ وأهلَها   وقد زارها زُوّارُ عكٍّ وحميرا
وجاء قطا الأجباب من كل جانب   فوقّع في أعطاننا ثم طيّرا»(١)

وهو يذكر أهل الجاهلية، ويكني عن الإسلام وما أحدثه (٢)، ويمثل السلمين وعمالهم وجيوشهم التي تجوب البلاد بقطا الأجباب كما ترى.

وظاهر من هذا الشعر أن ابن مقبل كان يعيش بروحه وفكره في الجاهلية، وما زال في الإسلام يذكر أيامها، ويحن إليها، ويشعر بالوحدة والوحشة في المجتمع الجديد الذي نشأ بعد انتشار الإسلام، وانقضاء أيام الجاهلية. ويفسر هذا ويجليه قوله في القصيدة التي منها البيتان السابقان:

أجِدّي أرى هذا الزمانَ تغيرا   وبطنَ الرّكاه من مواليّ أقفرا
وكائنْ ترى من منهلٍ بادَ أهلُه   وعيدَ على معروفه، فتنكّرا(٣)

والقصيدة التي منها هذه الأبيات كلها تمجيد لحياة الجاهلية ومُثُلها، وحسرة ولهفة على أيامها، وعلى ما انقضى من عمره فيها (٤). وذلك قوله:

فما نحن إلا من قرون تُنُقّصت   بأصغرَ ممّا قد لقيتُ وأكبرا
لقد كان فينا من يَحوط ذِمارَنا   ويُحذي الكميَّ الزاعبيَّ المؤمّرا

. . . .

ألَهفي على عزٍّ عزيزٍ وظِهرة   وظل شبابٍ كنتُ فيه فأدبرا
ولَهفي على حيّيْ حُنيفٍ كليهما   إذا الغيثُ أمسى كابِيَ اللون أغبرا

* * *

وبكاء الجاهلية وذكر أيامها والشعور بالغربة في الإسلام ظاهرة غريبة لا نراها عند غير ابن مقبل من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام. بل نرى

(١) طبقات الشعراء ١٢٥.
(٢) العمدة ١/٢٧٤.
(٣) الديوان ١٣٢.
(٤) انظر القصيدة في الديوان ١٢٩ — ١٤١.

أكثر هؤلاء الشعراء يتحمسون للاسلام ، ويؤمنون به طـائعين مخاصين ، مثل لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت وغيرهما .

وتفسير هذه الظاهرة ، فيما أرى ، أن ابن مقبل عاش طويلاً في الجاهلية ، وانقضت أيام شبابه في بيئة البادية القائمة على حرية الفرد وانطلاقـه من القيود والارتباطات ، وما يتبعها من أعراف وعادات وتقاليد قَبَلية كانت سائدة في البادية منذ أقدم الأزمان . فطُبِعت نفسه على مُثُل هذه البيئة ، وتملكته أعرافها وأنماط الحياة فيها ، فارتبط بهـا ارتباطاً لا ينفصم . فلما جاء الإسلام بفكرته الجديدة ومُثُله التي لا عهد للعرب ، ولا سيما الأعراب منهم ، بشرائطها ودقائقها ، لم يستطع ابن مقبل وكثيرون غيره من سكان البادية أن يوفقوا بين حياتهم القديمة التي ألفوها وبين الحياة الجديدة التي طرأت عليهم بظهور الإسلام . بل لم تعجبهم هذه الحياة ، ولم يسلسوا لها قيادهم في سهولة ويسر في أول الأمر . لأن أنماط حياتهم القديمة كانت قد ثبتت في أعماق نفوسهم ، ولم يكن من السهل عليهم أن ينتقلوا انتقالاً من طور إلى طور ، بين يوم وضحاها ، وأن يبدلوا أفكاراً ومبادىء بأفـكار ومبادىء أخرى ، كما يخلع الإنسان عنه ثوباً قديـماً بالياً ليلبس بدلاً عنه ثوباً جديداً قشيباً .

هذا هو السبب ، فيما أرى ، في غُرْبة ابن مقبل وأضرابه في بيئة الإسلام الجديدة ، وحنينه إلى أيام الجاهلية . يضاف إلى ذلك أن الإسلام فرّق بـين ابن مقبل وبين زوجه الدهماء التي كان ورث نكاحها عن أبيه في الجاهلية . ويبدو أن ابن مقبل كان يعشق الدهماء ، لأنه ما فتىء يذكرها في شعره بعد أن فرق بينهما الإسلام .

وليست حال ابن مقبل وجيله بدعة بـين الحالات . فهذا الاضطراب والقلق والرجوع إلى القديم والحنين إليه شعور عام يشعر به كل جيل اعتاد نمطاً من الحياة ،

وثبت عليه أمداً طويلاً ، ثم اضطر أن يتخلى عنه دفعة واحدة ، ويعتاد نمطاً آخر من الحياة يختلف عن حياته الأولى اختلافاً كبيراً . هذه حال الأجيال القديمة المولية التي يكتب عليها أن تعيش في عهود الثورات الكبرى . فهي لا تستطيع البقاء على القديم الذي اعتادته ، وقد تغير من حولها كل شيء ، ولا تستطيع السير مع الجديد الذي طرأ عليها ، وقد ارتبطت بالقديم ارتباطاً وثيقاً . فيضيع أفرادها بين عهدين ، لا هم في القديم ولا هم في الجديد .

طبقته ومكانته :

يمكننا أن نقول ، بعد اشتغالنا الطويل في ديوان ابن مقبل ، مطمئنين إلى قولنا ، إن ابن مقبل شاعر فحل . ولكن لا يمكننا ، مع ذلك ، أن نقول إنه من كبار فحول الشعراء . وقد جعله محمد بن سلاّم الجُمَحي في الطبقة الخامسة من الشعراء الجاهليين . وهم أربعة رهط :

١ — خِداش بن زهير بن ربيعة ذي الشامة بن عمرو ، وهو فارس الضحياء ، ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

٢ — والأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم .

٣ — وأبو يزيد المخبّل بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة ابن قُرَيع .

٤ — وتميم بن أبي بن مقبل[1] . . . .

* * *

وذكر أبو عبيد الله المرزباني في كتابه الموشح : « أخبرنا محمد بن الحسن بن

(١) طبقات الشعراء ١١٩ .

دريد ، قال : أخبرنا أبو حـاتم ، قال : سألت الأصمعي عن عمرو بن كلثوم أفحلٌ هو ؟ فقال : ليس بفحل ... قلت : فابن مقبل ؟ قال : ليس بفحـل . قال أبو حاتم : فسألت الأصمعي مَنْ أشعر ، الراعي أم ابن مقبل ؟ قال : مـا أقربهما . قلت : لا يقنعنا هذا . قال : الراعي أشبه شعراً بالقديم وبالأول »(١).

على أن رأي الأصمعي يصح إذا كان يقصد بالفحول كبـار الفحول الأُوَل ، ولكنه لا يصح ، بل يجور عن القصد ، إذا كان يريد بالفحول عامـة الشعراء المجيدين . ولسنا نشك أبـداً في أن عمرو بن كلثوم وابن مقبل والراعي شعراء كبار مجيدون .

ومع هذا فلقد وجِد مَنْ قدّم ابن مقبل على الشعراء ، وجعله أشعر الناس . فقد أورد أبو العباس ثعلب في مجالسه : « قال عبد الملك بن مروان للأخطل : أي الناس أشعر ؟ قال : العبد العجلاني . قال : بم ذاك ؟ قال : وجدته قائماً في بطحاء الشعر ، والشعراء على الحَرْفَيْن . قال : أعرف ذاك له كرهاً ، يعني ابن مقبل »(٢) .

ورأي الأخطل هـذا له قيمة وخطر . ذلك أن الأخطل شاعر كبير له شأن في هذا المجال . ولرأيه أيضاً دلالة خاصة . لأن ابن مقبل كان يهجو الأخطل ، هجاه بقصيدتين في ديوانه(٣) . وشهادة الأخطل بتقدم ابن مقبل مع هجائه إياه له معناه الكبير ، وله دلالته الخاصة ، كما قلنا ، في مكانة ابن مقبل بين الشعراء .

على أن رأي الأخطل في ابن مقبل فيه غلو لا يصح بحال . وفيه جور عن

(١) الموشح ٨٠ .

(٢) مجالس ثعلب ٤٨١ . وانظر العمدة ١/٨٠ ، والمزهر ٢/٤٨٢ .

(٣) القصيدة ٩ ص ١٠٧ ــ ١١٢ في الديوان ، والقصيدة ٤٠ ص ٣١٢ ــ ٣١٤ فيه .

القصد بالرفع من شأن ابن مقبل بين الشعراء، كما في رأي الأصمعي جور عن القصد في التقليل من شأنه بين الشعراء، على المعنى الذي رسمناه آنفاً. وهذان الرأيان على طرفي نقيض. وكلاهما لا يصح قبوله على أنه صواب لا يقبل رداً ولا يحتمل اعتراضاً.

وجملة القول في هذا الشأن هو أن ابن مقبل شاعر فحل مجيد من عامة الشعراء الفحول، وهو لا يصل إلى طبقة الفحول الأُوَل الكبار، ولا ينزل إلى طبقة الشعراء غير المذكورين. وقد أصاب محمد بن سلاّم الجُمَحي حين جعله في الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية في كتابه طبقات فحول الشعراء الجاهليين والإسلاميين (١).

* * *

على أن لابن مقبل شأناً آخر يزيد من قدره، ويرفع من طبقته بين الشعراء. وهو شأنه ومكانته في اللغة. فإن شعره معرض حافل للغة العربية الفصيحة في الجاهلية وصدر الإسلام، وهي لغة الأعراب الضاربين في بوادي نجد والحجاز. وكتب اللغة والأدب تفيض بالشواهد المأخوذة من شعر ابن مقبل على مسائل اللغة ومفرداتها. وهو يوزن بكبار فحول الشعراء في هذا الميدان بلا مراء. جاء في اللسان (جذا) مثلاً: «والجِذاء أصول الشجر العظام العاديّة التي بلي أعلاها وبقي أسفلها. قال ابن مقبل:

باتت حواطبُ ليلى يلتمسن لها جَزْلَ الجِذا غيرَ خوّار ولا دَعِرِ (٢)

واحدته جذاة. قال ابن سيده: قال أبو حنيفة: ليس هذا بمعروف. وقد وَهِمَ أبو حنيفة، لان ابن مقبل أثبته، وهو من هو».

---

(١) طبقات الشعراء ١١٩.

(٢) البيت في الديوان ٩١.

شعره :

علمنا فيما أسلفنا من القول أن ابن مقبل قضى سني عمره في البادية ، ولم يغادرها إلى حواضر الأمصار . وعلمنا كذلك أنه لم يتصل بالرؤساء والأمراء ، ولم يكد يهتم بالسياسة في أيامه . فكان من نتيجة ذلك أنه ظل بدوياً في حياته ، فجاء شعره لذلك بدوياً أيضاً .

شُغِلَ ابن مقبل في شعره بالبادية ، وما في بيئتها الضيقة البسيطة من أشياء وحيوان . فوصف الفلاة والسحاب والمطر والسيل ، والناقة وفحل الإبل والفرس والعير والأتان وثور الوحش وبقرة الوحش ، والقِدح والقوس والسيف والرمح ، والغارة والرحيل والأظعان ، وغير ذلك .

وأولع كذلك بذكر المُثُل البدوية العربية التي كانت سائدة في البادية أيام الجاهلية . ففخر بمزاياه الشخصية من الشجاعة والإقدام وركوب الأهوال ، والكرم وقِرى الأضياف وإتلاف المال ، ولعب الميسر ومعاقرة الخمر ، وفخر أيضاً بقوة قبيلته وكثرة عددها وعزها ومنعتها واستعلائها على القبائل الأخرى .

وقد تغزل ابن مقبل ، وأكثر من الغزل ، ولا سيما في أوائل قصائده ، على عادة الشعراء البداة في الجاهلية . ولكن غزله غزل فني مصنوع ، لا يصدر فيه عن عاطفة مشبوبة أو هوى جامح ، إلا ما بدر منه في بعض مواقف الذكرى ، وإنما يصنعه بحكم العادة والتقاليد الفنية التي كان الشعراء يتبعونها في تقديم الغزل أول القصائد بين أيدي الأغراض الأخرى التي كانوا يقولون فيها الشعر .

والوصف والفخر والغزل هي المعاني العامة الثلاثة التي ذهبت بأكثر شعر ابن مقبل .

* * *

أما المدح والهجاء ، وهما من المعاني العامة التي كانت شائعة في الشعر القديم ، فليس لهما حيز كبير في ديوان ابن مقبل .

لقد قلّت قصائد الهجاء في ديوان ابن مقبل لأنه لم يكن هجّاء ، وكان عاقلاً رزيناً ، يأنف من الهجاء بطبعه . يدلنا على ذلك هذا الخبر الذي أورده ابن رشيق في العمدة : « وحدثنا أبو عبد الله محمد بن جعفر ، قال : هجا الأعور بن براء بني كعب (١) ، ومدح قومه بني كلاب . فأتت بنو كعب تميم بن أبي بن مقبل ينتصرون عليه به . فقال : لا أهجوهم ، لكني أقول ، فارووا فقد جاءكم الشعر ، وقال :

ولستُ وإن شاحنتُ بعضَ عشيرتي لِأذكرَ ما الكهلُ الكلابيُّ ذاكرُ
فكم ليَ من أمٍّ لعبت بثديها كلابيةٍ عادت عليها الأواصرُ

فأتت الأعورَ بن براء بنو كعب ، فعنّفوه ورجعوا عليه . فقال :

ولستُ بشاتمٍ كعباً ، ولكن على كعبٍ وشاعرها السلامُ
ولست ببائعٍ قوماً بقومٍ همُ الأنف المقدّم والسنامُ
وكائن في المعاشر من قبيلٍ أخوهمْ فوقهمْ ، وهمُ كرامُ

فتسالما ، وكان سبب ذلك إغضاء ابن مقبل ، وإعطاؤه المقادة هرباً من الهجاء . وقوم يرون ذلك منه أنفة » (٢) .

---

(١) بنو كعب هم قوم ابن مقبل ، ومنهم بنو العجلان رهط ابن مقبل الأدنون .
(٢) العمدة ١ : ٨٩ .

ويدلنا على ذلك أيضاً أن ابن مقبل كان شاعراً مغلَّباً في الهجاء (١). « هجاه النجاشي ، فقهره وغلب عليه ، حتى استعدى قومُه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه. ولم يكن من أشكاله في الشعر ، فيُقْرَنَ به (٢) » . لم يكن النجاشي من طبقة ابن مقبل، وإنما غلبه في الهجاء لهرب ابن مقبل من الهجاء أنفة وترفعاً .

وشعر المدح أقل من شعر الهجاء في ديوان ابن مقبل . والسبب في ذلك ، فيما نرى ، أن ابن مقبل لم يتصل بالرؤساء والأمراء في عصره ، كما قلنا آنفاً ، ولم يبذل لهم ماء وجهه في المدح طمعاً في العطاء . كأنه كان ينفر بطبعه من المدح والتكسب به ، كما كان ينفر من الهجاء ، وكأني به كان ميسوراً مكتفياً في عيشه .

* * *

وبرع ابن مقبل في وصف القداح ، قداح الميسر ، وكان أوصف العرب لقِدْح ، كما قال ابن قتيبة (٣) . وقد لَهِجَ بذكر القداح حتى شُهِر بحسن وصفها ، وضرب به المثل فقيل : قدح ابن مقبل .

ويروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج ، لما هزم ابنَ الأشعث : أما بعد فما لك عندي مثل إلا قِدْح ابن مقبل . فلم يعرف معناه ، واغتمّ لذلك . حتى سأل عنه قتيبةَ بن مسلم الباهلي ، وكان راوية للشعر . فقال : أبشر ، أيها الأمير ، فإنه قد مدحك . أما سمعت قول ابن مقبل ، وهو يصف قِدْحاً له (٤) :

---

(١) الشاعر المغلب : الذي يغلبه من دونه . وإذا قالت العرب مغلّب ، فهو مغلوب . وإذا قالوا : غلّب ، فهو غالب (الاشتقاق ٢٥ ، وطبقات الشعراء ١٠٥) .

(٢) الاشتقاق ٢٥ ، والعمدة ١ / ٨٨ ـ ٨٩ ، وطبقات الشعراء ١٢٥ .

(٣) الشعراء ٤٢٧ ، والميسر والقداح ٣١ .

(٤) جمهرة الأمثال ٢ / ١١٩ ، وأمالي القالي ١ / ١٥ ، وثمار القلوب ١٧٣ . والبيتان التاليان في الديوان ٢٨ ـ ٢٩ .

غدا وهو مجدولٌ ، وراح كأنه … من المسِّ والتقليب في الكف أفطحُ
خروجٌ من الغمّى ، إذا صُكّ صَكّة … بدا ، والعيونُ المستكِفّة تلمحُ

وقال الكميت حين هرب من سجن خالد القسري والي العراق ، ولبس ثياب امرأة كانت تدخل إليه طعامه :

خرجتُ خروجَ القِدح قدح ابن مقبل … على الرغم من تلك النوابح والمُشلي
عليّ ثيابُ الغانيات ، وتحتها … عزيمة أمرٍ أشبهت سلّة النّصل (١)

ديوانه :

عني العلماء بشعر ابن مقبل ، وعملوا على جمعه منذ القديم . فقد ذكر أبو عبيد البكري في معجمه ما يلي : « وقد أخذ العلماء بعض شعر تميم بن أبي بن مقبل عن ابنته أم شريك . بل إنهم رووا عنها تفسيراً لكلمات في شعره (٢) » .

وقد ذكر ابن النديم في الفهرست أن أبا سعيد السكري قد عمل شعر تميم بن أبي بن مقبل فيما عمل من دواوين شعراء العرب (٣) .

وفي الفهرست أيضاً فصل في « أسماء الشعراء الذين عمل أبو سعيد السكري أشعارهم (٤) » . وقد ورد اسم تميم بن أبي بن مقبل في هذا الفصل أيضاً . ويشير ابن النديم في هذا الفصل نفسه إلى أن أبا عمرو والأصمعي والطوسي وابن السكيت قد

(١) جمهرة الأمثال ٢/١١٩ ـ ١٢٠ .
(٢) معجم ما استعجم ١ / ١٣١ .
(٣) الفهرست ٧٨ . وانظر الإنباه ١/٢٩٣ .
(٤) الفهرست ١٥٧ ـ ١٥٨ .

صنعوا ديوان ابن مقبل أيضاً . وهؤلاء العلماء جميعاً عُرِفوا برواية الشعر وتحقيقه ، ولا سيما أبو سعيد السكري والأصمعي . فقد شُهِر هذان العالمـان بصنع دواوين شعراء العرب . عمل السكري أشعار جماعة من الفحول وقطعة من القبائل . ذكر ذلك ابن النديم في الفهرست كما قلنا آنفا (١) ، وعدّد أسماء هؤلاء الفحول والقبائل الذين عمل السكري أشعارهم . وكذلك عمل الأصمعي قطعة كبيرة من أشعار العرب ، ذكر ذلك ابن النديم أيضاً ، وقال إن عمله غير مرضي عنـه عند العلماء لقلة غربتها واختصار روايتها (٢) .

وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء إن أبا عبد الله محمد بن المعلى بن عبد الله الأزدي البصري النحوي اللغوي ، وهو من رجال القرن الرابع ، قد شرح ديوان ابن مقبل (٣) . وقال في معجم البلدان (أحراض) : « كذا وجدته (أي أحراض) بخط أبي عبد الله محمد بن المعلى الأزدي البصري في شرحه لقول تميم بن أبي بن مقبل :

عفا من سليمى ذو كُلاف فمَنْكِفُ   مبادي الجميـع القيظُ والمتصيَّفُ
وأقفر منها بعـد ما قـد تحله   مدافعُ أحراضٍ وما كان يخلفُ (٤) »

وهذا يعني أن ياقوت الحموي قد رأى شرح ديوان ابن مقبل لأبي عبد الله محمد ابن المعلى الذي ذكره ، واطلع عليه ، وأفاد منه في كتابه الكبير معجم البلدان .

ولم يصل إلينا شيء من عمل هؤلاء العلماء في ديوان ابن مقبل .

* * *

(١) الفهرست ٧٨ .
(٢) الفهرست ٥٦ .
(٣) معجم الأدباء ١٩/٥٥ .
(٤) البيتان في الديوان ١٨٩ .

وقد وصل ديوان ابن مقبل إلى المغرب والأندلس ، ودرسه العلماء هناك أيضًا . فقد ذكر أبو بكر بن خير في فهرسته : «ومما ذكره أبو مروان بن سراج ، مما رواه عن أبي سهل الحراني ، مما لم يتقدم ذكره قبلُ شعر تميم بن أبي بن مقبل [١] » .

* * *

ولم نعرف ، على طول البحث ، جامع نسخة ديوان ابن مقبل الذي ننشره . إذ لم نجد في أصله الذي أخرجناه عنه شيئًا يعيننا على معرفته . كما أننا لم نعثر في المصادر المختلفة على إشارة ما تدلنا عليه . ويغلب على ظننا أنه متأخر الزمان ، وأنه لا يعدو القرن السادس من الهجرة في القِدَم . يدلنا على ذلك أنه رتّب شعر ابن مقبل على حروف المعجم ، وهي طريقة في جمع الشعر اتُّبعت في زمن متأخر .

مخطوطة الديوان :

اعتمدنا في نشر هذا الديوان على نسخة مخطوطة فريدة ، لا أخت لها ، فيما نعلم . وهي موجودة في مجموعة دواوين عربية برقم ٢٢٦٢ محفوظة في دار الكتب في مدينة چوروم في تركية [٢] . وهي مدينة نائية في هضاب الأناضول في الوسط ، تقع إلى الشمال الشرقي من أنقرة عاصمة البلاد . ويمكن الوصول إليها من أنقرة بالسيارة في بضع ساعات ، على طريق سوية . وفي دار الكتب فيها خزانة عامرة بالمخطوطات العربية شأن كثير من مدن الأناضول .

---

(١) الفهرست لابن خير ٣٩٧ .

(٢) وهي المجموعة التي نشرنا عنها ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي .

تقع هذه المجموعة في ٢٦٢ ورقة من القطع الصغير. وفي كل وجه من الورقة ١٥ سطراً. وديوان ابن مقبل يبدأ في الورقة [٨٢ ب]، وينتهي في الورقة [١٢٠ ب]. ونسخته في حالة جيدة بصورة عامة. إلا أن الرطوبة والقِدَم قد عملا عملها في بعض الأوراق، فتأثرت الكتابة فيها من ذلك بعض التأثر، وامّحت قليلاً. كما أن الحبر قد بدأ يحترق شيئاً فشيئاً في هذه الأوراق. فصعبت لذلك قراءة ما فيها بعض الصعوبة. كما أن الأرضة قد سَطَتْ على بعض الأوراق، وأكلت مواضع منها، فذهبت بذلك كلمات وأجزاء من كثير من الأبيات. وزاد الطين بلة أن أحد الفضلاء البسطاء أراد بالمجموعة خيراً، فجاء إلى مواضع أكل الأرضة، قصدَ ترميمها وإصلاحها، فألصق عليها أوراقاً بيضاء. فلم ينفعها بذلك، بل أفسدها، وأساء إليها إساءة بالغة من حيث لا يحتسب. فقد وسّع رقعة التلف، وأتى على بقايا الكلمات وأجزاء الأبيات التي أكلتها الأرضة. فكانت هذه الأوراق، على بياضها، كبقع الوسخ الأسود في الثوب النقي. وكم مرة امتدت أصابعي، وأنا في غمرة العمل والاستغراق فيه، إلى مكان هذه الأوراق البيضاء الملصقة، تريد أن تزيحها، وتنظر ما وراءها في لهفة وشوق! ولكنها كانت ترتد خائبة دون جدوى.

وفي حواشي الأصل المخطوط شروح وتعليقات وتخريجات بخط واحد مغاير لخط الأصل. وهي تطول أو تقصر، وتكثر أو تقل من ورقة إلى ورقة. أكثر هذه الشروح باللغة العربية، وقليل منها باللغة الفارسية. والشروح المكتوبة باللغة العربية مستمدة من الصحاح للجوهري، في أكثر الأحيان، ومن الأساس للزمخشري والقاموس للفيروزابادي، في بعض الأحيان.

كتبت المجموعة بخط واحد، لا يتغير من أولها إلى آخرها. وهو خط نسخ جيد، مضبوط بالشكل. ولكن لا يوثق بهذا الضبط، فقد وَهِمَ الناسخ في الشكل في

مواضع كثيرة ، وهذا يدل على أنه لم يكن عالماً باللغة والشعر . ويؤيد ذلك أيضاً سَقْطُ كلمات في أبيات قليلة من الديوان يضطرب به وزنها .

وليس في المجموعة اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . ولكننا نقدّر تقديراً أنها كتبت في القرن السابع ، أو في القرن الثامن على أبعد تقدير . ويغلب على ظننا أن المجموعة ليست بخط جامعها . يدل على ذلك هذه الأوهام التي وَهِمَها الناسخ في الشكل ، والسَّقْطُ الذي ذهب بأجزاء من بعض الأبيات . ونستبعد أن يقع جامع الديوان في هذه الأوهام ، وأن يكون منه هذا السقط ، إذ يبدو من عمله أنه عالم باللغة والشعر .

* * *

هذا وقد وقع في آخر نسخة ديوان ابن مقبل خَرْمٌ ذهب بجزء منه . ولا ندري إذا كان هذا الخرم قد وقع في هذه النسخة ذاتها ، أو أن أمره قديم ، وأن هذه النسخة قد نقلت من نسخة مخرومة في الأصل . على أننا نرجح أن يكون هذا الخرم واقعاً قديماً في الأصل الذي نقلت منه نسختنا . ودليلنا على ذلك أن ناسخ نسختنا قد وضع بعد البيت الأخير في الورقة الأخيرة من ديوان ابن مقبل دارتين علامة لانتهاء الديوان . وقد اعتاد الناسخ أن يضع هاتين الدارتين في آخر الدواوين ، في بعض الأحيان ، في المجموعة التي نسخها . وقد تنبه لذلك هذا الشخص الذي قرأ المجموعة ووضع على حواشيها هذه الشروح العربية والفارسية التي أشرنا إليها ، وكأني به قد تنبه أيضاً إلى أن القصيدة الأخيرة من ديوان ابن مقبل لم تنته ، وأن الديوان مبتور قد نقص منه شيء ، فكتب بحذاء الدارتين في آخر ديوان ابن مقبل : « الدارتان علامة الكاتب بأن الديوان تم »(١) .

ولا ندري ، على وجه الضبط ، مقدار هذا الخرم ، أهو ورقة أم ورقتان أم أكثر . ولكننا نقدر تقديراً أنه عدة ورقات . ولا ندري كذلك عدد القصائد

---

(١) انظر صورة آخر الديوان بين صور نماذج من الأصل المخطوط .

التي ضاعت بهذا الخرم . على أننا نجزم بأن هذا الخرم قد ذهب ، فيما ذهب به ، بالقسم الأعظم من قصيدة ابن مقبل الكبرى التي نقض فيها قصيدة النجاشي الحارثي الشاعر . وكان النجاشي قال قصيدته في وقعة صفين ، وذكر فيها معاوية بن أبي سفيان وفراره من الحرب ، وهجا قيس عيلان وبني عامر قوم ابن مقبل وسائر القبائل التي كان ضلعها مع معاوية على عليّ في صفين ، وفخر بقومه وباليمانية عامة . لم يبق من قصيدة ابن مقبل هذه سوى ١٧ بيتاً في الأصل المخطوط . وقد أتممناها نحن إلى ٣٤ بيتاً من المظان المختلفة التي اطلعنا عليها أثناء العمل في الديوان [١] .

ونرى أن هذا الخرم قد ذهب أيضاً ، فيما ذهب به ، بقصيدة ابن مقبل اليائية . وهي قصيدة في الهجاء والفخر ، ينفي فيها عن نفسه سرقات الهجـاء ، ويذكر عوف بن مالك ، ويتهدد بالهجاء أقواماً ، ثم يفخر في آخر المطاف ، فيما نرى . وقد جمعنا من هذه القصيدة ١٦ بيتـاً من المظان المختلفة ، ولفقناها بقدر الطاقة ، وأثبتناها في ذيل الديوان [٢] .

عملنا في الديوان

اتبعنا هاهنا الطريقة التي اتبعناها في إخراج ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي . وقد اعتمدنا في إخراج ديوان ابن مقبل على نسخته المخطوطة الوحيدة التي تكلمنا عليها آنفاً في الفقرة السابقة ، واتخذناها أصلاً وأساسـاً في العمل . ونظرنا في الوقت نفسه في قصائد ابن مقبل المختارة له في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي من رجال القرن الرابع ، ومنتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك من رجال القرن السادس . فأما صاحب جمهرة الأشعار فقد اختار لابن مقبل القصيدة التي

---

(١) انظر لذلك كله القصيدة ٤٢ في الديوان ٣٣٥ ـ ٣٤٦ .
(٢) الديوان ٤٠٨ ـ ٤١٣ .

سماها المَشوبة ، وهي القصيدة ٤١ في الديوان ، والمشوبات سبع قصـائد جياد للعرب شابهن الكفر والإسلام [١] . وأما صاحب منتهى الطلب فقد اختار لابن مقبل إحدى عشرة قصيدة ، هي القصائد ٤ ، ٥ ، ٣٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢٤ ، ٦ ، ٢٣ ، ١٤ ، ٤١ ، ١٧ بالترتيب في الديوان . وقد قابلنا قصائد ابن مقبل الواردة في الديوان بقصائده المختارة له في هذين الكتابين ، وبيّنا الروايات المختلفة الواردة فيها .

ثم تتبعنا شعر ابن مقبل في كتب اللغة والأدب مثل لسان العرب لابن منظور ، والصحاح للجوهري ، والأساس للزمخشري ، والمعاني لابن قتيبة ، واللآلي ومعجم ما استعجم لأبي عبيد البكري ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، والحماسة للبحتري ، والحماسة لابن الشجري ، والحماسة البصرية ، والتذكرة السعدية وغيرها [٢] . فاجتمع لدينا من شعره قدر غير يسير . فقابلنا الشعر الوارد في الديوان بهذا الشعر أيضاً ، وبيّنا الروايات المختلفة التي وجدناها فيها .

* * *

هذا وقد وجدنا في كتب اللغة والأدب أبياتا زائدة على نسخة الأصل المخطوط من الديوان ، فألحقناها في مواضعها من القصائد ، بين قوسين معقوفين ، مع بيان مظانها في الحاشية دائمًا .

ووجدنا كذلك في هذه الكتب شعراً لابن مقبل لم نهتد إلى مواضعـه من قصائد الديوان ، فجعلناه على حدة في ذيل الديوان ، مع الأبيات الباقية من قصيدة ابن مقبل اليائية التي ذهب بها الخرم الذي وقع في آخر نسخة الأصل المخطوط

(١) جمهرة أشعار العرب ٤٥ .

(٢) كان الصديق الأستاذ راتب النفـاخ بدأ يعمل لاخراج شعر ابن مقبل الوارد في كتب اللغة والأدب . ولما علم باشتغالي في ديوان ابن مقبل دفع إليّ ما كان جمعه من شعره ، فأفدت منه في عملي . فرأيت أن أشكر له فضله ، وأذكر أريحيته ها هنا .

من الديوان ، كما بيّنا آنفـًا . وأثبتنا في هذا الذيل أيضـًا الشعر الذي ينسب إلى ابن مقبل وإلى غيره من الشعراء [١] في وقت واحد .

* * *

ذكرنا آنفا أننا اتخذنا النسخة المخطوطة من ديوان ابن مقبل أصلاً اعتمدنا عليه في إخراجه . ولكننا لم نتقيد بهذه النسخة تقيداً تامـًا ، وإنما كنا نختار ، من بين الروايات ، الرواية التي كنا نراها أعلى وأجود وأكثر مناسبة للسياق والمعنى ، فكنا نثبتها في المتن ، مع الإشارة إلى ذلك وبيان المأخذ دائمـًا في الحاشية .

وقد اتبعنا طريقة إثبات الروايات المختلفة جميعـًا في حقل الفروق ، في تفصيل ووضوح ، ليمكن الوقوف عليها والمقايسة بينها في سهولة ويسر . هذا مع تقديم الرواية التي أثبتناها في المتن على أنها أعلى وأجود ، ثم الرواية التي تليها في الجودة ، أو التي تمتّ إليها بشبه أو بصلة أخرى ، وهكذا بالترتيب .

* * *

ورجعنا إلى الديوان بعد هـذا كله عوداً على بدء ، وبذلنا وسعنا في شرح ألفاظه ومعانيه وصوره التي وقفنا عندها ، أو ظننا أن القراء يقفون عندها . واتبعنا في ذلك طريقـًا وسطـًا بين الإيجاز والبسط ، مع الميل إلى الإيجاز بعض الميل ، إلا في مواضع رأينا فيها البسط أقوم وأجدى . واستعنا في عملنا هـذا بكتب اللغة المختلفة ، وكان جلّ اعتمادنا من بينها على معجم لسان العرب . واقتبسنا من كتب الأدب التي ورد فيها شروح على شعر ابن مقبل . نذكر منها على سبيل المثال كتاب المعـاني الكبير لابن قتيبة ومعجم البلدان ليـاقوت الحموي .

ويجمل بنا أن نعترف هاهنا أن وجـه الصواب لم يتضح لنا في بعض المعاني والصور في ديوان ابن مقبل . فسكتنا عن القول فيها بشيء ، أو قلنا شيئاً رأيناه أقرب إلى المراد . ولعلنا نعيد النظر كرة أخرى في الديوان في مستقبل الأيام ، ونسعى لاستكمال ما فاتنا في هذه المرة .

* * *

(١) ذيل الديوان ٣٤٩ ـ ٤١٥ .

وسيرى القراء نوعين من الحواشي على الديوان . حواش على القصائد والمقطوعات ، وحواش على الأبيات . ففي النوع الأول من الحواشي تخريج للقصائد والمقطوعات أولاً ، ثم سياقة لأخبار وروايات تتعلق بها ، وتعين على فهمها ثانياً . وفي النوع الثاني تخريج للأبيات أولاً ، ثم إثبات للروايات المختلفة ثانياً ، ثم شرح للألفاظ والمعاني والصور ثالثاً ، ثم سياقة لأخبار أو أقوال تتعلق بالبيت رابعاً .

* * *

هذا وقد استعملنا في حقل بيان الروايات المختلفة عبارة (الأصول) حين كان الأصل المخطوط والمراجع كلها تتفق على رواية ، ويشذ عنها مرجع واحد فحسب . واستعملنا عبارة (المراجع) حين كانت المراجع كلها تخالف رواية الأصل المخطوط ، وتتفق جميعاً على رواية واحدة .

* * *

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نبذل الشكر خالصاً إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومي لقيامها بنشر هذا الديوان . ونخص بالشكر الأستاذ الدكتور عبد الهادي هاشم الأمين العام المساعد للشؤون الثقافية في الوزارة لمؤازرته لنا ورعايته عملنا ، والأستاذ عدنان الدرويش في مديرية إحياء التراث القديم في الوزارة لما بذل معنا من جهد طيب في أثناء الطبع وإعداد الفهارس .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تميم بن أبيّ بن مقبل

- ١ -

طرقتك بعد ما طال الكرى دون المدينة عن ذي أصحابِ

[illegible] الأعلى [illegible] ملطفًا وصبية [illegible] ذاتِ هِبابِ

طرقت وقد سقط الفؤاد عن الصبى وأتى المشيب فحال دون شبابي

طرقت بها [illegible] عهد لها [illegible] ذُبابِ

بقرارة [illegible] والمسك خالطها ذكيّ ملابِ

خود منعمة كأن جلالها [illegible] إذا [illegible] الجلبابِ

[illegible] الفجاج [illegible] ذهابِ

ثم أحاط به عوارب [illegible] النعاج فرد صعابا

ولقد أرانا لا [illegible] الأقربين ولا الأحبابِ

ولقد [illegible] بيننا [illegible] غريبة الأترابِ

إذ نحن [illegible] وشبابِ

[illegible] كطلوع قرن الشمس بعد ضبابِ

[illegible] إذا غفل الرقيبة [illegible] دون كل حجابِ

٢

[illegible] صوابِ

[illegible] إذ كان [illegible] موضع الأذنابِ

[illegible] لا يستباح [illegible] والآخذون [illegible] الأحقابِ

والخاطئون [illegible] والمانعون [illegible] الأحسابِ

[illegible] وشرابِ

[illegible] الأطنابِ

[illegible] عند [illegible] وقبابِ

[illegible] ولا تلعبِ

[illegible] بجنابِ

[illegible] الأصلابِ

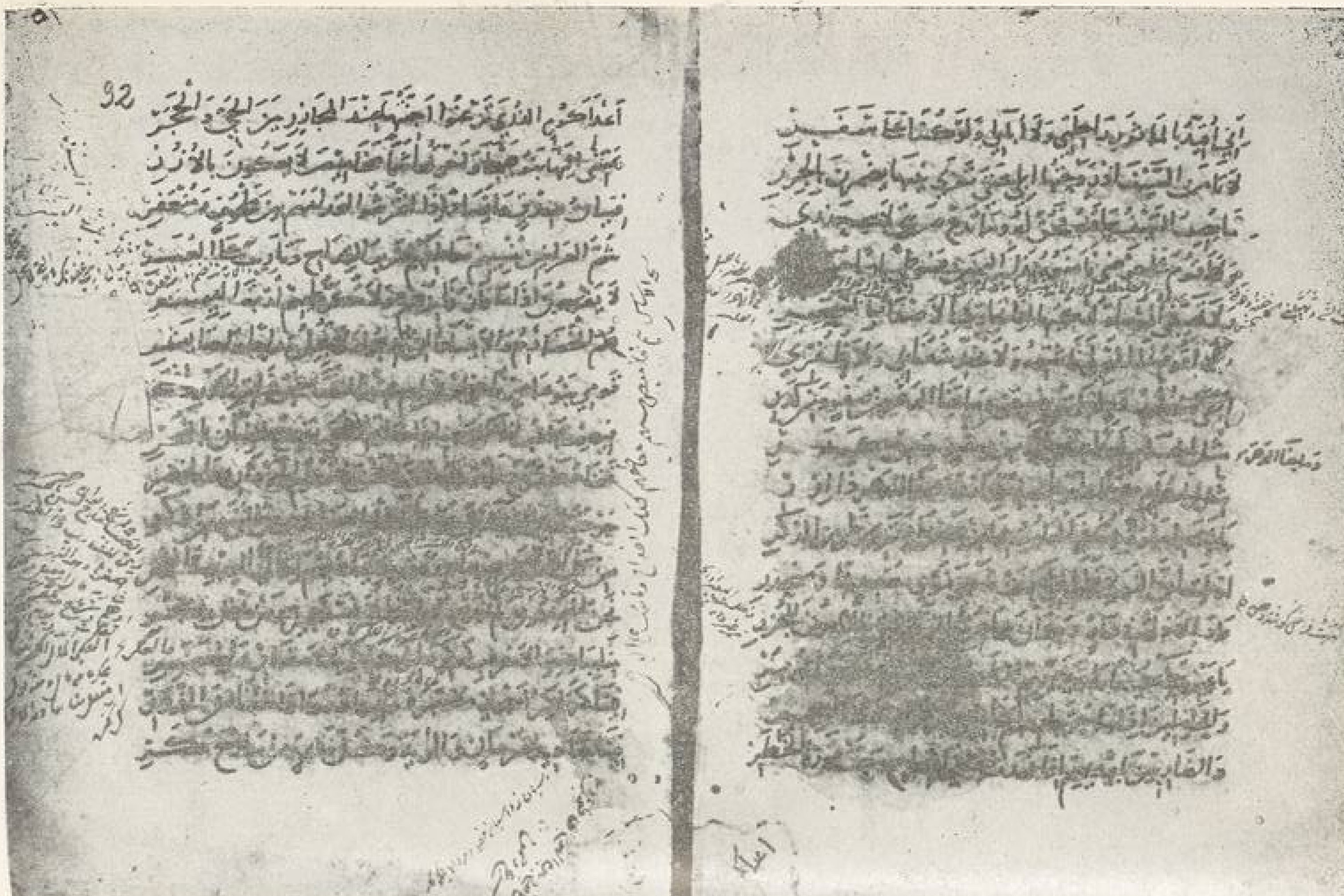
[illegible] الأنيابِ

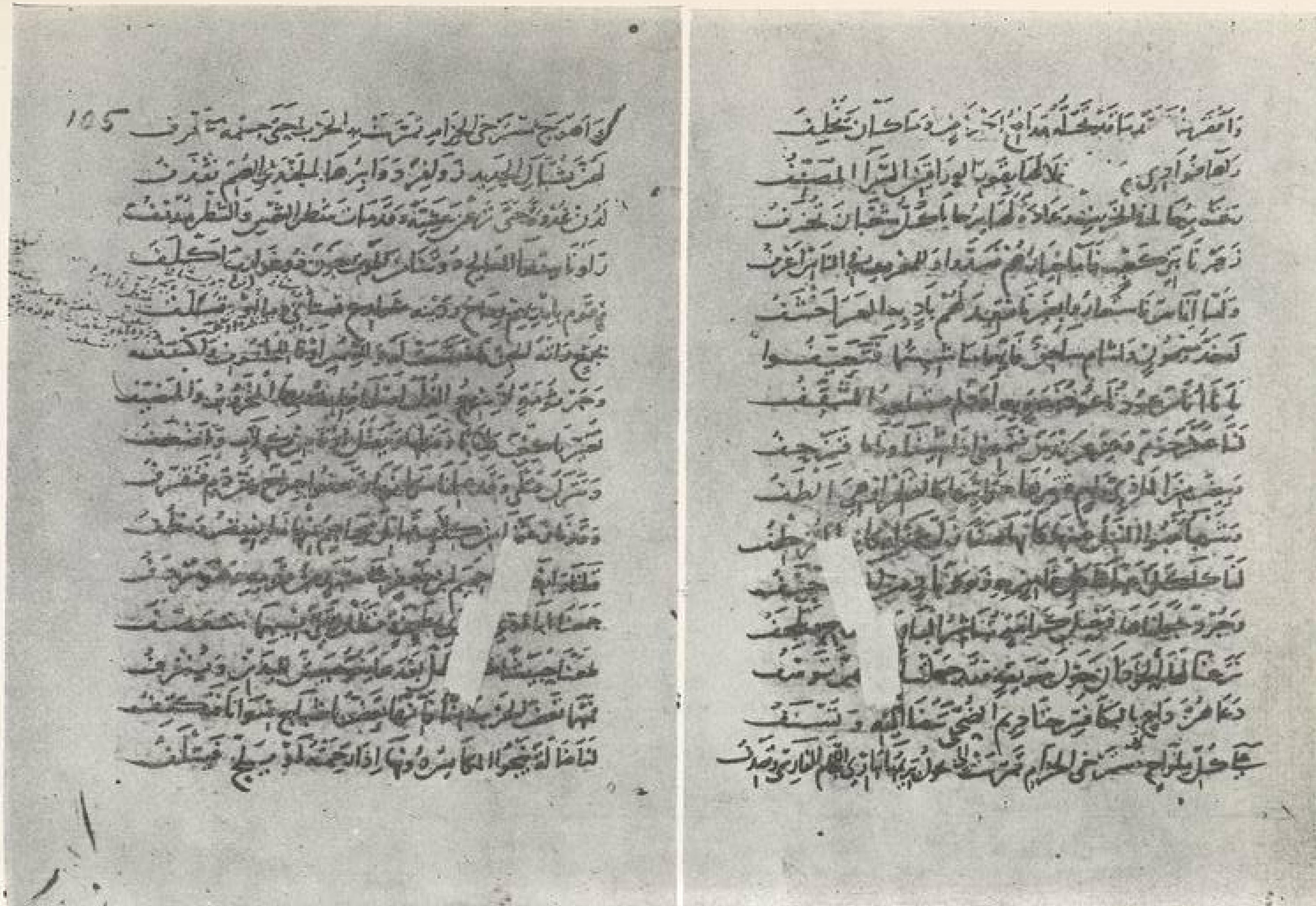
[illegible]

[illegible] عرابِ

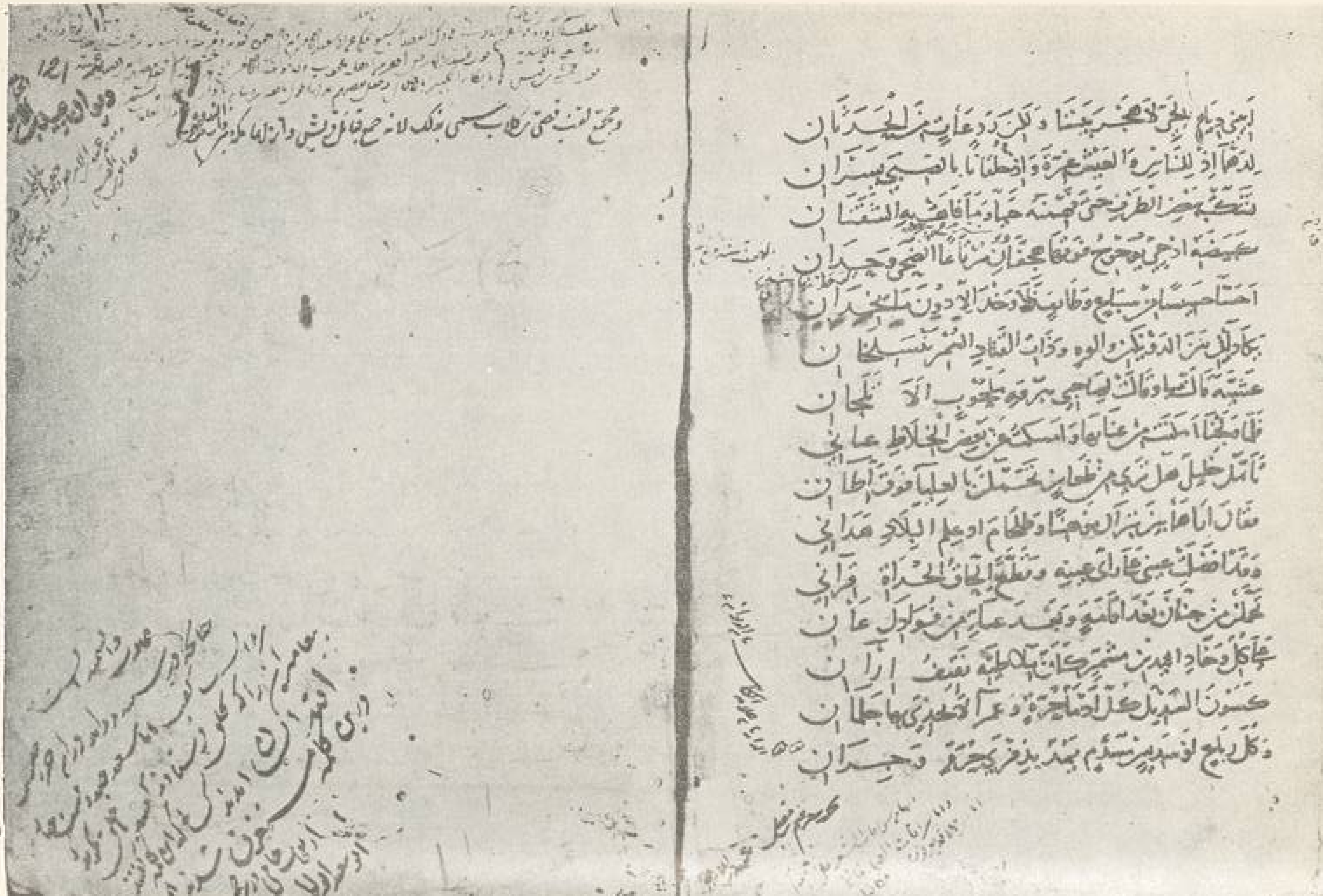
[illegible] الكلابِ

وكل [illegible] الأقرابِ





أنموذج للأوراق التي رممت ترميمًا سيئًا [١٠٤ ب — ١٠٥ ا]



صورة آخر الديوان [١٢٠ ب]

[٨٢ ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

قالَ تَميمُ بنُ أُبَيِّ بنِ مُقبِل : (★)

١ طَرَقَتْكَ زَيْنَبُ بَعْدَمَا طَالَ الْكَرَى دُونَ الْمَدِينَةِ، غَيْرَ ذِي أَصْحَابِ
٢ إِلاَّ عِلاَفِيّاً، وَسَيْفاً مُلْطَفاً وِضَبِرَةً وَجْنَاءَ ذَاتَ هِبَابِ
٣ طَرَقَتْ وَقَدْ شَحَطَ الفُؤَادُ عَنِ الصِّبَا وَأَتَى المَشِيبُ فَحَالَ دُونَ شَبَابِي

(★) بقية نسبه : بن عوف بن حُنَيْف بن قتيبة بن العجلان [بن كعب] ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ورهطه هم بنو العجلان .

(١) طرقتك : أي أتتك ليلاً . غير ذي أصحاب : أي وليس لك أصحاب .

(٢) إلا علافياً : مستثنى من « أصحاب » في البيت السابق . والعلافي : الرحل العظيم ، منسوب إلى عِلاَف ، وهو رجل من الأزد كان يصنع الرحال . والملطف : المُلْصق بالجنب ، من ألطفتُ الشيء بجنبي ، إذا ألصقته . وضبرة : أي ناقة ضبرة ، وهي الوثابة . ووجناء : أي تامة الخلق ، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، من الوَجِين ، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . وذات هباب : أي ذات سرعة ونشاط . يقول : ليس لي صاحب إلا الرحل والسيف وهذه الناقة الشديدة .

(٣) شحط الفؤاد : أي بعد .

٤ طَرَقَتْ بِرَيّا رَوْضَةٍ وَسْمِيَّةٍ غَرِدٍ بِذَابِلِهَا غِنَاءُ ذُبَابِ
٥ بِقَرَارَةٍ مُتَرَاكِبٍ خَطْمِيُّهَا وَالمِسْكُ خَالَطَهَا ذَكِيُّ مَلَابِ
٦ خَوْدٌ مُنَعَّمَةٌ كَأَنَّ خِلَافَهَا وَهْناً إِذَا فُرِرَتْ إِلَى الجِلْبَابِ
٧ دِعْصَا نَقاً ، رَفَدَ العَجَاجُ تُرَابَهُ ، حُرٌّ ، صَبِيحَةَ دِيمَةٍ وَذِهَابِ
٨ قَفْرٍ ، أَحَاطَ بِهِ غَوَارِبُ رَمْلَةٍ تَثْنِي النِّعَاجَ فُرُوعُهُنَّ صِعَابِ

---

(٤) في الأصل المخطوط : عرد .

ريا روضة وسمية : أي رائحة روضة أصابها الوسميّ ، وهو مطر أول الربيع . بذابلها : أي بنباتها الذابل . وغناء الذباب في الروضة دليل على خصبها ونعمتها .

(٥) بقرارة : متعلق بالبيت السابق ، أي روضة كائنة بقرارة ، وهي الموضع الطيب الطين المطمئن من الأرض . والملاب : نوع من الطيب ، وهو فارسي معرب . والذكي : الساطع الرائحة . والخطميّ : نبات .

(٦) الخود : الفتاة الحسنة الخَلْق الشابة . والخِلاف : الخَلْف ، يريد عجيزتها . وهناً : أي بعد وهن من الليل ، وهو نحو من نصفه حين يتقدم الليل . فررت : أي كشفت . والجلباب : القميص .

(٧) الدِّعْص : تل من الرمل مجتمع . والنقا من الرمل : الكثيب ، وهو القطعة منه تنقاد محدودبةً . رفد : أي دعم وأمسك . حر : صفة « نقا » ، من قولهم : رملة حرة ، أي لا طين فيها . والديمة : مطر يكون مع سكون ، لا رعد فيه ولا برق ، تدوم يومها . والذِّهاب : الأمطار اللينة ، واحدتها ذِهْبة . وصف في البيتين عجيزة محبوبته ، وشبهها بدعص الرمل في العظم .

(٨) قفر : صفة « نقا » في البيت السابق . وغوارب الرملة : أعاليها . تثني النعاج فروعهن : يعني أن فروع هذه الرملة عالية ، لا تستطيع النعاج التصعيد فيها ، وهذه كناية . صعاب : جمع صعبة ، من قولهم عقبة صعبة إذا كانت شاقة ، وهي مجرورة على تصور قوله « غوارب رملة » حرفاً واحداً ، وهي صفة لها .

٩ وَلقَدْ أرَانَا لاَ يَشِيعُ حَدِيثُنَا فِي الأقْرَبِينَ، وَلاَ إلَى الأجْنَابِ
١٠ وَلَقَدْ نَعِيشُ وَوَاشِيَانَا بَيْنَنَا صَلِفَانِ، وَهْيَ غَرِيرَةُ الأتْرَابِ
١١ إذْ نَحْنُ مُحْتَفِظَانِ عَيْنَ عَدُوِّنَا فِي رَيِّقٍ مِنْ غِرَّةٍ وَشَبَابِ
١٢ تَبْدُو لِغِرَّتِنَا، وَيَخْفَى شَخْصُهَا كَطُلُوعِ قَرْنِ الشَّمْسِ بَعْدَ ضَبَابِ
١٣ تَبْدُو إذَا غَفَلَ الرَّقِيبُ وَزَايَلَتْ عَيْنُ المُحِبِّ دُونَ كُلِّ حِجَابِ
١٤ لَفَظَتْ كُبَيْشَةُ قَوْلَ شَكٍّ كَاذِبٍ مِنْهَا، وَبَعْضُ القَوْلِ غَيْرُ صَوَابِ [٨٣ ا]
١٥ قَوْمِي فَهَلاَّ تَسْأَلِينَ بِعِزِّهِمْ إذْ كَانَ قَوْمُكِ مَوْضِعَ الأذْنَابِ
١٦ مُضَرُ الَّتِي لاَ يُسْتَبَاحُ حَرِيمُهَا وَالآخِذُونَ نَوَافِلَ الأنْهَابِ

(٩) الأجناب : الغرباء ، ضد الأقربين ، واحدها جانب وجُنُب .

(١٠) الصَّلِف : المبغض الثقيل الروح . والغريرة : هي الجارية الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور ، ولم تعلم ما يعلم النساء من الحب . والأتراب : النساء من سن واحدة ، واحدها تِرْب .

(١١) نحن محتفظان عين عدونا : معناه أن عين عدونا علينا دائماً ، غَيْرَةً منه وحسداً . وريِّق كل شيء : أفضله وأوله ، مثل ريق الشباب ، وريق المطر . والغرة : الحداثة والغفلة وقلة التجربة .

(١٢) لغرتنا : لم تعجم الكلمة في الأصل المخطوط .
الغرة : الغفلة . يعني أنها تبدو إذا غفلت عينه عنها . وقرن الشمس : أولها عند طلوعها وأعلاها .

(١٦) النوافل : جمع النافلة ، وهي الزيادة على الأصل . والأنهاب : جمع نَهْب ، وهو الغنيمة . ونوافل الأنهاب : الأنهاب الزائدة على الأصل في الغنيمة ، يأخذها ذوو الفضل والشجاعة .

١٧ وَالحائِطُونَ فَلاَ يُرامُ ذِمارُهُمْ ... وَالحافِظُونَ مَعاقِدَ الأحْسابِ
١٨ مَا بَيْنَ حِمْصَ وَحَضْرَمَوْتَ نَحُوطُهُ ... بِسُيُوفِنا مِنْ مَنْهَلٍ وَتُرابِ
١٩ في كُلِّ ذلكَ يا كُبَيْشَ بُيُوتُنا ... حِلَقُ الحُلولِ ثَوابِتَ الأطْنابِ
٢٠ آطامُ طِينٍ شَيَّدَتْها فارِسٌ ... عِنْدَ السُّيُوحِ رَوافِدٍ وقِبابِ
٢١ نَرْمي النَّوابِحَ كُلَّما ظَهرَتْ لَنا ... وَالحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الألْبابِ

---

(١٧) الحائطون : الحافظون ذمارهم ، والذمار : هو كل ما يلزم الرجل حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ، وإن ضيعه لزمه اللوم . معاقد الأحساب : الأسباب والخصال التي استحقت بها الأحساب الرفعة والشرف ، وحقيقة معناه : الحافظون أحسابهم .

(١٨) نحوطه : أي نحفظه ونحميه . المنهل : المشرب . والتراب : يعني به الأرض . يقول : نحن نحمي المياه والأرضين ما بين حمص وحضرموت ، ونحفظها لأنفسنا . وهي مسافة طويلة .

(١٩) في الأصل المخطوط : فيكلّ .

الحلق : جمع الحَلْقة ، وحلقة القوم : مكان اجتماعهم وتحلقهم . و « حلق » بدل من « بيوتنا » . والحلول : جمع حالّ ، وهم القوم المقيمون . والأطناب : جمع الطُّنُب ، وهو حبل الخباء والسرادق ونحوهما . وثوابت الأطناب : كناية عن العز والمنعة والشرف .

(٢٠) في الأصل المخطوط : رواقد .

الآطام : الحصون ، واحدها أُطُم . والسيوح : جمع السَّيْح ، وهو الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض ، يريد الأنهار . والروافد : يريد بها روافد الأنهار . والقباب : يريد بها قباب الآطام ، وهي مجرورة على البدل من قوله « آطام طين » على تصورهما حرفاً واحداً .

(٢١) النوابح : الكلاب النوابح ، واحدها نابح ، يريد الأعداء .

٢٢ بِكَتَائِبٍ رُدُحٍ ، تَخَالُ زُهَاءَهَا كَالشِّعْبِ أَصْبَحَ حَاجِراً بِضَبَابِ
٢٣ وَالزَّاعِبِيَّةِ رُذَّماً أَطْرَافُهَا وَالْخَيْلِ قَدْ طُوِيَتْ إِلَى الأَصْلاَبِ
٢٤ مُتَسَرْبِلاَتٍ فِي الْحَدِيدِ تَكُفُّهَا شَقِّيَّةٌ يُقْرَعْنَ بِالأَنْيَابِ
٢٥ مُتَفَضِّخَاتٍ بِالْحَمِيمِ ، كَأَنَّمَا نُضِحَتْ لُبُودُ سُرُوجِهَا بِذِنَابِ

---

(٢٢) في الأصل المخطوط : زهاؤها ، وهو غلط .

ردح : جمع رَدَاح ، وكتيبة رداح : أي ضخمة ململمة ، كثيرة الفرسان ، ثقيلة السير لكثرتها . وزهاء الشيء : قدره . والشِّعب : الفرجة بين جبلين . أصبح حاجراً : أي ضيقاً ، يعني امتلأ بالضباب حتى ضاق عنه . يشبه كتائب الجيش وما تثيره من الغبار بأودية الجبال التي ملأها الضباب والسحاب الكثيف .

(٢٣) الزاعبية : رماح منسوبة إلى زاعب ، رجل أو بلد ؛ والزاعبي أيضاً : الرمح الذي إذا هُزَّ تدافع كله ، كأن كعوبه يجري بعضها في بعض ، للينه . رذماً أطرافها : أي سائلة أطرافها من الدماء ، من الرَّذْم ، وهو القطر والسيلان . وطويت الخيل : بمعنى ضُمِّرت ها هنا . والاصلاب : الظهور ، واحدها صُلْب .

(٢٤) الشقية : بمعنى اللُّجُم ها هنا ، منسوبة إلى شَنَق ، وهي قرية من قرى فَدَك تعمل فيها اللجم (البلدان : شقّ) .

(٢٥) البيت في اللسان (فضج) .

الأصل المخطوط : متفضخات ، اللسان : منفضجات (تصحيف) .

متفضخات بالحميم : أي تسيل به ، والحميم : العرق ها هنا . والذناب : مسيل ما بين كل تلعتين ، والباء بمعنى من ها هنا . وربما كانت الذناب جمع ذَنوب ، بمعنى الدلو العظيمة فيها ماء ، ولم تذكره كتب اللغة .

٢٦ حُوّ وَشُقْرٍ قرَّحٍ مَلْبُونَـةٍ جُلُحٍ مُبَرِّزَةِ النِّجارِ عِرَابِ
٢٧ مِنْ كُلِّ شَوْحطَةٍ رَفِيعٍ صَدْرُهَا شَقَّاءَ تَسْبِقُ رَجْعَةَ الكَلاَّبِ
٢٨ وَكُلِّ أَقْوَدَ أَعْوَجِيٍّ سَابِحٍ عَبْلِ المُقَلَّدِ لاَحِقِ الأَقْرَابِ

---

(٢٦) حوّ : جمع أحوى ، وهو الفرس الكُمَيْت الذي يعلوه سواد . وشقر : جمع أشقر ، وهو الفرس الأحمر ، والعرب تقول : أكرم الخيل وذوات الخير منها شقرها . وقرّح : جمع قارح ، وهو الفرس الذي تمت أسنانه ، ويكون ذلك إذا دخل في السادسة واستتم الخامسة من سِنيه . والملبون : الفرس الذي يُسقَى اللبن ويُغذّى به . وجلح : جمع أجلح ، يريد به القصير الشعر ها هنا ، والجَلَح في الأصل : ذهاب الشعرمن مقدم الرأس ، وقِصَر الشعر مدح في الخيل . النجار : الأصل ، ومبرزة النجار : أي معروفة النجار ظاهرة ، من البروز وهو الظهور والانكشاف ، والفرس المبرز : الذي يسبق الخيل . والعراب : الخيل العربية العتيقة السليمة من الهُجْنة .

(٢٧) الشوحط : ضرب من شجر النَّبْع تتخذ منه القسيّ ، وهو من شجر جبال السَّراة ، واحدته شوحطة ، يشبّه بها الفرس . والشقاء : الفرس الطويلة . والكلاّب : الصياد صاحب الكلاب ، يضرّيها على الصيد .

(٢٨) الأقود : الفرس الطويل العنق والظهر . والأعوجي : منسوب إلى أعوج ، وهو فحل كريم قديم تنسب إليه جياد خيل العرب . والسابح : الفرس إذا كان حسن مدّ اليدين في الجري ، كأنه يسبح . عبل المقلد : أي ضخم المقلد ، والمقلد : موضع القلادة من عنق الفرس . والاقراب : جمع قُرُب ، وهو الخـاصرة ، وفرس لاحق الأقراب : أي ضامر .

٢٩ يَقِصُ الذُّبَابَ بِطَرْفِهِ وَنَثِيرِهِ   وَيُثِيرُ نَقْعاً في ذُرَى الأَظْرَابِ [٨٣ب]

٣٠ وَسِلَاحِ كُلِّ أَشَمَّ شَهْمٍ رَابِطٍ   عِنْدَ الحِفَاظِ مُقَلَّصِ الأَثْوَابِ

٣١ بِالمَشْرَفِيَّةِ كُلَّمَا صَالُوا بِهَا   قَطَعَتْ عِظَامَ سَوَاعِدٍ وَرِقَابِ

★★★

---

(٢٩) في الأصل المخطوط : يقص .

يقص الذباب : أي يقتله ، وذلك أن الذباب يقع على عينه ، فيصفق جفنيه ويقتله . والنثير للدواب والإبل : كالعطاس للناس . والنقع : الغبار الذي يثور من ركض الخيل . والأظراب : جمع ظَرِب ، وهو الرابية الصغيرة .

(٣٠) وسلاح : معطوف على قوله « بكتائب » في البيت ٢٢ ، وهما متعلقان بقوله « نرمي » في البيت ٢١ . ورجل أشم : أي سيد ذو أنفة . والشهم : الذكي الفؤاد . والرابط : نراه بمعنى الثابت . والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب . ومقلص الأثواب : أي مشمر ، وذلك كناية عن الجد .

(٣١) المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة في أطراف جزيرة العرب .

(٢)

وقالَ أيضاً :

١ وَغَيْثٍ مَرِيعٍ لَمْ يُجَدَّعْ نَبَاتُهُ   وَلَتْهُ أَهَالِيلُ السِّمَاكَيْنِ مُعْشِبِ

٢ بَسَرْتُ ، وغَنَّانِي الذُبَابُ عَشِيَّةً   بِذَابِلِهِ ، والشَّمْسُ لَمَّا تَغَيَّبِ

---

(١) البيت في الأنواء ٦٣ ، والأساس (جدع) ، واللسان (هلل) . وصدره في اللسان (مرع ، جدع) .

في الأصول وهامش الأصل المخطوط : معشب ، الأصل المخطوط : أهلب . غيث مريع : تُمْرِع عنه الأرض ، أي تخصب . ولم يجدّع نباته : أي لم ينقطع عنه المطر فيجدّع كما يجدّع الصبي إذا لم يرو من اللبن ، فيسوء غذاؤه وهزل . ويقال : جدّع القحط النباتَ ، إذا لم يزكُ لانقطاع الغيث عنه . ولته : أي جاءت بعده . والأهاليل : الأمطار ، ولا واحد لها . والسماكان : نجمان ، أحدهما السماك الأعزل وله نَوْء ، والآخر السماك الرامح ولا نَوْء له ، وربما نسبوا النوء إلى السماكين على إرادة أحدهما كما فعل ابن مقبل (الأنواء ٦٣) .

(٢) في الأصل المخطوط : بذابلةِ ، وهو غلط . وقد سبق قول ابن مقبل :

طَرَقَتْ بريّا روضةٍ وسميّةٍ   غَرِدٍ بذابلها غناءُ ذبابِ

(انظر القصيدة ١ : ٤)

بسرتُ النباتَ : إذا رعيته غضاً ، وكنت أوّل من رعاه . وغناء الذباب في النبات دليل على خصبه ونعمته .

٣ وللشَّمْسِ أسْبَابٌ كَأَنَّ شُعَاعَهَا ‏ مُمَدُّ حِبَالٍ في خِبَاءٍ مُطنَّبِ
٤ بِذِي مَيْعَةٍ ، كَأَنَّ بَعْضَ سِقَاطِهِ ‏ وتَعْدَائِهِ رِسْلاً ذَآلِيلُ ثَعْلَبِ
٥ جَرَى قَفِصاً، وارْتَدَّ مِنْ أَسْرِ صُلْبِهِ ‏ إِلَى مَوْضِعٍ مِنْ سَرْجِهِ، غَيْرَ أَحْدَبِ
٦ كَأَنَّ ذُنَابَاهُ ومَنْسِجَ مَتْنِهِ ‏ مَدَاحِضُ وَقْعِ القَطْرِ عَنْ تَيْسِ حُلَّبِ

---

(٣) البيت في الأساس (مدد) .
أسباب الشمس : خيوط ضوئها التي تبدو حين تميل الشمس للغروب ، والسبب في الأصل : الحبل . وخباء مطنب : أي مشدود بالأطناب ، وهي الحبال . يصف الشمس حين دنت للمغيب .

(٤) البيت والذي يليه في المعاني ٣٤ . وهو وحده في اللسان (ذأل) . المعاني واللسان : ذآليل ، الأصل المخطوط : دآليل .
بذي ميعة : أي فرس ذي ميعة ، والميعة : النشاط . وسقاط الفرس : أن يساقط الشد ، أي يأتي منه بالشيء بعد الشيء . رسلاً : أي في رفق وتؤدة . والذآليل : جمع الذألان ، بمعنى مشي الذئب ، وهو مرّ سريع ، قلبت نونه لاماً في الجمع .

(٥) البيت في المعاني ١٤٧ ، واللسان (قفص) .
الفرس القفص : المتقبض الذي لاينطلق في الجري ، ولا يخرج كل ماعنده من العدو . الصلب : الظهر ، وأسر صلبه : اندماجه . وارتد ... إلى موضع من سرجه : رجع بعضه إلى بعض إذ لم يستقم جريه . وغير أحدب : أي ليس ذاك من حدب فيه ، بل لأنه لم يستقم جريه .

(٦) الذنابى : منبت الذنب هاهنا . ومنسج متنه : ماشخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق ، ويكون بارزاً قدام قربوس السرج المقدّم . والمداحض : المزالق . والحلب : نبات ترعاه الظباء وتسمن عليه ، يقال : تيس حلّب ، وهو أسرع الظباء . والقطر : قطر المطر .

٧ يَكَادُ بِرِجلَيْهِ يَطِيرُ ، وبَطْنُهُ ... بِطَيِّ رِدَاءِ الرَّاكِبِ المُتَلَبِّبِ
٨ ومُسْتَكْبِرٍ ،مَنْ بَاتَ حَاجِبَ بَابِهِ ... مِنَ النَّاسِ ،إِلاَّ ذَا المَهَابَةِ ،يُحْجَبِ
٩ بَدَا كَعَتِيقِ الطَّيْرِ قَاصِرَ طَرْفِهِ ... مُسَرْبَلَ دِيبَاجِ القَمِيصِ المُطَيَّبِ
١٠ عَرَضْتُ بِأَجْدَالٍ لَهُ ، فَصَرَفْتُهُ ... مُدَافَعَةً عَنْ ذَنْبِ آخَرَ مُذْنِبِ
١١ فَرُحْتُ بِبُرْدَيْهِ ،وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ ... يَعَضُّ البَنَانَ مِنْ عَدُوٍّ وَمُعْجَبِ

★★★

---

(٧) المتلبب : الذي قد جمع ثيابه وتحزّم .

(٨) مستكبر : أي ملك مستكبر .

(٩) البيت في المعاني ٤٧٤ .

الأصل المخطـوط : القميص المطيب ، المعاني : البنيق المطنب (المطنب : تصحيف) . وفي حاشية المعاني : « بالأصل : المطيب » ، وهو الصحيح . وفي متن المعاني في الشرح « المطنب : المطول » ، ولا معنى له في صفة القميص .

العتيق :الكريم الرائع من كل شيء ، وعتيق الطير : البازي والصقر . قاصر طرفه : أي لايمد طرفه من كبره . والمطيب : المضمخ بالطيّب .

(١٠) الأجدال : الأعضاء ، واحدهـا الجَدْل ، بفتح الجيم وكسرهـا . وعرضت بأجدال له : أي أخذت بأجداله في الخصام . ومدافعة : يعني مغالبة هاهنا.

(١١) فرحت ببرديه : يعني أنه سلب برديه ، والبرد : الثوب . يعض البنان : أي يعضون على أصابعهم عجباً من فعله .

(٣)

وقال يرثي عثمانَ ، وكان عثمانياً (★) : [٨٤ ا]

١ عَفَا بَطِحَانٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَيَثْرِبُ فَمُلْقَى الرِّحالِ مِنْ مِنىً فَالْمُحَصَّبُ

(★) قال ابن رشيق في العمدة (٢ / ١٤٤ – ١٤٥) في باب الرثاء ، حين كلامه على قبح التشبيب في أول قصائد الرثاء : « فأما ابن مقبل فمن جفاء أعرابيته أنه رثى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، بقصيدة حسنة ، أتى فيها على ما في النفس . ثم عطف وقال :

فدع ذا . ولكن علّقتُ حبل عاشق لإحدى شعاب الحَيْن والقتل ، أرنب
ولم تُنْسِني قتلى قريش ظعائناً تحمّلن ، حتى كادت الشمس تغرب

... والنسيب في أول القصيدة خير مما ختم به هذا الجِلْف ، على تقدمه في الصناعة . إلا أن تكون الرواية (ظعائن) بالرفع » .

(١) البيت مع البيتين التاليين في البلدان (الصفاح) . والبيت وحده في البكري ٢٥٨ ، والبلدان (بطحان) .

الأصل المخطوط والبكري : من قريش ، البلدان : من سليمى .

عفا : بمعنى خلا ها هنا . وبطحان : على وزن (فَعِلاَن) وادٍ بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة ، وهي العقيق وبطحان وقناة . ومنى : جبل بمكة ، وهو من مناسك الحج . والمحصب : موضع بمكة .

٢ فَعُسْفَانُ ، إِلا أَنَّ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ... بِعُسْفَانَ يَأْوِيهَا مَعَ اللَّيْلِ مِقْنَبُ
٣ فَنِعْفُ وَدَاعٍ فَالصِّفَاحُ فَمَكَّةٌ ... فَلَيْسَ بِهَا إِلاَّ دِمَاءٌ وَمَحْرَبُ
٤ أَلَهْفِي عَلَى القَوْمِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا ... مَعَ ابْنِ كُرَيْزٍ فِي النَّفِيرِ فَأَوْعَبُوا

---

(٢) البيت في البكري ٩٤٣ .
الأصل المخطوط والبكري :إلاّ أن ، البلدان : مرّ السرّ (؟) .
عسفان : قرية جامعة بين مكة والمدينة ، كثيرة الآبار والحياض ، وهي لبني المصطلق من خزاعة . والثنية : الطريق في الجبل . والمقنب: جماعة الخيل والفرسان ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

(٣) البيت في البكري ١٣٧٣ ، والبلدان (نعف وداع) .
الأصل المخطوط والبلدان : فنعف وداع ، البكري : فنقب الوداع .
النعف : ما انحدر عن غلظ الجبل ، وارتفع عن مجرى السيل ، ونعف وداع : موضع بنَعْمان قرب مكة . والصفاح : موضع قريب من نعف وداع ، بين حنين وأنصاب الحرم ، على يَسْرة الداخل إلى مكة . والمحرب : من الحرب ، أي صارت بها حروب ، ولم تذكره كتب اللغة .

(٤) ألهفي : الهمزة بمعنى (يا) هـا هنا ، و اللهف : الحزن والأسى ، وقولهم : يالهفي ، و يالهف فلان : كلمة يُتحسّر بها على مافات . تحملوا : أي ذهبوا وارتحلوا . وابن كريز : هو عبد الله بن عامر بن كريز ، والي البصرة لعثمان . وكان كتب إليه أن يندب إليه أهل البصرة . فندبهم . فسارع الناس وساروا إلى المدينة ، ولما صاروا في الربذة أتاهم قتل عثمان (تاريخ الطبري ٥/١١٦ ، والكامل لابن الأثير ٣/٦٦) . والنفير : القوم الذين ينفرون إلى القتال . وأوعب القوم : حشدوا وخرجوا كلهم إلى الغزو ؛ وفي حديث عائشة : كان المسلمون يوعبون في النفير مع رسول الله ﷺ ، أي يخرجون بأجمعهم في الغزو .

٥ ولَكِنِّي لِخَلَّاتٍ عُرِضْنَ عَلَيْهِمُ   كَأَنَّ حُلُومَ الشَّاهِدِينَ غُيَّبُ
٦ خِلَالٌ تَأَبَّاهَا الأَرِيبُ ولَمْ يَكُنْ   لِيُبْصِرَ مَا فِيهِنَّ إِلَّا المُهَذَّبُ
٧ لِيَبْكِ بَنُو عُثْمَانَ، مَادَامَ جِذْمُهُمْ،   عَلَيْهِ، بِأَصْلَالٍ تُعَرَّى وتُخْشَبُ
٨ لِيَبْكُوا عَلَى خَيْرِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا   تَخَوَّنَهُ رَيْبٌ مِنَ الدَّهْرِ مُعْطِبُ
٩ تَوَاكَلَهُ الأَقْتَالُ: بَاغٍ، وخَاذِلٌ   بَعِيدٌ، وذُو قُرْبَى حَسُودٌ مُؤَلِّبُ

---

(٥) الخلات : جمع الخَلَّة ، وهي الخصلة ، تكون حسنة وتكون سيئة ، والمراد الخلات السيئة ها هنا ، كما يدل عليه سياق البيت والبيت التالي . والحلوم : جمع الحِلْم ، بالكسر ، وهو العقل والأناة .

(٦) الخلال : جمع الخَلَّة أيضاً ، وقد سبق تفسيرها في البيت السابق .

(٧) البيت مع البيتين ١٤ ، ١٥ في الشعراء ٤٢٥ . والبيت وحده في المعاني ١٠٨٧ ، والأساس ٢/ ٢٥ ، واللسان (صلل) .

الأصل المخطوط والشعراء والمعاني واللسان : جذمهم ، الأساس : سعيهم . الأصل المخطوط والمعاني واللسان : بأصلال ، الشعراء : بأسياف .

جذمهم : أي أصلهم . عليه : متعلق بـ « ليبك » ، أي على عثمان . والأصلال : السيوف القاطعة ، واحدها صِلٌّ . وتعرى : أي تسل من جفونها . وتخشب : أي تصقل .

(٨) تخوّنه : أي غير حاله من اللين إلى الشدة ، مثل خانه ، يريد قتل عثمان . والمعطب : المهلك .

(٩) تواكله : أي وكله بعضهم إلى بعض . والأقتال : الأعداء ، وهم الأقران في القتال ، واحدهم قِتْل ، بالكسر . والتأليب : التحريض ، يقال : حسود مؤلب .

١٠ فَغُودِرَ مَقْتُولاً بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ ... أَلاَ حَبَّذَا ذَاكَ القَتِيلُ المُلحَّبُ
١١ قَتِيلٌ سَعِيدٌ مُؤْمِنٌ شَقِيَتْ بِهِ ... نُفُوسُ أَعَادِيهِ ، شَهِيدٌ مُطَيَّبُ
١٢ نَعَاءِ عُرَى الإِسْلاَمِ والعَدْلِ بَعْدَهُ ... نَعَاءِ ! لَقَدْ نَابَتْ عَلَى النَّاسِ نُوَّبُ
١٣ نَعَاءِ ابْنَ عَفَّانَ الإِمَامَ لِمُجْتَدٍ ... إِذَا البَرْقُ لِلرَّاجِي سَنَا البَرْقِ خُلَّبُ
١٤ نَعَاءِ لِفَضْلِ الحِلْمِ والحَزْمِ والنَّدَى ... ومَأْوَى اليَتَامَى الغُبْرِ عَامُوا وأَجْدَبُوا

---

(١٠) الجريرة : الجناية والذنب . والملحب : المجرّح المقطّع .

(١١) الأصل المخطوط : المطنب (تصحيف) . المطيب : المضمّخ بالطّيب ، أو هو بمعنى المُزَكّى ، من الطيبة .

(١٢) نعاءِ : اسم فعل أمر بمعنى انعَ ، مبنية على الكسر ؛ وكانت العرب إذا مات منهم ميت له قدْر ، ركب راكب فرساً ، وجعل يطوف في الناس ويقول : نعاءِ فلاناً ! أي انعَهُ ، وأظهر خبر وفاته . والنوَّب : جمع نائبة ، وهي المصيبة .

(١٣) المجتدي : المحتاج الذي يسأل ، ويطلب الجداء ، وهو العطاء . للراجي سنا البرق : متعلق بقوله « خلب » . وخلب : خبر قوله « إذا البرق » ، والبرق الخلب : الذي لاغيث فيه ، يومض حتى تطمع بمطره ، ثم يخلفك ، كأنه خادع . وقوله هذا كناية عن زمن الضيق والشدة .

(١٤) البيت مع البيت ٧ قبله والبيت ١٥ في الشعراء ٤٢٥ . وهو مع الذي يليه في اللسان (هرأ) .

الأصل المخطوط والشعراء : الحلم والحزم والنـدى ، اللسان : العلم والحلم والتقى . الأصل المخطوط واللسـان : الغبر ، الشعراء : العبر . الأصل المخطوط والشعراء : عاموا ، اللسان : أسنَتوا .

الحلم : العقل والأناة . والندى : الكرم . والغبر : جمع أغبر ، من الغبرة ، وهي اغبرار اللون من الحاجة والهم ونحوهما . وعاموا : أي احتاجوا ، من قولهم : عامَ القومُ : إذا هلكت ماشيتهم ، وقلّ لبنهم ، فاشتاقوا إليه .

١٥ وَمَلْجَإٍ مَهْرُوئِينَ ، يُلْفَى بِهِ الحَيَا ،   إِذا جَلَّفَتْ كَحْلٌ هُوَ الأُمُّ وَالأَبُ [٨٤ ب]

١٦ لَدَيْهِ لِأَنْضَاءِ الخَصَاصِ مَوَارِدٌ ،   بِأَذْرَائِهَا يَأْوِي الضَّرِيكُ المُعَصَّبُ

١٧ وَيَا عَجَبَا لِلدَّهْرِ أَنَّى أَصَابَهُ   وَمِنْ مِثْلِ مَا لاقَى ابْنُ عَفَّانَ يُعْجَبُ

١٨ فَلَمْ يَرَ رَاءٍ مِثْلَ عُثْمَانَ هَالِكاً   عَلَى مِثْلِ أَيْدِي مَنْ تَعَطَّاهُ يَشْجُبُ

١٩ فَلاَ وَأَلَ النَّاعِي البَعِيدُ مِنَ الأَذَى   وَلاَ أَفْلَتَ القَتْلَ القَرِيبُ المُؤَلِّبُ

---

(١٥) البيت في الصحاح (هرأ) .

الشعراء والصحاح واللسان : يلفى ، الأصل المخطوط : يلقى .

المهروؤون : الذين هرأهم البرد ، أي قتلهم . والحيا : الغيث والخصب ؛ يريد أن الناس يجدون به الخير والنعمة . وكحل : اسم علَم للسنة المجدبة ، وجلفت كحل : إذا قشرت الناس ، واستأصلت أموالهم . يقول : هو يرعى المحتاجين في السنة الشديدة كأنه أم لهم وأب .

(١٦) الأنضاء : جمع نِضْو ، بالكسر ، وهو المهزول . والخصاص : الفقر وسوء الحال . والأذراء : جمع الذَّرى ، وهو كل ما استتر به الإنسان . والضريك : الفقير اليابس الهالك من سوء الحال . والمعصب : الرجل الفقير يشتد عليه الجوع ، فيعصب بطنه ؛ وكان من عادتهم إذا جاع أحدهم أن يشد جوفه بعصابة ، وربما جعل تحتها حجراً . يقول : يأوي الفقير الجائع إلى ظله وكنفه .

(١٧) أنى : بمعنى كيف ها هنا .

(١٨) تعطاه : أي تعطّى قتله ، والتعطي في الأصل : ركوب الأمور القبيحة . ويشجب : أي يهلك .

(١٩) وأل : إذا التجأ الى موضع ونجا . والمؤلب : الذي يؤلّب ، أي يحرّض .

٢٠ وإلا يُبكِّ الأقربونَ بعَوْلَةٍ فِراقَهمُ عُثمانَ يوماً ويَندُبـ[وا]

٢١ فإنّا سَنَبْكيهِ بجُرْدٍ كأنّها ضِراءٌ دَعاها مِنْ سَلُوقَ مُكَلِّبُ

٢٢ ومَوْتٍ كظِلِّ اللّيْلِ يَشْهَدُ وِرْدَهُ نَشاشِيبُ يَحْدُوهُنَّ نَبْعٌ وتَألَبُ

٢٣ وذِي عَسَلانٍ لَمْ تُهضَمْ كُعُوبُهُ كَما خبَّ ذِئْبُ الرَّدْهَةِ المُتأَوِّبُ

٢٤ وضَرْبٍ إذا العَوْدُ المُذكّي عَدا بِهِ إلى اللّيلِ حتّى قُنْبُهُ يَتَذَبْذَبُ

---

(٢٠) في الأصل المخطوط : يبكي ، وهو غلط .

العولة : رفع الصوت بالبكاء . وندب الميت : أي بكى عليه ، وعدّد محاسنه .

(٢١) الجرد : جمع أجرد وجرداء . والفرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . والضراء : جمع ضِرْو ، بالكسر ، وهو الكلب الضاري الذي اعتاد الصيد وضَرِي به . وسلوق : موضع باليمن ، تنسب إليه الكلاب ، وقيل : هي سُلُوقِية أو سَلَقْيَة من مدائن الروم ، فأعربت . والمكلب : صاحب الكلاب الذي يعلمها أخذ الصيد .

(٢٢) النشاشيب : جمع النُّشّاب ، وهي السهام . يحدوهن : أي يدفعهن . والنبع : شجر من أشجار جبال السَّراة تتخذ منه القسي ، وقوس النبع أكرم القسي . والتألب : شجر تتخذ منه القسي العربية أيضاً .

(٢٣) ذو عسلان : أي رمح ذو عسلان ، والعسلان : الاهتزاز والاضطراب . هضم الشيء : كسره ؛ ولم تهضم كعوبه : يعني أن كعوب هـذا الرمح لم تكن أكساراً مضمومة بعضها إلى بعض ، وإنما هي قطعة واحدة . خبّ الذئب : إذا سار الخبب ، وهو ضرب من العدو فيه خفة . والردهة : شبه أكمة خشنة كثيرة الحجارة ؛ والردهة : اسم موضع أيضاً . والمتأوب : من تأوّب إذا رجع إلى مكانه ؛ وربما كان من تأوّب الماء ، إذا ورده ليلاً .

(٢٤) العود : الجمل الكبير المسنّ المدرّب . والمذكي : المسن الذي بلغ غاية الشباب . وقنب الجمل : وعاء قضيبه .

٢٥ وأشْمَطَ مِنْ طُولِ الجِهادِ اسْتَخَفَّهُ ... مَعَ المُرْدِ حتّى رَأْسُهُ اليَوْمَ أشْيَبُ
٢٦ يُدارِسُهُمْ أُمَّ الكِتابِ، ونَفْسُهُ ... تُنازِعُهُ وتُقَى الخِصالِ، ويَنْصَبُ
٢٧ وبَيْضٍ مِنَ الماذِيِّ كُرْهٍ طَعْمُها ... إلى المَشْرَفِيّاتِ القَتِيرُ المُعَقْرَبُ
٢٨ ولَمْ تُنْسِنِي قَتْلَى قُرَيْشٍ ظَعائِنٌ ... تَحَمَّلْنَ حتّى كادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

(٢٥) الأشمط : الرجل الذي خالط سواد شعره بياض ، وهو الشيب . واستخفه : أي استفزه . والمرد : جمع الأمرد ، وهو الشاب الذي بلغ خروج لحيته ، وطرّ شاربه ، ولم تبد لحيته .

(٢٦) أم الكتاب : فاتحة القرآن الكريم ، لأنه يبتدأ بها في كل صلاة ، وابتدىء بها في المصحف ؛ وقيل : أم الكتاب القرآن من أوله إلى آخره ، وهو الأشبه ها هنا . وينصب : أي يتعب ويشقى .

(٢٧) البيض : جمع البيضة ، بيضة السلاح ، وهي الخوذة ، سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام . والماذي : خالص الحديد وجيده . والمشرفيات : جمع المشرفية ، وهي السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة في أطراف جزيرة العرب . والقتير : رؤوس المسامير في الدروع وغيرها من السلاح . والمعقرب : المعوجّ المعطوف .

(٢٨) البيت مع البيت ٣٠ قبله ، والبيتين ٢٩ ، ٣١ بعده في العمدة ٢/١٤٤ — ١٤٥ .

الأصل المخطوط : ظعائن ، العمدة : ظعائناً .

الظعائن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في هودجها ، يعني النساء الراحلات على هوادجهن . وتحملن : أي ذهبن وارتحلن .

وقال ابن رشيق في العمدة في باب الرثاء ، عند كلامه على قبح التشبيب في —

٢٩ يُطِفْنَ بِغِرِّيدٍ يُعَلِّلُ ذا الصِّبَا ... إِذَا رَامَ أُرْكُوبَ الغَوَايَةِ أَرْكَبُ

٣٠ فَدَعْ ذَا. ولكِنْ عُلِّقَتْ حَبْلَ عَاشِقٍ ... لإِحدَى شِعَابِ الحَيْنِ والقَتْلِ، أَرْنَبُ [٨٥ ا]

٣١ مِنَ الهِيفِ مَيْدَانٌ تَرَى نَطَفَاتِهَا ... بِمَهْلَكَةٍ أَخْرَاصُهُنَّ تَذَبْذَبُ

— أول قصائد الرثاء: « فأما ابن مقبل فمن جفاء أعرابيته أنه رثى عثمان بن عفان، رضي الله عنه، بقصيدة حسنة، أتى فيها على ما في النفس. ثم عطف وقال:

فدع ذا. ولكن ... (الأبيات ٣٠، ٢٨، ٢٩، ٣١)

والنسيب في أول القصيدة ... خير مما ختم به هذا الجِلْف، على تقدمه في الصناعة. إلا أن تكون الرواية ظعائن، بالرفع ». ورواية الديوان « ظعائن » بالرفع، كما قدر ابن رشيق. على أن اعتذاره لابن مقبل برواية الرفع هذه لا يقلل من إساءته وجفائه. لأنه لم يقف عند البيت أو البيتين، بل أطال النسيب، وأتى منه بأفانين. ولم يصنع أحد من الشعراء صنيعه في هذه القصيدة، لا قبله ولا بعده.

(٢٩) الغريد: صاحب الصوت المطرب في الغناء، وهو يريد حادياً غريداً. والصبا: الشوق والهوى. والأركوب: اسم جمع كالرَّكْب، بمعنى الركّاب. والغواية: الضلال. وأركوب الغواية: جماعة الضلال.

(٣٠) الأصل المخطوط: أرنب، العمدة: أريب.

علقت: أي علقت نفسي. الحين: الهلاك. يعني أنه عشق للهلاك. وهذا مثل قوله:

وما كان إلا الحينُ يومَ لقائها ... وقطعُ جديدٍ حبلها من حبالكا

وأرنب: أي هي أرنب، مبتدأ وخبر. شبهها بالأرنب.

(٣١) الهيف: جمع هيفاء، وهي المرأة الدقيقة الخصر، الضامرة البطن. والمَيْدان: المتثنية المتمايلة نراه، فَعْلان من ماد يميد، إذا تثنى وتبختر؛ ولم تذكر كتب اللغة هذه الصيغة. ونطفاتها: أي أقراطها، واحدتها نَطَفَة. بمهلكة: يريد أنها طويلة العنق، وأن أقراطها مشرفة على مهلكة لسُحْق مهواها؛ وهذه كناية. والأخراص: جمع الخُرْص، بضم الخاء وفتحها، وهي الحلقة الصغيرة من الذهب والفضة.

٣٢ أَنَاةٌ كَأَنَّ المِسْكَ دُونَ شِعَارِهَا ... يُبَكِّلُهُ بِالعَنْبَرِ الوَرْدِ مُقطِبُ

٣٣ كَأَنَّ خُزَامَى عَالِجٍ طَرَقَتْ بِهَا ... شَمَالٌ رَسِيسُ المَسِّ، بَلْ هِيَ أَطْيَبُ

٣٤ فَبَاكَرَهَا حِينَ اسْتَعَانَتْ حُقُوفُهَا ... بِشَهْبَاءَ، سَارِيهَا مِنَ القُرِّ أَنْكَبُ

---

(٣٢) البيت في اللسان (قطب) .

الأصل المخطوط : يبكله ، اللسان : يقطّبه .

الأناة من النساء : التي فيها فتور عن القيام وتأنٍّ ، وقيل : هي المرأة الرزينة الحليمة لا تصخب ولا تفحش . والشعار : ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب . يبكله : أي يخلطه ، من البَكيلة ، وهي السمن والدقيق المخلوط . والورد : أي لونه أحمر يضرب إلى صفرة حسنة . والمقطب : الذي يمزج ، من أقطب الشراب ، إذا مزجه .

(٣٣) البيت في الأساس واللسان (رسس) .

الأساس واللسان : طرقت بها ، الأصل المخطوط : طرقت به .

عالج : رمل في جزيرة العرب . طرقت بها : أي أتت بها ليلاً . والشمال : أي ريح الشمال . رسيس المسّ : أي أنها لينة المهبوب .

(٣٤) البيت في الأساس (عون) .

الأصل المخطوط : فباكرها ، الأساس : فباكرتها (غلط) .

فباكرها : أي باكر الشمال الخزامى . والحقوف : جمع الحِقْف ، وهو ما اعوج من الرمل واستطال ؛ واستعانت حقوفها : أي تلبدت بندى الليل . والشهباء : الليلة ذات الندى والصقيع . وساريها : الذي يسري فيها ، أي يسير . والقر : البرد . وأنكب : أي مائل المنكِب من أثر البرد .

٣٥ أَإِحْدَى بَنِي عَبْسٍ ذَكَرْتَ، وَدُونَهَا سَنِيحٌ، وَمِنْ رَمْلِ البُعُوضَةِ مَنْكِبُ

٣٦ وكُتْمَى ودُوَّارٌ، كأَنَّ ذُرَاهُمَا، وقَدْ خَفِيَا إِلاَّ الغَوَارِبَ، رَبْرَبُ

٣٧ ومِنْ دُونِ حَيْثُ اسْتَوْقَدَتْ مِنْ ضَئِيدَةٍ تَنَاهٍ بِهَا طَلْحٌ غَرِيبٌ وتَنْضُبُ

---

(٣٥) البيت والذي يليه في البلدان (دُوّار ، كُتْمى) . والبيت وحده في البكري ٢٦١ ، ٧٦٢ ، والبلدان (البعوضة ، سنيح) .

البكري والبلدان : سنيح ، الأصل المخطوط : سبيح .

سنيح : اسم جبل . ورمل البعوضة : رملة في أرض طيء . والمنكب من الرمل : المرتفع منه .

(٣٦) البيت مع البيت ٣٧ قبله في البكري ٨٥١ . والبيت وحده في البكري ٥٦٧ ، ١١١٤ ، والمياه والجبال للزمخشري ٩٢ .

كتمى ودوار : جبلان . والغوارب : الأعالي ، واحدها غارب . والربرب : القطيع من بقر الوحش . شبه أعالي الجبال الناتئة ، وهي تبدو من بعيد ، بشخوص بقر الوحش .

(٣٧) البيت في البلدان (ضئيدة) .

البكري والبلدان : تناهٍ ، الأصل المخطوط : تناهي . الأصل المخطوط ورواية عن الأصمعي في البكري : غريب ، البكري : غريف ، البلدان : عريب (تصحيف) .

استوقدت : أي أوقدت النار ؛ وحيث استوقدت : يريد الموضع الذي أقامت فيه . وضئيدة . اسم موضع . والتناهي : جمع تَنْهاة وتَنْهية ، وهي حيث ينتهي الماء من الوادي . والطلح : شجرة طويلة ، لها ظل ، يستظل بها الناس والإبل ، وورقها قليل ، ولها أغصان طوال تنادي السماء من طولها ، ولهـا ساق طويلة لا تلتقي عليه يدا الرجل ، وهي لا تنبت إلا بأرض غليظة شديدة خصبة ، واحدته طلحة . وقوله « غريب » : لأنها لا تنبت بأرضهم . والتنضب : شجر ينبت ضخماً على هيئة السَّرْح .

٣٨ يَظَلُّ بِهَا ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ سُرَادِقُ أَعْرَابٍ بِحَبْلَيْنِ مُطْنَبُ

٣٩ غَدَا نَاشِطاً كَالبَرْبَرِيِّ وَفِي الحَشَا لُعَاعَةُ مَكْرٍ فِي دَكَادِكَ مُرْطَبُ

٤٠ تَحَدَّرُ صِبْيَانُ الصَّبَا فَوْقَ مَتْنِهِ كَمَا لَاحَ فِي سِلْكٍ جُمَانٌ مُثَقَّبُ

٤١ لَيَاحٌ، تَظَلُّ العَائِذَاتُ يَسُفْنَهُ كَسَوْفِ العَذَارَى ذَا القَرَابَةِ، مُنْجِبُ

★ ★ ★

---

(٣٨) البيت في المعاني ٧٣٥ .

المعاني : أعراب ، الأصل المخطوط : أغراب .

ذب الرياد : الثور الوحشي ، سمي بذلك لأنه لا يثبت في رعيه في مكان واحد ، ولا يوطن مرعى واحداً ، بل يختلف ويرود . والرياد : التماس النجعة وطلب الكلأ ، واختلاف الإبل في المرعى مقبلة ومدبرة . والمطنب : المشدود بالأطناب ، وهي حبال السرادق ، واحدها طُنُب .

(٣٩) في الأصل المخطوط : وما احنشا (؟) .

ناشطاً : أي نشيطاً طيب النفس . اللعاعة : أول النبت ، يكون ليناً ، فيه ماء كثير لزج . والمكر : ضرب من النبت ، ينبت في السهل والرمل ، له ورق وليس له زهر ، واحدته مَكْرة . والدكادك : ما تلبد من الرمال بعضها على بعض بالارض ولم ترتفع كثيراً ، واحدها دِكْدِك ودَكْدَك ودَكْداك . والمرطب : المبلول .

(٤٠) البيت في المعاني ٧٥٥ ، والأساس (صبو) .

الأصل المخطوط والأساس : صبيان ، المعاني ورواية في الأساس : صِبْيان .

الصبا : ريح الصبا ، وهو يريد المطر الذي تأتي به ريح الصبا . وصبيان الصبا : يعني ما سقط من الندى ، فيتحبب ويتحدر على جلد الثور كحبات اللؤلؤ . والجمان : حبات تعمل من الفضة على أشكال اللؤلؤ ، وهو فارسي معرب .

(٤١) اللياح : الثور الأبيض . العائذات : جمع عائذ ، وهي الحديثة الولادة ، يريد بقر الوحش . يسفنه : من ساف يسوف ، أي شمّ . والمنجب : الذي يأتي بأولاد نجباء ، فيهم كرم وعتق ؛ وهو يصف الثور .

(٤)

وقال تميمٌ أيضاً (*) :

١ سَلِ الدَّارَ مِنْ جَنْبَيْ حِبِرٍّ فَوَاهِبِ إِلى مَا رَأَى هَضْبَ القَلِيبِ المُضَيَّحُ

٢ أَقَامَ ، وخَلَّتْهُ كُبَيْشَةُ ، بَعْدَ مَا أَطَالَ بِهِ مِنْهَا مَرَاحٌ ومَسْرَحُ

(*) القصيدة في منتهى الطلب [٢٨ ب – ٢٩ ب] .

(١) البيت في الحيوان ٢/٢٥٣ ، ٧/٢٠٠ ، والبكري ٤١٩ ، ١٢٣٥ ، ١٣٦٥ ، والبلدان (حبر ، واهب) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والحيوان والبكري والبلدان (حبر) : فواهب ، البلدان (واهب) : وواهب . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والبلدان (واهب) : إلى ما رأى ، البكري ٤١٩ : إلى ما يرى ، البلدان (حبر) : إلى ما ترى ، البكري ١٢٣٥ ، ١٣٦٥ : إذا ما رأى ، الحيوان ٢/٢٥٣ : وحيث يرى ، الحيوان ٧/٢٠٠ : بحيث يرى .

حبر وواهب : جبلان في ديار بني سُلَيْم . وقوله « إلى ما رأى » : أي قابَلَ وناظر ، وإذا قابل الجبلُ الجبلَ فهو يراه ، إذ قام منه مقام الناظر الذي ينظر إليه ؛ والعرب تقول : هذه الجبال تتناظر ، إذا كان بعضها قبالة بعض . وهضب القليب : موضع لبني قنفذ من بني سُلَيْم ، وهناك قتلت بنو قنفذ المُقَصَّص العامري (البكري ١٢٣٥) . والقليب في الأصل : البئر . والمضيح : ماء لبني البَكَّاء .

(٢) منتهى الطلب : خلته ، الأصل المخطوط : حلته .

أطال به : أي جعله يقيم طويلا . المراح : من راح يروح ، وهو الرجوع في العشي في الأصل . والمسرح : من سرح يسرح ، وهو الخروج والانتشار في الصباح في الأصل . ويريد بالمراح والمسرح ذهابها ومجيئها في شغلها في هذا الموضع .

٣ وَحلتْ سُوَاجاً حِلةً، فَكَأَنَّما ... بِحَزْمِ سُوَاجٍ وَشْمُ كفٍّ مُقَرَّحُ [٨٥ ب]

٤ تَقُولُ: تَرَبَّحْ يَغْمُرِ المَالُ أَهْلَهُ، ... كُبَيْشَةُ ، والتَّقْوَى إِلى اللهِ أَرْبَحُ

٥ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لَا يُذَمُّ فُجَاءَتِي ... دَخِيلِي إِذَا اغْبَرَّ العِضَاهُ المُجَلَّحُ

---

(٣) البيت في البلدان (سواج) .

سواج : اسم جبل . والحزم : ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال ، لا تعلوه الإبل والناس إلا بالجهد . والوشم : النقش في اليد أو الوجه ، وذلك أن المرأة تغرز ظهر كفها ومعصمها بإبرة أو بمسلة حتى تؤثر فيه ، ثم تحشوه بالكحل أو النيل أو بالنؤور ، فيزرقّ أثره أو يخضرّ . والمقرح : الذي يقرح ، أي يجرح ثم يوضع عليه الكحل . شبه آثار الدار بعد ارتحال أهليها وتغير ألوانها بالوشم .

(٤) البيت في حماسة البحتري ٢٥٠ .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : يغمر ، حماسة البحتري : يعمر .

تربح : أي تكسّب ؛ وهو يتربح ويترقح ، أي يطلب الأرباح ويتكسب (الأساس : ربح) .

(٥) البيت مع الأبيات ٨ ، ٩ ، ١٠ في الخزانة ٢ / ٣٠٩ . وهو مع البيتين ٨ ، ٩ في اللآلي ٧٧٥ . والبيت وحده في المعاني ٤١٠ ، ١٢٣٩ ، وأمالي القالي ٢ / ١٥٢ ، والأزمنة ٢/٢٩٩ ، واللسان (جلح) . وقسيمه « إذا اغبر العضاه المجلح » في الصحاح (جلح) .

الأصول : دخيلي ، منتهى الطلب : دخيلُ .

أن لا يذم : أنه لا يذم ، فحذف الضمير على حد قوله عز وجل : « أفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً » ، وتقديره أنه لا يرجع . فجاءتي : يريد وقت فجاءتي ، يعني إتيان الضيف فجاءة ولم يستعد له . ودخيلي : أي ضيفي . والعضاه : كل شجر يعظم وله شوك كالعُرْف والطَّلْح والسِّدْر والسَّلَم . . . واغبرار العضاه إنما يكون من الجدب . والمجلح : الذي أكلته الإبل حتى ذهبت بغصونه ، فبقي كالرأس الأجلح ، أو الذي ذهب الشتاء بغصونه وورقه .

٦ وهَبَّتْ شَمالاً تَهتِكُ السِّترَ قَرَّةً ... تَكادُ قُبَيلَ الصُّبحِ بالماءِ تَنضَحُ

٧ يَظَلُّ الحِصانُ الوَرْدُ فِيها مُجَلَّلاً ... لَدى السِّترِ يَغشاهُ المِصَكُّ الصَّمَحْمَحُ

٨ وأنْ لا أَلُومُ النَّفسَ فِيما أَصابَنِي ... وأنْ لا أَكادُ بالَّذي نِلتُ أَفْرَحُ

٩ وما الدَّهرُ إلاَّ تارَتانِ، فَمِنهُما ... أَمُوتُ، وأُخرى أَبتَغِي العَيشَ أَكدَحُ

---

(٦) هبت شمالاً : أي هبت الريح شمالاً . تهتك الستر : أي تجذب ستر البيت فتقطعه من موضعه لشدة هبوبها . وقرّة : أي باردة .

(٧) البيت في المعاني ٤١٨ ، ١٢٤٧ .

الورد : أي الأحمر الذي يضرب إلى صفرة حسنة . مجللا : أي مغطى بالجُلّ لصيانته من البرد . لدى الستر : أي لدى ستر البيت . يغشاه : أي يغشى الحصان البيت من شدة البرد . وأصل الكلام على هذا القول : يظل الحصان الورد المصك الصمحمح فيها مجللا ... ويقال : المصك البعير يغشى البيت من شدة البرد . والمصك والصمحمح : الفحل القوي الشديد من الإبل .

(٨) الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : أصابني ، الخزانة واللآلي : أصابها .

أن لا ألوم : أي أنه لا ألوم ، فحذف الضمير ، كما في قوله « أن لا أذم » في البيت ٥ . وكذلك أن لا أكاد في البيت .

(٩) البيت والذي يليه في الحيوان ٣ / ٤٨ ، وحماسة البحتري ١٨٣ . والبيت وحده في الكتاب ١ / ٣٧٦ ، والكامل ٣/ ٩٠٨ .

الأصول : وما الدهر ، الحيوان ورواية في اللآلي : هل الدهر ، الخزانة : هل العيش . الأصول : أبتغي ، منتهى الطلب : تبتغي (غلط) .

فمنها : يريد فمنها تارة أموت فيها . والكدح : الاكتساب ، يقال : فلان يكدح على أهله . يقول لا راحة في الدنيا ، لأن وقتها قسمان ، إما موت وهو مكروه عند النفس ، وإما حياة وكلها سعي في المعيشة . —

١٠ وكِلْتَاهُمَا قَدْ خُطَّ لِي فِي صَحِيفَتِي فَلَلْعَيْشُ أَشْهَى لِي، ولَلْمَوْتُ أَرْوَحُ

١١ إِذَا مِتُّ فَانْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وذُمِّي الحَيَاةَ . كُلُّ عَيْشٍ مُتَرَّحُ

١٢ وقُولِي: فَتًى تَشْقَى بِهِ النَّابُ رَدَّهَا عَلَى رَغْمِهَا أَيْسَارُ صِدْقٍ وأَقْدُحُ

— وقد أورد سيبويه والمبرد هذا البيت شاهداً على حذف الاسم لدلالة الصفة عليه ولعلم المخاطب به . وأورده الجاحظ مع الذي يليه في نوادر الشعر التي هي من أشعار المذاكرة (انظر الحيوان ٤٥/٣) .

(١٠) الأصل المخطوط ومنتهى الطلب :

فللعيش أشهى لي ، وللموت أروح

الخزانة :

فلا العيش أهوى لي ، ولا الموت أروح

حماسة البحتري :

فلا العيش أهواه ، ولا الموت أروح

الحيوان :

فلا الموت أهوى لي ، ولا العيش أروح

وقال الميمني في حاشية اللآلي (٧٧٥) : وحفظي أهنا لي .

فللعيش : اللام الأولى هي لام الابتداء التي تفيد التوكيد ، وكذلك هي في قوله « وللموت » . وأروح : من الراحة ضد التعب .

(١١) البيت مع الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ في اللآلي ٦٦ - ٦٧ .

فانعيني : من نعى الميت ، إذا أذاع موته وندبه وعدّد محاسنه . والمترح : من التّرَح ، وهو الحزن والتنغيص ، نقيض الفرح .

(١٢) البيت في المعاني ١١٥٣ ، والميسر والقداح ١٢٥ .

الأصول : على رغمها ، الميسر والقداح : على رعيها (تصحيف) . الأصول : وقولي ، الأصل المخطوط : فقولي . —

١٣ تَخَيَّلَ فِيهَا ذُو وُسُومٍ ، كَأَنَّمَا يُطَلَّى بِحُصٍّ ، أَوْ يُصَلَّى فَيُضْبَحُ

ـــ الناب : الناقة المسنّة ، سموها بذلك حين طال نابها وعظم . ردها : أي ردها من المرعى بعد ما سَرَّحتْ لِيُضْرَبَ عليها بالقداح في الميسر . والأيسار : جمع اليَسَر ، بفتحتين ، وهم المجتمعون على الميسر . وأقدح : جمع القِدْح ، قدح الميسر . والعرب يمدحون برد الإبل من مراعيها ليضرب عليها بالقداح في الميسر وتنحر ، وبأن ذلك قد أسرع فيها وأفناها .

(١٣) البيت في المعاني ١١٦٦ ، والميسر والقداح ٩٥ ، واللسان (صلا) .
الأصول : تحيل فيها ، اللسان : يُخيل فيها ، الميسر والقداح : يخيل فيضاً (تصحيف (. المعاني واللآلي واللسان : ذووسوم ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والميسر والقداح : ذو وشوم . الأصول : بحص ... فيضبح ، اللسان : بجص ... فيضبح (تصحيف) .

تخيل فيها : أي اختال في القداح قِدْح ذو وسوم . ووسوم القدح : توشية فيه من أصله ، جمع وَسْم ؛ وقيل : وسومه علاماته . والقداح السبعة عليها أعلام ، كل قِدْح عليه علم يعرف به . فعلى الفذ فَرْض واحد ، وله نصيب واحد . وعلى التوأم فرضان ، وله نصيبان . وعلى الرقيب ثلاثة فروض ، وله ثلاثة حظوظ . وعلى الحِلْس أربعة فروض ، وله أربعة حظوظ . وعلى النافِس خمسة فروض ، وله خمسة حظوظ . وعلى المُسْبِل ستة فروض ، وله ستة حظوظ . وعلى المُعلّى سبعة فروض ، وله سبعة حظوظ . فأما الثلاثة التي لا حظوظ لها ، وإنما تدخل في القداح لتكثر بها ، وهي المَنيح والسَّفِيح والوَغْد ، فإنها أغفال لا وسوم عليها . والأعلام ربما كانت غير فروض . وكل هذه التي لها الحظوظ إن فازت فلصاحبها حظ القِدْح ، وإن خابت فعليه مثله . والحص : الورس . ويصلى : أي يقدم إلى النار . ويضبح : أي يشوي بعض الشيء من غير إنضاج . يريد أنه من صفرته كأنه طُلي بالورس ، أو قدم إلى النار فضبح حتى اصفر . والعرب يصفون القدح بالاصفرار ، لأنه من تبع وما شاكله ، ولأنه أيضاً قد يقدُم فيصفر كما تصفر القوس إذا عتقت .

١٤ جَلتْ صَنِفاتُ الرَّيْطِ عَنهُ قوَابَهُ   وأَخْلصَنْهُ مِمَّا يُصَانُ ويُمْسَحُ

١٥ صَرِيعٌ دَرِيرٌ مَسُّهُ مَسُّ بَيْضَةٍ   إذَا سَنَحَتْ أيْدِي المُفِيضِينَ يَبْرَحُ

---

(١٤) البيت مع البيت ١٦ في المعاني ١١٦٧ . وهو وحده في الميسر والقداح ٧٩ .

المعاني والميسر والقداح : جلت ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : جلا . المعاني والميسر والقداح : قوابه ، الأصل المخطوط : قوابة ، منتهى الطلب : قرابه . الأصل المخطوط والميسر والقداح : وأخلصنه ، المعاني ومنتهى الطلب : وأخلصه .

الصنفات : جمع صَنِفة ، وهي حاشية الثوب . والريط : جمع رَيْطة ، وهي الثوب اللين الدقيق . والقواب : آثار تصيب القداح من الحصى إذا ضربت عليه ، ومن النار ، لأنهم لا يضربون بالقداح إلا عند نار ، لشدة البرد ، فتتقوّب . يريد أن هذا القدح قد انجلت عنه الآثار ، وبدا خالصا ، من كثرة ما مسح بالثياب ، لكرامته على صاحبه .

(١٥) البيت في المعاني ١١٦٥ ، والميسر والقداح ٩٩ ، ١٣٩ .

الأصل المخطوط والمعاني ومنتهى الطلب : درير ، الميسر والقداح : دوير .

صريع : يعني أن عود هذا القِدْح أخذ ساقطاً عن شجرته يابساً ولم يقطع ، وذلك أجود له وأسرع لِبَرْيِه ، لأنه إذا أخذ رطباً احتاجوا إلى أن يمظّعوه ، والتمظيع أن يشرب ماء اللحاء ، وذلك أن يترك على العود قشره حتى يجف عليه . والدرير : المكتنز . مسّه مسّ بيضة : يعني أنه مستو أملس كالبيضة . سنحت : أي أتت عن شمال . ويبرح : أي يأتي عن يمين . يقول : إذا ضرب المفيضون بالقداح، وأخذت هي شمالاً خالف هذا القِدْح وأخذ يميناً حتى يخرج ويفوز . والإفاضة بالقداح هو أن تدفعها دفعة واحدة قدّام ليخرج منها قِدْح ، فإذا دُفِعَ بها بَدَرَ من مخرج الرِّبابة الضيق قدح واحد .

١٦ بِهِ قَرَعٌ ، أَبْدَى الحَصَى عَنْ مُتُونِهِ سَفَاسِقَ ، أَعْرَاهَا اللِّحَاءُ المُشَبَّحُ

١٧ غَدَا وَهْوَ مَجْدُولٌ ، فَرَاحَ كَأَنَّهُ مِنَ الصَّكِّ وَالتَّقْلِيبِ فِي الكَفِّ أَفْطَحُ

---

(١٦) البيت مع البيت ١٤ في المعاني ١١٦٧ . وهو وحده في الميسر والقداح : ٩٨ ، واللسان (عرا) .

الأصل المخطوط والمعاني ومنتهى الطلب : به قرع ، الميسر والقداح واللسان : به قرب ، وكان في أصل الميسر والقداح (به قرع) فغيره ناشره . الأصول : سفاسق ، الأصل المخطوط : سفاسف .

به قرع : أي ذهب عنه قشره وصار أملس . والسفاسق : طرائق على العود . وأبدى الحصى عن متونه سفاسق : يريد أن صاحب القدح حين أخذ عن العود لحاءه دلكه بالرمل والحصى وليّنه ، فبدت فيه السفاسق . والمشبح : المقشور المنحوت . وأعراها اللحاء المشبح : يريد أن اللحاء ، وهو القشر ، لما أخذ عن العود عريت تلك الطرائق فبدت .

(١٧) البيت مع الأبيات ١١ ، ١٢ ، ١٣ قبله والبيتين ١٨ ، ٢٠ بعده في اللآلي ٦٦ – ٦٧ . وهو مع الأبيات ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ في مجموعة المعاني ١٩٤ . وهو مع البيت ١٨ قبله والبيت ٢٠ بعده في ديوان المعاني ٢/٢٤٣ . وهو مع الذي يليه في الألفاظ ٥١ – ٥٢ ، وأمالي القالي ١ / ١٥ ، وثمار القلوب ١٧٣ .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب ومجموعة المعاني : فراح ، الألفاظ وديوان المعاني وأمالي القالي واللآلي وثمار القلوب : وراح . الأصول : أفطح ، ديوان المعاني : أوطح (تصحيف صححه كرنكو في الاستدراكات) . الأصول : من الصك ، أمالي القالي : من المَشّ ، ثمار القلوب : من المسّ .

مجدول : أي مدمج بعضه في بعض . والصك : الضرب بالقداح . والأفطح : العريض . يقول : غَدَوْا بهذا القدح مجدولاً مدمجاً ، ثم راحوا به وهو أفطح لكثرة استعماله لفوزه في كل جولة .

١٨ خُرُوجٌ مِنَ الغُمَّى إِذَا صُكَّ صَكَّةً بَدَا ، والعُيُونُ المُسْتَكِفَّةُ تَلْمَحُ

(١٨) البيت مع البيتين التاليين في جمهرة الأمثال ٢/١١٩ ، والميسر والقداح ٦٥ . وهو وحده في المقصور ٩١ ، واللسان والصحاح والتاج (كفف) . وعجزه في المقاييس ٥ / ١٣٠ ، والتاج (غمم) .

الأصول : من الغمى إذا ، ثمار القلوب : من الغماء إن ، ديوان المعاني : من العمي إذا (تصحيف صححه كرنكو في الاستدراكات) . ويروى الصدر في الصحاح والتاج (كفف) :

إذا رَمَقَتْهُ من مَعَدٍّ عِصَابَةٌ

وكذلك رواية اللسان الثانية ، وهو صدر البيت ٢٠ في الأصول .

الغمى : الشدة والضيق ، ويريد اجتماع القداح وانضمام بعضها إلى بعض في الرِّبابة ها هنا . إذا صك صكة : أي إذا ضرب ودفع دفعة من الرِّبابة . يقول : إذا صكت القداح وضرب بها ظهر هذا القدح من بينها وخرج قبلها . والعيون المستكفة : عيون الذين حوله ينظرون إليه وإلى غيره من القداح ، من استكففتُ الشيء إذا وضعتَ يدك على حاجبك تنظر هل تراه ، كالذي يستظل من الشمس ، أو هو من قولهم : استكفَّ القوم حول الشيء ، أي أحاطو به ينظرون إليه .

وقال ابن قتيبة في الميسر والقداح تعليقاً على هذا البيت : « يشير إلى قدح كان لبني عامر بن صعصعة لا يجعل في القداح إلا خرج فائزاً أبداً » . وقال أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال ٢ / ١١٩ : « لما هزم الحجاجُ ابنَ الأشعث كتب إليه عبد الملك : أما بعد فما لك عندي مثل إلا قدح ابن مقبل . وكتب الحجاج إلى قتيبة بن مسلم الباهلي أن ابن مقبل من أهلك ، وقد كتب إلى أمير المؤمنين بكذا . فعرِّفني قدحه . فكتب إليه قتيبة : أنه فاز تسعين مرة لم يخب فيها مرة واحدة . فقال ابن مقبل فيه : خروج من الغمى . . . الأبيات » . (وانظر أمالي القالي ١/١٥ ، وثمار القلوب ١٧٣) .

وقد شهر قدح ابن مقبل ، وضُرِبَ به المثل حتى قيل : قدح ابن مقبل . . وقال —

١٩ مُفَدّىً ، مُؤَدّىً باليَدَيْنِ ، مُلَعَّنٌ   خَليعُ لِحَامٍ ، فائِزٌ مُتَمَنَّحُ

٢٠ إذَا امْتَنَحَتْهُ مِنْ مَعَدٍّ عِصَابَةٌ   غَدَا رَبُّهُ قَبْلَ المُفيضِينَ يَقْدَحُ

— الكميت حين هرب من سجن خالد القسري والي العراق ، ولبس ثياب امرأ
كانت تدخل إليه طعامه :

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل   إليك ، على تلك المزاهز والأزل
عليّ ثياب الغانيات ، وتحتها   عزيمة رأي أشبهت سلّة النصل

(انظر جمهرة الأمثال ٢ / ١١٩ — ١٢٠) .

(١٩) البيت مع البيت ٢٠ قبله والبيت ١٨ بعده في الميسر والقداح ٦٥ ، وهو وحده في الميسر والقداح ٦١ ، والمعاني ١١٥٥ ، ١١٥٦ .

الأصول : ملعن ، جمهرة الأمثال : منعم . الأصل المخطوط والمعاني والميسر والقداح ٦٥ : خليع لحام ، منتهى الطلب ومجموعة المعاني والميسر والقداح ٦١ : خليع لجام ، جمهرة الأمثال : خليع قداح .

مفدى : أي عند صاحبه ، لأنه يحب خروجه ، ويخشى خيبته ، فهو يزجره عند الإفاضة ، ويفدّيه إذا خرج وفاز ، ويلعنه إذا خاب ، ويقوم ويقعد من الحذر . واللحام : جمع اللحم . وخليع لحام : يعني أنه يختلع القسم من اللحم من هذا فيجعله لهذا من الضاربين بالقداح . والمتمنح : المستعار ، يستعيرونه لمعرفتهم بفوزه وسرعة خروجه .

(٢٠) البيت في المعاني ١١٥٥ ، والعمدة ٢/٢٧٢ ، واللسان والتاج (منح) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والمعاني والميسر والقداح واللآلي واللسان والتاج : إذا امتنحته ، جمهرة الأمثال والعمدة ومجموعة المعاني وديوان المعاني : إذا امتحنته . الأصول : غدا ربه ، العمدة : عدارية (تصحيف) ، ديوان المعاني غدا وبه (تصحيف) . الأصول : قبل المفيضين ، العمدة : قبل الإفاضة . الأصول : يقدح ، ديوان المعاني : —

٢١ أرِقْتُ لِبَرْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ دُونَهُ ... رِضَامٌ وهَضْبٌ دُونَ رَمَّانَ أفْيَحُ

٢٢ لِجَوْنٍ شَآمٍ كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ مَضَى ... سَنَا، والقَوَارِي الخُضْرُ في المَاءِ جُنَّحُ

— مقدح (تصحيف صححه كرنكو في الاستدراكات). وروي صدر البيت في اللسان والتاج (كنف) هكذا:

إذا رَمَقَتْهُ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٌ

ملفّقاً مع عجز البيت ١٨.

امتحنه: أي استعارته. ربه: أي صاحبه. يقدح: أي يقدح النار. يقول: إذا استعار هذا القدح أحد من صاحبه فأدخله في جملة قداح الأيسار فهو لثقته بفوزه وأمنه من خيبته يقدح ناره، ويهيىء قدوره، قبل الإفاضة به.

وقد أورد ابن شرف القيرواني هذا البيت في العمدة ٢ / ٢٧٢ في «باب السرقات وما شاكلها» في النوع الذي سماه الاختلاس. وقال: «ومن هذا النوع قول امرىء القيس:

إذا ما ركبنا قال وِلْدانُ قومنا: ... تعالَوْا إلى أن يأتنا الصيدُ نحطبِ

نقله ابن مقبل إلى القدح فقال: إذا امتحنته ...». (وانظر اللآلي ٦٧).

(٢١) البيت مع البيتين التاليين في البلدان (شُرْمة). وهو وحده في البكري ٦٧٤، والبلدان (رضام).

الرضام: جمع رَضْمة، وهي الصخرة العظيمة في الجبل. والهَضْب: الجبل المنبسط. ورمان: جبال لطيىء محفوفة بالرمل. وأفيح: صفة هَضْب، ومعناه الواسع.

(٢٢) البيت في اللسان (سنا، قرا).

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب: لجون، البلدان: بجزن. الأصل المخطوط ومنتهى الطلب: قد مضى، البلدان واللسان: قد ونى. الأصل المخطوط ومنتهى الطلب واللسان: والقواري، البلدان: والقرار (تصحيف). الأصل المخطوط ومنتهى الطلب: في الماء، البلدان واللسان: في الدَّجْن. —

٢٣ فَأَضْحَى لَهُ جَلْبٌ بِأَكْنَافِ شُرْمَةٍ أَجَشُّ سِمَاكِيٌّ مِنَ الوَبْلِ أَفْضَحُ

٢٤ وأَظْهَرَ في غُلَّانِ رَقْدٍ ، وسَيْلُهُ عَلَاجِيمُ ، لاَ ضَحْلٌ ولاَ مُتَضَحْضِحُ

ــ لجون : أي لسحاب جون ، وهو بمعنى الأسود ها هنا ؛ والبرق يومض في السحاب ، وهو بدل من قوله « لبرق » في البيت السابق . وسنا البرق يسنو : أي أضاء . والقواري : جمع القارِيَة ، وهو طائر أخضر اللون أصفر المنقار طويل الرجل ، يحبه الأعراب ويتيمنون به ، ويشبهون الرجل السخي به . وجنّح : جمع جانح ، من جنح الطائر ، إذا كسر من جناحيه ثم أقبل كالواقع اللاجىء إلى موضع .

(٢٣) البيت في البكري ٧٩٤ ، واللسان (ظهر) .

الأصول : جلب ، البلدان : وبل . الأصل المخطوط والبكري : أفضح ، منتهى الطلب والبلدان واللسان : أفصح .

الجلب : السحاب الكثير المعترض في الأفق تراه كأنه جبل . وشرمة : اسم جبل . والأجش : السحاب الذي في رعده غلظ ، كالصوت الأجش . والسماكي : الذي نشأ في نوء السماك ، وهو نجم من منازل القمر . والوبل : المطر . والأفضح : الأبيض .

(٢٤) البيت في البكري ٦٦٥ ، واللسان (ضحح ، رقد ، ظهر ، ضحل ، غلل : عن ابن بري منسوباً لذي الرمة ، علجم) .

الأصول : وأظهر ... متضحضح ، ــ منتهى الطلب . الأصل المخطوط واللسان (ضحل ، غلل ، علجم) : في غلان ، البكري : من غلان (من : تصحيف) ، اللسان (ضحح ، رقد ، ظهر) : في علان (تصحيف) . الأصول : وسيله ، الأصل المخطوط : وسيلة (تصحيف) .

وأظهر : من الظُّهر ، أي صار في وقت الظهر في غلان رقد . ورقد : اسم جبل . والغلان : جمع الغالّ ، وهو ضرب من النبات ، وبمعنى الأرض المطمئنة ذات الشجر أيضا . والعلاجيم : جمع العُلْجوم ، وهو الماء الغَمْر الكثير . والضحل الماء الرقيق على وجه الأرض ، قريب القعر . والمتضحضح : الماء القليل على وجه الأرض ، ليس له عمق .

٢٥ وألقَى بِشَرْجٍ والصَّرِيفِ بَعَاعَهُ ... ثِقَالٌ رَوَايَاهُ مِنَ الْمُزْنِ دُلَّحُ

٢٦ تَرَى كُلَّ وَادٍ جَالَ فِيهِ كَأَنَّمَا ... أَنَاخَ عَلَيْــهِ رَاكِبٌ مُتَمَلِّحُ

٢٧ وقَاظَتْ كِشَافاً مِنْ ضَرِيَّةَ مُشْرِفٍ ... لَهَا مِنْ حَبَوْبَاةٍ خَسِيفٌ وأَبْطَحُ

(٢٥) البيت في البكري ٧٩١ ، ٨٣٢ ، واللسان (بعع) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والبكري ٨٣٢ : وألقى ، البكري ٧٩١ واللسان : فألقى .

شرج والصريف : ماءان لبني أسد . والبعاع : ثقل السحاب من الماء ، يقال : ألقت السحابة بعاعها ، أي ماءها وثقل مطرها . والروايا : جمع الراوية ، وهي بمعنى المزادة فيها الماء ها هنا . شبه قطع السحاب المثقلة بالماء بالروايا . والمزن : بمعنى المطر ها هنا . ودلح : جمع دالح ، وسحابة دالحة : أي مثقلة كثيرة الماء .

(٢٦) البيت في التشبيهات ١٦٥ ، واللسان (ملح) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : جال ، اللسان : سال ، التشبيهات : حار .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب واللسان : أناخ ، التشبيهات : أقام .

المتملح : الذي يحمل الملح ويتجر به .

وقد أورد ابن أبي عون هذا البيت في كتاب التشبيهات ١٦٥ ، في (باب من التشبيهات الجياد) كلها في وصف المزن والروض . شبّه مواقع المطر ومسايل المياه ببقايا الملح في مكان نزول تاجر الملح .

(٢٧) البيت في البكري ٤٢١ .

منتهى الطلب والبكري : قاظت ، الأصل المخطوط : فاظت (تصحيف) .

الأصل المخطوط والبكري : حبوباة ، منتهى الطلب : حنوباة .

قاظت السحابة : إذا أمطرت في الصيف ، من قاظ بالمكان ، إذا أقام به في الصيف . و كشافاً : أي مرة بعد مرة ، من كِشاف الناقة ، وهو حملها سنتين —

٢٨ ألاَ ليْتَ أنّا لمْ نزَلْ مِثْلَ عَهدِنا ... بِعَارِمَةِ الخَرْجاء ، والعَهْدُ يَنْزَحُ

٢٩ بِحَيِّ إذَا قِيلَ اظْعَنُوا قَدْأُتِيتُمْ ... أقَامُوا عَلَى أثْقالِهِمْ وتَلَحْلَحُوا

ـــ متواليتين أو سنين متوالية من غير أن تجِمّ . وضرية مشرف : اسم موضع . وحبوباة : اسم ماء . والخسيف : البئر التي تحفر في الحجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة . والأبطح : مسيل الوادي الواسع العريض ، ينبطح فيه الماء ، أي يذهب يميناً وشمالاً . يصف السحابة بكثرة الماء ، حتى إنها تملأ الآبار وتسيل الأودية بالماء .

(٢٨) البيت في البكري ٤٩٢ ، ٩١٢ .

عارمة : موضع في ديار بني عامر . والخرجاء : منزل بين مكة والبصرة ، وهو من ديار بني عامر أيضاً . وأضاف عارمة إلى الخرجاء إضافة القرب والاتصال . والعهد : الوصل والالتقاء ، ويكون بمعنى زمن الوصل أيضاً . وينزح : أي يمضي ويبعد .

(٢٩) البيت في الشعراء ٤٢٣ ، والمعاني ٨٨٦ ، والفائق ٢/٤٥٦ ، والصحاح واللسان (لحح) . وعجزه في المقاييس ٥/٢٠٢ .

الأصول : بحي ... اظعنوا ، الصحاح : أناسٍ ... انفروا . الأصول : أثقالهم ، الشعراء : أظعانهم .

بحي : متعلق بقوله « عهدنا » في البيت السابق ، أو بقوله « ينزح » فيه أيضاً . اظعنوا : أي ارحلوا وانطلقوا . وتلحلح القوم : ثبتوا مكانهم فلم يبرحوا . يريد أنهم شجعان لا يزولون عن موضعهم الذي هم فيه إذا قيل لهم : أتيتم ، ثقةً منهم بأنفسهم .

وقال ابن قتيبة في الشعراء عن هذا البيت : « ومما سبق إليه طفيل (أي طفيل بن كعب الغنوي) قوله :

بحيٍ إذا قيلَ : اظعَنوا قد أتيتمُ ... أقاموا ، فلم تُرْدَدْ عليهمْ حمائلُ

ثم قال ابن مقبل : « بحي إذا قيل ... البيت » .

٣٠ مَسَالِحُهُمْ مِنْ كُلِّ أَجْرَدَ سَابِحٍ جَمُومٍ إِذَا ابْتَلَّ الحِزَامُ المُوَشَّحُ

٣١ قُوَيْرِحِ أَعْوَامٍ، رَفِيعٍ قَذَالُهُ [يَظَلُّ] يَبُزُّ الكَهْلَ، والكَهْلُ يَطْمَحُ

٣٢ ثَنَاهُ، فَلَمَّا رَاجَعَ العَدْوَ لَمْ يَزَلْ يُنَازِعُ فِي فَأْسِ اللِّجَامِ، وَيَمْرَحُ

---

(٣٠) البيت في الخيل ١٢٩ .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : مسالحهم من كل أجرد ، الخيل : حبسنا به من كل أهوج .

والمسالح : جمع المَسْلَحة ، وهي الثغر والمَرْقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة ، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له . يقول : مسالح هؤلاء القوم ظهور خيولهم . والأجرد : الفرس القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم في الخيل . والجموم : الفرس إذا ذهب منه إحضار جاءه إحضار . ابتل : أي من العرق . والموشح : المُوَشَّى . يقول : إذا عدا هذا الفرس شوطاً وابتل حزامه من العرق أتاه إحضار آخر ، لأنه فرس جموم .

(٣١) قويرح : مصغر قارح ، وهو الفرس الذي انتهت أسنانه ، وإنما تنتهي في خمس سنوات ، فإذا استتم الخامسة ودخل في السادسة فهو قارح . والقذال : معقد عذار اللجام من رأس الفرس ، خلف الناصية . ورفيع قذاله : أي عالي القذال ، وهو كناية عن رفع الرأس حين العــدو . يبز الكهل : أي يغلب الكهل من الرجال على أمره .

(٣٢) منتهى الطلب : العدو ، الأصل المخطوط : الغزو .

ثناه : أي ثنى الكهلُ الفرسَ . فأس اللجام : الحديدة القائمــة في وسط الشكيمة من اللجام .

[٨٦ ب] ٣٣ يُنَـــازِعُ شَقِيّاً كَأَنَّ عِنَانَهُ يَفُوتُ بِهِ الإِقْدَاعَ جِذْعٌ مُنَقَّحُ

٣٤ وَيُرْعِدُ إِرْعَادَ الهَجِينِ أَضَاعَهُ، غَدَاةَ الشَّمَالِ، الشُّمْرُجُ المُتَنَصَّحُ

٣٥ وَجَرْدَاءَ مِلْوَاحٍ يَجُولُ بَرِيمُهَا تُوَقِّرُ بَعْدَ الرَّبْوِ فَرْطاً وَتُمْسَحُ

---

(٣٣) البيت في البلدان (شقّ) .

البلدان : الإقداع ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : الإقداع (تصحيف) .
الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : يفوت به ، البلدان : يفوق به .

الشقّي : اللجام ، منسوب إلى شقّ ، بفتح الشين وكسرها ، وهي قرية من قرى فدك تعمل فيها اللجم . والإقداع : أن تكبح الفرس ليكف بعض جريه . والجذع المنقح : المشذب المقشور .

(٣٤) البيت في المعاني ٥٦ ، والصحاح واللسان والتاج (شمرج) ، واللسان والتاج (نصح) .

الأصول : غداة الشمال ، الأصل المخطوط : غداة الصباح .

الهجين : أي الجمل الهجين ، وربما أراد الرجل الهجين . وأضاعه : أي أقلقه . والشمال : أي ريح الشمال ، وتكون باردة . والشمرج : الجلّ أو الثوب الخَلَق أو الرقيق النسج . والمتنصح : المخيط في كل ناحية ، أو الذي فيه موضع إصلاح لم يصلح . يقول : يرعد هذا الفرس كالجمل أو الرجل الهجين عليه ثوب رقيق في غداة البرد . وإرعاد الفرس يكون لحدة نفسه وذكائه ، وذلك محمود تمدح به الخيل .

(٣٥) الجرداء : الفرس القصيرة الشعر ، وذلك من علامات العتق والكرم في الخيل . والملواح : الفرس الضامر . والبريم : الحبل يبرم من طاقين فيفتل حبلاً واحداً . توقر : أي تحمّل وتكلّف . والربو : انقطاع النفس وانتفاخ الجوف من العَدْو أو الفزع ، يقال : ربا الفرس . وفرطاً : أي زيادة .

٣٦ كسِيدِ الغَضَا في الطلِّ بَادَرَ جِرْوَهُ أَهَالِيبَ شَدٍّ ، كُلُّهَا مُتَسَرِّحُ
٣٧ وفِتْيَانِ صِدْقٍ قدْ رَفَعْتُ عَقِيرَتي لَهُمْ مَوْهِناً ، والزِّقُّ رَيَّانُ مُجْبَحُ
٣٨ وَضَمَّنْتُ أرْسَانَ الجِيادِ مُعَبَّداً إِذَا مَا ضَرَبْنَا رَأْسَهُ لَا يُرَنَّحُ
٣٩ فَبَاتَ يُقَاسِي بَعْدَمَا شُجَّ رَأْسُهُ فُحُولاً جَمَعْنَاهَا تَشِبُّ وتَضْرَحُ

---

(٣٦) الأصل المخطوط : في الطل ، منتهى الطلب : في الظل (تصحيف) .
السيد : الذئب . والغضا : شجر ، ويريد أجمة الغضا ها هنا . والطل : المطر .
والأهاليب : جمع أهلوب ، وهو الفن والأسلوب ، ويقال : أهلب في عدوه .
ومتسرح : أي سهل سريع . شبه فرسه بالذئب الذي يعدو نحو جروه في المطر ، فيأتي بأفانين من العدو .

(٣٧) الأصل المخطوط : ريان ، منتهى الطلب : ملآن .
العقيرة : منتهى الصوت ، ورفعت عقيرتي لهم : أي ناديتهم . وموهناً : أي بعد مضي هزيع من الليل . والريان : الملآن . والمجبح : المرمي على الأرض .

(٣٨) البيت في اللسان (عبد) .
المعبد : المذلل ، ويريد به الوتد ها هنا ، لأنه لا يزال مذللاً ، يُضرب رأسه ويدق في الأرض . ولا يرنح : أي لا يميل . يقول : ربطنا أرسان جيادنا في الوتد للجلوس إلى الشرب .

(٣٩) البيت والذي يليه في اللسان (خلج) .
الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : يقاسي ، اللسان : يسامي .
فبات يقاسي : أي بات هذا الوتد يقاسي حدة هذه الفحول التي شُدَّت به ، وهي تنزو وترمح . وتضرح : أي ترمح بأرجلها .

٤٠ وبَاتَ يُغَنِّى في الخَلِيجِ ، كَأَنَّهُ   كُمَيْتٌ مُدَمًّى نَاصِعُ اللَّوْنِ أقْرَحُ

٤١ وقَدْ أبْعَثُ الوَجْنَاءَ يَزْجُلُ خُفُّهَا   وَظِيفٌ كَظُنْبُوبِ النَّعَامَةِ أرْوَحُ

---

(٤٠) البيت في الجمهرة ٢ / ٦٣ ، والصحاح (خلج) ، والمقاييس ٢ / ٢٠٧ .

وبات يغنى : أي بات الوتد المربوط به الخيل ، والخيل تصهل حوله ، فهو يغنى بصهيلها ؛ جعل صهيل الفرس غناء له . والخليج : الحبل ، سمي بذلك لأنه يختلج ما رُبِطَ به ، ويريد به رسن الفرس ها هنا . والكميت : الأحمر الذي يداخل حمرته سواد ، وهو لون يكون في الخيل والإبل ، وهو نعت للوتد ها هنا . والأقرح : الفرس الذي في جبهته قُرْحة ، وهي بياض يسيرٌ دون الغرة . شبه الوتد بالفرس ، وجعله أحمر لأنه مقطوع من شجر الطرفاء ، فلما دُقّ رأسه أبيضّ ، فلذلك جعله أقرح ، أي شبهه بالقرحة التي في رأس الكميت . وقيل : جعله كميتاً أقرح لما علاه من الدم والزبد عند جذبه أرسان الخيل ، فبالدم صار كميتاً ، وبالزبد صار أقرح .

(٤١) أبعث : أي أهيج وأحرك للسير . والوجناء : الناقة تكون غليظة لحم الوجنة ، تامة الخَلْق صلبة شديدة ، من الوَجِين وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . يزجل خفها : أي يدفع ويرمي به . والوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما . والظنبوب : العظم اليابس من الساق . والأروح : العريض المنبسط .

٤٢ يَصُكُّ الحصَى عَنْ يَعْمَلِيٍّ كَأَنَّهُ، إِذَا مَا عَلَا حَدَّ الأَمَاعِزِ ، مِرْضَحُ

٤٣ إِذَا الأَبْلَقُ المَحْزُوُّ آضَ كَأَنَّهُ مِنَ الحَرِّ في جَهْدِ الظَّهِيرَةِ مِسْطَحُ

* * *

---

(٤٢) اليعملي : الدائم العمل المطبوع عليه ، يريد خف الناقة ، وهو كثير العمل . والأماعز : جمع الأمعز ، وهو الأرض الخشنة الغليظة ذات الحجارة . والمرضح : الحجر الذي يرضح به النوى أي يُدَقّ .

(٤٣) البيت في اللسان (سطح) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : إذا الأبلق ، اللسان : إذا الأمعز . الأصل المخطوط : في جهد ، منتهى الطلب واللسان : في حد .

الأبلق : الذي في لونه سواد وبياض ، يريد به الطريق ها هنا . والمحزو : المرفوع ، من حزاه السراب إذا رفعه . والمسطح : حصير يُسَفّ من خوص شجر الدَّوْم ، وهو أيضاً المكان المستوي يبسط عليه التمر ويجفف ، يريد استواء الطريق وملاسته . يصف ناقته في البيتين بسرعة السير وشدته والقدرة عليه في الأرض الغليظة وفي جهد الظهيرة .

(٥)

وقال أيضاً (*) :

١ دَعَتْنا بِكَهْفٍ مِنْ كُنَابَيْنِ دَعْوَةً ، عَلَى عَجَلٍ، دَهْماءُ ، والرَّكْبُ رَائحُ

٢ فَقُلْتُ وقَدْ جاوَزْنَ بَطْنَ خُمَاصَةٍ: جَرَتْ دُونَ دَهْماءَ الظِّبَاءُ البَوارِحُ

(*) القصيدة في منتهى الطلب [٢٩ ب - ١٣٠] .

(١) البيت والذي يليه في البكري ١١٣٥ ، وهو وحده في البلدان (كنابيل) منسوباً إلى الطرماح أو ابن مقبل ، والبلدان (كنابين) أيضاً .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والبكري والبلدان (كنـابين) : كنابين ، البلدان (كنابين) : كنابيل .

كهف : موضع ، وكنابين : كناب جبل ، وبإزائه جبل آخر يقـال له عُناب ، فجمعه إليه للقرب والاتصال . ودهماء : امرأة ابن مقبل ، وكانت تحت أبيه في الجاهلية ، فخلف عليها بعد موته ؛ وكانت العرب تَزَوَّج نساء آبائها ، وهو أشنع ما كانوا يفعلون ؛ وقد فرق الإسلام بين ابن مقبل وبين دهماء (انظر لذلك كله المحبر ٣٢٥ - ٣٢٦) .

(٢) البيت في البكري ٥٠٩ ، والبلدان (خماصة) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والبكري : دهماء ، البلدان : بطحاء .

خماصة : اسم واد . والبوارح : جمع البارح ، وهو مـا مَرَّ من يمينك إلى يسارك من الطير والوحش ، والعرب تتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف . يقول : بعدت دهماء وفارقتنا .

٣ أتى دُونَها ذَبُ الرِّيادِ كَأَنَّهُ فَتىً فَارِسِيٌّ في سَرَاوِيلَ رَامِحُ

٤ ومَا ذِكْرُهُ دَهْماءَ ، بَعْدَ مَزارِهَا بِنَجْرانَ ، إلاَّ التُّرَّهاتُ الصَّحاصِحُ [٨٧ ا]

٥ عفَا الدَّارَ مِنْ دَهْماءَ بَعْدَ إِقَامَةٍ عَجَاجٌ بِجَنْبَي مَنْدَدٍ مُتَنَاوِحُ

---

(٣) البيت في الجمهرة ١/٢٧ ، والمقاييس ٢/٣٤٩ ، وأمالي القالي ٢/ ١٦٤ ، والفائق ١/٣٤٠ ، واللسان (ذبب ، رود ، سرل) ، والخزانة ١/١١١ . وعجزه في الصحاح (سرل) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب وأمالي القالي واللسان (سرل) والخزانة : أتى دونها ، الجمهرة والمقاييس والفائق واللسان (ذبب ، رود) ورواية في الخزانة : يُمَشّي بها ، رواية أخرى في الخزانة : يرود بها . الأصول : في سراويل ، المقاييس : ذو سِوارين .

ذب الرياد : الثـور الوحشي ، سمي بذلك لأنه يرود ، أي يذهب ويجيء لايثبت في مكان واحد . والرامح : أي ذو رمح . شبه الثور الوحشي بالفارسي ذي السراويل للسواد الذي في قوائمه ؛ والعرب تقول للثور الوحشي مُسَرْوَل لذلك أيضاً .

(٤) البيت في الأساس واللسان (صحح) .

منتهى الطلب والأساس واللسان وحاشية الأصل المخطوط بخط مغاير : ذكره ، الأصل المخطوط : نكره .

الترهات : جمع التُّرَّهة ، وهي الباطل ، فارسي معرّب ، وأصله الطـريق الصغير المتشعب من الجادّة . والترهات الصحاصح : الأباطيل التي لا أصل لها .

(٥) البيت في البكري ١٢٦٩ .

الأصل المخطوط والبكري : مندد ، منتهى الطلب : مندر . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : بجنبي ، البكرى : بخلفي . —

٦ فَصِخْدٌ فَشِسْعَى مِنْ عُمَيْرَةَ فَاللِّوَى يَلُحْنَ كَمَا لاَحَ الوُشُومُ القَرَائِحُ

٧ إِذَا النَّاسُ قَالُوا: كَيْفَ أَنْتَ؟ وَقَدْ بَدَا ضَمِيرُ الَّذِي بِي، قُلْتُ لِلنَّاسِ: صَالِ

ـــ عفا العجاج الدار : أي درسها ومحا آثارها . ومندد : اسم وادٍ باليمن كثير الرياح شديدها . والمتناوح : المتقابل الذي يهب من جهة مرة، ثم من الجهة المقابلة مرة أخرى ، ومنه الرياح المتناوحة ، أي المتقابلة التي لاتهب من جهة واحدة ، ولكنها تهب من جهات مختلفة .

(٦) البيت في البكري ١٨٨ ، ٨٢٦ ، ٩٧٢ ، والبلدان (شسعى) .

الأصل المخطـوط ومنتهى الطلب والبكري : فصخد ، البلدان : بصخـد ،
الأصل المخطـوط ومنتهى الطلب والبلدان : من عميرة فاللوى ، البكـري : من عميرٍ فالوةٍ .

صخد وشسعى وعميرة : أودية في اليمن . واللوى من الرمل : حيث يلتوي ويَرِقّ ، وإنما خصّ ملتوى الرمل لأنهم كانوا لاينزلون إلا في صلابة من الأرض ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية ، وأمكن لحفر النُّؤْي ، وإنما تكون الصلابة حيث ينقطع الرمل ويلتوي ويَرِقّ . والوشوم : جمع الوشم ، وهو النقش في اليد أو الوجه ، وذلك أن المرأة تغرز ظهر كفها ومعصمها بإبرة أو بمسلة حتى تؤثر فيه ثم تحشوه بالكحل أو النيل أو بالنؤور ، فيزرق أثره ويخضر . والقرائح : جمع قريح ، وهو الذي قد قُرِح ، أي جرح ثم وضـع عليه الكحل . شبه آثار الدار بعد ارتحال أهليها وتغير ألوانها بالوشوم .

(٧) البيت مع الأبيات ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ في الزهرة ٢٣٦ . وهو و الذي يليه في مجموعة المعاني ١٤٥ — ١٤٦ .

الضمير : بمعنى السر الذي يضمره الإنسان في قلبه هاهنا .

٨ لِيَرْضَى صَدِيقٌ، أَوْ لِيَبْلُغَ كَاشِحاً ... وَمَا كُلُّ مَنْ سَلَّفْتَهُ الوُدَّ نَاصِحُ

٩ [إِذَا قِ]يلَ: مَنْ دَهْمَاءُ؟ خُبِّرْتُ أَنَّهَا ... مِنَ الجِنِّ لَمْ يَقْدَحْ لَهَا الزَّنْدَ قَادِحُ

١٠ وَكَيْفَ، وَلَا نَارٌ لِدَهْمَاءَ أُوقِدَتْ ... قَرِيباً، وَلَا كَلْبٌ لِدَهْمَاءَ نَابِحُ

١١ وَإِنِّي لَيَلْحَانِي عَلَى أَنْ أُحِبَّهَا ... رِجَالٌ تُعَزِّيهِمْ قُلُوبٌ صَحَائِحُ

---

(٨) الأصل المخطوط : سلفته ، منتهى الطلب : سلفنه (تصحيف) ، مجموعة المعاني : أسلفته .

الكاشح : العدو المبغض الذي يضمر العداوة . وسلفته : أي أعطيته .

(٩) الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : مَنْ دهماءُ ؟ خبرت ... لم يقدح لها الزند ، الزهرة : مِنْ دهماءَ خَبِّرْتَ ... لم يوقد لنا النار .

معنى البيت ، فيما نرى ، لم يقدح أحد من الناس زنداً ليستوقد ناراً لدهماء ، لأنها من الجن ؛ وكأن الجن لا يستوقدون نيراناً ، إذ لم يكن بهم حاجة إليها . والزند : العود الأعلى الذي يُقتَدح به النار ؛ والعود الأسفل يقال له الزندة .

(١٠) الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : كلب لدهماء ، الزهرة : كلب من الليل .

معنى البيت أن منازل قوم دهماء بعيدة ، فهو لا يرى التماع نيرانهم الموقدة ، ولا يسمع نباح كلابهم الساهرة . وفي تلهُّب النيران ونباح الكلاب أنسٌ للعاشق الحيران .

(١١) الأصل المخطوط : ليلحاني ، منتهى الطلب : لتلحاني ، الزهرة : ألحاني (تصحيف) . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : تعزيهم ، الزهرة : تقويم .

ليلحاني : من لحى الرجل يلحاه ، إذا لامه وعذله . وتعزيهم : أي تصبرهم وتقويم .

١٢ ولَوْ كَانَ حُبّي أُمَّ ذِي الوَدْعِ كُلُّهُ   لِأَهْلِكِ مَالاً، لَمْ تَسَعْهُ المَسَارِحُ
١٣ أَبى الـ[هَجْرَ] مِنْ دَهْمَاءَ والصَّرْمَ أَنَّنِي   مُجِدٌّ بِدَهْمَاءَ الحَدِيثَ ومَازِحُ
١٤ ويَوْماً عَلَى نَجْرَانَ وَافَتْ فَخِلْتُهَا   كَأَحْسَنِ مَا ضَمَّتْ إِلَيَّ الأَبَاطِحُ
١٥ بِمَشْيٍ كَهَزِّ الرُّمْحِ، بَادٍ جَمَالُهُ   إِذَا جَدَفَ المَشْيَ القِصَارُ الدَّحَادِحُ
١٦ ولَسْتُ بِنَاسٍ قَوْلَهَا إِذْ لَقِيتُهَا: أَجِدِّي نَبَتْ عَنْكَ الخُطُوبُ الجَوَارِحُ

---

(١٢) الأصل المخطوط : لأهلك مالاً ، منتهى الطلب : لأهلك مال (غلط) .
ورواية الصدر في الزهرة :

ولَوْ أنَّ مَا أَلْقَى مِنَ الشَّوْقِ والهَوَى

المال : أكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل ، لأنها كانت أكثر أموالهم .
والمسارح : جمع المسرح ، وهو المرعى حيث تسرح الماشية .

(١٣) منتهى الطلب : من دهماء ، الأصل المخطوط : من أسماء .
الصرم : القطيعة . يريد أنه يذكر دهماء على كلا حاليه جاداً ومازحاً .

(١٤) الأصل المخطوط : وافت ، منتهى الطلب : قامت .
نجران : مدينة معروفة بالحجاز من شق اليمن . والأباطح : جمع الأبطح ،
وهو بطن الوادي ومسيله ، ويكون فيه التراب والحصى اللين ، مما قد جرَّته السيول .

(١٥) الأصل المخطوط : جدف ، منتهى الطلب : حدف (تصحيف) .
جدف المشي : إذا سار في سرعة ومقاربة خطو ، ويكون من القصر .
والدحادح : جمع دحداح ودحداحة ، وهو القصير السمين .

(١٦) الأصل المخطوط : بناسٍ ، منتهى الطلب : بناسي (غلط) .
أجدي : معناه أفي الجد والحقيقة . نبت الخطوب : أي تجافت ولم تؤثر ،
من قولهم نبا السيف ، إذا لم يقطع ، ونبا السهم عن الهدف ، إذا قصَّر .
والخطوب الجوارح : هي التي تجرح وتؤذي .

١٧ نَبَا مَا نَبَا عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ مَاجِداً أُكَارِمُ مَنْ آخَيْتُهُ وأُسَامِحُ

١٨ وإِنِّي إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا رَكِبْتُ ، ولَمْ تَعْجِزْ عَلَيَّ المَنَادِحُ

١٩ وإِنِّي إِذَا ضَنَّ الرَّفُودُ بِرِفْدِهِ لَمُخْتَبِطٌ مِنْ تَالِدِ المَالِ جَازِحُ [٨٧ ب]

---

(١٧) الأصل المخطوط : ماجداً ، منتهى الطلب : ماجد (غلط) .

ماجداً : أي وأنا ماجد . والبيت جواب سؤالها في البيت السابق .

(١٨) البيت مع البيت ٢٠ قبله في الكتاب ٤٦٧/١ .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب :

ركبت ، ولم تعجز علي المنادح

الكتاب :

فإني على حظي من الأمر جامح

الركاب : الإبل التي تحمل القوم ، اسم جماعة لها . والمنادح : المفاوز ، كأنها جمع مندوحة .

(١٩) البيت في اللسان (جزح ، خبط) . وعجزه في المقاييس ٤٥٦/١ ، والصحاح (جزح) .

اللسان ومنتهى الطلب : ضن ، الأصل المخطوط : ظن (تصحيف) . الأصول : لمختبط ، الصحاح : وإني له . المقاييس والصحاح واللسان : جازح ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : جارح (تصحيف) .

الرفود : المعين . والرفد : العون . والمختبط : الذي يعطي السائل من غير آصرة قرابة ولا معرفة . وتالد المال : القديم الموروث عن الآباء . والجازح : من قولهم جزح له من ماله جزحة إذا قطع له منه قطعة . يقول : إذا بخل الرفود الغني بالعطاء فإني لا أبخل بل أعطيه من قديم مالي .

٢٠ وعَاوَدْتُ أسْدَامَ المِيَاهِ ولَمْ تَزَلْ   قَلَائِصُ تَحْتِي في طَرِيقٍ طَلَائِحُ
٢١ تَظَلُّ تَغَشّي ظِلَّهَا سَدِرَاتِهَا   وتُعْقَـدُ في أرْسَاغِهِنَّ السَّرَائِحُ
٢٢ وتُولِجُ في الظِّلِّ الزَّنَاءِ رُؤوسَهَا   وتَحْسَبُهَا هِيماً وهُنَّ صَحَائِحُ

---

(٢٠) الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : وعاودت أسدام . . . فلم . . . تحتي ، الكتاب : وعلى بأسدام . . . فلم . . . تُخدى .

أسدام المياه : المياه الآجنة المتغيرة ، يقال : ماء سُدُمٌ وسَدُوم . والقلائص : جمع القَلوص ، وهي الناقة الفتية ، وتكون من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء . وطلائح : جمع طليحة ، وهي الناقة التي أضمرها الكلال والإعياء من السفر ، يقال : سار على الناقة حتى طَلَّحَها .

(٢١) الأصل المخطوط : تظل تعشي (تعشي : تصحيف) ، منتهى الطلب : يظل يغشي (غلط) .

تغشي : أي تدخل . سدراتها : أي عيونها التي سَدِرَت ، أي تحيرت ولم تكد تبصر من شدة الحر ، ومنه قولهم : عينه سَدِرَة . يقول هذه القلائص تميل برؤوسها إلى ظلها لِتَحَيُّرِ عيونها من شدة الحر . والسرائح : سيور من جلد تشدّ في الأرساغ .

(٢٢) البيت في الجمهرة ٣/٢٥٥ ، والمقاييس ٣/٢٧ ، والممدود ٦٠ ، والفائق ١/٥٤٢ ، والصحاح واللسان (زنأ) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والمقاييس والممدود واللسان : وتولج ، الجمهرة والصحاح والفائق : وتدخل .

تولج : أي القلائص تدخل رؤوسها في الظل من شدة الحر . والزناء : القصير ـ

٢٣ كَأَنَّ مُنَحَّاهَا إِذَا الشَّمْسُ أَعْرَضَتْ   وَأَجْسَامَهَا تَحْتَ الرِّحَالِ النَّوَائِحُ

***

— القالص . والهيم : جمع أهيم وهيماء ، وهو البعير الذي أصابه الهُيام ، داء يصيب الإبل شبيه بالحمّى تسخن عليه جلودها ، ويكسبها العطش ، فلا تروى من الماء إذا كانت كذلك . يصف فعل الحر في هذه النوق .

(٢٣) الأصل المخطوط : وأجسامها ، منتهى الطلب : وأجسامنا (غلط) .

منحاها : نرى أنه بمعنى ميلها ، من الانتحاء ، وهو اعتماد الإبل في سيرها على الجانب الأيسر . وأعرضت الشمس : إذا مالت ولم تستقم في سيرها ؛ وهذا مثل قول امرىء القيس :

إذا ما الثريا في السماء تعرضت   تعرض أثناء الوشـــاح المفصل

والنوائح : الآكام أو الجبال المتقابلة ، يقال : جبلان يتناوحان ، وشجرتان تتناوحان ، إذا كانتا متقابلتين ، والتناوح : التقابل .

(٦)

وقال أيضاً (★) :

١ هَلِ القَلْبُ عَنْ دَهْماءَ سالٍ فَمُسْمِحُ ... وتارِكُهُ مِنْهَا الخَيالُ المُبَرِّحُ
٢ وزاجِرُهُ اليَوْمَ المَشِيبُ، فَقَدْ بَدَا ... بَرَأْسِي شَيْبُ الكَبْرَةِ المُتَوَضِّحُ
٣ لَقَدْ طالَ مَا أَخْفَيْتُ حُبَّكِ في الحَشَا ... وفي القَلْبِ، حَتّى كادَ بالقَلْبِ يَجْرَحُ
٤ قَدِيماً ، ولَمْ يَعْلَمْ بذلِكَ عالِمٌ ... وإِنْ كانَ مَوْثُوقاً يَوَدُّ ويَنْصَحُ
٥ فَرُدِّي فُؤَادِي، أَوْ أَثِيبِي ثَوابَهُ ... فَقَدْ يَمْلِكُ المَرْءُ الكَرِيمُ فَيُسْجِحُ

(★) القصيدة في منتهى الطلب [٣٣ ب — ٣٤ ب] .

(١) سالٍ : من سلا يسلو ، إذا نسي وتسلّى . ومسمح : من أسمح ، إذا لان ووافقه وانقاد له . ودهماء : امرأة ابن مقبل ، وكانت تحت أبيه في الجاهلية ، فخلف عليها بعد موته . وقد فرق الإسلام بين ابن مقبل وبين دهماء (وانظر ص ٤٠). والمبرح : الذي يؤلم ويجهد .

(٢) المتوضح : الأبيض ، من الوَضَح ، وهو البياض ؛ أو هو بمعنى الظاهر .

(٤) الأصل المخطوط : موثوقاً يود ، منتهى الطلب : مرموقاً بودّ .

(٥) البيت في الفائق ١/٥٧٢ .
أثيبي ثوابه : أي أعطيه ثواب حبه لك من الوصل والمودة . ويسجح : أي يَرْفق ويعفو .

٦ سَبتْكَ بِمَأْشُورِ الثَّنَايا كَأَنَّهُ أَقَاحِي غَدَاةٍ بَاتَ بِالدَّجْنِ يُنْضَحُ
٧ لَيَالِيَ دَهْمَاءُ الفُؤَادِ كَأَنَّهَا مَهَاةٌ تَرَعَّى بِالفُقَيَّيْنِ مُرْشِحُ
٨ تَرَعَّى جَنَاباً طَيِّباً ، ثُمَّ تَنْتَحِي لِأَعْيَطَ مِنْ أَقْرَابِهِ المِسْكُ يَنْفَحُ
٩ وَلَوْ كَلَّمَتْ دَهْمَاءُ أَخْرَسَ كَاظِماً لَبَيَّنَ بِالتَّكْلِيمِ أَوْ كَادَ يُفْصِحُ

---

(٦) الأصل المخطوط : غداة ، منتهى الطلب : عذاة (تصحيف) .

الثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . والمأشور : الذي فيه أشُر ، وهو حدّة ورقة في أطراف الأسنان ، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث خلقة ، ويكون مستعملاً تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بالأحداث . والدجن : المطر الكثير .

(٧) البيت في البلدان (الفقيّ) .

المهاة : بقرة الوحش . ترعّى : أي تترعى ، وهو بمعنى تَرْعى . والفُقَيّ : موضع ، وهي نخل ومحارث لبني العنبر ، وقد ثنّاه ابن مقبل . والمرشح : التي معها ولد ، من أرْشَحَت ، إذا قوي ولدها وخالطها ومشى معها ، ولم يُعَنِّها .

(٨) الجناب : الناحية . وتنتحي : أي تقصد وتميل . والأعيط : الطويل العنق ، يريد به ولد البقرة الوحشية . والأقراب : جمع القُرُب ، وهو الخاصرة . يصف ولد البقرة الوحشية بطيب الرائحة ، لأنه يرتع بالرياض ، ويرتعي النبات الطيب الرائحة .

(٩) كاظم : أي ساكت لايتكلم .

[١٨٨] ١٠ سِراجُ الدُّجى يَشفِي السَّقيمَ كَلامُها ... تُبَلُّ بها العَيْنُ الطَّرِيفُ فَتُنْجِحُ
١١ كأنَّ عَلى فيها جَنى رِيقِ نَحْلَةٍ ... يُباكِرُهُ سارٍ مِنَ الثَّلجِ أمْلَحُ
١٢ يُطيرُ غُثاءَ الدِّمْنِ عَنْهُ ، فَيَنْتَفِي ... بِبِيشَةَ ، عَرْضٌ ، سَيْلُهُ مُتَبَطِّحُ
١٣ كأنَّ صَرِيعَ الأثْلِ والطَّلْحِ وَسْطَهُ ... بَخاتِيُّ جُونٌ ساقَها مُتَرَبِّحُ

(١٠) الدجى : جمع الدجية ، وهي الظلام . تبلّ : أي تداوى ، من البِلة وهي الشفاء والعافية ، ومنه قولهم : بَلّ فلان من مرضه وأبل ، إذا برأ وصح . والعين الطريف : المطروفة . وتنجح : أي تفلح وتشفى ، من النجاح .

(١١) منتهى الطلب : جنى ريق ، الأصل المخطوط : حباريق (تصحيف) . جنى ريق نحلة : يريد به عسل النحل . سارٍ من الثلج : يريد به الماء المنحدر من ذوب الثلوج . والأملح : الأبيض الذي ليس بخالص البياض ، وإنما تخالطه حمرة كاون الظبي ، وهو لون السيل المنحدر من ذوب الثلوج . يصف ريق المرأة بالحلاوة والبرودة ، كأن فيه عسلاً ممزوجاً بماء الثلج .

(١٢) منتهى الطلب : فينتفي ، الأصل المخطوط : فينتقي (تصحيف) . الغثاء : مايحمله السيل من الزبد وورق الشجر والوسخ وغيره . والدمن : البعر . فينتفي : أي ينتفي من الغثاء ويخلص منه . وبيشة: واد مشهور مخصب . عَرْض : أي كثير، يصف الماء المنحدر من ذوب الثلوج . والمتبطح :الواسع المنتشر .

(١٣) الأثل : شجر طوال تذهب في السماء . والطلح : شجر طويل ، لها أغصان طوال تنادي السماء من طولها ، لها ظل ، يستظل بها الناس والإبل . والبخاتي: جمع بختية ، وهي الناقة من البُخْت ، نوع من الجمال طوال الأعناق . والجون : جمع جَوْن ، وهو بمعنى الأسود هاهنا ، والجَوْن : الأبيض أيضاً ، من الأضداد . والمتربح : التاجر . يصف الشجر الذي يحمله السيل .

١٤ وَخَوْقَاءَ جَرْدَاءِ المَسَارِحِ هَوْجَلٍ ... بِهَا لِاسْتِدَاءِ الشَّعْشَعَانَاتِ مَسْبَحُ

١٥ يُبَكِّي بِهَا البُومُ الصَّدَى مِثْلَمَا بَكَى ... مَثَاكِيلُ يَفْرِينَ المَدَارِعَ نُوَّحُ

١٦ كَأَنَّ عَسَاقِيلَ الضُّحَى فِي صِمَادِهَا ... إِذَا ذُبْنَ ضَحْلُ الدِّيمَةِ المُتَضَحْضِحُ

---

(١٤) البيت في اللسان (خوق ، هجل) .

الأصل المخطوط : وخوقاء جرداء ، منتهى الطلب : وخرقاء جرداء ، اللسان (خوق) : وجرداء خوقاء ، اللسان (هجل) : وجرداء خرقاء .

خوقاء : يريد مفازة خوقاء ، وهي المنبسطة الواسعة الجوف ، لاماء فيها . وجرداء المسارح : لانبات فيها . والهوجل : المفازة البعيدة التي ليست بها أعلام ، لايُهتدى فيها . والاستداء : مد الإبل بأيديها في سيرها . والشعشعانات : جمع الشعشعانة ، وهي من الإبل الناقة الجسيمة . والمسبح : الإمراع في السير ، كأنهاتسبح .

(١٥) الأصل المخطوط : يبكي به ، منتهى الطلب : يغني به .

يبكّي : أي يدعوه ويهيجه للبكاء ، يريد صياح البوم . والصدي : الذكر من البوم ؛ وكانت العرب تقول : إذا قتل قتيل فلم يدرك به الثأر خرج من رأسه طائر كالبومة ، وهي الهامة ، والذكر الصدى ، فيصيح على قبره : اسقوني ! اسقوني ! فإن قتل قاتله كف عن صياحه ؛ والصدى : صدى الصوت أيضاً ، وهو مايرجع على الإنسان من صوت الجبل . وهذا مثل قول بشر بن أبي خازم :

وموماة عليها نسج ريح ... يجاوب بومها فيها صداها

والمثاكيل : جمع مُثْكِل ، وهي المرأة التي فقدت ولدها . ويفرين : أي يقطعن . والمدارع : الثياب ، واحدها مِدْرَعَة .

(١٦) منتهى الطلب : صمادها ، الأصل المخطوط : صماده . منتهى الطلب : ضحل ، الأصل المخطوط : صخل (تصحيف) . —

١٧ قَطَعْتُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ قَسْوَةَ السُّرَى ... ولاَ السَّيْرَ رَاعِي الثَّلَّةِ المُتَصَبِّحُ

١٨ عَلَى ذَاتِ إِسْآدٍ كَأَنَّ ضُلُوعَهَا ... وأَلْوَاحَهَا العُلْيَا السَّقِيفُ المُشَبَّحُ

١٩ جُمَالِيَّةٍ، يُلْوِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا ... تَلِيلٌ إِذَا نِيطَ الأَزِمَّةُ شَرْمَحُ

ـــ العساقيل : أي عساقيل السراب ، وهي لمعان السراب أو قطعه ، كأن واحدها عُسْقول . والصماد : الأراضي المرتفعة المشرفة ، واحدها الصَّمْد . ذبن : أي عساقيل السراب إذا سالت من شدة الحر . والضحل : الماء الرقيق على وجه الأرض ، قريب القعر . والديمة : المطر يكون مع سكون ، لارعد فيه ولا برق ، يدوم يوماً . والمتضحضح : الماء القليل على وجه الأرض ، ليس له عمق .

(١٧) البيت والذي يليه في اللسان (يسر) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : قطعت ، اللسان : فَظِعْتَ (تصحيف) .

قطعت : أي قطعت هذه المفازة الموصوفة في الأبيات السابقة . والسرى : سير الليل . والثلة : القطيع من الضأن . والمتصبح : الذي ينام إلى أن يطلع النهار ، أو هو الذي قد شرب الصبوح ، وهو اللبن الذي يشرب في الصباح ، وربما كان بمعنى الذي يسري حتى يرد الماء صباحاً .

(١٨) البيت في الصحاح (يسر) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : ذات إسآد ، الصحاح واللسان : ذات أيسار .

ذات إسآد : أي ناقة ذات إسآد . والإسآد : الدأب في السير ، وأكثر ما يستعمل ذلك في سير الليل . والمشبح : المُعَرَّض . شبه ضلوع الناقة بالسقف العريض .

(١٩) الجمالية : الناقة الوثيقة ، تشبه الجمل في خلقتها وشدتها وعظمها . والتليل : العنق . نيط الأزمة : أي نيطت ، يعني عُلّقت . والشرمح : الطويل . وصف ناقته بطول العنق .

٢٠ فَقُلْ لِلّذي يَبْغِي عَليّ بِقَوْمِهِ : أَجِدّاً تَقُولُ الحَقّ أَمْ أَنْتَ تَمْزَحُ ؟
٢١ بَنُو عَامِرٍ قَوْمِي ، وَمَنْ يَكُ قَوْمُهُ كَقَوْمِي يَكُنْ فِيهِمْ لَهُ مُتَنَدَّحُ
٢٢ هِلالٌ ، وَمَا تَمْنَعْ هِلالُ بْنُ عَامِرٍ فَمِنْ دُونِهِ مُرٌّ مِنَ المَوْتِ أَصْبَحُ
٢٣ رِجَالٌ يُرَوُّونَ الرِّمَاحَ ، وَتَحْتَهُمْ عَنَاجِيجُ مِنْ أَوْلَادِ أَعْوَجَ قُرَّحُ
٢٤ هُمُ حَيُّ ذِي البُرْدَيْنِ ، لَا حَيَّ مِثْلُهُمْ إِذَا أَصْبَحَتْ شَهْبَاءُ بِالثَّلْجِ تَنْضَحُ
٢٥ وَحَيُّ نُمَيْرٍ إِنْ دَعَوْتُ أَجَابَنِي كِرَامٌ إِذَا شُلّ السَّعَامُ المُصَبَّحُ [٨٨ ب]

---

(٢٠) الأصل المخطوط : يبغي عليّ ، منتهى الطلب : يسعى عليّ .

(٢١) الأصل المخطوط : فيه لهم (غلط) . متندح : أي سعة وفسحة ومذهب في الأرض واسع عريض .

(٢٢) هلال : من أحياء بني عامر ، وهم بنو هلال المشهورون بقوتهم وبأسهم. والأصبح : بمعنى الأحمر هاهنا ، يريد موتاً أحمر .

(٢٣) العناجيج : جمع العُنْجوج ، وهو الجواد الرائع من الخيل . وأعوج : فحل كريم قديم ، تنسب إليه جياد خيل العرب . وقرّح : جمع قارح ، وهو الفرس الذي تمت أسنانه ، ويكون ذلك إذا دخل في السادسة ، واستتم الخامسة من سنيه .

(٢٤) أصبحت : أي صارت . وشهباء : يعني سنة شهباء ، أي بيضاء من الجدب وكثرة الثلج ، لايرى فيها خضرة نبات .

(٢٥) منتهى الطلب : إذا شل ، الأصل المخطوط : إذا شدّ (تصحيف) . الأصل المخطوط : السعام ، منتهى الطلب : السّوام .

إذا شل : أي إذا طرد وسيق . والسعام : بمعنى الإبل الراعية هاهنا ، من —

٢٦ لِأَسْيَافِهِمْ فِي كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ خَذَارِيفُ هَامٍ أَوْ مَعَاصِمُ سُنَّحُ
٢٧ وفِي الغُرِّ مِنْ فَرْعَيْ رَبِيعَةَ عَامِرٍ عَدِيدُ الحَصَى والسُّؤْدَدُ المُتَبَحْبِحُ
٢٨ هُمُ مَلَؤُوا نَجْداً، ومِنْهُمْ عَسَاكِرٌ تَظَلُّ بِهَا أَرْضُ الخَلِيفَةِ تَدْلَحُ
٢٩ وهُمْ مَلَكُوا بَيْنَ هَضْبَةِ يَذْبُلٍ ونَجْرَانَ. هَلْ فِي ذَاكَ مَرْعىً ومَسْرَحُ

— سعّم الرجل إبله إذا أرعاها . والمصبح : الذي أغيرَ عليه وسيق صباحاً ، ومن عادة العرب أنهم كانوا يشنون الغارة في الصباح لأنه وقت السكون . يصف قوم بالنجدة والقوة وقت الغارة .

(٢٦) الأصل المخطوط : خذاريف ، منتهى الطلب : حذاريف (تصحيف). الخذاريف : جمع الخذروف ، وهو شيء من خشب مدور مخروط يلعب به الصبيان ، يدورونه بخيط في أيديهم ، فيسمع له دويّ . والهام : جمع الهامة وهي الرأس . شبه رؤوس القتلى التي قطعتها أسيافهم بخذاريف الصبيان . والسنّح جمع السانح ، وهو ما أتى من اليمين إلى اليسار . يصف المعاصم التي قطعته أسيافهم بأنها تطير من اليمين إلى اليسار ، وذلك لأن الضرب بالسيف أكثر مايكون من اليمين إلى اليسار .

(٢٧) فرعا ربيعة عامر : يريد بهما بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . عديد الحصى : يعني أن عددهم كثير كثرة الحصى من صغار الحجارة . والسؤدد : الشرف والمجد . والمتبحبح الواسع المتمكن .

(٢٨) الأصل المخطوط : ومنهم ، منتهى الطلب : وفيهم .
تدلح : أي تنوء بثقلهم لكثرتهم ، من قولهم : دلح الرجل بحمله ، إذا مشى به مثقلاً غير منبسط الخطو لثقله عليه .

(٢٩) نجران : مدينة في الحجاز من ناحية اليمن . والمسرح : مرعى الإبل تسرح فيه

٣٠ وشُبّانُنا مِثْلُ الكهُولِ ، وكَهْلُنا إذا شابَ قِنْعاسٌ مِنَ القوْمِ أَجْلَحُ
٣١ تَحاكَمُ أَفْناءُ العَشِيرَةِ عِنْدَهُ كَثِيراً ، فَيُعْطِيها الجَزيلَ ويَجْزَحُ
٣٢ لَنا حُجُراتٌ تَنْتَهِي الحاجُ عِنْدَها وصُهْبٌ عَلى أَثْباجِها المَيْسُ طُلَّحُ

★ ★ ★

---

(٣٠) الأصل المخطوط : أجلح ، منتهى الطلب : أصلح .

القنعاس : الجمل العظيم الطويل السنام ، شبه به الرجل . والأجلح : الذي انحسر الشعر عن مقدم رأسه . يصف شيبَ قومه ببقاء القوة والسطوة .

(٣١) الأصل المخطوط : عنده . . . فيعطيها ، منتهى الطلب : عندهم ... فتعطيها . الأصل المخطوط : يجرح (تصحيف) ، منتهى الطلب : تجرح (تصحيف) .

تحاكم : أي تتحاكم . وأفناء العشيرة : أخلاطها . عنده : الضمير يعود إلى قوله « قنعاس » في البيت السابق . ويجزح : أي يقطع من ماله قطعة ويعطيه .

(٣٢) الحَجَرات : جمع الحَجْرة ، وحَجْرة القوم : ناحية دارهم . والحاج : الحاجات ، واحدها حاجة . يقول : تنتهي حاجات الناس عند بيوتنا ، أي نحن نقضيها لهم . والحُجُرات : جمع الحُجْرة ، وهي حظيرة الإبل ، وربما كان هو المراد هاهنا . وصهب : أي إبل صهب ، جمع أصهب ، وهو من الإبل الأبيض الذي يعلو بياضه حمرة ، وهو أكرم الإبل . والأثباج : جمع ثَبَج ، وهو وسط الظهر . والميس : شجر صلب تعمل منه أكوار الإبل ورحالها . وطلّح : جمع طليح ، وهو البعير الذي أعياه السفر .

(٧)

وقالَ أيضاً :

١ أمِنْ رَسْمِ دَارٍ بِالجَنَاحِ عَرَفْتَهَا إِذَا رَامَهَا سَيْلُ الحَوَالِبِ عَرَّدَا

٢ كَأَنَّ خَصِيفَ الجَمْرِ في عَرَصَاتِهَا مَزَاحِفُ قَيْنَاتٍ تَجَاذَبْنَ إِثْمِدَا

---

(١) البيت في البكري ٣٦٢ ، ٣٩٦ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٢٣، والبلدان (العناج) .

الأصل المخطوط والبكري (٣٩٦) والجبال والأمكنة : الجَناح ، رواية في البكري (٣٩٦) عن أبي عمرو والزمخشري : الجُناح، البكري(٣٦٢)وروايةفيه(٣٩٦): الجبـاح ، البلدان : العناج . الأصول : أمن ، البلدان : أفي . الأصول : الحوالب ، الزمخشري : الجوالب .

الجناح : جبل في أرض بني العجلان قوم ابن مقبل . ورامها : أي أرادها وقصدها . والحوالب : حوالب الوادي ، وهي روافده التي تصب فيه . والمعنى أن هذه الدار في مكان مرتفع عن السيل ، فالسيول لاتعلوه ، وإنما تميل عنه وتسيل من جوانبه . وعرد : أي مال عنها .

(٢) البيت في الأساس (حذو) .

الأصل المخطوط : تجاذبن ، الأساس : تحاذين (تصحيف) .

خصيف الجمر : رماده ، وهو في الأصل رماد فيه سواد وبياض . والقينات : جمع قينة ، وهي الأمة ، وتطلق خاصة على الأمة المغنيـة . والإثمد : الكحل . شبه بقايا الرماد وهو أبيض وأسود في عرصات الدار بما تناثر من الكحل من أيدي القينات على الأرض ، فظهرت فيها بقع سود وبيض .

٣ أأُسْوَةَ بَاكٍ حاوَلتْ أُمُّ عَاصِمٍ   بِمَا حَدَّثَتْنِي أمْ أرَادَتْ لِأكْمَدَا

٤ بَنُو عَامِرٍ حَيٌّ ، فَلَمْ أرَ مِثْلَهُمْ   أعَفَّ وأعْطَى لِلْجَزِيلِ وأنْجَدَا

٥ كَأنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَنَابِلَ خَيْلِنَا   إذِ الدِّينُ هَرْجٌ قَبْلَ أنْ يَتَعَبَّدَا

٦ ومَأْخَذَها الكِنْدِيَّ بَيْنَ لَهَازِمِ الـ   ـعَدُوِّ وعَنْزاً بَيْنَ لَوْذٍ وأسْوَدَا

٧ يُسَامِيهِمُ عَارِي الأشَاجِعِ ، لا يَرَى   مِنَ الغَيْبِ أهْوَالاً إذَا مَا تَجَرَّدَا [١٨٩]

٨ ونَحْنُ قَتَلْنَا القَوْمَ لَيْلَةَ أحْجَمَتْ   هِلَالٌ ، وقَالَتْ : حَرِّزُوا ، وانْظُرُوا غَدَا

---

(٣) الأسوة : التعزية . ولأكمد : أي لأحزن ، من الكمد .

(٤) أنجد : من النجدة ، وهي الشجاعة .

(٥) القنابل : جمع قَنْبَلَة ، وهي الطائفة من الخيل ، مابين الثلاثين إلى الأربعين . والهرج : الاختلاط . وقبل أن يتعبد : أي قبل أن يستقيم ، وتنتظم أموره ، ومنه قولهم : طريق معبد ، أي مسلوك مذلل .

(٦) مأخذها : أي أخذها ، يعني لحاقها به . والكندي وعنز : نرى أنهما رجلان . واللهازم : أصول الحنكين ، واحدتها لِهْزِمة ، وقوله « بين لهازم العدو » يريد وسط العدو ، على الاستعارة . ولوذ : اسم ماء . وأسود : نرى أنه اسم جبل ، وربما أراد الجبل المعروف بأسود العين ، وهو من جبال ضرية .

(٧) يساميهم : أي يناهضهم ويطاولهم . عاري الأشاجع : أي بطل عاري الأشاجع ، وهي مفاصل الأصابع ، واحدها أشجع ، يريد أن اللحم عليها قليل ، وهو صفة مدح . وتجرد : أي جد بالأمر .

(٨) البيت في المعاني ١٠٢٦ .

الأصل المخطوط : أحجمت ، المعاني : أجحمت . المعاني : حرزوا ، الأصل —

٩ بِجَمْعِ بَنِي عَمْرٍو. فَبَيَّتَ جَمْعُهُمْ　　بَنِي أَسَدٍ فِيمَنْ غَذَا وتَجَنَّدَا
١٠ فَبِتْنَا نُعِيدُ المَشْرَفِيَّةَ فِيهِمُ　　ونبْدِيءُ حَتَّى أَصْبَحَ الجَوْنُ أَسْوَدَا
١١ كَأَنَّ صَبِيراً فَوْقَهُمْ مِنْ غَمَامَةٍ　　إِذَا جَانِبٌ مِنْهَا تَهَلَّلَ أَبْرَدَا
١٢ قَتَلْنَا وأَنْعَمْنَا. فَكُلُّ قَبِيلَةٍ　　يُغَادُونَ فِينَا أَبْيَضَ الوَجْهِ سَيِّدَا
١٣ فَأَصْبَحَ فِينَا حَاجِبٌ فِي يَمِينِهِ　　صَفِيحَةُ قِدٍّ قَدْ شَدَدْنَا بِهَا يَدَا

ـــ المخطوط : حرزوزا (غلط) .

حرزوا أمراكم : أي أعتقوهم . وانظروا غداً : أي حسن المقالة غداً ، أي انظروا في العواقب (انظر المعاني) . وهلال : هم بنو هلال بن عامر بن صعصعة.

(٩) بجمع : متعلق بقوله « قتلنا » في البيت السابق . وبنو عمرو : هم بنو عمرو بن كلاب بن عامر بن صعصعة . وبيَّت القومَ : إذا قصدهم في الليل من غير أن يعلموا ، وكبسهم بغتة وأوقع بهم ليلاً . وغذا : أي أمرع .

(١٠) المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة في أطراف جزيرة العرب . والجون : بمعنى الأبيض هاهنا .

(١١) الصبير : السحاب الأبيض الذي يصبر بعضه فوق بعض دَرَجاً ، أي يتراكم . وتهلل السحاب : إذا تلألأ بالبرق . وأبرد : أمطر البرد . شبه شدة ضربهم في العدو بنزول البرد من السحاب .

(١٢) أنعمنا : أي أنعمنا القتل ، يعني أكثرنا . يغادون : أي يباكرون بالزيارة . وأبيض الوجه : يريد به الأسير الذي أخذوه .

(١٣) حاجب : هو حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، من بني تميم ، وفيهم البيت ، وكان حاجب أنبه بني زرارة وأذهبهم بنفسه ؛ وقد أسرته بنو عامر في يوم شعب جبلة ، وإلى ذلك يشير ابن مقبل في هذا البيت . والقد : سَيْر يقطع من جلد فطير غير مدبوغ ، وصفيحة قد : أي هو قد عريض . وشددنا بها يداً : يعني أوثقناه إذ كان فينا أسيراً .

١٤ وأرْض بِها ألتَاث السُّعُونُ قَطَعْتُها ... وأوْدِيَةٍ قَفْرٍ يَصِيحُ بِهَا الهَدَا

١٥ فإنّكَ لا تَبْلُوا امْرءاً دُونَ صُحْبَةٍ ... وَحتّى تَعيشَا مُعْفِيَيْنِ وتُجْهَدَا

١٦ وقَدْ يَبْعَثُ الشَّرَّ الضَّعِيفُ ولا ترى، ... إذا غابَتِ الأحْسابُ، عَنْهُنَّ مِذْوَدَا

١٧ فَلِلْعَفْوِ أقْوَامٌ، ولِلْجَهْلِ غَيْرُهُمْ ... إذَا لَمْ تُوفِّ البُزَّلُ الكُومُ مِرْفَدَا

---

(١٤) الأصل المخطوط : الناس ، ونراه تصحيف التاث .

التاث : أي جف وانطوى . والسعون : جمع السُّعْن والسعنة ، وهي قربة الماء أو الإداوة . يصف شدة الحر ووقد الرمال وأنها تنشف الأداوى فتجف وتنطوي . والهدا : أي الهداهد ، حذف جزء الكلمة لضرورة القافية . وهذا مثل قول لبيد :

درس المنا بمتالع فأبان ... فتقادمت بالحبس والسوبان

يريد المنازل (انظر الضرائر ٢٢) . والهداهد : جمع الهدهد ، وهو الطائر المعروف .

(١٥) البيت في المعاني ١٢٦٩ ، واللسان (عفا) .

تبلو : بمعنى تجرب وتعرف هاهنا . والمعفي : المحتاج ، وهو بمعنى الذي يصحبك ولا يتعرض لمعروفك أيضاً . يقول : لا تعرف الرجل وأخلاقه حتى تصحبه وتبلوه في حال اليسر والعسر .

(١٦) الأصل المخطوط : لا يرى .

الأحساب : جمع الحسب ، وهو الشرف والفَعال الحسن ، والمال أيضاً . وغابت الأحساب : بمعنى ضاعت هاهنا . والمذود : المدافع ، من الذَّوْد ، وهو الدفع .

(١٧) البزل : جمع بزول ، وهي الناقة إذا بلغت التاسعة من عمرها ، وبزل نابها أي طلع وشق ، وذلك حين استكمال قوتها . والكوم : جمع كوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام . والمرفد : القدح الضخم تحتلب فيه الناقة ، ويُقرى فيه الضيف . ولم توف مرفداً : أي لم تملأ المرفد في حلبتها ، وذلك من الجدب .

١٨ خَلِيلَيَّ لاَ تَسْتَعْجِلاَ، وانْظُرا غداً، عَسَى أَنْ يَكُونَ الْمُكْثُ فِي الأَمْرِ أَرْشَدا
١٩ لَعَلكُمَا أَنْ تَخْزَيَا قَرْضَ مِثْلِهَا، عَلَى حَاجَةٍ، إِنْ نَائِبُ الدَّهْرِ أَطْرَدَا
٢٠ دَعَا الدَّهْرَ يَفْعَلْ مَا أَرَادَ فَإِنَّهُ إِذَا كُلِّفَ الإِفْسَادَ بِالنَّاسِ أَفْسَدَا

* * *

---

(١٨) وانظرا غداً : أي انتظرا غداً . والمكث في الأمر : بمعنى التوقف والتريث فيه هاهنا .

(١٩) أن تخزيا : من خَزِيَ الرجل اذا وقع في بلية وشر ، فذلّ بذلك وهان. مثلها : الضمير يعود على حال الشدة المفهومة من السياق . وقرض مثلها : أي بمثلها ، وكأنها قرض لزمكما أداؤه . ونائب الدهر : مصيبته التي تنوب ، أي تنزل بالناس . وأطرد : إذا جاء بعد آخر سبقه ، ولم تذكر كتب اللغة هذه الصيغة .

(٨)

وقال أيضاً :

١ أَالْيَومَ بَانَ الحيُّ أَمْ وَاعَدُوا غَدَا؟ وَقَدْ كَانَ حَادِي البَيْنِ بِالْبَيْنِ أَوْعَدَا [٨٩ب]

٢ تَيَمَّمَ خَبْتاً حَادِيَا أُمِّ حَاجِزٍ فَشَطَّا، وَجَارَا عَنْ هَوَاكَ فَأَبْعَدَا

٣ إِذَا لَبَّثَا عَقْدَ القِبَالِ لِحَاجَةٍ بِدَيْمُومَةٍ غَبْرَاءَ خَبَّا وَخَوَّدَا

٤ لَعَمْرِي لَئِنْ أَمْسَى قَبِيصَةُ مُمْسِكاً بِحَبْلِ وَفَاةٍ بَيْنَ كَفَّيْنِ مُسْنَدَا

---

(١) بان الحي : أي ذهبوا وارتحلوا . والبين : البعد والفراق .

(٢) البيت في البكري ٤٨٦ .

الأصل المخطوط : فشطا ، البكري : فصدا .

تيمم : أي قصد . وخبت : بلد دون الجزيرة . وشط : أي بعد . وجارا عن هواك : أي عدلا ومالا وذلك بالبعد عنه .

(٣) لبثا : أي وقفا . والقبال : زمام النعل ، وهو السَّيْر الذي يكون بين الإصبعين . وعقدَ القبال : أي مدة تكفي لعقد القبال ، كما نقول شربَ سيجارة ، في أيامنا . والديمومة : الصحراء البعيدة الأرجاء ، يدوم بُعْدُها ، ويدوم السير فيها . وخبّ وخوّد : كلاهما بمعنى أسرع في السير .

(٤) في الأصل المخطوط : وقاه (تصحيف) .

قبيصة : نرى أنه يريد به قبيصة بن المخارق من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، وهو ممن وفد على النبي ، وكانت له صحبة . والوفاة : بمعنى المنية ها هنا .

٥ لقدْ قَطَعَ الإِجذَامُ عنهُ بِموْتهِ ... بَوَاكِيَ لا يَذْخَرْنَ دَمْعاً ، وعُوَّدَا
٦ فَلمَّا رأيتُ الحيَّ خفَّ نَعَامُهُمْ ... بمُسْتَلْحَقٍ مِنْ آلِ قَيْسٍ وأسْوَدَا
٧ تلافَيْتُ إذْ فاتوا الحَاقِي بدَعْوَةٍ ... وكَيْفَ دُعَائِي عَامِراً قَدْ تجَرَّدَا
٨ عَلَى أمْرِهِ، والحَزْمُ بَيْنِي وبَيْنَهُ ، ... يَرَى غَيْرَ مَا أهوَى مِنَ الأَمْرِ رُشْدَا
٩ ولكِنْ بِوَاهِي شَنَّتَيْ مُتَعَجِّلٍ ... عَلَى ظَهْرِ عَجْعَاجٍ مِنَ الجُونِ أجْرَدَا

---

(٥) البيت في الجبال والأمكنة للزمخشري ٨١ .

الأصل المخطوط : بموته بواكي لا يذخرن دمعاً ، الزمخشري : بغمرة بوادي لا يدخرن نصحاً (بوادي : تصحيف) .

الإجذام عنه : أي الإقلاع عنه ، يريد نسيانه وترك ذكره . والعود : جمع عائدة ، وهي التي تعود المريض ، أي تزوره .

(٦) خف نعامهم : أي ارتحلوا مسرعين ، واستمر بهم السير . والمستلحق : الدعيّ الملصق بالقوم وليس منهم .

(٧) تجرد على أمره : إذا جدّ فيه .

(٨) على أمره : متعلق بقوله « تجرد » في البيت السابق . والحزم : ما غلظ من الأرض ، وكثرت حجارته ، وأشرف حتى صار له إقبال ، لا تعلوه الإبل والناس إلا بالجهد .

(٩) ولكن : استدراك على قوله « تجرد على أمره » في البيتين ٧ ، ٨ . الشنّة : القربة البالية . والعجعاج : النجيب المسن من الخيل . والجون : جمع جَوْن ، وهو بمعنى الأسود هاهنا . والأجرد : الفرس القصير الشعر ، وذلك من علامات العتق والكرم في الخيل . يصف في البيت مزادتين واهيتين يقول : تجرد على أمره ولكن بمزادتين باليتين .

١٠ أَرَذًّا، وقَدْ كَانَ الْمَزَادُ سِوَاهُمَا ، عَلَى دُبُرٍ مِنْ صَادِرٍ ، قَدْ تَبَدَّدَا

١١ وكُنْتُ كَذِي الآلافِ سُرِّبْنَ قَبْلَهُ فَخَنَّ ، وقَدْ فُتْنَ البَعِيرَ الْمُقَيَّدَا

١٢ أَشَاقَكَ رَبْعٌ ذُو بَنَاتٍ وِنِسْوَةٍ بِكِرْمَانَ يُسْقَيْنَ السَّوِيقَ الْمُقَنَّدَا

---

(١٠) البيت في اللسان (سوا) .

الأصل المخطوط : أرذا ، اللسان : أرذّاً (تصحيف) . اللسان (في الشرح عن ابن السكيت) : المزاد ، اللسان : المزار (تصحيف) ، الأصل المخطوط : المراد (تصحيف) .

أرذا : أي سالا بالماء . والمزاد : جمع المزادة ، وهي الراوية التي يحمل فيها الماء . وسواهما : أي نفسها ها هنا ، وسِوَى الشيء : نفسه . وتبـدد : أي تفرق وانشعب ، يعني الطريق الصادر عن الماء . وفي اللسان : « قال ابن السكيت في قوله : وقد كان المزاد سواهما ، أي وقع المزاد على المزاد وعلى سواهما أخطأهما . يصف مزادتين إذا تنحى المزاد عنها استرختـا ، ولو كان عليها لرفعها وقل اضطرابها » . والعبارة مضطربة غير واضحة المعنى . وكذلك معنى البيت غير واضح أيضاً . والصادر : يريد به الطريق الصادر عن الماء . (وانظر القصيدة ٩ : ٤) .

(١١) وكنت : أي وكنت في لحاقي إياهم . كذي الآلاف : أي كصاحب الآلاف من الإبل . سرّبن قبله : أي أرسلن قبله . خن : أي أخرج صوتاً من الأنف ، كأنه يتذمر ، وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم . والبعير المقيد : الفحل الذي يقيد ويحبس عن أن يتقدم فتتبعه الإبل .

(١٢) البيت في الجمهرة ٢ / ٢٩٤ ، والأساس (قند) ، واللسان (بتت ، قند) .

الأصل المخطوط : أشاقك ربع ذو نبات ، الأساس واللسان (قند) : أشاقك ركب ذو بنات ، اللسان (بتت) : أشاقك ركب ذو بتات ، الجمهرة : أهاجك —

١٣ لَكَ الخَيْرُ هَلْ كانَتْ مَدِينَةُ فارِسٍ ... لِأَهْلِكَ حَماً أَمْ لِأُمِّكَ مَوْلِدَا
١٤ وإِنَّا وإِيَّاكُمْ ومَوْعِدُ بَيْنِنَا ... كَمِثْلِ لَبِيدٍ يَوْمَ زَايَلَ أَرْبَدَا
١٥ وحَدَّثَهُ أَنَّ السَّبِيلَ ثَنِيَّةٌ ... صَعُودَاءُ تَدْعُو كُلَّ كَهْلٍ وأَمْرَدَا

ـــ أظعان رحلن . الأساس : يسقين ، الأصل المخطوط : يسفين (تصحيف) ، الجمهرة واللسان (بتت) : يُغْبَقْنَ ، اللسان (قند) : يَعْتَفْنَ (تصحيف) .

الربع : المنزل . وكرمان : بلد من بلاد فارس . والسويق : من أطعمة العرب . والمقند : المعمول بالقَنْد ، وهو عصارة قصب السكر إذا جمد ، فارسي معرب .

(١٣) مدينة فارس : يريد بها كرمان المذكورة في البيت السابق . والحمُ : المال والمتاع .

(١٤) لبيد : هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة الكلابي العامري ، الشاعر المشهور ، وهو من أصحاب المعلقات ، أدرك الإسلام وأسلم وعاش في الكوفة ، وبقي إلى أيام معاوية . وزايل : أي فارق . وأربد : هو أربد بن قيس أخو لبيد لأمه ، وكان قدم على النبي مع عامر بن الطفيل ، ثم غدر ، فدعا اللهَ عليه ، فأصابته بعد منصرفه صاعقة فأحرقته (الشعراء ٢٣٥) . فرثاه لبيد ، وفيه يقول :

فلا جَزَعٌ إنْ فرّق الدهرُ بيننا ... فكل فتىً يوماً به الدهر فاجعُ
فلا تَبْعَدَنْ ، إن المنيةَ موعدٌ ... علينا ، فدانٍ للطلوع وطالعُ

(١٥) البيت في اللسان (صعد) .

السبيل : أي سبيل الموت ها هنا . الثنية : العقبة المسلوكة في الجبل . وصعوداء : أي شاقة يشتد صعودها على الراقي ويصعب . والأمرد : الشاب الذي بلغ خروج لحيته ، وطرّ شاربه ، ولم تبد لحيته .

١٦ صَعُودَاءِ، مَنْ تُلْمِعْ بِهِ الْيَوْمَ يَأْتِهَا ... وَمَنْ لَا تَلَهْ بِالضَّحَاءِ فَأَوْرَدَا [١٩٠]

١٧ فَأَمْسَيْتُ شَيْخاً لَا جَمِيعاً صَبَابَتِي ... وَلَا نَازِعاً مِنْ كُلِّ مَا رَابَنِي يَدَا

١٨ تَزَوَّدَ رَيَّا أُمِّ سَهْمٍ مَحَلَّهَا ... فُرُوعَ النِّسَارِ فَالْبَدِيَّ فَثَهْمَدَا

١٩ تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمَ النِّسَارِ بِفَاحِمٍ ... وَسُنَّةِ رِيمٍ خَافَ سَمْعاً فَأَوْفَدَا

---

(١٦) تلمع به : أي تشير إليه . شبهها بالإنسان . ومن لا تله : أي والذي لا تشير إليه يبقى ويتلهى . والضحاء : وقت ارتفاع النهار وامتداد وقع الشمس .

(١٧) البيت في الأساس (نزع) .

الأصل المخطوط : فأمسيت ، الأساس : فأصبحت .

الصبابة : شدّة الشوق في الهوى . وقوله « ولا نازعاً يداً » : أي لم أكفّ .

ورابني : أي جلب لي الشر والتهمة .

(١٨) البيت في البكري ١٣٠٧ .

الأصل المخطوط : أم سهم ، البكري : أم سلم .

الريا : الرائحة الطيبة . وتزود ريا أم سهم : أي تزود هذا الرجل من اللهو والغزل (البكري) . ومحلها : بدل من ريا ؛ وابدل أيضاً « فروع النسار » وما بعده من محلها (البكري) . والنسار : أجبل صغار شبهت بأنسر واقعة ، وفروعها : أعاليها . والبدي : اسم واد لبني عامر . وثهمد : اسم جبل في حمى ضَرِيَّة .

(١٩) البيت في اللسان (وفد) .

الأصل المخطوط : النسار ، اللسان : السيار (تصحيف) .

بفاحم : أي بشعر فاحم ، وهو الأسود . وسنة ريم : أي وجه غزال . خاف سمعاً : أي خاف شيئاً سمعه . وأوفد الريم : رفع رأسه ونصب أذنيه يتسمع .

٢٠ قَطُوفُ الخُطَى، لاَ يَبْلُغُ الشِّبْرَ مَشْيُهَا ولاَ مَا وراءَ الشِّبْرِ ، إلاَّ تأَوُّدَا

٢١ تَأَوُّدَ مَظْلُومِ النَّقَا خضِلَتْ بِهِ أهالِيلُ يَوْمٍ مَاطِرٍ فتَلَبَّدَا

٢٢ فَلَبَّدَهُ مَسُّ القِطَارِ ، ورَخَّهُ نِعَاجُ رُؤَافٍ قبلَ أنْ يَتَشَدَّدَا

٢٣ فَخَبَّرَ عَنْهُمْ رَاكِبٌ قَذَفَتْ بِهِ مَطِيَّةُ مِصْرٍ ، لَحْمُهَا قَدْ تَخَدَّدَا

---

(٢٠) قطوف الخطى : أي بطيئة السير متقاربة الخطى . والتأود : التثني .

(٢١) الأصل المخطوط : خصلت (تصحيف) .

النقا : كثيب الرمل ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة ، ومظلوم النقا : الذي حفره السيل ، وخدّد فيه أخاديد متعرجة . شبه تثني المرأة في مشيها بتعرج الأخاديد في الرمل . خضلت به : نرى أنه بمعنى أخضلته ، أي بللته . والأهاليل : الأمطار ، ولا واحد لها .

(٢٢) البيت في البكري ٦٢١ ، والبلدان (دؤاف ، رؤاف) ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٥٠ ، واللسان (رجج ، رخخ) .

الأصل المخطوط والبكري والبلدان (دواف) واللسان : فلبده مس القطار ، البلدان (رؤاف) : فلبده مر القطار ، الزمخشري : فأصبح قفراً بعد قطر . الأصل المخطوط والبلدان واللسان : ورخه ، البكري ورواية في اللسان (رجج) : ورجّه ، الزمخشري : درجة (تصحيف) . الأصول : رؤاف ، البلدان (دواف) : دواف .

القطار : جمع قطرة ، يريد المطر . ورخه : أي وطئه فحركه . والنعاج : يريد بها بقر الوحش . ورؤاف : اسم ضفرة رمل ، والضفرة حِقف رمل مجتمع متلبد .

(٢٣) قذفت به : أي جاءت به . مطية مصر : أي مطية مجلوبة من المصر ، أي المدينة ، وليست من نشء البادية . وتخدد لحم الدابة : هزل ونقص .

٢٤ مُسَامِيَةٌ خَوْصَاءُ ذَاتُ مَخِيلَةٍ إِذَا كَانَ قَيْدُومُ المَجَرَّةِ أَقْوَدَا
٢٥ دَلُوقَ السُّرَى يَنْضُو الهَمَالِيجَ مَشْيُهَا كَمَا دَلَقَ الغِمْدُ الحُسَامَ المُهَنَّدَا
٢٦ غَدَتْ عَنْ جَبِينٍ تَمْزُقُ الطَّيْرُ مَسْكَهُ كَمَزْقِ [اليَمَانِي] السَّابِرِيَّ المُقَدَّدَا
٢٧ وَلَمْ تَرَ حَيّاً كَانَ أَكْثَرَ قُوَّةً وَأَطْعَنَ فِي دِينِ المُلُوكِ وَأَفْسَدَا

---

(٢٤) البيت في اللسان (نثل ، قدم) .
الأصل المخطوط : ذات مخيلة ... قيدوم ، اللسان : ذات نثلة ... قيدام . مسامية : يصف المطية ، أي تسامي خطامها تنظر إليه . والخوصاء : الغائرة العينين من عناء السفر . وذات مخيلة : أي ذات كبر وخيلاء . وقيدوم المجرة : أولها وما تقدم منها . والأقود : المستطيل . والمجرة تكون كذلك في الصيف وقت اشتداد الحر .

(٢٥) البيت في الأساس (دلق) .
دلوق السرى : أي تتقدم وتندفع في السرى ، والسرى : سير الليل . وينضو الهماليج مشيها : يعني أن هذه الناقة تتقدم الهماليج في سيرها وتسبقها وتخرج منها ، فتريد أن تلحق بها فينضوها ذلك ، أي يتعبها ويهزلها . والهماليج : جمع هملاج ، وهي الناقة الحسنة السير في سرعة وبخترة ، فارسي معرب . ودلق الغمد الحسام : أخرجه بسرعة حين أكله .

(٢٦) في الأصل المخطوط سقط ، وقد استظهرنا نحن (اليماني) مكانه .
مسكه : أي جلده . واليماني : أي بائع الثياب اليماني . والسابري : ضرب من الثياب جيد رقيق . والمقدد : المقطع ، من القدّ وهو القطع .

(٢٧) الأصل المخطوط : قسوة .
دين الملوك : طاعتهم وقضاؤهم . يريد أنهم لايدينون للملوك ، ولا ينقادون لحكمهم.

٢٨ نُصَبْنَا رِمَاحاً فَوْقَهَا جَدُّ عَامِرٍ كَظِلِّ السَّمَاءِ كُلَّ أَرْضٍ تَعَمَّدَا

٢٩ جُلُوساً بِهَا الشُّمُّ العِجَافُ كَأَنَّهُمْ أُسُودٌ بِتَرْجٍ أَوْ أُسُودٌ بِعِتْوَدَا

٣٠ وكُلَّ عَلَنْدَاةٍ جَعَلْنَا دَوَاءَهَا عَلَى عَهْدِ عَادٍ أَنْ تُقَاتَ وَتُرْبَدَا

---

(٢٨) البيت في المعاني ١١٠٢ .

عامر : يريد به عامر بن صعصعة ، إذ كان بنو العجلان قوم ابن مقبل من بني عامر بن صعصعة . وجد عامر : أي حظ عامر . كظل السماء : أي في السعة والكثرة ، وهذا تمثيل . يقول : ظل السماء يلبس كل شيء ، وأنهم كذلك هم .

(٢٩) البيت في البكري ٣٠٩ ، ٩٢٠ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٧٥ ، والبلدان (عتود) ، واللسان (عتد) .

الأصل المخطوط والزمخشري : جلوساً بها ، اللسان والبلدان : جلوساً به ، البكري : قياماً بها . الأصل المخطوط واللسان : الشم العجاف ، البكري : الشم الطوال ، الزمخشري : الشعث الطوال ، البلدان : الشعب الطوال (تصحيف) . الأصل المخطوط والزمخشري والبلدان : كأنهم ، البكري : كأنها ، اللسان : كأنه .

الشم : جمع أشمّ ، من الشَّمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة ، والنعت به كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس . والعجاف : جمع أعجف ، وهو بمعنى قليل اللحم هاهنا ، وهو مدح ، تقول العرب : أشد الرجال الأعجف الضخم . وترج : موضع ببيشة ، من بلاد خثعم ، وهو مأسدة ، وفيه يقال : أجرأ من الماشي بترج . وعتود : اسم واد بالحجاز .

(٣٠) العلنداة : الناقة الضخمة الطويلة الشديدة . وكل علنداة : معطوف على قوله « رماحاً » في البيت ٢٨ . على عهد عاد : أي منذ عهد عاد ، يعني منذ الزمن القديم . وتربد : أي تحبس ، من ربد الإبل إذا حبسها ، ومنه مِرْبَد الإبل وهو محبسها . والمعنى تربد لِقرى الأضياف .

٣١ ومُخْلَصةً بِيضاً كأنَّ مُتونَها ... مَدبُّ دَباً طِفْلٍ تَبطَّنَ جَدْجَدا [٩٠ ب]

٣٢ وأجْدرَ مِنَّا أن تَبيتَ نِساؤُهُمْ ... نِياماً إذا داعِي المَخافَةِ نَدَّدا

٣٣ وأكْثرَ مِنَّا ذا مَخاضٍ يَسُوقُها ... لِيَنْتِجَها قَوْمٌ سِوانا ونُحْمَدا

٣٤ وأخلجَ نَهاماً إذا الخَيْلُ أوْعَثَتْ ... جرَى بِسِلاحِ الكَهْلِ والكَهْلُ أحْرَدا

---

(٣١) مخلصة : أي سيوف مخلصة ، وهي الصافية الخالصة من الأوشاب . والمدب : موضع الدبيب ، وهو سير النمل والجراد على هينته . والدبا : صغار الجراد قبل أن تنبت أجنحته ويطير ، ويكون بمعنى صغار النمل أيضاً . والجدجد : الأرض الصلبة المستوية . وتبطن جدجداً : أي علا بطنه وسار فيه .

(٣٢) وأجدر منا : معطوف على قوله « كان أكثر قوة » في البيت ٢٧ . ونرى كأن في ترتيب الأبيات اضطراباً ، وأن ترتيب هذا البيت والبيتين ٣٣ ، ٣٥ يأتي بعد ترتيب البيت ٢٧ . وندد : رفع الصوت بالنداء .

(٣٣) وذو مخاض : أي صاحب مخاض ، والمخاض : الحوامل من النوق التي قرب نتاجها ، ولا واحد لها من لفظها ، وإنما واحدتها خَلِفَة على غير قياس . لينتجها قوم سوانا : أي نعطيها غيرنا من المحتاجين ينتجونها ويشربون لبنها . ونحمد : أي ننال الحمد والثناء بإعطاء المخاض غيرنا .

(٣٤) البيت في اللسان (خلج) .

اللسان : وأخلج ، الأصل المخطوط : وأجلح (تصحيف) . الأصل المخطوط : أوعثت ، اللسان : أوعنت (تصحيف) . الأصل المخطوط : أحردا ، اللسان : أجود (غلط وتصحيف) .

الأخلج : الطويل من الخيل الذي يخالج الشدَّ خلجاً ، أي يجذبه . والنهام : الفرس الذي ينهم ، أي يخرج من صدره صوتاً شبه الأنين والزحير ، وفي النهم راحة للفرس . وأوعث الفرس : أي وقع في الوَعْث ، وهو اللين من التراب والرمل ، تغيب فيه حوافر الخيل وأخفاف الإبل فيشق عليها السير والجري . والأحرد : بمعنى الذي ثقلت عليه الدرع ، يريد أن عليه درعاً .

٣٥ وأعْظَمَ جُمْهُوراً مِنَ الخَيْلِ خَلْفَهُ جَماهِيرُ يَحْمِلْنَ الوَشِيجَ المُقَصَّدَا

٣٦ تَخَرَّمُ خَفَّانَيْنِ، واللَّيْلُ كانِعٌ، وكَشْحاً وآلاتٍ، تُغاوِلُ مِعْضَدَا

★★★

(٣٥) الأصل المخطوط : خلقه (تصحيف) .
وأعظم جمهوراً : معطوف على قوله « وأكثر منا ذا مخاض » في البيت ٣٣ . والوشيج : عامة الرماح ، واحدته وشيجة . والمقصد : نرى أنه بمعنى المصنوع من أقصاد القنا ، وهي الكسور بنصفين ، وقد يكون بمعنى المكسر .

(٣٦) البيت في الجبال والأمكنة للزمخشري ٩٣ .
الزمخشري : وكشحاً وآلات ، الأصل المخطوط : وكشح أولات ؟) . الأصل المخطوط : تغاول معضدا ، الزمخشري : يخارم معضلا (تصحيف) .
تخرم أي تتخرم ، يعني جماهير الخيل ، ومعناه تستأصل . وخفان : موضع قبل اليمامة ، أشِبُ الغياض ، كثير الأسد ، ولا ندري لِمَ ثناه . والليل كانع أي قريب ، قد دنا وحضر . وكشح : اسم موضع (الزمخشري) . وآلات : نراه اسم موضع أيضاً . وتغاول : أي تبادر . والمعضد : حديدة على هيئة المنجل يُعضد بها الشجر ، أي يقطع ، ونراه اسم موضع ها هنا .

(٩)

وقال أيضاً :

١ جَزَى اللهُ سَعْداً بِالأَبَارِقِ نِعْمَةً! وحَيّاً بِهَبُّودٍ جزَى اللهُ أَسْعَدَا !
٢ وحَيّاً عَلَى تِبْرَاكَ لَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ أخاً قطِعَتْ مِنْهُ الحَبَائِلُ مُفْرَدَا
٣ بَكَيْتُ بِخُصْمَيْ شَنَّةٍ يَوْمَ فَارَقُوا عَلَى ظَهْرِ عَجْعَاجِ العَشِيَّاتِ أَجْرَدَا
٤ أَخَبَّا، وقَدْ كَانَ المَزَادُ سِوَاهُمَا ، عَلَى شُعَبٍ مِنْ صَادِرٍ قَدْ تَبَدَّدَا

* * *

(١) البيت مع البيتين ٢ ، ٣ في البلدان (تبراك). وهو وحده في البلدان (أباتر، هبود).
الأصل المخطوط : سعداً بالأبارق ، البلدان : كعباً بالأباتر .
الأبارق : موضع . وهبود : اسم موضع أيضاً ، جبل أو ماء .
(٢) الأصل المخطوط : أخاً ، البلدان : رجا .
تبراك : اسم ماء لبني العنبر .
(٣) الأصل المخطوط : عجعاج ، البلدان : عجاج (تصحيف) .
الخصم : الجانب . والشنة : القربة البالية . شبه دموعه بالماء السائل من جانبي قربة بالية . والعجعاج : النجيب المسن من الخيل . والأجرد : الفرس القصير الشعر ، وذلك من علامات العتق والكرم في الخيل .
(٤) أخبا : أي سالا فصار من سيلانها خَبّة على الطريق ، أي طريقة . والمزاد ، جمع المزادة ، وهي الراوية التي يُحمل فيها الماء . وسواهما : بمعنى نفسها ها هنا ، وسِوَى الشيء : نفسه . والصادر : يريد به الطريق الصادر عن الماء . وتبدد : أي تفرق وانشعب ، يعني الطريق .

(١٠)

وقال أيضاً (★) :

١ يا حُرَّ أمسيتُ شيخاً قد وهَى بصَرِي   والْتاثَ [ما] دون يَوْمِ الوَعْدِ من عُمُري

(★) قصة هذه القصيدة كما ذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء (٤٢٥ - ٤٢٦) أن ابن مقبل « كان خرج في بعض أسفاره . فمر بمنزل عصر العقيلي ، وقد جهده العطش ، فاستسقى . فخرج إليه ابنتاه بعس فيه ابن . فرأتاه أعور كبيراً ، فأبدتا له بعض الجفوة ، وذكرتا هرمه وعوره . فغضب ، وجاز ولم يشرب . وبلغ أباهما الخبر ، فتبعه ليرده ، فلم يرجع . فقال له : ارجع ولك أعجبهما إليك . فرجع وقال قصيدته هذه » . وانظر البلدان (تاج) .

وقال ابن قتيبة في هذه القصيدة : « وهي أجود شعره » (الشعراء ٤٢٦) .

وجاء في الموشح (٣٧) في معرض الكلام على بيت من هذه القصيدة : « وعيب عليه (أي على ابن مقبل) غير شيء في هذه القصيدة . وزعم بعض الرواة أن هذه القصيدة ليست له ، وأنها ألحقت بشعره ، وأنها لبعض النمريين » .

(١) البيت مع الأبيات ٢ - ٧ والبيتين ٩ ، ١١ في حماسة البحتري ٣٢٠ - ٣٢١ . وهو مع الأبيات ٦ ، ٤ ، ٣ قبله والأبيات ٢ ، ١١ - ١٤ في الشعراء ٤٢٦ - ٤٢٧ . وهو وحده في اللسان (فوت) .

الأصل المخطوط والشعراء واللسان : أمسيت ، البحتري : أصبحت . الأصل المخطوط والشعراء والبحتري : والتاث ، اللسان : وافتيت . الأصل المخطوط : يوم الوعد ، الشعراء واللسان : يوم البعث ، البحتري : يوم الوقت .

التاث : أي اختلط . ويوم الوعد : يريد به يوم القيامة . وحُرُّ : ترخيم حرة .

وقد أورد البحتري هذا البيت والأبيات التالية في حماسته في أول الشعر الذي اختاره في باب « فيما قيل في الكبر والهرم » .

٢ يَاحُرَّ مَنْ يَعْتَذِرْ مِنْ أَنْ يُلِمَّ بِهِ … رَيْبُ الزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْتَذِرِ

٣ يَاحُرَّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالَطَهُ … شَيْبُ القَذَالِ اخْتِلَاطَ الصَّفْوِ بِالْكَدَرِ

٤ يَاحُرَّ أَمْسَتْ تَلِيَّاتُ الصِّبَا ذَهَبَتْ … فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ [١٩١]

---

(٢) البيت مع الأبيات ٧ - ١٠ في المعاني ١٢١٨ - ١٢١٩ . وهو مع البيت ٣ قبله في التشبيهات ٢١٩ ، وديوان سلامة بن جندل ٤٧ ، وشعراء النصرانية منسوبين إلى سلامة بن جندل ٤٨٦/١ . وهو وحده في الصناعتين ٣٨٦ .

الأصول : الزمان ... غير معتذر ، الصناعتين : المنون ... لست أعتذر .

يلم به : يأتيه ويصيبه . ريب الزمان : حوادثه . يقول : من قال ضعفي من مرض أو غيره ، وليس من الكبر ، فإني غير معتذر من الكبر ، ولكني معترف .

وقد أورد ابن أبي عون هذا البيت والذي قبله في كتاب التشبيهات في « باب حسن التشبيه في فناء الناس » . وأورده أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين في أصل « في رد الأعجاز على الصدور » في الذي يكون منه في حشو الكلام وفاصلته .

(٣) البيت مع البيتين ٤ ، ٦ في ديوان سلامة بن جندل نقلًا عن الشريشي في شرح مقامات الحريري ، وفي شعراء النصرانية ٤٨٦/١ . والبيت وحده في الجمهرة ٢٩٥/١ ، والاشتقاق ١٢ .

الأصول : ياحر ، ديوان سلامة وشعراء النصرانية : يا خد (تصحيف) .

الأصول : أمسى سواد ، الجمهرة : إنّ سواد .

القذال : مؤخر الرأس إلى قصاص الشعر .

(٤) البيت في الألفاظ ٥٦٨ ، والمقاييس ٣٥١/١ ، والأساس (تلا) .

الأصول : ياحر ، ديوان سلامة بن جندل وشعراء النصرانية : يا خد (تصحيف) .

الأصول ورواية في الألفاظ : تليات ، الألفاظ : تَلُنّات ، ورواية أخرى —

٥ قَدْ كُنْتُ أُهْدِي ولا أُهْدَى، فَعَلَّمَنِي ... حُسْنَ المَقَادَةِ أَنِّي فَاتَنِي بَصَرِي

٦ كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتٍ، وكُنَّ لَهُ، ... [فَقَدْ] فَرَغْتُ إِلَى حَاجَاتِيَ الأُخَرِ

٧ رَامَيْتُ شَيْبِي، كِلانَا قَائِمٌ حِجَجاً ... سِتِّينَ، ثُمَّ ارْتَمَيْنَا أَقْرَبَ الفُقَرِ

— في الألفاظ : تُلُنّات ، ديوان سلامة وشعراء النصرانية : لبانات . الأصول : ذهبت ، البحتري : انقطعت .

التليات : جمع تِليّة ، وهي البقية ، لأنها تتلو ما تقدم منها . والصبا : النزوع إلى اللهو والغزل ها هنا . يقول : كبرت فصرت عزوفاً عن اللهو واللعب ، ولم تبق فيَّ بقية للغزل . وقوله « فلست منها على عين » : أي ليست لي بغية فيها في هذا الوقت .

(٥) البيت في شرح المفضليات ٦٨٧ .

الأصول : المقادة ، الأصل المخطوط : المقارة (تصحيف) .

كنت أهدي : أي أهدي غيري على الطريق أيام كان بصري سليماً قوياً . والمقادة : بمعنى القيادة في السير ، مصدر قاد يقود . يقول : والآن كبرت ، وضعف بصري ، ولم أعد أطيق المشي وحدي ، فعلمت حسن المقادة .

(٦) الأصل المخطوط وديوان سلامة وشعراء النصرانيـة : فرغت ، الشعراء والبحتري : فزعت .

(٧) البيت في اللسان (فقر) .

الأصل المخطوط والمعاني : كلانا قائم ، البحتري : كلانا قائماً ، اللسان : كلانا موضع . الأصل المخطوط واللسان : ثم ارتمينا ، المعاني والبحتري : ثم انتضلنا . الأصل المخطوط والمعاني واللسان : الفقر ، البحتري : الفتر (تصحيف) . —

٨ رَامَيْتُهُ مُنْذُ رَاعَ الشَّيْبُ فَالِيَتِي ... ومِثْلُهُ قَبْلَهُ في سَالِفِ العُمُرِ

٩ أرْمِي النُّحُورَ فَأُشْوِيها، وتَثْلِمُنِي ... ثَلْمَ الإنَاءِ، فَأَغْدُو غَيْرَ مُنْتَصِرِ

١٠ فِي الظَّهْرِ والرَّأْسِ حَتَّى يَسْتَمِرَّ بِهِ ... قَصْرُ الهِجَارِ وفِي السَّاقَيْنِ كَالْفَتَرِ

ـــ الحجج : جمع حِجّة ، وهي بمعنى السنة . راميت شيبي : تمثيل ، كأنه كان يراميني ، وأنا أراميه ستين سنة ، فلما جاوزتها ضعفت ، فتمكن مني ورماني بسهامه . وراميت : معناه ها هنا كان يرميني هو بالبياض ، وأرميه أنا بالخضاب والتغيير . والفقر : جمع فُقْرة ، وهي الإمكان بالقرب ، يقال : أفقرك الصيد فارمه ، أي أمكنك بالقرب منك .

(٨) الأصل المخطوط : ومثله قبله ، المعاني : وقبله مثله .

الفالية : المرأة التي تفلي رأسه ، أي تبحثه . ومثله قبله : أي وقبل الشيب راميت مثله من الأمراض في خالي عمري بالدواء والعلاج .

(٩) المعاني والبحتري : وتثلمني ، الأصل المخطوط : ويثلمني (غلط) .

الأصل المخطوط والمعاني : النحور ، البحتري : النجوم .

النحور : نحور الأهلة ها هنا ، يقال : نحرت الشهر أي استقبلته بالعمل . أشويها : أي لا أصيب منها مقتلاً . يقول : أرميها فأخطئها ، وترميني هي فتصيبني ، وتكسرني كما يكسر طرف الإناء .

(١٠) في الظهر والرأس : أي تصيبني في الظهر بالانحناء ، وفي الرأس بالشيب . ويستمر : أي يشتد ، من المِرَّة وهي الشدة والقوة . والهجار : حبل يشد في رسغ البعير ثم يشد إلى حقبه ، وقصر الهجار : أن لايوسع للبعير فيه فيقرب خطوه ولا يبعد . وهذا تمثيل لتقارب الخطو من الهرم . والفتر : الفتور .

١١ قَالَتْ سُلَيْمَى بِبَطْنِ القَاعِ مِنْ سُرُحٍ: لَا خَيْرَ فِي العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالكِبَرِ

١٢ وَاسْتَهْزَأَتْ تِرْبُهَا مِنِّي. فَقُلْتُ لَهَا: مَاذَا تَعِيبَانِ مِنِّي يَا ابْنَتَيْ عَصَرِ؟

١٣ لَوْلَا الحَيَاءُ وَلَوْلَا الدِّينُ عِبْتُكُمَا بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذْ عِبْتُمَا عَوَرِي

---

(١١) البيت مع البيت ١٣ في البلدان (أسن) . وهو وحده في البكري ٧٣٥ ، والبلدان (سرج ، سرع) ، واللسان (أنس ، أسن) .

الأصل المخطوط والشعراء والبكري والبلدان (سرع) واللسان : ببطن القاع ، البحتري : بجنب القاع ، البلدان (أسن) : غداة القاع . الأصل المخطوط : من سرح ، الشعراء : من سرج ، البكري والبلدان (سرع) : من سرع ، البحتري : من مرخ ، البلدان واللسان (أسن) : من أُسُن ، اللسان (أنس) : من أنس . الأصل المخطوط والبكري والبحتري والبلدان (أسن) واللسان : في العيش ، الشعراء والبلدان (سرع) : في المرء .

سرح : اسم موضع ، واد أو ماء . والقاع : الأرض الواسعة المطمئنة . وسليمى : هي إحدى ابنتي عَصَر العقيلي اللتين هزئتا بابن مقبل حين وقف عليهما واستسقاهما ، وذكرتا هرمه وعوره . وإلى ذلك يشير ابن مقبل في هذا البيت.

(١٢) الترب : المقارب في السن ، وأكثر مايكون ذلك في المؤنث ، ويريد به أختها هاهنا .

(١٣) البيت في اللسان (بعض) .

ببعض ما فيكما : أراد بكل ما فيكما ، فيما يقال ؛ والعرب تصل بـ (بعض) كما تصل بـ (ما) ، من ذلك قوله تعالى : « وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم » (سورة غافر ٤٠/٢٨) ، يريد: يصبكم الذي يعدكم ، أو كل الذي يعدكم . أي إن يكن موسى صادقاً يصبكم كل الذي ينذركم به ويتوعدكم ، لا بعضٌ دون بعض (اللسان : بعض) .

١٤ قَدْ قُلْتُمَا لِيَ قَوْلاً لا أَبا لَكُمَا ... فِيهِ حَدِيثٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْ قِصَرِ
١٥ مَا أَنْتُمَا والَّذِي خَالَتْ حُلُومُكُمَا ... إِلاَّ كَحَيْرانَ إِذْ يَسْرِي بِلاَ قَمَرِ
١٦ إِنْ يَنْقُضِ الدَّهْرُ مِنِّي مِرَّةً لِبِلَى ... فَالدَّهْرُ أَرْوَدُ بِالأَقْوَامِ ذُو غِيَرِ
١٧ لَقَدْ قَضَيْتُ، فَلاَ تَسْتَهْزِئَا سَفَهاً، ... مِمَّا تَقَمَّأْتُهُ مِنْ لَذَّةٍ وَطَرِي
١٨ يَا جَارَتَيَّ عَلَى ثَاجٍ، طَرِيقُكُمَا، ... سَيْراً حَثِيثاً، أَلَمَّا تَعْلَمَا خَبَرِي

---

(١٤) قال ابن قتيبة في الشعراء ٤٢٧ في شأن هذا البيت : « أخذه من قول امرىء القيس :

وَحَدِيثٌ مَا عَلَى قِصَرِهْ

أيْ أيُّ حديث هو على قصره ، على التعجب منه » .

(١٥) خالت : أي ظنت . والحلوم : جمع الحلم ، بكسر الحاء ، وهو العقل والأناة . يسري : أي يسير ليلاً .

(١٦) البيت في الميداني ١/٢٧٢ .

المِرَّة : قوة الخَلْق وشدته . والدهر أرود : أي لين المعاملة غالب على أمره ، يعمل عمله في سكون لا يُشعر به ، من الإرواد ، وهو الإمهال . وذو غير : أي ذو حوادث تغير الأحوال . ومن أمثال العرب : الدهر أرود مستبد ، بهذا المعنى (الميداني ١/٢٧٢)

(١٧) البيت في مجالس ثعلب ٥٤٥ ، والمقاييس ٥/٢٤ ، والصحاح واللسان (قمأ) .

تقمأت الشيء : اذا أخذت خياره ، وقيل : جمعته شيئاً بعد شيء . وطري : أي حاجتي .

(١٨) البيت والذي يليه في التبريزي ٤/١١٣ ، والبلدان (ثاج) ، وشروح سقط الزند ٣/١١٧٠ . وهو وحده في البكري ٣٣٣ والجبال والأمكنة للزمخشري ٢٠ .

الأصل المخطوط والبكري والزمخشري والبلدان : ياجارتي ، التبريزي وشروح سقط الزند : ياصاحبيّ . الأصل المخطوط والبكري والزمخشري : على ثاج، البلدان وشروح —

[٩١ب] ١٩ أنّي أُقَيِّدُ بِالْمَأْثُورِ رَاحِلَتِي ولاَ أُبَالِي ، ولَوْ كُنَّا عَلَى سَفَرِ

ـــ سقط الزند: على ثاج ، التبريزي : على ثأد (تصحيف). الأصل المخطوط : طريقكما ، الأصول : سبيلكما . الأصل المخطوط والزمخشري: سيراً حثيثاً ، البكري والبلدان : سيراً شديداً ، التبريزي وشروح سقط الزند : علماً يقيناً . الأصل المخطوط والتبريزي والبلدان وشروح سقط الزند : ألما ، البكري والزمخشري : فلما .

ثاج : ماء لبني الفزع من خثعم ، من مياه بيشة (البكري) .

وقال في البلدان بشأن البيت والذي يليه : «مر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني بثاج على امرأتين . فاستسقاهما ، فأخرجتا اليه لبناً فلما رأتا أعور أبتا أن تسقياه . فقال : « ياجارتي ... أني أقيد ... البيتان » . فلما سمع أبوهما قوله قال : ارجع معي إليهما . فرجع معه ، فأخرجها إليه ، وقال : خذ بيد أيها شئت ، فاختار إحداهما . فزوجه منها . ثم قال له : أقم عندي إلى العشيّ . فلما وردت إبله قسمها نصفين ، فقال له : خذ أي النصفين شئت . فاختار ابن مقبل أحد النصفين ، فذهب به إلى أهله . (وانظر تعليقنا على القصيدة) .

(١٩) البيت في المعاني ١٠٧٩ ، واللسان (أثر) ، وشروح سقط الزند ٣/١١٧١ . الأصول : ولو كنا ، التبريزي وشروح سقط الزند : وإن كنا . الأصول : على سفر ، البلدان : على سفري (غلط) .

المأثور : السيف ذو الأثر ، وهو الفرِند ، وقيل : هو السيف الذي يعمله الجن وليس من الأثر . وقيد راحلته بالسيف : إذا ضربها به ، لأنه يمنعها من المشي إذا عقرها ، فكأنها مقيدة . والراحلة : الناقة التي يرحل عليها الإنسان . ولا أبالي : أي لا أبالي أن أرحل بعد أن أعقر راحلتي لأصحابي ، ولو كنا على سفر .

٢٠ لاَ تَأْمَنُ السَّيْفَ، إِذْ رَوَّحْتُهَا، إِبِلِي حَتَّى تَرَى نِيبَهَا يَضْمِزْنَ بِالْجِرَرِ
٢١ مَا يُصِبِ السَّيْفُ سَاقَهُ فَحُقَّ لَهُ وَمَا تَدَعْ ضَرْبَتِي لاَ يُنْجِهِ حَذَرِي
٢٢ وَلاَ أَقُومُ عَلَى حَوْضِي فَأَمْنَعُهُ بَذْلَ الْيَمِينِ بِسَوْطِي بَادِياً حُتَرِي
٢٣ وَلاَ تَهَيَّبُنِي الْمَوْمَاةُ أَرْكَبُهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الأَصْدَاءُ بِالسَّحَرِ

---

(٢٠) الأصل المخطوط : يضمرن (تصحيف) .

روحتها : أي رددتها بالعشي إلى المُرَاح الذي تأوي إليه في الليل . والنيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة ، سموها بذلك حين طال نابها وعظم . وضمز البعير : إذا أمسك جرته في فيه ، ولم يجتر من الفزع أو غيره . والجرر : جمع جِرَّة ، وهي ما يخرجه البعير من كَرِشه ليمضغه ثانية ثم يبلعه . يقول : لا تأمن إبلي في مراحها أن أنحر منها لقرى الأضياف حتى ترى مَسَانّها تمسك جرتها من الفزع ، أي حتى تراني متوجهاً بالسيف إلى مسانها لأنحر منها ، وترى فزعها مني ، فتأمن هي عند ذلك لوثوقها بالنجاة من النحر .

(٢١) فحق له : أي حق له أن ينحر لقرى الأضياف . لا ينجه حذري ، أي لا ينجو من النحر لضني به واستبقائه لعتقه وكرمه ، وإنما ينجو لأنني نحرت غيره .

(٢٢) حتري : أصاب الكلمة رطوبة في الأصل المخطوط ، وأضرت بها ، نصعب قراءتها ، ويمكن أن تكون : حَتْري ، أو حِبَري .

بذل اليمين بسوطي : أي ببذل اليمين بسوطي ، يعني ببذل يدي بالسوط . وقوله حتري : يريد به عورته حين يشمر على الحوض لسقي الإبل . وحبري ، على القراءة الثانية : جمع حِبَرَة ، وهي ضرب من برود اليمن .

(٢٣) البيت مع البيت ٢٤ قبله في الحيوان ٧/٥٩ . وهو وحده في المعاني ١٢٦٤ ، والأضداد للأصمعي ٤٩ ، والأضداد للسجستاني ١٢٨ ، والأضداد لابن السكيت ٢٠٢ ، والأضداد لابن الأنباري ٨٣ منسوباً للراعي ، والجمهرة ٢ / ١١٥ ، —

٢٤ ولاَ أقُومُ إلى المَوْلَى فَأَشْتُمُهُ ولاَ يُخَدِّشُهُ نَابِي ولاَ ظُفُرِي

٢٥ أبقَى خُطُوبٌ وحَاجاتٌ تُضَيِّقُنِي ومَاجَنَى الدَّهْرُ مِنْ صَفْوٍ ومِنْ كَدَرِ

ــ وشرح المفضليات ٦٩٣ ، وأمالي المرتضى ٢١٧/١ ، والتبريزي ٥٨/٤ ، والاقتضاب ٣٦٣ ، وأمالي ابن الشجري ٣٦٧/١ ، والصحاح واللسان (هيب) . وصدره في المقاييس ٢٢/٦ ، واللسان (ألك) .

الأصل المخطوط والمعاني وشرح المفضليات والأضداد للسجستاني وابن السكيت وابن الأنباري وأمالي المرتضى وابن الشجري والمقاييس والتبريزي والاقتضاب واللسان (ألك) : ولا تهيبني ، الحيوان والأضداد للأصمعي والصحاح واللسان (هيب) : وما تهيبني ، الجمهرة : ولا تجهني .

لا تهيبني الموماة : أراد ولا أتهيب الموماة أنا ، أي لا أخاف أن أركبها ، فقلب الفاعل إلى المفعول ، والعرب تقلب في مثل هذا لأن اللبس يؤمن فيه ، فيقال : تهيبني الطريق ، لأنه معلوم أن الطريق لا تتهيب أحداً ، فإذا جاء ما يمكن اللبس فيه لم يكن الفاعل بتأويل المفعول ، والمفعول بتأويل الفاعل (الأضداد لابن الأنباري ٨٣) . وقيل : لا تهيبني الموماة أي لا تملأني مهابة . والموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . والأصداء : جمع الصدى ، وهو الطائر الذي يصيح بالليل ، وأكثر ما يقولون فيه إنه ذكر البوم .

(٢٤) الأصل المخطوط : ولا أقوم إلى ... يخدشه ، الحيوان : فلا أقوم على ... يخرّقه .

المولى : الصديق والحليف والجار ، وله معان أخر . ولا يخدشه نابي : أي لا يناله مني أذى ، وهو تمثيل واستعارة .

(٢٥) أبقى خطوب وحاجات ... : أي أبقت مني ؛ ومفعول أبقى يأتي في البيت التالي .

٢٦ مِثْلَ الحُسَامِ كَرِيماً عِنْدَ خَلَّتِهِ ‌ ‌ لِكُلِّ إِزْرَةِ هذا الدَّهْرِ ذَا إِزَرِ
٢٧ يَا لَيْتَ لِي سَلْوَةً يُشْفَى الفُؤَادُ بِهَا ‌ ‌ مِنْ بَعْضِ مَا يَعْتَرِي قَلْبِي مِنَ الذِّكَرِ
٢٨ أَوْ لَيْتَ أَنَّ النَّوَى قَبْلَ البِلَى جَمَعَتْ ‌ ‌ شَعْبَيْ نَوًى مُصْعِدٍ مِنَّا وَمُنْحَدِرِ
٢٩ عَادَ الأَذِلَّةُ فِي دَارٍ، وَكَانَ بِهَا ‌ ‌ هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلَّامُونَ لِلْجُزُرِ

---

(٢٦) البيت في اللسان (أزر) .
وقد ورد في الأصل المخطوط بيت آخر قبل هذا البيت ملفقاً من صدره ومن عجز البيت ٢٥ . وهو من وهم النساخ وسهوهم لا ريب .
الأصل المخطوط : مثل الحسام كريماً ، اللسان : مثل السنان نكيراً .
مثل الحسام : مفعول قوله « أبقى » في البيت السابق . عند خَلَّته : أي عند ضربته ، هذا إذا كان الضمير عائداً إلى الحسام . وعند خِلَّته : أي حين فقره وحاجته ، وهذا إذا أعاد الضمير إلى نفسه . ولكل إزرة : أي لكل حالة . وذا إزر : أي كريماً ذا إزر ، والإزر :جمع الأزْر ، وهي القوة .

(٢٧) البيت في سر صناعة الإعراب ٢٠٢ . وعجزه في الخصائص ٣٥١/١ . سر الصناعة : يشفى الفؤاد ، الأصل المخطوط : يشفى القلوب . الأصل المخطوط : من الذكر ، سر الصناعة والخصائص : من الذّكر .

(٢٨) النوى : بمعنى الدار ها هنا . قبل البلى : أي قبل الموت والفنـــاء . والشعب : التفرق . والنوى الثانية : البعد والتحول من مكان إلى مكان آخر كما تنتوي الأعراب في البادية . يقول : : ليت الدار تجمعنا بعد التفرق قبلما نموت .

(٢٩) البيت مع البيتين ٣٠ ، ٣٥ قبله في اللآلي ٧٣٣ . وهو وحده في الحيوان ٣٣١/١ ، وأمالي القالي ١٠١/٢ ، والجمهرة ١٥٣/١ ، والمقاييس ٤٦٩/٣ ،والتبريزي —

٣٠ يَاعَيْنِ بَكّي حُنَيْفاً رَأْسَ حَيِّهِمُ   الكَاسِرِينَ القَنَا في عَوْرَةِ الدُّبُرِ

٣١ والحَامِلِينَ إِذَا مَا جَرَّ جَارِمُهُمْ   بِحَامِلٍ غَيْرِ خَوَّارٍ ولاَ ضَجِرِ

— ١/١٩٢ ، والأساس (ظلم ، هرت) ، والفائق ٦٧١ ، والصحاح واللسان (دور ، ظلم) . وعجزه في جمهرة الأمثال ٢/٥٥ ، واللسان (هرت ، شقق) .

الأصل المخطوط : عاد الأذلة في دار ، اللآلي : حلّ الأذلون في دار ، الجمهرة : تبدّلت بعدهم حياً .

عاد : بمعنى صار هاهنا . هرت : جمع أهرت ، وهو الواسع الشّدق ، ويكنى به عن الفصاحة . والشقاشق : جمع شِقْشِقة ، وهي لحمة كالرئة يخرجها البعير الفحل من فيه عند هياجه . ومنه تقول العرب للخطيب الجهير الصوت الماهر بالكلام : هو أهرت الشقشقة ، وهريت الشّدق . يصفهم باللّسَن والفصاحة ، ويشبه خطباءهم الفصحاء بالفحول الهادرة . وظلامون للجزر : يعني أنهم ينحرونها كثيراً ويقرونها الأضياف . والجزر : جمع الجزور ، وهي الناقة المجزورة ، أي المذبوحة . وظلم الجزر : أن ينحروها صحاحاً سماناً من غير علة بها أو داء ، أو أن يعرقبوها بسيوفهم ، وإنما حقها أن تنحر نحراً .

(٣٠) البيت في الكتاب ١/٩٤ ، وتحصيل عين الذهب ١/٩٤ . وعجزه في اللسان (دبر) .

حنيف : قبيلة من قيس ، وهو أحد جدود ابن مقبل ، وهو حنيف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . والعورة : مكامن القوم وما أتيح للعدو منهم هاهنا . والدبر : الإدبار عند الانهزام . يرثي بني حنيف ويقول : كانوا سادة حيهم ، يحلون محل الرأس منهم ، وكانوا إذا شهدوا الحرب فانكسر جيشهم كرّوا في أدبار المنهزمين وقاتلوا دونهم وكسروا رماحهم في حفظ عورتهم وحمايتهم من عدوهم .

(٣١) الحاملين : الذين يحملون الدّية والغرامة عن غيرهم ، لشرفهم وكرمهم . وجر : أي جر جريرة ، يعني ذنباً . والجارم : الجاني ، من جَرَم يجرِم ، ومنه الجُرْم . والخوار : الضعيف المتواني .

٣٢ والضَّارِبِينَ بِأَيْدِيهِمْ إِذَا نَهَدَتْ ... مَثْنَى القِدَاحِ ، وَحُبَّتْ فَوْزَةُ الخَطَرِ

٣٣ أَعْدَاءُ كُومِ الذُّرَى تَرْغُو أَجِنَّتُهَا ... عِنْدَ المَجَازِرِ بَيْنَ الحَيِّ والحُجَرِ [١٩٢]

٣٤ يَمْشِي إِلَيْهَا بَنُو هَيْجَا وإِخْوَتُهَا ... شُمّاً مَخَامِيصَ لَا يَعْكُونَ بِالأُزُرِ

(٣٢) الضاربون : أي الضاربون بالقداح في الميسر . نهدت : أي إذا ألقى بها أصحابها فاجتمعت وصارت مهيأة للضرب بها . ومثنى القداح : كان إذا فاز قدح الرجل في الميسر أولاً أخذ نصيبه واعتزل . فيفيض الباقون على بقية الجزور . فإن شاء ذلك الفائز أن يعود بقدحه سألهم ذلك ، فإن أحبوا إجابته أجابوه وردوا قدحه في قداحهم ، واستؤنفت الإفاضة . وهذا هو التثنية . والخطر : الرهن الذي يضرب عليه بالقداح في الميسر .

(٣٣) الكوم : جمع كَوْماء ، وهي الناقة العظيمة السنام ، والذرى : يريد بها أسنمتها . يقول : هم ينحرون النوق العظيمة السنام كثيراً كأنهم أعداء لها . وترغو : أي تصيح وتضج لنحرهم أمَّاتها . وأجنتها : يريد بها أولادها ، جمع جنين ، وهو الولد مادام في بطن أمه في الأصل . والمجازر : جمع مجزِر ، بكسر الزاي ، وهو الموضع الذي تنحر فيه الإبل . والحي : محلة القوم هاهنا . والحجر : جمع حُجْرة ، وهي حظيرة الإبل تحجَّر فيها ، أي تحبس وتمنع .

(٣٤) البيت في الألفاظ ٦٦٩ ، والجمهرة ١٣٧/٣ ، والممدود ١٢١ . وعجزه في اللسان (عكا) ، والمخصص ٩٧/٤ ، ٣٠/١٣ . وقسيمه « لايعكون بالأزر » في المقاييس ١٠٣/٤ .

الأصل المخطوط : شمّاً مخاميص ، اللسان : شم مخاميص ، الألفاظ والممدود والمخصص (٩٧/٤) : بيض مخاميص ، الجمهرة والمخصص (٣٠/١٣) : شم العرانين .

يمشي اليها : أي إلى الإبل لينحروها . والهيجاء : الحرب ، وبنو هيجاء : يريد بهـ

٣٥ فِتْيانُ صِدْقٍ وأيْسارٌ إذا افترَشُوا أقدامَهُمْ بَيْنَ مَلْحُوفٍ ومُنْعَفِرِ

٣٦ شُمُّ العَرانِينِ، تُنْسِيهِمْ مَعَاطِفَهُمْ ضَرْبُ القِداحِ وتَأْرِيبٌ على العَسِرِ

— قومه ، ويقال للذين يألفون الحرب : بنو الحرب وإخوتها . يمدح قومه بالشجاعة . والشم : جمع أشم ، من الشمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة ، والنعت به كناية عن السيادة والشجاعة . والخاميص : جمع مِخماص ، وهو الضامر البطن القليل الأكل ، يريد أنهم لايحرصون على الأكل ، وليس فيهم نهم ، يوفرون الطعام على أضيافهم . والأزر : جمع الإزار . وعكا بإزاره : إذا أغلظ معقده . يقول : لايأتزرون بالأزر الغلاظ الجافية فيشدونها إلى أوساطهم شداً تظهر به معاقد أزرهم جافية ، يعني أنهم قوم أشراف وثيابهم رقاق لطاف ناعمة . وقيل : عكا بإزاره إذا شده قالصاً عن بطنه لئلا يسترخي لضخم بطنه ، والمعنى : هؤلاء القوم ليسوا بعظام البطون فيرفعوا مآزرهم عن البطون ، ولكنهم لطاف البطون ، وهذا المعنى يناسب قوله « مخاميص » .

(٣٥) البيت مع البيت ٣٠ قبله والبيت ٢٩ بعده في اللآلي ٧٢٣ ، كما أشرنا آنفا .

الأصل المخطوط : إذا افترشوا أقدامهم ، اللآلي : إذا ابتكرت أقدامُهم .

الأيسار : جمع اليَسَر ، وهو الضارب بالقداح في الميسر ، يعني أنهم موسرون ذوو غنى وأصحاب قمار ، إذ لايضرب بالقداح إلا ذوو اليسر والغنى . افترشوا أقدامهم : وذلك عند الجلوس للضرب بالقداح في الميسر . والمنعفر : الممرغ في التراب . وبين ملحوف ومنعفر : أي بعضهم ثوبه على قدميه ، وبعضهم قدماه في التراب .

(٣٦) البيت في الميسر والقداح ١٤٧ ، والمعاني ١١٥٠ ، والمقاييس ٩١/١ ، والأساس (عطف) ، واللسان (أرب) . وعجزه في الصحاح (أرب) .

الأصل المخطوط والمقاييس : شم العرانين ، الأساس وروايةفي اللسان عن ابن بري : شم مخاميص ، الميسر والقداح والمعاني واللسان : بيض مهاضيم . الأصول : معاطفهم ، —

٣٧ لاَ يَفْرَحُونَ إِذَا مَافَازَ فَائِزُهُمْ ولاَ تُرَدُّ عَلَيْهِمْ أُرْبَةُ اليَسَرِ
٣٨ هُمُ الخَضَارِمُ والأَيْسَارُ إِنْ نُدِبُوا فَلاَ تُجِيلُ قِدَاحاً رَاحَتَا بَشَرِ

– رواية في اللسان عن ابن بري : مَرَادِيهم . الأصول : ضرب القداح ، الأساس : صك القداح . الأصل المخطوط والمعاني : على العسر . الميسر والقداح والصحاح والمقاييس واللسان ورواية في المعاني : على الخَطَر ، الأساس ورواية في اللسان : على اليَسَر .

شم : جمع أشم ، من الشمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة ، والعرانين : الأنوف ، واحدها عِرْنين ، وشم العرانين : كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس . والمعاطف : الأردية ، واحدها مِعْطف وعِطاف . يقول : ينسيهم ضرب القداح معاطفهم لسرورهم بها . والقداح : قداح الميسر ، واحدها قِدْح . والتأريب : الإتمام ، يقال : أرّب له نصيبه ، أي وفّره . والعسر : المعسر . يقول : يتممون للمعسر نصيبه إذا نقص ولم يمكنه إتمامه عند ضرب القداح في الميسر .

(٣٧) البيت في الميسر والقداح ١٤٨ ، والمعاني ١١٥٠ ، والمقاييس ١/٩٠ ، ٩٢ ، واللسان (أرب) . وعجزه في اللسان (سفح) .

الأصول : ترد عليهم ، الأصل المخطوط : تُكَرُّ عليهم . الأصول : ولا ترد ، اللسان : ولا يرد . الأصول : اليسر ، المقاييس (١/٩٢) : العسر .

لايفرحون : يريد أنهم سمحاء لايستخفهم الفوز ، اعتادوا عليه . والأربة : الإحكام والتشدد . واليسر : الرهن المخاطر عليه هاهنا ، يريد أنصباء الجزور . يقول : لايرد عليهم ما أحكموا من الرهن ولا يُسْألون فيه ، لمعرفتهم بذلك وفهمهم لما يلزم كل امرىء بنصيب قدحه .

(٣٨) الخضارم : جمع خِضْرِم ، بالكسر ، وهو الجواد الكثير العطية . والأيسار : جمع اليَسَر ، وهو الضارب بالقداح في الميسر ، وانظر المعنى في شرح البيت ٣٥ . إن ندبوا : أي إذا دعوا إلى الميسر . والقداح : قداح الميسر ، واحدها قِدْح .

٣٩ قَوْمِي بَنُو عَامِرٍ، فَاخْطِرْ بِمِثْلِهِمُ عِنْدَ الشَّقَاشِقِ ذَاتِ الجَوْرِ، وافْتَخِرِ

٤٠ فِيهِمْ تَجَاوَبُ أَفْلَاءُ الْوَجِيهِ إِذَا صَامَ الضُّحَى، تَقْدَعُ الذِّبَّانَ بِالنُّخَرِ

٤١ تَعْتَادُهَا قُرَّحٌ مَلْبُونَةٌ خُنُفٌ يَنْفُخْنَ فِي بُرْعُمِ الْحَوْذَانِ والخَضِرِ

---

(٣٩) فاخطر بمثلهم : أي امش مختالاً فخوراً بمثلهم ، وهو من خطَرَ البعير إذا ضرب بذنبه يمنة ويسرة في السير ، وذلك من المرح والنشاط . والشقاشق : جمع شِقْشِقة ، وهو يريد الكلام والتبجح عند التفاخر هاهنا . والجور : الظلم والميل عن القصد يريد الكذب والتزيد في القول عند التفاخر .

(٤٠) البيت مع البيت ٤٣ في المعاني ٨٩ ، وهو مع الذي بعده في اللآلي ٨٣٢. الأصل المخطوط واللآلي : أفلاء ، المعاني : أولاد . الأصل المخطوط والمعاني : صام الضحى ، اللآلي : صامت ضحىً . المعاني : بالنخر ، الأصل المخطوط : بالنحر (تصحيف) اللآلي ورواية في المعاني : كالشَّجُر .

الأفلاء : جمع فَلُوّ ، بتشديد الواو ، وهو المهر الصغير اذا بلغ السنة ، وفُلِيَ عن أمه أي فُطِم . والوجيه : اسم فحل سابق من خيل العرب . وصام الضحى : إذا اعتدل وسكن واشتد فيه الحر . وتقدع الذبان بالنخر : أي تكفه وتطرده بأفواهها ونخيرها ، والنخر : جمع نخرة ، وهي بمعنى الأنف ، أو بمعنى النخير .

(٤١) البيت في الخيل للأصمعي ١٣١ ، وأمالي القالي ٢/ ٢١٣ ، واللسان (خضر). الأصل المخطوط والخيل : تعتادها قرح ، اللآلي واللسان : يعتادها فرج ، أمالي القالي : تعتادها فرج . الأصول : خنف ، اللآلي : خُلُج . الأصول : ينفخن الخيل : يمعجن .

تعتادها : أي تأتيها . وقرح : أي خيل قرح ، جمع قارح ، وهو الفرس الذي انتهت أسنانه ، وإنما تنتهي في خمس سنين ، فإذا استتم الخامسة ودخل السادسة فهو قارح .

٤٢ جُرْدٌ تُبَارِي الشبَا، أُرْقٌ مَرَاكِلُهَا، مِثْلُ السَّرَاحِينِ مِنْ أُنْثَى وَمِنْ ذَكَرِ

٤٣ مِنْ كُلِّ أَهْوَجَ سِرْدَاحٍ، وَمُقْرَبَةٍ تُقَاتُ يَوْمَ لِكَاكِ الوِرْدِ بِالْغُمَرِ

ـ والملبونة : التي تسقى وتغذى باللبن . والخنف : جمع خَنوف ، وهو الفرس الذي يثني رأسه ويديه في شِق إذا أحضر ، وذلك من المرح والنشاط . والحوذان : نبت يرتفع قدر الذراع ، وهو من نبات السهل ، حلو طيب الطعم تسمن عليه الخيل . والخضر : جمع خَضِرة ، وهي بقلة خضراء خشناء ، ترتفع ذراعاً ، وهي تملأ فم البعير .

(٤٢) جرد : جمع أجرد ، وهو الفرس القصير الشعر ، وذلك من علامات العتق والكرم في الخيل . الشبا : جمع شَباة ، وشباة كل شيء حَدُّ طرفه ، يريد الرماح . يقول : هذه الخيل تباري أسنة الرماح المشرعة بأيدي فرسانها . والشبا أيضاً : البَرَد ، فيكون المعنى أنها سريعة تباري البرد في سرعة نزوله . وأرق : جمع أورق ، وهو الذي لونه أبيض يخالط بياضه سواد كلون الرماد ، وأرق أصله ورق ، بالواو ، فقلبت الواو ألفاً لضمة الواو ، كما قال تعالى : « وإذا الرُّسلُ أُقِّتَتْ » ، والأصل وُقتت ، بالواو . والمراكل : جمع مَرْكَل ، وهو الموضع الذي تصيبه رجل الفارس حين يركل الفرس برجله إذا حركه للركض ، وهما مركلان في الفرس . يقول : مراكل خيلنا ورق قد حال لونها لكثرة ركلنا إياها لتعدو في الحرب والغارات . والسراحين : جمع سِرحان ، وهو الذئب .

(٤٣) البيت مع البيت ٤٠ في المعاني ٨٩ كما ذكرنا آنفاً . وهو وحده في اللسان (مرح) .

الأصل المخطوط والمعاني : مرداح ، اللسان : مرياح . الأصل المخطوط واللسان : مقربة ، المعاني : هيكلة . المعاني : تقات ، الأصل المخطوط : تقاد ، اللسان : نفات (تصحيف) . الأصل المخطوط والمعاني : لكاك ، اللسان : لكال (تصحيف) . —

٤٤ نَحْنُ المُقِيمُونَ، لَمْ تَبْرَحْ ظَعَائِنُنَا، لا نَسْتَجِيرُ، ومَنْ يَحْلُلْ بِنَا يُجِرِ

٤٥ مِنَّا بِبَادِيَةِ الأَعْرَابِ كِرْكِرَةٌ إِلَى كَرَاكِرَ بِالأَمْصَارِ والحَضَرِ

— والأهوج : الفرس السريع ، كأن به هَوَجاً من سرعته . والسرداح : الفرس الطويل . والمقربة : الفرس التي ضُمِّرت للركوب . والوِرْد : ورود الماء ، ولكاكه : ازدحامه . والغمر : القدح الصغير يروي شاربه . وتقات بالغمر : أي تقات فيه اللبن لأنها تضمّر . وقيل : إنما خَصّ الغمر وسقي الخيل فيه لأنه وصفها بالعتق وسبوطة الخدّ ولطافة الأفواه .

(٤٤) البيت مع البيتين ٤٥ ، ٤٨ في اللآلي ٢٩٣ . والبيت مع الذي يليه في الألفاظ ٣٣ . وهو وحده في التصحيف ١٠٦ .

الأصل المخطوط والألفاظ والتصحيف : لم تبرح ، اللآلي : لم تشخص . الألفاظ واللآلي والتصحيف : يحلل بنا ، الأصل المخطوط : نحلل به . الأصل المخطوط واللآلي والتصحيف : يجر ، الألفاظ : نُجِير .

الظعائن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج . يقول : إذا فزع الناس وخافوا أقمنا نحن في دارنا ، ولم نحرز نساءنا في موضع غير موضعنا ثقةً بأنفسنا أننا نحميهن ونمنعهن . ونحن لانستجير بأحد ، ويستجير بنا الخائف .

وفي التصحيف : « أخبرني محمد بن يحيى ، حدثني أحمد بن إبراهيم الغنوي قال : أنشدنا أبو العباس ثعلب :

نحن المقيمون لم تبرح ظعائننا لانستجير ، ومن يحلل بنا يُجَرِ

قالها بفتح الجيم . فقلت : إنما هو يُجِرِ ، بكسر الجيم . فقال : يُجَرِ بفتحها ، ويُجِرِ بكسرها بمعنى » .

(٤٥) البيت مع البيت ٤٨ قبله في اللسان (ثوا) .

الكركرة : يقال للقوم إذا كانوا كثيراً كركرة ، والجمع كراكر . إلى : بمعنى مع هاهنا . يصف كثرة قومه وانتشارهم في البادية والحواضر .

٤٦ فِينا كَراكِرُ أجْوازٌ مُضَبَّرَةٌ ... فِيها دُرُوءٌ إِذا خِفْنا مِنَ الزَّوَرِ
٤٧ فِينا خَنَاذِيذُ فُرْسانٍ وأَلْوِيَةٌ ... وكُلُّ سائِمَةٍ مِنْ سارِحٍ عَكَرِ
٤٨ وثَرْوَةٌ مِنْ رِجالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمُ ... لَقُلْتَ: إِحْدَى حِراجِ الجَرِّ مِنْ أُقُرِ [٩٢ ب]

---

(٤٦) البيت مع البيت ٤٩ في المعاني ٩٠٨ .

الأصل المخطوط : أجواز ، المعاني : إخوان (تصحيف ، كما يدل عليه الشرح) .

الأصل المخطوط : إذا خفنا ، المعاني : إذا شئنا .

الأجواز : جمع جَوْز ، وجوز كل شيء وسطه ، ووسط الشيء أكرمه وأشرفه ، لأن فيه أفضله وخياره ، كوسط المرعى خير من طرفيه ، ومنه الحديث : خيار الأمور أوساطها . يقول : هم أوساط الناس ، أي أشرفهم . ومضبرة : أي مجتمعة قوية شديدة ، شبهها بالناقة المضبرة ، وهي المكتنزة الموثقة الخلق . والدروء : جمع دَرْء ، وهو الأنف البارز من الجبل . والزور : عَوَج في الزَّوْر ، يريد به الاعتراض . يقول : إذا خفنا من أحد اعتراضاً فنحن نعترض كاعتراض أنوف الجبل .

(٤٧) البيت والذي يليه في الألفاظ ١ ـ ٢ ، والبلدان (أقر) .

الأصل المخطوط والألفاظ : فينا ، البلدان : منا .

الخناذيذ : جمع خِنْذيذ ، وهو الرجل الضخم هاهنا . وألوية : يريد بها الجيوش ، لأن لكل جيش لواء يمسكه أمير الجيش . والسائمة : القطعة من المال التي قد خُلِّيت ترعى ، من سام إذا رعى . والسارح : المال الذاهب إلى المرعى ، من سرح إذا ذهب وانتشر . والعكر : جمع عَكَرة ، وهي القطيع الضخم من الإبل .

(٤٨) البيت مع البيت ٤٥ بعده في اللسان (ثرا) . وهو وحده في أمالي القالي ٩٤/١ ، والصحاح والأساس (ثرا) ، والفائق ١٤٦/١ ، واللسان (أقر ، ثور) .

الأصول : وثروة ، المعاني ورواية في أمالي القالي والألفاظ واللسان (ثرا) : وثورة . الأصول : حراج الجر ، رواية في الألفاظ : حراج الجو . —

٤٩ يَسقِي الكُماةَ سِجالَ المَوتِ بَدأتُنا ... وعِندَ كَرَّتِنا المُرَّى مِنَ الصَّبِرِ

٥٠ ونُطعِمُ الضَّيفَ مَعبُوطَ السَّنامِ إذا ... ألوَت رِياحُ الشِّتاءِ الهُوجُ بالحُظُرِ

٥١ ونَلحِفُ النّارَ جَزلاً وهيَ بارِزَةٌ ... ولا نَلُطُّ وَراءَ النّارِ بالسُّتُرِ

ــ ثروة من رجال : أي عدد كثير منهم . والحراج : جمع حَرَجة ، وهي الشجر الكثير الملتف . والجر : سفح الجبل إذا كان غليظاً كثير الصخور . وأقر : اسم جبل بين مكة والطائف .

(٤٩) الأصل المخطوط : المبرى (تصحيف) .

الكماة : جمع الكمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح . والسجال : جمـع سَجْل ، بفتح السين ، وهو الدلو المملوءة ماء . وسجال الموت : تمثيل واستعارة . بدأتنا : أي حملتنا الأولى في القتـال . والمرى : مؤنث الامرّ ، من المرارة . والصبر : عصارة شجر مرّ .

(٥٠) الأصل المخطوط : مغبوط (تصحيف) .

المعبوط : الطريّ السليم من الآفات والعلل . والهوج : جمع هوجاء ، وهي الريح الشديدة الهبوب ، كأن بها هَوَجاً ، تقلع البيوت . والحظر : جمع الحظيرة ، يريد حظيرة الإبل وهي التي تعمل للإبل من الشجر والشوك لتقيها البرد والريح . وألوت الرياح بالحظر : أي حملتها وذهبت بها . وقوله : إذا ألوت رياح الشتاء ... كناية عن وقت الشدة والضيق ، إذ يقل الطعام في الشتاء ويعز القرى .

(٥١) البيت في الجمهرة ١ / ١٠٨ ، والأساس (لحف) .

الأصل المخطوط : ونلحف ... نلط ، الجمهرة والأساس : وتلحف ... تلط .

لحفتُ النارَ الحطبَ : إذا ألقيته عليها . والجزل : الحطب الغليظ القوي . ولا نلط وراء النار بالستر : أي لانسترها . وقال أبو بكر بن دريد في الجمهرة : « وراء هاهنا قدّام » .

٥٢ يَا هَلْ تَرَى ظُعُناً تُحْدَى مُقَفِّيَةً   تَغْشَى مَخَارِمَ بَيْنَ الخَبْتِ والخَمَرِ
٥٣ [أَوْقَدْ]نَ نَاراً بِإِثْبِيتَ الَّتِي رُفِعَتْ   مِنْ جَانِبِ القُفِّ ذَاتِ الضَّالِ والهُبُرِ
٥٤ [بَاتَتْ حَوَا]طِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لَهَا   جَزْلَ الجِذَا غَيْرَ خَوَّارٍ وَلَا دَعِرِ

---

(٥٢) الظعن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج ، يريد النساء الراحلات في هوادجهن . ومقفية : أي ذاهبة مولّية ، كأنه من القفا ، أي أعطـاه قفاه وظهره وولّى . تغشى : بمعنى تسلك هاهنا . والمخارم : جمع مَخرِم ، بكسر الراء ، وهو الطريق في الجبل . والخبت : ما اطمأن من الأرض واتسع ، وبين الحجاز والمدينة صحراء تعرف بالخبت . والخمر : مايواري الناس من الشجر والجبال وجرف الوادي وحبل الرمل ، ونرى أنه بمعنى الشجر الملتف هاهنا .

(٥٣) البيت في البكري ١٠٧ .

إثبيت : جبل في ديار بني تميم . والقف : ماارتفـع من متون الأرض وغلظ وصلبت حجارته ولم يبلغ أن يكون جبلاً . والضـال : السِّدْر البري الذي ينبت عذياً لايشرب الماء ، وهو شجر صغير دقيق العيدان . والهبر : بسكون الباء في الأصل ، وحرّكه ضرورة للقافية ، وهو جمع الهَبِير ، أي الأرض المطمئنة وما حولها أرفع منها ، وقيل : الصخرة الناتئة بين الروابي .

(٥٤) البيت في الكامل ٢/٤٩٨ ، والمقـاييس ٢/٢٨٣ ، والتبريزي ١/١٠٠ ، والأساس (جذا) ، وشروح سقط الزند ٩٣٥ ، والمخصص ١١/٢٣ ، والصحاح (جذا) ، واللسان (دعر ، جذا) .

الأصول : ليلى ، الكامل : سلمى . الأصول : يلتمسن ، التبريزي : يقتبسن .

الحواطب : النساء اللواتي يجمعن الحطب . والجزل : الحطب الغليظ القوي . والجذا : أصول الشجر العظام التي بلي أعلاها وبقي أسفلها ، واحدتها جَذاة . والخوار : الحطب الضعيف السريع الاستيقاد . والدعر : الحطب البالي النخر الذي إذا وضع على النار لم يستوقد ودَخِن كثيراً .

٥٥ ثمّ ارْتَحَلْنَ أُنَيّاً بَعْدَ تَضْحِيَةٍ مِثْلَ الْمَخَارِيفِ مِنْ جَيْلَانَ أَوْهَجَرِ

٥٦ طَافَتْ بِهَا الفُرْسُ حتّى بَذَّ نَاهِضَهَا عُمٌّ لَقِحْنَ لِقَاحاً غَيْرَ مُبْتَسَرِ

---

(٥٥) البيت والذي يليه في البلدان (جيلان) . وهو وحده في اللسان (أنى) . الأصل المخطوط : ارتحلن ، البلدان واللسان : احتملن . الأصل المخطوط واللسان : المخاريف ، البلدان : المخارف .

جاء في البلدان : « قال محمد بن المعلى الأزدي في قول تميم بن أبي ، ومن خطه نقلته : ثم احتملن أنيّاً ... أُنَيّ : تصغير أنيّ واحد آناء الليل » . وفي اللسان : « ويقال : إن خبر فلان لبطيء أنيٌّ » . والتضحية : الطعام يؤكل في وقت الضحى ؛ والأصل فيه أن العرب كانوا يسيرون في ظعنهم ، فإذا مروا ببقعة من الأرض فيها كلأ وعشب قال قائلهم : ألا ضحّوا رويداً ، أي ارفقوا بالإبل حتى تتضحى ، أي تنال من هذا المرعى ؛ ثم وضعت التضحية مكان الرِّفق لتصل الإبل إلى المنزل وقد شبعت ؛ ثم اتّسِع فيه حتى قيل لكل من أكل وقت الضحى هو يتضحى . والمخاريف : جمع مَخْرَف ومخرفة ، وهو بستان النخيل . جاء في البلدان : « وجيلان : قوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحي اصطخر فنزلوا بطرف من البحرين فغرسوا وزرعوا وحفروا وأقاموا هنـاك ؛ فنزل عليهم قوم من بني عجل فدخلوا فيهم . قال امرؤ القيس :

أطافت به جَيْلانُ عند قِطافه وردّت عليه الماء حتى تَحَيّرا

قال : ويدلك على صحة ذلك قول تميم بعده : طافت به العجم ... » . وهجر : مدينة البحرين ، معروفة مشهورة ببساتين النخيل وبتمرها ، يضرب بها المثل في ذلك .

(٥٦) البيت في القلب والإبدال ٦٧ ، ٧٤ ، والجمهرة ١/٢٥٥ ، واللسان (بسر) . وصدره في اللسان (فرس) .

الأصول : طافت ، الأصل المخطوط : طاف . الأصل المخطوط : بها ، الأصول : به —

٥٧ وهيكلٍ سابحٍ، في خلقهِ طَنَبٌ، حابي الشَّراسيفِ، يُردي ماردَ الحُمُرِ
٥٨ ضخمِ الكَرادِيسِ، لمْ تغمزْ أباجلهُ مُهرّتِ الشِّدقِ، سامِي الهمِّ والنَّظرِ

ـ (غلط) . الأصل المخطوط والقلب (٦٧) في الشرح واللسان (فرس) : الفرس ، القلب (٧٤) والجمهرة والبلدان واللسان (بسر) : العُجْم . الأصل المخطوط والقلب والجمهرة : بذّ ، البلدان واللسان : بدّ (تصحيف) . الأصول : مبتسر ، البلدان : منتشر .

بها : أي بالمخاريف المذكورة في البيت السابق ؛ وطافت بها : أي تولتها بالعناية والرعاية . وبذ : أي غلب وأعجز . وناهضها : أي ناهض الفرس ؛ والناهض : الرجل الذي يصعد النخلة ليلقحها . وعم : أي نخل عم ، وهو جمع عَمَم وعَميم ، وهو الطويل . يصف بساتين النخيل ويقول : هذه النخلات العم قد بذت الناهض أن يبلغ أعلاها . والمبتسر : من ابتسر النخلة إذا لقحها قبل أوان التلقيح .

(٥٧) الهيكل : الفرس الطويل الضخم ، كأنه الهيكل المرفوع . وفرس سابح : إذا كان سريعاً حسن مدّ اليدين في الجري ، كأنه يسبح بيديه . وفرس في خلقه طنب : أي طول . وفرس حابي الشراسيف : أي مشرف الجنبين ؛ والشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن ، واحدها شُرسوف ؛ وحبَت الشراسيف : طالت وتدانت . ويردي : أي يلحق ويهلك . والمارد : القوي الشديد . والحمر : يريد حمر الوحش .

(٥٨) ضخم الكرادبس : أي ضخم الأعضاء ، والكراديس : جمع كُرْدُوس ، وهو كل عظم تام كثير اللحم . والأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق في الذراع ؛ ولم تغمز أباجله : أي لم تجس باليد للفَصْد أو غيره ، يريد أنه سليم خال من العيوب . مهرّت الشدق : أي واسع الفم . وسامي الهم : أي عالي الهمة .

٥٩ قَدْ قُدْتُ لِلْوَحْشِ أَبْغِي بَعْضَ غِرَّتِهَا حَتَّى نُبِذْتُ بِعَيْرِ العَانَةِ النَّعِرِ

٦٠ والعَيْرُ يَنْفَحُ فِي المَكْنَانِ قَدْ كَتِنَتْ مِنْهُ جَحَافِلُهُ، والعِضْرِسِ الثُّجَرِ

(٥٩) البيت في الأساس (نبذ) .

قد قدت للوحش : أي قدت هذا الفرس للوحش لصيده . ونبذت بالشيء : إذا رُفِع لك وأتيح لقاؤه . والعير : حمار الوحش . والعانة : القطيع من حمر الوحش . والنعر : الذي آذته النُّعَرَة ، وهي ذباب ضخم أزرق العين أخضر ، يلسع ذوات الحافر خاصة ، وربما دخل في أنف الحمار ، فيركب رأسه ، ولا يرده شيء ، ولا يستقر في مكان ، فهو حمار نَعِر .

(٦٠) البيت والذي يليه في الألفاظ ٤٢٣ . وهو وحده في النبات والشجر ١٣ ، والصحاح (كتن) ، والميداني ١١٧/١ ، واللسان (ثجر ، عضرس ، كتن) .

الأصل المخطوط والنبات والشجر : ينفح ، الألفاظ والصحاح والميداني واللسان : ينفخ . الأصل المخطوط والنبات والشجر والألفاظ واللسان (عضرس ، كتن) والميداني : المكنان ، الصحاح واللسان (ثجر) : المكتان (تصحيف) . النبات والشجر والألفاظ والصحاح واللسان (عضرس ، كتن) ، ورواية في اللسان (ثجر) : الثُّجر ، الأصل المخطوط والميـداني واللسان (ثجر) ورواية في الألفاظ : الثُّجر .

العير : حمار الوحش . والمكنان : شجرة غبراء صغيرة من نبات الربيع ؛ وينفح في المكنان : أي يضرب فيها بحافره ، من نفحت الدابةُ إذا رمحت برجلها ورمت بحد حافرها ودفعت . والجحافل : جمع جحفلة ، وهي شفة العير هاهنا ؛ و كتنت جحافله : إذا أكل العير العشب فلصق بها أثر خضرته ، ولزج فتلبد . والعضرس : نبات فيه رخاوة ، لونه إلى السواد ، تسوَدّ منه جحافل الدواب إذا أكلته . والثجر : المتفرقة ، واحدتها ثُجرة .

٦١ بِعَازِبِ النَّبْتِ، يَرْتَاعُ الفُؤَادُ لَهُ، رَأْدَ النَّهارِ ، لِأَصْوَاتٍ مِنَ النُّعَرِ

٦٢ فِيهِ مِنَ الأَخْرَجِ المُرْتَاعِ قَرْقَرَةٌ هَدْرَ الدَّيَافِيِّ وَسْطَ الهَجْمَةِ البُحُرِ

٦٣ والأَزْرَقُ الأَصْفَرُ[السِّرْبَالِ]مُنْتَصِبٌ قِيدَ العَصَا فَوْقَ ذَيَّالٍ مِنَ الزَّهَرِ [١٩٣]

---

(٦١) الألفاظ : النعر ، الأصل المخطوط : النغر .

بعازب النبت : أي بمكان عازب النبت ، وهو البعيد الخالي الذي لم يرعه أحد . رأد النهار : حين يعلو النهار الأكبر حتى يمضي من النهار نحو من خمسه . والنعر : جمع نُعَرَة ، وهي ذباب ضخم يكون في الرياض ، ويكثر فيها زمن الخصب . والنعر لا تكثر ولا تصوت إلا في ارتفاع النهار ، واشتداد الحر . وأحسن ما تكون الرياض إذا طلعت عليها الشمس بعد ندى الليل . يقول : يرعى العير هذه المراعي بمكان بعيد ، يفزع فيه الفؤاد من اجتماع أصوات النعر ، حتى يعرف أن تلك أصوات الذباب .

(٦٢) البيت في المعاني ٣٦٣ ، وسيرة ابن هشام ٩٣/١ ، واللسان (بحر) .

الأصل المخطوط واللسان ورواية في المعاني : المرتاع ، المعـاني : المرباع ، السيرة : المرباع . الأصل المخطوط والسيرة: الديافي، المعاني واللسان: الديامي (تصحيف) .

فيه : أي في هـذا المكان الذي وصفه بعازب النبت . والأخرج : الظليم الذي فيـه بياض وسواد ، والظليم ذكر النعام . والقرقرة : الهدير . والديافي : الجمل الضخم الجليل ، أو هو الجمل المنسوب إلى دياف ، وهي قرية بالشام تنسب إليها نجائب الإبل . والهجمة : القطعة الضخمة من الإبل . والبحر : الغزار ، أخذ من البحر . يصف الظليم المرتاع حين فاجأه في الروضة ، ويشبه صوته بهدير الفحل بين الإبل .

(٦٣) البيت في المعاني ٦٠٧ .

المعاني : السربال ، ـ الأصل المخطوط (سقط) . المعاني : ذيال ، الأصل المخطوط : ذبال (تصحيف) . ـــ

٦٤ وغَارَةٍ كقطَا القُرْيانِ مُشْعَلَةٍ قَدَعْتُها بسَرَنْدَى شَاخِصِ البَصَرِ
٦٥ وصَاحِبِي وَهْوَهٌ مُسْتَوْهِلٌ زَعِلٌ يَحُولُ بَيْنَ حمَارِ الوَحْشِ والعَصَرِ
٦٦ فَقُمْتُ أَلْجُمُهُ ، وقَامَ مُشْتَرِفاً عَلَى سَنَابِكِهِ ، في شَائِلٍ يَسَرِ

— الأزرق الأخضر : يصف الفراشة ؛ وقال في المعاني : « يقال : هو اليسروع ، وهو يكون في الخصب . ويقال إن اليسروع إذا سَلَخَ صار فراشة » . والسربال : القميص . وقيد العصا : أي على مد العصا . والذيال : الطويل الذيل ، يريد به ساق الزهر .

(٦٤) القريان : جمع القَرِيّ ، وهو مجرى الماء إلى الرياض . شبه خيل الغارة بالقطا المنتشر على مجاري المياه . والغارة المشعلة : المنتشرة المتفرقة . قدعتها : أي كففتها ورددتها . والسرندى : الفرس القوي الجريء ها هنا . وفرس شاخص البصر : أي طامح البصر .

(٦٥) البيت مع الذي يليه في حاشية المعاني ٦٠ . وهو وحده في الخيل ١٣٤ ، والمعاني ٢٦ ، والجمهرة ٣٥٤/٢ ، والاقتضاب ٣٦٠ .

الأصل المخطوط وحاشية المعاني والجمهرة واللسان : زعل ، الخيل : فزع ، المعاني : صرع ، الاقتضاب : وهل . الأصول : يحول ، الأصل المخطوط : يجول .

صاحبي : يريد به فرسه . والوهوه من الخيل : النشيط الحديد الذي يكاد يفلت من كل شيء ، من حرصه على الجري ونزقه . والمستوهل : الفزع النشيط . والزعل : النشيط الأشِر . والعصر : الملجأ . يقول : إن هذا الفرس إذا اتبع طريدة بادرها ومنعها من أن تؤوب إلى ملجئها الذي خرجت منه .

(٦٦) البيت في المعاني ١٢٦ .

الأصل المخطوط : وقام ، المعاني : وقال (تصحيف) . الأصل المخطوط : شائل ، المعاني : شائك ، وقال ابن قتيبة فيه : « أي في رأس شائك الأنياب » ، رواية في المعاني : شابك ، وقال ابن قتيبة فيه : « أي قد اشتبكت أنيابه » .

الفرس المشترف : المشرف الخلق ، من الشرف ، وهو العلو . في شائل : أي في رأس شائل ، يعني أنجه في رأس شائل ، والشائل : المرتفع . واليسر : السهل .

٦٧ أُرْخِي العِذَارَ، وإِنْ طَالَتْ قَبَائِلُهُ، عَنْ حَشْرَةٍ مِثْلِ سِنْفِ المَرْخَةِ الصِّفْرِ

٦٨ في حَاجِبٍ خَاشِعٍ، ومَاضِغٍ لَهِزٍ، والعَيْنُ تَكْشِفُ عَنْهَا ضَافِيَ الشَّعَرِ

---

(٦٧) البيت في الشعراء ٤٢٨ ، والمعاني ١١٣ ، والأساس واللسان (قبل) .

الأصل المخطوط : أرخي ، الشعراء واللسان : يرخي ، المعاني والأساس : ترخي . الأصل المخطوط والأساس واللسان : وإن ، الشعراء والمعاني : ولو . الشعراء والمعاني والأساس : حشرة ، الأصل المخطوط : جشرة (تصحيف) ، اللسان : حزة (تصحيف) .

العذار : ما سال على خد الفرس من اللجام . وأرخي العذار : أي أمده ، وذلك لطول خد الفرس . وقبائله : أي قبائل اللجام ، وهي سيوره ، الواحدة قبيلة . وحشرة : أي أذن حشرة ، وهي الرقيقة المنتصبة . والسنف : وعاء ثمرة المرخ . والمرخ : شجر يطول في السماء ، وليس له ورق ولا شوك ، ولكن ثمرة طويلة كالإصبع . والصفر : الذي لاشيء فيه ، خالٍ .

(٦٨) البيت في المعاني ١١٥ ، واللسان (لهز) . وعجزه في الموشح ٣٧ .

الأصل المخطوط : في حاجب ، المعاني واللسان : وحاجب . الأصل المخطوط والمعاني : ماضغ ، اللسان : ماصع (تصحيف) . الأصول : تكشف ، الأصل المخطوط : يكشف .

خاشع : إذا خشع الحاجب من الفرس والناقة فهو أعتق لهما ، ونقيض الحاجب الخاشع الحاجب المشرف . والماضغان : أصول اللحيين عند منبت الأضراس . واللهز : الشديد ، إذا اشتد الماضغ و كبر عصبه قيل : ماضغ لهز . والضافي : السابغ المسترخي ؛ وفي اللسان : « قال ابن سيده : وهذا عندهم من الغلط ، لأن كثرة الشعر من الهجنة » . وقال في الموشح تعقيباً على بيت امرىء القيس :

وأركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر —

٦٩ يُفَرْفِرُ الفَأْسَ بِالنَّابَيْنِ يَخْلَعُهُ   في أَفْكَلٍ مِنْ شُهُودِ الجِنِّ مُحْتَ[ضِ]رِ

٧٠ أَقُولُ، والحَبْلُ مَشْدُودٌ بِمِسْحَلِهِ،   مُرْخىً لَهُ: إِنْ يَفُتْنَا مَسْحُهُ يَطِرِ

ـ « وهذا خطأ ، لأن شعر الناصية إذا غطى العين لم يكن الفرس كريماً . وتبعه ابن مقبل فقال :

والعين تكشف عنها ضافي الشعر

وعيب عليه غير شيء في هذه القصيدة . وقد زعم بعض الرواة أن هذه القصيدة ليست له ، وأنها ألحقت بشعره ، وأنها لبعض النَّمَرِيين » .

(٦٩) البيت في المعاني ٥٨ .

الأصل المخطوط والمعاني: يفرفر، رواية في المعاني (٥٩) عن أبي عبيدة : يفرر . المعاني : يخلعه ، الأصل المخطوط : يجعلها . المعاني : الجن . الأصل المخطوط : الحي .

يفرفر الفأس : أي يُجَرّي فأس اللجام حتى يخلعه . في أفكل : أي في رعدة ، والأفكل : الرعدة تعرو الإنسان من برد أو خوف أو غيره . وقال في المعاني : « ويقال : إن الجن تحضر الفرس ، عن أبي عمرو » .

(٧٠) البيت في المعاني ٥٩ ، والأساس واللسان (مرح) .

الأصل المخطوط والمعاني : مشدود ، الأساس واللسان : معقود . الأصل المخطوط : مرخى له ، الأصول : مَرْحى له !

والمسحل من اللجام : الحديدة التي تحت الحنك . ومسحه : نرى أنه يريد به شعر ناصية الفرس ، من المَسِيحة ، وهي الذؤابة من الشعر .

٧١ ولِلْفُؤادِ وَجِيبٌ تَحتَ أبْهَرِهِ لَدْمَ الوَليدِ وَرَاءَ الغَيْبِ بالحَجَرِ

٧٢ كَأنَّ دُبَاءَةً شُدَّ الحِزَامُ بِهَا في جَوْفِ أهْوَجَ بالتَّقرِيبِ والحَضَرِ

---

(٧١) البيت في المعاني ٥٥ ، والحيوان ٧/ ٢٦٠ ، ومجالس ثعلب ٤٧٣ ، والمقاييس ٥/ ٢٤٣ ، والبديع ١٢٣ ، والأضداد ٩٠ ، وشروح سقط الزند ١/ ٤٥٠ ، ٣/ ٩٦٨ ، وسيرة ابن هشام ٢/ ١٧٦ ، والصحاح والأساس واللسان (لدم) ، واللسان (بهر) .

الأصول : وجيب ، شروح سقط الزند (١/ ٤٥٠) : وجيف . الأصل المخطوط والمعاني والسيرة والمقاييس والبديع والأضداد وشروح سقط الزند (٣/ ٩٦٨) والصحاح والأساس واللسان : تحت ، الحيوان ومجالس ثعلب : عند ، شروح سقط الزند (١/ ٤٥٠) : خلف . الأصل المخطوط ومجالس ثعلب ورواية في اللسان (بهر): الوليد ، المعاني والحيوان والمقاييس والبديع والسيرة والأضداد وشروح سقط الزند والصحاح والأساس واللسان : الغلام .

الوجيب : خفقان القلب . والأبهر : عرق مستبطن في الصلب ، والقلب متصل به ، فإذا انقطع لم تكن معه حياة ومات الإنسان . واللدم : صوت الحجر ونحوه يقع في الأرض ، وليس بالشديد . والغيب : ما كان بينك وبينه حجاب ، لاتراه . والوليد : الغلام . يريد أن لقلب الفرس صوتاً يسمعه ولا يراه ، كما يسمع صوت الحجر الذي يرمي به الصبي ولا يراه ؛ وخص الوليد لأن الصبيان كثيراً مايلعبون برمي الحجارة . يصف الفرس بأنه ذكي حديد النفس .

قال ابن المعتز في البديع عن هذا البيت : « ومن التشبيهات العجيبة » ثم أورده . وفي شروح سقط الزند (١/ ٤٥٠) قبل البيت : « وقال ابن مقبل يصف قوساً » وهو تصحيف (فرساً) . والبيت متداول مشهور .

(٧٢) البيت مع البيت ٦٥ قبله في حاشية المعاني ٦٠ . وصدره في المعاني ٦١ .

الدباءة : القَرْعة . والأهوج : الفرس النشيط ، كأن به هَوَجاً من نشاطه ومرحه . شبه بدن الفرس لملاسته بالقرعة الريّا . والتقريب والحضر : ضربان من العدو .

٧٣ غَوجُ اللَّبَانِ ولَمْ تُعقَدْ تَمَائِمُهُ   مُعْرَى القِلادَةِ مِنْ رَبْوٍ ولا بُهُرِ

٧٤ يُرْدِي الحِمَارَ لِزَاماً، وهْوَ مُبْتَرِكٌ   كالأشعَبِ الخَاضِعِ النَّاجِي مِنَ المَطَرِ

٧٥ المُسْتَضَافِ، ولمَّا تَفْنَ شِرَّتُهُ   مِنَ الكِلابِ وضِيفِ الهَضْبَةِ الضَّرَرِ

---

(٧٣) البيت في المعاني ١٣٦.

المعاني: اللبان ولم، الأصل المخطوط: اللبانين لم (غلط).

اللبان: الصدر. وفرس غوج اللبان: أي واسع جلد الصدر، ولا يكون كذلك إلا وهو لين سهل المعطف. والتمائم: جمع تميمة، وهي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم وخيلهم ينفون، بها النفس والعين بزعمهم، فأبطله الإسلام. معرى القلادة: أي في معرى القلادة، وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف، والأصل القلادة المُعْراة، وهي التي لها عُرى لتعليق التمائم وغيرها. والربو: الانتفاخ وتواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته، والبهر: انقطاع النفس من الإعياء. يقول: لم يقلد هذا الفرس التمائم من داء ولا ربو، إنما قلد للحسن خوفاً عليه من العين.

(٧٤) البيت في المعاني ٧٤.

يردي: أي يهلك. ولزاماً: أي وهو يلزمه. ومبترك: من ابترك الفرس إذا جدّ في العدو، ومال على أحد شقيه فيه. والأشعب: الظبي، وإنما يقال له ذلك إذا كان بعيد مابين القرنين، من الشَّعْب وهو الافتراق والابتعاد. والخاضع: المطأطىء الرأس من المطر هاهنا. والناجي: المسرع في الجري إلى كناسه لينجو من المطر. شبه فرسه بالظبي في عدوه، لا في خلقه.

(٧٥) قسيم البيت «ضيف الهضبة الضرر» في اللسان (ضرر).

المستضاف: صفة الظبي الأشعب في البيت السابق، وهو بمعنى الذي أُحيط به، أي أحاطت به الكلاب، أو هو بمعنى الخائف من الكلاب. والشرة: النشاط. والضرر: أي الضيق، من قولهم مكان ضرر أي ضيق. وضِيف الهضبة: أي جانبها، ويشق فيه العدْو.

٧٦ كَأَنَّـــهُ مَتْنُ مِرِّيخٍ أَمَرَّ بِهِ   زَيْغُ الشِّمَالِ وَحَفْزُ القَوْسِ بِالوَتَرِ

٧٧ يَـكَادُ يَنْشَقُّ عَنْهُ سِلْخُ كَاهِلِهِ   زَلُّ الْعِثَارِ، وَثَبْتُ الْوَعْثِ وَالغَدَرِ

٧٨ هَرْجَ الوَلِيدِ بِخَيْطٍ مُبْرَمٍ خَلَقٍ   بَيْنَ الرَّوَاجِبِ فِي عُودٍ مِنَ العُشَرِ

★ ★ ★

(٧٦) البيت مع البيت ٧٨ في المعاني ٤٤ .

المعاني : حفز ، الأصل المخطوط : حفر (تصحيف) .

المريخ : سهم له أربع قذذ ، وهو أسرع السهام ذهاباً . زيغ الشمال : أي يرسله الرامي حيث زاغت شماله ، أي مالت وانحرفت . والحفز : الدفع . شبه الظبي الذي يصفه وسرعة عدوه بالسهم وسرعة انطلاقه .

(٧٧) عجز البيت في المعاني ٢٣ .

السلخ : الجلد . والكاهل : أعلى الظهر . وزل العثار : أي بعيد منه العثار، قد زل عنه ، يعني أنه لايعثر . والوعث : السهل الذي تسوخ فيه أخفاف الإبل مثل الرمل ؛ وثبت الوعث : أي تثبت قوائمه فيه . والغدر : الأرض الرّخوة ذات الجِحَرة والجِرَفة ، وفرس ثبت الغدر : أي يثبت في موضع الزلل .

(٧٨) البيت في اللسان (هرج) .

الهرج : كثرة الفتل ، يريد فتل الخذروف الذي يلعب به الصبي . والوليد: الصبي . والمبرم : الخيط المفتول من طاقين . والخلق : المستعمل البالي . وجعل خيطه خلقاً لأنه أسلس وأخف في الفتل . والرواجب : سلامَيات الأصابع ، واحدتها راجبة. والعود : يريد به خذروف الوليد ها هنا . والعشر : شجر من كبار الشجر ينبت صعداً في السماء ، وجعل الخذروف من عُشَر لأنه أخف من غيره . شبه فرسه في درور عـدوه بخذروف الوليد في سرعة دورانه .

(١١)

وقال أيضاً :

١ هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ قَفْراً لا أَنِيسَ بِهَا ... إِلاَّ المَغَانِيَ وإِلاَّ مَوْقِدَ النَّار

٢ فَطَامِسُ النُّؤْيِ عَافٍ لا يُثَلِّمُهُ ... صَرْفُ اللَّيَالِي، وَلَمْ يُجْعَلْ بِجَيَّار

٣ قَدُّ الوَلِيدَةِ في صَلْفَاءَ رَابِيَةٍ ... حَوْلَ الوَسَائِدِ مِنْ بَيْضَاءَ مِعْطَار

٤ في لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي القُرِّ دَاجِيَةٍ ... مِنْ مَائِهَا صَائِمٌ بِالبِيدِ أَوْ جَارِي

---

(١) المغاني : المنازل التي كان بها أهلوها ثم ظعنوا عنها ، واحدها مغنى من غني بالمكان إذا أقام فيه .

(٢) الأصل المخطوط : بجبار (تصحيف) .

الطامس : الذي قد امحى . والنؤي : حفيرة تحفر حول الخيمة أو الخباء لتمنع ماء المطر وتدفع السيل . والعافي : القديم الذي قد امحى أيضاً . لايثلمه : أي لايهدمه . وصرف الليالي : الحوادث والنوائب التي تكون فيها . والجيار : الجص المخلوط بالرماد والنورة .

(٣) قد الوليدة : صفة النؤي في البيت السابق ، يعني أن الوليدة قدقدت هذا النؤي ، أي شقته . والوليدة : الأمة ها هنا . والصلفاء : الأرض الغليظة التي لاتنبت شيئاً : يقول : هذا النؤي قد حفرته الأمة في أرض صلبة مرتفعة حول خباء فيه وسائد تتكىء عليها امرأة جميلة معطار .

(٤) القر : البرد . وداجية : أي مظلمة ، من دجى الليل إذا أظلم . والصائم : بمعنى الساكن الراكد هاهنا ، وربما عنى به الجامد من البَرْد .

٥ يَامَنْ لِمَوْلىً أُرَجِّيهِ وأَمْنَعُهُ   حَتَّى تَطَلَّعَ لِي مِنْ حَافَةِ النَّارِ
٦ حَتَّى إِذَا مَا قَرَى لي في مَذَاخِرِهِ   جَهْدَ العَدَاوَةِ مِنْ كُفْرٍ وإِدْبَارِ
٧ وَاكَلْتُهُ ، والعِدَا تَرْمِي مَقَاتِلَهُ   خِرْقَ النَّشَاشِيبِ فِي ذِي شُمْرُجٍ عَارِي
٨ حَتَّى إِذَا مَارَمَاهُ القَوْمُ عَنْ عُرُضٍ   وابْتَزَّهُ طَعْنُ طَلَّابٍ لِأَوْتَارِ
٩ حَتَّى دَعَانِي وكَرْبُ المَوْتِ عَامِرَةٌ   واصْطَادَ رِئْمَانَ وُدِّي بَعْدَ إِنْفَارِ

---

(٥) المولى : بمعنى الصديق والقريب ها هنا . وتطلع لي من حافة النار : نرى أنه بمعنى ناصبني العداء .

(٦) البيت في الأساس (ذخر) .
الأصل المخطوط : من كفر ، الأساس : في كفر .
قرى : أي جمع . والمذاخر : الجوف والأمعاء .

(٧) واكلته : أي تركته ولم أعنه . والنشاشيب : السهام ، واحدها نشاب . وخرق النشاشيب : جعل الخرق من السهام كالخرق من الرجال ، وهو الفتى الكريم الخليقة في سماحة ونجدة . والشمرج : الرقيق من الثياب وغيرها .

(٨) عن عرض : أي عن جانب . وابتزه : أي طعنه فجرده من ثيابه . والأوتار : جمع وِتْر ، وهو الثأر .

(٩) كرب الموت : شدته وهمه . وعامرة : أي قائمة . ولا أدري لماذا أنث الكرب ، إلا أن يكون نظر إلى معنى الشدة فيه ، أو إلى الكريبة وهي بمعنى الكرب فأنث . والرئمان : العطف والشفقة .

١٠ فَرَّجتُ عَنهُ بِلا جافٍ ولا وَكَلٍ — يَومَ الحِفاظِ ، كَريمٍ زَندُهُ واري

١١ نَصِلُّ في الأَرضِ أفراداً ، ويَجمَعُنا — حَدُّ الخُصُومِ لِبادي المُلْكِ جبَّارِ

١٢ كأنَّ أوساطَهُ بالبابِ مُمسَكَةٌ — أذنابَ بُلقٍ تُحامي عِندَ أمهارِ

١٣ فذاكَ أصبحَ قد هاجَتْ مَعارِمُهُ — هَيْجَ العَجاجِ بِنَبتٍ بعدَ إثمارِ

[٩٤ ا] ١٤ وفي الفتى بعدَ شَيبِ الرَّأسِ مُعتَمَلٌ — في الصَّالحينَ ، وإفضالٌ على الجارِ

---

(١٠) الجافي : الغليظ الطبع ، يسيء معاملة الصديق . ورجل وكل : أي ضعيف عاجز ليس بنافذ ، يكل أمره إلى غيره . يوم الحفاظ : أي يوم الدفاع عن المحارم . وزنده واري : كناية عن الكرم والنجدة والخصال المحمودة .

(١١) الأصل المخطوط : أقراداً (تصحيف) .

نصل في الأرض : أي نجوب فيها مسافرين ، فنعطش وتصل أجوافنا من العطش ، أي تيبس ويسمع لها صوت . ويجمعنا حد الخصوم : أي إذا خاصمنا ملك جبار فإننا نجتمع على خصومته .

(١٢) أوساطه : يعني وسط جسمه ، أي حشاه . والبلق : أي الخيل البلق ، جمع أبلق ، وهو الذي في لونه سواد وبياض ، وفي الخيل : الذي ارتفع تحجيله إلى الفخذين . يقول يخشى الملك عداوتنا ، وترعد أوصاله كأنها مشدودة إلى أذناب خيل تحامي عن أولاها .

(١٣) في الأصل المخطوط : ماجت .

هاجت : أي ثارت وتفرقت . والمعارم : القوة والشراسة ، من العُرام ، ولم تذكر كتب اللغة المعارم . يقول : ذهبت قوة هذا الملك وشراسته أمام قوتنا وشدتنا ، كما يثور العجاج بالنبات الأصفر اليابس فيفرقه ، ويذهب به .

(١٤) معتمل : أي عمل .

١٥ تَكْسُو لِفَاعَ النَّقَا مِنْ رَمْلِ أَسْنُمَةٍ جَعْدَ الثَّرَى غَيْرَ مَوْطُوءٍ وَلاَ هَارِ
١٦ وَالْخَدُّ خَدُّ مَهَاةٍ رَاقَهَا لَقَطٌ غَضٌّ بِدَرْءِ هَشُومٍ ذَاتِ دَوَّارِ

★★★

(١٥) اللفاع : ما يُتَلفّع به من رداء أو لحاف أو قناع . والنقا من الرمل : الكثيب ، وهو القطعة تنقاد محدودبة . وأسنمة : اسم رملة قريبة من فَلْج . والثرى : التراب الندي . وهارٍ : هائر في الأصل ، من هار البناء والجُرْف والرمل يهور ، إذا سقط .

والبيت مقطوع عما قبله . ولعل قبله أبياتاً في الغزل سقطت . أو كأني بابن مقبل يصف ناقته في هذا البيت والذي يليه . ولم يتضح لي معنى البيت على وجه من الضبط والصواب .

(١٦) المهاة : البقرة الوحشية . واللقط : جمع لَقَطه ، وهي بقلة تتبعها الدواب فتأكلها لطيبها ، وهي بقول كثيرة ، يجمعها اللقط . والدرء : الميل . والهشوم من الأرض : المكان المنحدر من غيطانها في لين الأرض وبطونها . والدوار : مستدار رمل تدور به الوحش . وكأني بابن مقبل يصف ناقته في هذا البيت .

(١٢)

وقال أيضاً يصف ناقة :

١ هَلْ أَنتَ تُخبِرُ عَنْهَا كَيْفَ سَيْرَتُهَا ... إِذَا الْتَقَى حَقَبٌ مِنْهَا و تَصْدِيرُ

٢ أَلاَ يُبِلُّ جَنِينٌ بَيْنَ أَرْجُلِهَا ... ظَلَّتْ تُقَلْقِلُهُ صَهْبَاءُ مِئْشِيرُ

★ ★ ★

(١) السيرة : من السَّيْر ، وهو الضرب منه . والحقب : حزام يشد به الرحل في بطن البعير لئلا يجتذبه التصدير فيقدّمه . والتصدير : حزام يشد به الرحل إلى صدر البعير . والتقاء الحقب والتصدير في الناقة كناية عن هزالها وضمورها ، فيخمص بطنها ، ويضطرب الحقب والتصدير ، ويلتقيان . أو هو كناية عن سرعة السير وشدته حتى يضطرب الحقب والتصدير ، والغالب أنه المراد هاهنا .

(٢) الأصل المخطوط : أجلها (غلط) .

يبل : من أبّل إذا أتعب وأعيا من فساده وخبثه . تقلقله : من قلقل الشيء إذا حركه فتحرك واضطرب ، أي تقلقل الجنين في بطنها . والصهباء : الناقة البيضاء التي يخالط بياضها حمرة ، وهو أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه. والمئشير : من الأَشر ، وهو المرَح والنشاط .

(١٣)

وقال أيضا :

١ خَفَرْتُ عَلَى قَيْسٍ فَأَدَّى خَفَارَتِي فَوَارِسُ مِنَّا غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عُسْرِ
٢ فَنَحْنُ تَرَكْنَا تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ كَمَضْرُوبَةٍ رِجْلَاهُ مُنْقَطِعِ الظَّهْرِ
٣ إِذَا مَا لَقِينَا تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ بَكَيْنَا بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَى عَمْرِو
٤ سَتَبْكِي عَلَى عَمْرٍ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ عَدَوْا لِجُبَارٍ بِالْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

---

(١) البيت في الأساس (خفر) .
الأصل المخطوط : فـأدى ... منـا ، الأساس ، فأدوا ... منهم . الأساس : ولاعسر ، الأصل المخطوط : ولا عقر (؟) .

خفرت على بني فلان فأدوا خفارتي : إذا حميت رجلا ومنعته ، فلم ينقضوا حمايتك ، ولم يتعرضوا له . والميل : جمع الأميل ، وهو الذي لايحسن الركوب والفروسية ، ولا يثبت على ظهور الخيل ، وإنما يميل عن السرج إلى جـانب ، ولا يستوي عليه . والعسر : جمع الأعسر ، وهو الذي تكون قوته في شمـاله ويعمل بها ، وهو عيب .

(٣) الأصل المخطوط : عمر (غلط) .

(٤) في الأصل المخطوط : وعدوا (غلط) .

جبار : يريد به الحرب هاهنا ، وحرب جبار : أي لا قَوَدَ فيها ولا دِيَة ؛ وكل ما أهلك وأفسد جبارٌ أيضاً . والمثقفة : أي الرمـاح المثقفة ، وهي التي سُوِّيت فصلحت واستقامت .

٥ وكُلُّ عَلَنْدَى قُصَّ أسْفَلُ ذَيْلِهِ ... فَشَمَّرَ عَنْ سَاقٍ وأوْظِفَةٍ عُجْرِ

٦ مُلِحٌّ إذَا الخُورُ اللَّهَامِيمُ هَرْوَلَتْ ... وَثُوبٌ بأَوْسَاطِ الخَبَارِ عَلَى الفَتْرِ

٧ تَقَلْقَلَ عَنْ فَأْسِ اللِّجَامِ لَهَاتُهُ ... تَقَلْقُلَ سِنْفِ المَرْخِ فِي الجَعْبَةِ الصِّفْرِ

---

(٥) البيت في المعاني ١٥٠ ، والاشتقاق ٥٤ ، والجمهرة ١٤١/٣ ، والأساس (ذيل) ، واللسان (علا) .

الأصل المخطوط والمعاني والأساس : كل علندى ، الاشتقاق والجمهرة واللسان : كل عليّ .

العلندى : الفرس الضخم الشديد . وقصّ أسفل ذيله : أي حذف ، وقال في الجمهرة : « أي قلّ لحم قوائمه ، وكثر عصبها » . والأوظفة : جمع الوظيف ، وهو في الفرس من تحت ركبتيه إلى جنبيه . وعجر : أي غلاظ صلبة ، واحدها أعجر .

(٦) البيت في اللسان (خور) .

الأصل المخطوط : وثوب بأوساط ، اللسان : توثّب أوساط .

ملح : أي ملح على الجري . والخور : جمع خوّار ، وفرس خوار : أي سهل المعطف لينه ، كثير الجري . واللهاميم : جمع لِهْميم ولُهْموم ، وهو الفرس الجواد السابق يجري أمام الخيل لالتهامه الأرض . والخبار : أرض لينة رخوة تسوخ فيها القوائم . والفتر : بمعنى الفتور هاهنا .

(٧) البيت في البديع ١٢٣ ، والصناعتين ٣٦٢ ، والصحاح واللسان (سنف) . وعجزه في المقاييس ١٠٦/٣ .

الأصل المخطوط والبديع واللسان : تَقَلْقَلُ ، الصحاح : تَقَلْقَلَ ، الصناعتين : يُقَلْقِلُ . الأصل المخطوط : عن فأس اللجام ، الصحاح : من فأس اللجام ، البديع والصناعتين واللسان : من ضغم اللجام . الأصل المخطوط والبديع والصناعتين : لهاته ، -

٨ فَأَخطَلُ إنْ تَسْمَعْ خَواتِي تَوَقَّني كَما يَتَّقِي فَرْخُ الحُبَارَى مِنَ الصَّقْرِ
٩ شَهِدتَ فَلَمْ تَحفَظْ لِقَوْمِكَ عَوْرَةً وَلَمْ تَدْرِ مَا أُمُّ البُغَاثِ مِنَ النَّسْرِ [٩٤ ب]
١٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّ البَحْرَ يَضْحَلُ مَاؤُهُ فَتَأْتِي عَلَى حِيتَانِهِ نَوْبَةُ الدَّهْرِ
١١ قَرَتْ لِي قَيْسٌ فِي حِيَاضٍ مَسِيكَةٍ وَأَنْتَ شَقِيٌّ خَانَ حَوْضَكَ مَا تَقْرِي

ـ الصحاح : لسانه ، اللسان : لهاتها . الأصل المخطوط والصحاح والمقاييس واللسان : سنف المرخ ، البديع والصناعتين : عود المرخ . الأصل المخطوط والبديع والصناعتين : في الجعبة الصفر ، المقاييس والصحاح واللسان : في جعبة صفر .

تقلقل : تتحرك وتضطرب . وفأس اللجام : الحديدة القائمة في الحنك . واللهاة : لحمة حمراء معلقة في أقصى الفم مشرفة على الحلق . وسنف المرخ : وعاء ثمره . والمرخ : ضرب من الشجر سريع الوري . والجعبة : كنانة السهام . والصفر : الخالية .

وقد أورد ابن المعتز هذا البيت في « باب حسن التشبيه » في كتاب البديع . وأورده أبو هلال العسكري بين أمثلة الإفراط من فصل « في الغلو » في كتاب الصناعتين .

(٨) البيت مع البيتين ١٣ ، ١٩ في حماسة ابن الشجري ١٢٩ .

الأصل المخطوط : فأخطل ... خواتي ، حماسة ابن الشجري : أأخطل ... جوابي .

الأخطل : هو غياث بن غوث التغلبي ، الشاعر الأموي المشهور . والخوات : الصوت . والحبارى : طائر .

وقد أورد ابن الشجري هذا البيت والبيتين الآخرين في « باب الهجاء » من حماسته .

(٩) شهدت : أي شهدت القتال . والعورة : كل خلل يُتخوَّف منه في الحروب والثغور . والبغاث : ضعاف الطير ، ولا تكون من الجوارح التي تصيد .

(١٠) في الأصل المخطوط : يضحك .

حيتان البحر : يعني بها سمكه . ويضحل ماؤه : أي يقل . ونوبة الدهر : مصيبته .

(١١) قرت : أي جمعت ، من قرى يقري الماء إذا جمعه في الحوض ، ويريد به جمع المفاخر والأمجاد هاهنا . وقيس : هم قبائل قيس عيلان ، ومنهم بنو العجلان رهط تميم بن مقبل . ومسيكة : أي جيدة صلبة تحبس الماء فلا ينضح ولا ينشف .

١٢ بأيِّ رِشَاءٍ يَابْنَ ذَا الرِّجْلِ تَرْتَقِي ... إِذَا غَرِقَتْ عَيْنَاكَ فِي حَوْمَةِ غَمْرِ
١٣ بأَيِّ قَنَاةٍ تَرْفَعُونَ لِوَاءَكُمْ ... إِذَا رَفَعَ الأَقْوَامُ أَلْوِيَةَ الفَخْرِ
١٤ [لَقَدْ عَ]لِمَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ أَنَّنِي ... غَدَاةَ دَعَوْنِي مَا بِسَمْعِيَ مِنْ وَقْرِ
١٥ . . . . ه إِذْ هَدَرَتْ لَهُمْ ... شَقَاشِقُ أَقْوَامٍ فَأَسْكَتَهَا هَدْرِي
١٦ أَجَبْتُ بَنِي عَيْلَانَ، وَالخَوْضُ دُونَهُمْ، ... بِأَضْبَطَ جَهْمِ الوَجْهِ مُخْتَلِفِ الشَّجْرِ

---

(١٢) الرشاء : الحبل ، وأكثر مايستعمل في حبل الدلو . والحومة من كل شيء : معظمه ، كالبحر والحوض والرمل . والغمر : الكثير يغمر من دخله ويغطيه .

(١٣) البيت مع البيت ٨ قبله والبيت ١٩ بعده في حماسة ابن الشجري ١٢٩ .
القناة : الرمح ، وكل عصا مستوية عند العرب قناة .

(١٤) قيس بن عيلان : يريد قبائل قيس بن عيلان ، ومنهم بنو العجلان رهط تميم بن مقبل ، وهو قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معَدّ . والوقر : ثِقَل في الأذن .

(١٥) مكان النقط خرْم في الأصل المخطوط .
الهدر : صوت فحل الإبل ، شبّه به صوته . والشقاشق : جمع شِقْشِقة ، وهي لحمة كالرئة يخرجها البعير الفحل من فيه عند هياجه . وهو يريد أصوات الأعداء وتهديدهم هاهنا . يقول أسكتُّ الأعداء وعلوت عليهم ورددتهم .

(١٦) البيت في البلدان (خوض الثعلب) .
الأصل المخطوط : عيلان ... الشجر ، البلدان : غيـــلان ... الشحر (تصحيف) . البلدان : مختلف ، الأصل المخطوط : مخلف (غلط) .

بنو عيلان : يريد قبائل قيس عيلان ، ومنهم بنو العجلان رهط ابن مقبل . والخوض : اسم بلد ، فيا قال خالد بن كلثوم ؛ وكان الأصمعي وأبو عمرو يقولان في هذا البيت : معنى الخوض خوض الحرب . والأضبط : الذي يعمل بيساره كعمله بيمينه ؛ يصف فرساً . وجهم الوجه : أي كريه المنظر غليظ مجتمع في سماجة . والشجر من الفرس : مابين أعالي لَحيَيْه .

١٧ لهُ طَبَقَاتٌ مِنْ فَقَارٍ كَأَنَّمَا جُمِعْنَ بِشَعْبٍ أَوْ عَثَمْنَ عَلَى كَسْرِ
١٨ أزَبُّ ، بِلَحْيَيْهِ وأَحْجَاءِ نَابِهِ خَرَادِيلُ أَمْثَالُ السَّرِيحِ مِنَ الهَبْرِ
١٩ فَمَا أَرْضَعَتْ مِنْ حُرَّةٍ آلَ مَالِكٍ وَمَا حَمَلَتْهُمْ مِنْ حَصَانٍ عَلَى طُهْرِ
٢٠ ولكِنْ رَمَتْ إِحْدَى الإِمَاءِ بِرَأْسِهِ سَرُوقَ البِرَامِ كَالسَّلُوقِيَّةِ المُجْرِي
٢١ وكَانَ أَبُوهُ التَّغْلِبِيُّ إِذَا بَكَى عَلَى الزَّادِ لَمْ يُسْكَتْ بِثَدْيٍ ولا نَحْرِ

---

(١٧) طبقات فقار : يريد فقار ظهر الفرس . والشَّعْب : الإصلاح والملاءمة ، وهو من شَعْب الإناء إذا تصدع ، فيشعب ويلاءم . وعثم العظم المكسور : إذا انجبر على غير استواء وبقي فيه أوَد . يصف صلب الفرس بالتجمع والانضمام ونتوء الفقار ، ولا يكون ذلك إلا إذا كان الفرس ضخماً شديداً .

(١٨) الأزب : الكثير شعر الأذنين والعينين . واللحيان : جانبا الفم . والأحجاء : النواحي ، واحدها حَجا . والخراديل : قِطَع اللحم ، واحدها خُرْدُولة . والسريح : جمع السَّرِيحة ، وهي بمعنى القطعة أو الطريقة من اللحم هاهنا . والهبر : اللحم .

(١٩) البيت مع البيتين ٨ ، ١٣ قبله في حماسة ابن الشجري ١٢٩ كما ذكرنا . الأصل المخطوط : فما ، حماسة ابن الشجري : وما .

من حرة : من زائدة هاهنا . وآل مالك : من بني تغلب ، من الأراقم منهم . من حصان : من زائدة هاهنا أيضاً ، والحصان : العفيفة .

(٢٠) الإماء : جمع الأمَة ، وهي المرأة المملوكة خلاف الحرة . ورمت برأسه : أي ولدته . والبرام : جمع البَرَمَة ، وهي ثمرة الأراك . والسلوقية : الكلبة ، نسبة إلى سَلُوق موضع باليمن ، أو إلى سَلَقْيَة بلد في بلاد الروم . والمجري : التي لها جراء ، وهي أولادها .

٢٢ أَتَتْهُ ، وقَدْ نَامَ العُيُونُ، بِكَسْبِهَا فَبَاتَا عَلَى جُوعٍ ، وظَلاَّ عَلَى غِمْرِ
٢٣ فَقَدْ آبَ أَفْرَاسُ الصُّمَيْلِ بْنِ نَهْشَلٍ بِبِنْتِكَ. فَاطْلُبْ مَا أَصَبْنَ عَلَى الوِتْرِ
[١٩٥ ا] ٢٤ أَحَلَّ العَوَالِي فَرْجَهَا لاِبْنِ نَهْشَلٍ فَمَا نِلْتَ مِنْهَا مِنْ عِقَابٍ ولاَ مَهْرِ
٢٥ وكُنْتَ كَذِي الكَفَّيْنِ أَصْبَحَ رَاضِياً بِوَاحِدَةٍ جَذْمَاءَ مِنْ قَصَبٍ عِشْرِ
٢٦ مَنَحْتُ نَصَارَى تَغْلِبَ إِذْ مَنَحْتُهَا، عَلَى نَأْيِهَا ، حَذَّاءَ بَاقِيَةَ الغِمْرِ

* * *

---

(٢٢) أتته : أي أتت الأمة التي ذكر أنها والدته في البيت ٢٠ ، أتت التغلبي الذي ذكره في البيت السابق . والغمر : العطش ، وهو بمعنى الحقد والضغينة أيضاً .

(٢٣) في الأصل المخطوط : آر .

الأفراس : يريد بها الفرسان هاهنا . والصميل بن نهشل : نرى أنه أحد الضِّباب ، وهم من بني جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة ، وكان سيداً فيهم (الاشتقاق ٢٩٦) . وآبوا ببنتك : أي أسروها وعادوا بها بعد الغارة . والوتر : الثأر من الظلم والمكروه الذي يصيب الرجل .

(٢٤) العوالي : الرماح ، واحدتها العالية ، وهي صدر الرمح في الأصل ، وأسفله يسمى السافلة . من عقاب : من زائدة هاهنا ؛ والعقاب : نرى أنه بمعنى المكافأة هاهنا .

(٢٥) جذماء : أي مقطوعة . والعشر : قطعة تنكسر من القدَح والقصب ، كأنها قطعة من عشر قطع .

(٢٦) حذاء : يريد قصيدة حذاء ، وهي التي تنتقل سريعة بين الناس ، وتشتهر بينهم ، من الحَذَذ ، وهو الخفة والسرعة . والغمر : الحقد والضغينة .

(١٤)

وقال أيضاً (★) :

١ يَاصَاحِبَيَّ انْظُرَانِي،لاَعدِمْتكمَا، هَلْ تُؤْنِسَانِ بذِي رَيْمَانَ مِنْ نَارِ
٢ نَارَالأَحِبَّةِشَطَّتْ بَعْدَمَااقْتَرَبَتْ هَيْهَاتَ أَهْلُ الصَّفَا مِنْ دَيْرِ دِينَ[ارِ]
٣ نَاراً تُؤَرَّثُ أَحْيَاناً إِذَا خَمَدَتْ بَعْـدَ الهُدُوِّ بجَزْلٍ غَيْرِ خَوَّارِ
٤ يَاصَاحِبَيَّ انْظُرَا،إِنِّي مُعِينُكُمَا بمُقْلَةٍ لَمْ يَخُنْهَا عَائِرٌ سَارِي
٥ رَاقَتْعَلَى مُقْلَتَيْ سُوذَانِقٍ خَرِصٍ خَاوٍ ، تَنَفَّضَ مِنْ طَلٍّ وأَمْطَارِ

(★) القصيدة في منتهى الطلب [٣٥ ب] .

(١) البيت والذي يليه في البلدان (دير دينار) .
انظراني : أي أمهلاني وانتظراني . وتؤنسان : أي تبصران . وذو ريمان : اسم موضع . ومن نار : من زائدة هاهنا .

(٢)شطت : بعدت . والصفا : اسم موضع . ودير دينار : ناحية بجزيرة أقور(البلدان).

(٣) تؤرث : أي توقد وتذكى بعد الخمود . بعد الهدو : أي بعد هدو من الليل . والجزل : الحطب القوي الغليظ . والخوار : الحطب الضعيف النخر .

(٤) انظرا : أي أمهلاني وانتظراني . لم يخنها : أي لم يؤذها ويغيرها . والعائر : كل ما أصاب العين فعقرها كالرمد وغيره .

(٥) البيت في اللسان (روق) .
اللسان : خرص ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : خصر . الأصل المخطوط —

٦ إِنْ تُؤْنِسَا نَارَ حَيٍّ قَدْ فُجِعْتُ بِهِمْ، أَمْسَتْ عَلَى شَزَنٍ مِنْ دَارِهِمْ دَارِي
٧ عَلَى تَبَاعُدِهِمْ ، يَنْزِلْ ثَوَابُكُمَا وَالدَّهْرُ بِالنَّاسِ ذُو نَقْضٍ وَإِمْرَارِ
٨ لَا يُعْتِبُ الدَّهْرُ مَنْ أَمْسَى يُعَاتِبُهُ وَلَا يَزَالُ عَلَيْهِ سَاخِطاً زَارِي
٩ لَيْسَ الْفُؤَادُ بِرَاءٍ أَرْضَهَا أَبَداً وَلَيْسَ صَارِيَهُ عَنْ ذِكْرِهِمْ صَارِي

ـــ ومنتهى الطلب : خاو ، اللسان : طاو .

راقت : أي زادت وفاقت ، يصف مقلته . والسوذانق : الصقر ، فارسي معرّب . والخاوي : الخالي الجوف الذي تتابع عليه الجوع . والخرص : الذي يجد البرد مع الجوع ؛ وقال في اللسان (خصر) : « الخَصِر : الذي يجد البرد ، فإذا كان معه جوع فهو خَرِص » . والطل : المطر الخفيف .

(٦) البيت في اللسان (شزن) .

إن تؤنسا : أي إن تبصرا . على شزن : أي على جانب ، يريد البعد .

(٧) ينزل : جواب إن تؤنسا في البيت السابق ؛ وينزل ثوابكما : أي يثبكما الله . وذو نقض وإمرار : أي هو ينقض ما أبرمه وأمرّ من الأمور .

(٨) لا يعتب الدهر : من أعتب فلان فلاناً إذا قبل عتابه ، وترك ما يسيء إليه ، ورجع إلى ما يرضيه بعد الإسخاط .

(٩) البيت في اللسان (صرى) . وعجزه في المقاييس ٣/٣٤٦ .

المقاييس واللسان : صاريه ، منتهى الطلب : صارمه ، الأصل المخطوط : صارمهم . المقاييس : عن ذكرهم ، الأصول : من ذكرهم .

ليس صاريه : أي ليس مانعه مانع ، من صرى الشيء إذا دفعه ومنعه .

١٠ كَمْ دُونَهُمْ مِنْ فَلَاةٍ ذَاتِ مُطَّرِدٍ … قَفَّى عَلَيْهَا سَرَابٌ رَاسِبٌ حَارِي
١١ رَاخَى مَزَارَكَ عَنْهُمْ، أَنْ تُلِمَّ بِهِمْ، … مَعْجُ القِلَاصِ بِفِتْيَانٍ وَأَكْوَارِ
١٢ دَأْبَ شَهْرَيْنِ يَجْتَبْنَ البِلَادَ إِذَا … كَانَ الظَّلَامُ شَبِيهَ اللَّوْنِ بِالقَارِ [٩٥ ب]
١٣ كَمْ فِيهِمُ مِنْ أَشَمِّ الأَنْفِ ذِي مَهَلٍ … يَأْبَى الظُّلَامَةَ مِثْلَ الضَّيْغَمِ الضَّارِي
١٤ لَمْ يَرْضَعِ الذُّلَّ مِنْ ثَدْيَيْ مُرَبِّيَةٍ … حَتَّى يَشِبَّ، وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى عَارِ

---

(١٠) البيت في اللسان (قفا).

الأصل المخطوط واللسان : عليها ، منتهى الطلب : عليهم . الأصل المخطوط : حاري ، منتهى الطلب واللسان : جاري .

فلاة ذات مطرد : أي واسعة بعيدة الأطراف ، من اطرد إذا تتابع . قفى عليها : أي أتى عليها وغشيها . والراسب : الثابت . والحاري : أصله حائر ، مثل هارٍ وهائر ، من حار الماء إذا تجمع في الحوض وتردد لايجري ، بل يرجع أقصاه إلى أدناه .

(١١) راخى : أي باعد وأبطأ . والمعج : السير السهل السريع . والقلاص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . والأكوار : جمع الكُور ، وهو رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . يقول : باعد زيارتك لهم بعد الشقة التي تستدعي السفر والسير السريع .

(١٢) دأبَ شهرين : أي مرَّ شهرين في السفر للزيارة ، يريد القلاص التي ذكرها في البيت السابق . يجتبن البلاد : أي يقطعن البلاد ويجزنها . والقار : الزفت .

(١٣) الأشم : من الشَمَم ، وهو طول الأنف وحسن ارتفاع القصبة مع استواء أعلاه ؛ وأشم الأنف : كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس . وذو مهل : أي رزين ذو أناة ورويّة . والضيغم : السبع .

١٥ إِذَا الرِّفَاقُ أَنَاخُوا في مَبَاءَتِهِ ... حَلُّوا بِذِي فَجَرَاتٍ زَنْدُهُ وَارِي

١٦ جَمِّ المَخَارِجِ، أَخْلَاقُ الكِرَامِ لَهُ، ... صَلْتِ الجَبِينِ، كَرِيمِ الخَالِ، مِغْوَارِ

١٧ قُمَاقِمٍ بَارِعٍ خَضَّامَةٍ أُنُفٍ ... جَمِّ المَوَاهِبِ بَدْءٍ غَيْرِ عُوَّارِ

١٨ يَأْبَى عَلَى النَّاسِ إِنْ رَامُوا ظُلَامَتَهُ ... عُودٌ نَمَا في صَفَاةٍ ظَهْرُهَا عَارِي

---

(١٥) البيت والذي يليه في العمدة ١/١٨٠ .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : في مباءته، العمدة : حول منزله .

الرفاق : يريد بهم الرفقة المسافرين معاً . وأناخوا : أي أناخوا رواحلهم التي يسافرون عليها، يريد إذا نزلوا . ومباءته : منزله . وذو فجرات : أي ذو عطايا، يتفجر بالسخاء والعطاء . وزنده واري : كناية عن الكرم والنجدة والخصال المحمودة.

وقد أورد ابن رشيق هذا البيت والذي يليه في (باب ما أشكل من المدح).

(١٦) الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : أخلاق الكرام ، العمدة : أخلاق الكريم.

جم المخارج : أي كثير المخارج ، يريد أنه نجيب ذو عقل ، يبرم الأمور ويحكمها . وصلت الجبين : أي واضح الجبين أبيضه ، ولا يكون الأسود صلتاً . ورجل مغوار : شجاع مقاتل كثير الغارات على أعدائه .

(١٧) القماقم من الرجال : السيد الكثير الخير الواسع الفضل . والبارع : الذي فاق أصحابه في السؤدد . والخضامة : شجاع يضرب بالسيف فيقطع به ، من خضمه إذا قطعه . والأنف : الأبيّ الذي يأنف الضيم . جم المواهب : كثير العطايا . والبدء : السيد الأول في السيادة ، ويليه الثُّنْيان في السؤدد . والعوّار : الضعيف الجبان السريع الفرار.

(١٨) الصفاة : الصخرة الملساء . شبهه بالعود الصلب الشديد الذي ينبت على الصخور الجرداء .

١٩ [تَأْبى عَلَيْهِمْ قَنَاةٌ مَا لَهَا أَوَدٌ أَلْوَى بِهَا فَرْعُ نَبْعٍ غَيْرُ خَوَّارِ]
٢٠ لاَ تَسْتَطِيعُ المَبَارِي أَنْ تُؤَيِّسَهَا ولا البُرَاةُ إِذَا مَا جَسَّهَا البَارِي
٢١ لاَ يُحْمِدُ النَّاسَ بِالشَّيْءِ القَلِيلِ، ولاَ يُهْدَى لَهُ الذَّمُّ مِنْ ضَيْفٍ ولاَ جَارِ
٢٢ شَطَّتْ وزَادَتْ نَوَاهُمْ بَعْدَمَا اقْتَرَبَتْ حِيناً ، وكُلُّ نَوىً يَوْماً لِمِقْدَارِ

★ ★ ★

---

(١٩) منتهى الطلب : تأبى ... خوار ، ـ الأصل المخطوط .

الأود : الاعوجاج . ألوى بها : ذهب بها ، يريد أنبتها وغاها . والنبـع : شجر من أشجار جبال السَّراة صلب تتخذ منه القِسِيّ . والخوار : الضعيف .

(٢٠) الأصل المخطوط : لاتستطيـع ... تؤيسها ، منتهى الطلب : لا يستطيـع ... يؤبسها (يؤيسها : غلط) .

المباري : جمع المِبْراة ، وهي التي تُبْرى بها القِداح وتسوّى . ويؤبسها : يذللها . والبراة : جمع الباري ، وهو الذي يبري القِداح ويسوّيها .

(٢١) يحمد الناس : نرى أنه بمعنى يرضيهم ويجعلهم يحمدونه ، ولم تذكر كتب اللغة هذا المعنى .

(٢٢) الأصل المخطوط : أقربت ... نوى يوماً ، منتهى الطلب : اقتربت ... نوَى يوم . منتهى الطلب : لمقدار ، الأصل المخطوط : بمقدار .

شطت : أي بعدت . ونواهم : بمعنى دارهم هاهنا . ونوى : بمعنى البعد أيضاً .

(١٥)

وقال أيضاً :

١ لِمَنِ الدِّيارُ بِجَانِبِ الأَحْفارِ فَبَتِيلِ دَمْخٍ أَوْ بِسَلْعِ جُزارِ
٢ أَمْسَتْ تَلُوحُ كَأَنَّهَا عَامِيَّةٌ والعَهْدُ كَانَ بِسَالِفِ الأَعْصارِ
٣ خَلَدَتْ، ولَمْ يَخْلُدْ بِهَا مَنْ حَلَّهَا، ذَاتُ النِّطَاقِ ، فَبُرْقَةُ الأَمْهارِ

---

(١) البيت والذي يليه في البلدان (جرار) . وهو مع البيت ٣ في البلدان (برقة الأمهار) . وهو وحده في البكري ٧٤٨ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٣٨ . وعجزه في البكري ٣٨٠ ، ٤٣٢ .

الأصل المخطوط والبلدان : فبتيل ، الزمخشري : ببتيل ، البكري ٧٤٨ : بتليل ، البكري ٣٨٠ : فشليل ، البكري ٤٣٢ : بشليل . الأصول : بسلع ، البلدان (جرار) : بسفح . الأصل المخطوط والبكري ٣٨٠ ، ٧٤٨ ، والزمخشري : جزار ، البلدان : جرار ، البكري ٤٣٢ : حرار .

الأحفار : موضع في بلاد بني تغلب . والبتيل : المسيل في أسفل الوادي . ودمخ : اسم جبل . والسلع : شق في الجبل كهيئة الصدع . وجزار : جبل تلقاء دمخ أيضاً .

(٢) البلدان : العهد كان ، الأصل المخطوط : العهد خِلْتُ .

عامية : أي أتى عليها عام . والعهد : يريد العهد بهذه الديار . يقول : آثار الديار باقية ، كأنها آثار عام واحد ، مع أن العهد بها قديم .

(٣) البيت في البلدان (النطاق) .

ذات النطاق : اسم قارة معروفة مُنطَّقه ببياض ، وأعلاها بسواد ، من بلاد بني كلب . والبرقة : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل ؛ وبرقة الأمهار : موضع .

٤ فَرِيَاضُ ذِي بَقَرٍ، فَحَزْمُ شَقِيقَةٍ   قَفْرٌ، وقَــدْ يَغْنَيْنَ غَيْرَ قِفَارِ

٥ بَعْدَ المُرَوَّحِ والعَزِيبِ كَأَنَّهُ   حَرَجُ السَّلِيلِ، مُمَنَّعُ الأَدْبَارِ [١٩٦ ا]

٦ والعَادِيَاتِ البَرْدَ كُلَّ عَشِيَّةٍ   قُبُّ البُطُونِ كَأَنَّهُنَّ صَوارِي

(٤) البيت في الجبال والأمكنة للزمخشري ٤٤، والبلدان (الشقيقة).

الأصل المخطوط: فرياض، الزمخشري والبلدان: فحياض. الأصل المخطوط والبلدان: ذي بقر، الزمخشري: ذي يفن. الأصل المخطوط والبـلدان: شقيقة، رواية في البلدان: شُقَيْقَة، الزمخشري: سويقة. الأصل المخطوط والبلدان: يغنين، الزمخشري: يعتبن (تصحيف).

ذو بقر: اسم واد أو قاع. والحزم: ما غلظ من الأرض وكثرت حجـارته وأشرف حتى صار له إقبال لايعلوه الإبل والناس إلا بالجهد. وشقيقة: اسم بئر في ناحية أبلَى من نواحي المدينة. ويغنين: أي يَكُنَّ، يريد هذه المواضع.

(٥) الأصل المخطوط: الغريب (تصحيف).

بعد: متعلق بقوله «قفر» في البيت السابق. المروح: الإبل التي يُرَوِّحها أصحابها إلى المُرَاح بالعشي، والمراح: مـأوى الإبل. والعزيب: الإبل التي تعزب عن الحيّ وتبعد عن أهلها في المرعى. والحرج: جمع الحرَجة، وهي الشجر المجتمع الملتف، ويجمع على حِراج أيضاً وهو الدارج في أيامنا. والسليل: واد واسع غامض ينبت شجر السَّلَم والسَّمُر وغيرهما. شبَّه قطعان الإبل في المرعى بالحراج في الأودية الواسعة. وممنع الأدبار: أي محميّ يمنعه أصحابه من الغارات.

(٦) العاديات: أي الخيل العاديات. البرد: أي في وقت البرد. وقب البطون: أي ضامرة البطون دقيقة الخصور، واحدها أقب. والصواري: جمع الصاري، وهو العمود الذي ينصب قائماً في وسط السفينة، ويكون عليه الشراع.

٧ والمُسْمِعاتِ لَدَى الشرُوبِ كأَنَّهَا أُدْمُ الظِّبَاءِ نَوَاعِمُ الأَبْشَارِ

٨ ومَجَالِسٍ تمْشِي الغَطَارِفُ بَيْنَهَا كالجِنِّ لَيْسَ لَبُوسُهُمْ بِنِمَارِ

٩ وإِذَا الشَّمَالُ تَرَوَّحَتْ بِعَشِيَّةٍ تَرْمِي البُيُوتَ بِيَابِسِ الأَحْظَارِ

١٠ أَلْفَيْتَنَا مَرْفُوعَةً حُجُرَاتُهَا لِلضَّيْفِ عِنْدَ مَزَاحِفِ الأَيْسَارِ

---

(٧) المسمعات : القيان المغنيات . والشروب : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب، كأنه جمع شارب . وأدم الظباء : أي بيض الظباء ، جمع أدماء ، والأُدْمة في الظباء والإبل البياض . والأبشار : جمع البَشَر ، وهو ظاهر جسد الإنسان كالبَشَرَة .

(٨) البيت في الأساس (نمر) .

الغطارف : جمع الغِطْرِيف ، وهو السيد الشريف السخي الكثير الخير . والنمار : جمع نَمِرَة ، وهي كساء مخطط من صوف ، يلبسها الأعراب ، ولذلك قال : ليس لبوسهم بنمار ، يريد أنهم سادة مترفون منعمون ليسوا جفاة كالأعراب .

(٩) الشمال : أي ريح الشمال . تروحت : هبّت . والأحظار : جمع الحَظِر أو جمع الحَظار ، وهو أغصان الشجر والحشيش الذي يجمع ويحظر به على البيوت والماشية ليقيها من البرد والرياح .

(١٠) الحجرات : جمع الحجرة من الدار ، يريد حجرات البيوت في البيت السابق . والأيسار : القوم المجتمعون على الميسر يتقامرون ، واحدهم يَسَر . وقوله مزاحف الأيسار : لأن المتقامرين يزحفون عند الإفاضة بالقداح لينظروا أيها يفوز . وعند مزاحف الأيسار : نرى أنه يريد زمن الشتاء ، وهو زمن الشدة وقلة الطعام عند العرب ، وأكثر ضربهم بالقداح على الميسر في الشتاء ، لينعشوا بذلك الفقير ، ويعودوا به على الضيفان .

١١ في مَجْلِسٍ يُغْلُونَ كُلَّ عَبيطَةٍ ... في مَحْفِلٍ سَبِطِينَ غَيْرِ زِمَارِ

١٢ ومُعَرَّسٍ تَجِبُ القُلُوبُ مَخَافَةً ... مِنْهُ ، وتُبْدِي خَافِيَ الأَسْرَارِ

١٣ نَنْتَابُهُ غَرِضِينَ عِنْدَ صَوَافِنٍ ... وضَوَامِرٍ يَصْرِفْنَ بِالأَكْوَارِ

١٤ حتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ شَقَّ أَدِيمَهُ ... لِلْقَوْمِ أَوْقَدُوا عَلَى الإِبْصَارِ

---

(١١) العبيطة : الناقة التي تنحر من غير داء ولا كسر وهي فتية صحيحة ؛ ويغلون كل عبيطة : أي يشترونها بثمن غالٍ ليضربوا عليها بالقداح . سبطين : جمع سَبِط ، ورجل سبط : أي طويل . والزمار : جمع زمير ، وهو القصير .

(١٢) المعرس : موضع التعريس ، وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة ، ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين . تجب القلوب : تخفق وتضطرب .

(١٣) الأصل المخطوط : ينتابه (تصحيف) .

غرضين : جمع غَرِض ، وهو القلِق الضّجِر . والصوافن : جمع صافِن ، وهو الفرس الذي يقوم على ثلاث ، ويثني إحدى يديه إلى ورائه ويقيمها على طرف الحافر . وضوامر : أي نوق ضوامر . يصرفن : أي النوق يصرفن بأنيابهن ، والصريف : صوت الأنياب ، وصريف ناب الناقة يدل على كلالها . والأكوار : جمع الكُور ، وهو رحل الناقة بأداته . وربما كان المعنى يصرفن بالأكوار في السير ، أي يسمع للأكوار صريف من شدة السير .

(١٤) شق الصبح أديمه : أي طلع . أوقدوا على الإبصار : كأنهم كانوا يخافون أن يوقدوا نيرانهم في الليل خشية أن يأتيهم أحدٌ ، فلما طلع النهار أوقدوا .

١٥ جدّتْ قرينتُهم على ما خيَّلتْ ... وغدتْ تُبشِّرُ طيرُهم بِغوارِ
١٦ وضرَبْنَ مِنْ نظرٍ ، وأعرض سارحٌ ... سَبِطُ المَشافِرِ ساقطُ الأوبارِ
١٧ يَقطعْن عرضَ الأرضِ غيرَ لواغبٍ ... وكأنّ مُحزِنَها لهنّ صحارِي
١٨ فقضَيْن ما قضَّيْنَ ثُمَّ تركْنَهُم ... عُزُبَ المباءةِ غُيَّبَ الأنفارِ

★ ★ ★

---

(١٥) القرينة : بمعنى النفس ها هنا ؛ وجدت قرينتهم : أي أخذت بالجد لما أحسّ بخطر الغارة عليهم . وخيلت : أي ظنت وتفرست . والغوار : الغارة ، مصدر غاور .

(١٦) وضربن من نظر : أي الخيل نظرن ، وهو يريد الفرسان . وأعرض : أي ظهر واستبان ، وذهب عرضاً وطولاً . والسارح : الإبل التي سرحت في المرعى . والسبط : المسترسل .

(١٧) يقطعن : أي الخيل حين شنوا الغارة . واللواغب : جمع لاغبة ، من لغب إذا تعب وأعيا من السير . ومحزنها : أي محزن الأرض ، كأنه من أحزنت الأرض إذا صارت حَزْناً ، أي ذات خشونة وغلظ . يقول : كأن الأرض الخشنة الغليظة صحراء لهذه الخيل لقوتها وسرعتها .

(١٨) فقضين : أي في الغارة . وعزب : جمع عازب ، وهو البعيد . والمباءة : منزل القوم . يريد أن هذه الخيل أبعدت هؤلاء القوم عن منازلهم حين أغارت عليهم فتركوها وفرّوا ناجين . والأنفار : يعني بهم الرجال ، وهو جمع نَفَر ، وهو اسم جمع بمعنى الرهط ما دون العشرة من الرجال .

وقال أيضاً :

١ يَادَارَ كَبْشَةَ تِلْكَ لَمْ تَتَغَيَّرِ بِجُنُوبِ ذِي خَشُبٍ فَحَزْمِ عَصَنْصَرِ [٩٦ ب]

٢ فَجُنُوبِ عَرْوَى فَالقِهَادِ، غَشِيتُهَا وَهْناً . فَهَيَّجَ لِي الدُّمُوعَ تَذَكُّرِي

٣ تَمْشِي بِهَا حِزَقُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا بُعْرَانُ كَلاَّءٍ يَلُحْنَ بِأَيْصَرِ

(١) البيت والذي يليه في البلدان (عروى) . وهو وحده في الجبال والأمكنة للزمخشري ٤٣ ، والبلدان (عصنصر) .
الأصل المخطوط والبلدان : يا دار .. تلك ... بجنوب ، الزمخشري : أديار .. تيك ... برسوم . الأصل المخطوط والزمخشري والبلدان (عصنصر) : ذي خشب ، البلدان (عروى) : ذي بقر .
ذو خشب : جبل ؛ وجنوبه : نواحيه وسفوحه ، جمع جَنْب . والحزم : ماغلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال لاتعلوه الإبل والناس إلا بالجهد . وعصنصر : موضع ، وكأنه ماء .
(٢) البيت في البكري ٩٣٦ ، والبلدان (قهاد) .
الأصل المخطوط والبكري : غشيتها ، البلدان : خشيتها .
عروى : هضبة بالعالية ، متاخمة بلاد اليمن . والقهاد : موضع . غشيتها : أي أتيتها ، والضمير للدار في البيت السابق .
(٣) حزق النعام : أي قِطَع النعام ، جمع حِزْقة ، وهي القطعة من كل شيء .
بعران : جمع بعير . والكلاء : الذي يحشّ الكلأ ويجمعه ، ولم تذكره كتب اللغة .
والأيصر : كساء فيه حشيش ، ولا يسمى أيصراً حين لايكون فيه حشيش . شبه جماعات النعام وقد تدلى الريش على جوانبها بالإبل التي حملت أياصر الكلأ .

٤ وَقَلُوصٍ مَأْرُبَةٍ بَغَيْتُ هِبَابَهَا   فِي مَوْرِدٍ نَائِي المَوَارِدِ مَصْدَرِ
٥ عَمِلٍ قَوَائِمُهَا عَلَى مُتَقَعْقِعٍ   عَكِصِ المَرَاتِبِ خَارِجٍ مُتَنَشَّرِ
٦ وَرَدَتْ وَقَدْ بَلَغَ الفِتَانُ وَضِينَهَا   غَلَساً ، وَلَمْ تُوصِلْ وَلَمْ تَتَهَجَّرِ

---

(٤) القلوص : الفتية من الإبل . والمأربة : الحاجة . والهباب : السرعة والنشاط . في مورد : أي في طريق . والموارد : مناهل الماء ، واحدها مورِد . ومصدر : صفة مورد ، أي طريق يُصدَر منه .

(٥) البيت في اللسان (قعع) .

الأصل المخطوط : عكص المراتب ، اللسان : عَتِب المراقب . اللسان : مُتَنَشِّر ، الأصل المخطوط : متبسّر .

عمل : صفة قلوص في البيت السابق ، أي تعمل قوائمها وتسرع في السير . وطريق متقعقع : لايسلك إلا بمشقة ، وذلك إذا بعد واحتاج السابل فيه إلى الجِدّ . وعكص المراتب : أي شاق المراتب عسيرها . والمراتب في الجبال والصحارى : المرتفعات ومضايق الأودية في غلظ وحزونة . والخارج : النافذ البعيد ، فيما نرى . والمتنشر : الذي تنتشر منه طرق أخرى .

(٦) الفِتان : غشاء يكون للرحل من أدَم . والوضين : بطان منسوج بعضه على بعض من سيور ، يُشَدّ به الرحل على البعير . وبلغ الفتان وضينها : أي من سرعة السير وشدته . وغلساً : أي في وقت الغلس ، وهو ظلام آخر الليل إذا اختلط بضوء الصباح عند انفجاره . ولم توصل : من آصَلَ إذا أتى في وقت الأصيل أو سار فيه . ولم تتهجر : أي لم تسر في الهاجرة ، وهي نصف النهار حين اشتداد الحر . يقول : هذه الناقة قوية نشيطة وردت بي في الغلس ، ولم يمتد بها السير إلى الهاجرة أو الأصيل .

٧ قُلُباً مُنكزةً ، جَوائِزُ عَرْشِهَا تَنْفِي الدِّلاَءَ بِآجِنٍ مُتَمَذِّرِ
٨ جُوفاً ، إِذَا نُهِزَتْ تَرَنَّمَ جُولُهَا كَتَرَنُّمِ المَكُّوكِ عِنْدَ المِزْهَرِ
٩ فَتَزَاوَرَتْ مِنْ طَيِّهِ وحِيَاضِهِ ونَقِيِّ خِيمٍ كالنِّسَاءِ الحُسَّرِ
١٠ عَبَّتْ بِمِشْفَرِهَا وفَضْلِ زِمَامِهَا فِي فَضْلَةٍ مِنْ مَاصِعٍ مُتَكَدِّرِ

---

(٧) البيت في اللسان (بذر) .

الأصل المخطوط : منكزة ، اللسان : مبلية . الأصل المخطوط : متمدر (تصحيف) ، اللسان : متبذر .

القُلُب : جمع قَليب ، وهو البئر . والمنكزة : التي نقصت وقل ماؤهـا ، من نكزت البئر إذا قلّ ماؤها . والجوائز : جمع الجائز ، وهو الخشبة في عرش البئر أو سقف البيت . وعرش البئر : الخشب الذي تُعرَش به وتُبنى . وتنفي : أي ترش . والآجن : الماء المتغير الطعم واللون . والمتمذر : الذي فسد وخبث .

(٨) الجوف : جمع جوفاء وأجوف ، وهو الواسـع الجوف . نهزت : يعني إذا نهزت الدلاء فيها ، أي إذا ضُرِب بها إلى الماء لتمتلىء . والجُول : جدار البئر وجوانبها من أعلاها إلى أسفلها . والمكوك : طاس يُشرب به ، أعلاه ضيق ووسطه واسع . والمزهر : آلة الطرب . شبّه تردّد أصوات الدلاء في البئر بأصوات كؤوس الشراب والآلات .

(٩) تزاورت : أي أعرضت ومالت ، يريد الناقة . من طيه : من طي البئر ، وهو بناؤه بالحجارة . والخيم : الحمض من النبات ، وهو كل نبت في طعمه حموضة . والنساء الحسر : جمع حاسر ، وهي المكشوفة الرأس ، حسرت عنها درعهـا . يقول : تزاورت الناقة عن هذا الماء كما تتزاور النساء الحسر إذا رآهن أحد .

(١٠) البيت في الأساس واللسان (مصع) .

اللسان : عبت ، الأساس : غبت ، الأصل المخطوط : عنت .

الماصع : الماء القليل المتغير .

١١ فَبَعَثْتُهَا تَقِصُ المَقَاصِرَ بَعْدَمَا كَرَبَتْ حَيَاةُ النَّارِ لِلْمُتَنَوِّرِ

١٢ قَبَّاءَ، قَدْ لَحِقَتْ خَسِيسَةُ سِنِّهَا، واسْتَعْرَضَتْ بِبَضِيعِهَا المُتَبَتِّرِ

١٣ وكَأَنَّ نَابَيْهَا بِأَخْطَبِ ضَالَةٍ مُسْتَنْقِعَانِ عَلَى فُضُولِ المِشْفَرِ

---

(١١) البيت في المعاني ٤٣١، والأساس (وقص)، واللسان (قصر : أورده مرتين، وقص)، والصحاح (قصر). وعجزه في اللسان (نور).

الأصول : كربت، الأصل المخطوط : كرّت (غلط).

تقص : أي تدق وتكسر. والمقاصر : أصول الشجر، واحدها مقصور. كربت : أي دنت. والمتنور : الذي ينظر إلى النار من بعيد. وحياة النار : تبيّنها إذا أوقدت وارتفعت. وإنما أراد حين ذهب النهار وجاء الليل، لأن النار تخفى بالنهار وتحيا بالليل والظلمة. يقول : بعثت ناقتي عند مغرب الشمس ودنو الليل.

(١٢) البيت في اللسان (عرض).

القبّاء : الضامرة البطن الدقيقة الخصر. خسيسة سنها : يريد حين بَزَلَتْ، وهي أقصى أسنان الناقة، وذلك حين تستكمل السنة الثامنة وتطعن في التاسعة، ويفطر نابها. واستعرضت الناقة ببضيعها : أي سمنت. وبضيعها : لحمها. وتبتر اللحم : انماز وبان.

(١٣) البيت في شرح المفضليات ٨٠٧. وعجزه في اللسان (نقع).

الأخطب : حمار الوحش الذي تعلوه خُطْبة، والخطبة لون يضرب إلى الكُدْرة مشرب حمرة في صفرة. والضالة : واحدة الضال، بتخفيف اللام، وهو شجر السِّدْر. شبّه ناقته بحمار الوحش. مستنقعان : يعني نابي الناقة أنهما مستنقعان في اللُّغام، وقيل : مُصَوِّتان، من نقع الصوت واستنقع إذا ارتفع.

١٤ وكأنَّ رَحلي فوقَ أحقبَ قارحٍ ... يَحْدُو سَلائبَ مِنْ بَناتِ الأخدرِ

١٥ لمْ يَعْدُ أنْ فتقَ النَّهيقُ لهاتَهُ ... ورأيتُ قارحَهُ كَلزِّ المِجْمَرِ

١٦ مُسْتَنْ[تِلٍ هُلْ]بَ العَسِيبِ، خِلافَهُ ... وخِلافَها كَلَقَى الخَليفِ المُعْصِرِ [١٩٧]

(١٤) الأحقب: حمار الوحش الذي في بطنه بياض. والقارح: الذي انتهت أسنانه، وإنما تنتهي في خمس سنين، وكل ذي حافر إذا استتم الخامسة ودخل في السادسة فقد قَرَح. شبه ناقته بحمار الوحش القارح. يحدو: يدفع ويسوق. السلائب: يريد بها حمر الوحش، جمع سالب وسَلُوب، وهي الأتان التي مات ولدها، أو ألقته لغير تمام. والأخدر: اسم فحل، قيل: هو فرس، وقيل: هو حمار.

(١٥) البيت في الأساس واللسان (لزز).

الأصل المخطوط واللسان: فتق، الأساس: شق.

اللهاة: لحمة حمراء في الحنك مشرفة على الحلق. والقارح: السن التي يَقرَح بها ذو الحافر من الدواب، أي يبلغ منتهى أسنانه، وذلك حين يستتم الخامسة ويدخل في السادسة. ولز المجمر: حلقته. يعني أن قارحه كحلقة المجمر إذا فتحته.

(١٦) البيت في المخصص ١٠/١٩٤.

الأصل المخطوط: كلقى الخليف، المخصص: تلقى خليف.

مستنتل: مستقدم، أي أنه يقدم أمامه الأتُن ويسوقها. وهلب: جمع هَلباء، وهي الكثيرة الشعر، يريد الأتن. والعسيب: منبت الذنب. خلافه وخلافها: أي وراءه ووراء الأتن. والخليف: الطريق؛ ولقى الخليف: نرى أنه يعني جوانبه ونواحيه. والمعصر: الذي يثور فيه الإعصار، وهو ريح شديدة تثير التراب وترفعه. شبه الغبار الذي يثيره ركض حمار الوحش وأتنه بالطريق الذي يهيج فيه الإعصار ويرفع الغبار.

١٧ يَعْدُو مَنَاطَ الكِفْلِ مِنْ جَنَبَاتِهَا لاَ مُعْجَلٍ رَهَقاً و[لاَ مُتَأَ]خِّرِ

١٨ جَارٍ بِجَحْفَلَةٍ يَمُجُّ لُفَاظَهَا، سُمُطٍ كَمَكُّوكِ النَّصَارَى المُصْفَرِ

١٩ تَكْسُو سَنَابِكُهَا شُكُولَ لَبَانِهِ نَقْعاً كَأَنَّ بِهَا دَوَاخِنَ مُخْدِرِ

★ ★ ★

---

(١٧) الكفل : من مراكب الرجال ، وهو كساء يؤخذ فيعقد طرفاه ثم يلقى مقدمه على الكاهل ، ومؤخره مما يلي العجز . ومناط الكفل : موضع شدّه ، يريد به عجز الأتان . يقول : يعدو هذا الحمار ورأسه عند أعجاز الأتن إذ كان يطردها . والرهق : بمعنى العجلة واللحاق ها هنا .

(١٨) الجحفلة من ذي الحافر : الفم . واللفاظ : ما لُفِظ ورمي به . وسمط : الناقة لا وَسْمَ عليها ، شبه بها حمار الوحش الذي يصفه . والمكوك : طاس يشرب به ، أعلاه ضيق ووسطه واسع ، شبه به حمار الوحش . والمصفر : الخالي ، من صَفِر الإناء ، وأصفره غيره .

(١٩) سنابكها ؛ أي سنابك الأتن ، جمع سُنْبُك ، وهو طرف الحافر . واللبان : الصدر من ذي الحافر خاصة . وشكول لبانه : نرى أنه يريد بها الخطوط الملونة في صدره ، من الشُكْلة ، وهي لون يخلطه لون آخر ، كالحمرة يختلط بها بياض . والنقع : الغبار الذي يثيره ركض الأتن ها هنا . والدواخن : جمع دخان على غير قياس . والمخدر : الذي أخدر من المطر ، أي لجأ إلى مكان وأوقد ناراً .

(١٧)

وقال أيضاً (★) :

١ تَأَمَّلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ يَمَانٍ ، مَرَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَفَتَّرَا

٢ مَرَتْهُ الصَّبَا بِالْغَوْرِ غَوْرِ تِهَامَةٍ فَلَمَّا وَنَتْ عَنْهُ بِشَعْفَيْنِ أَمْطَرَا

٣ يَمَانِيَةٌ تَمْرِي الرَّبَابَ كَأَنَّهُ رِئَالُ نَعَامٍ بَيْضُهُ قَدْ تَكَسَّرَا

(★) القصيدة في منتهى الطلب [٣٦ ب – ٣٧ ب] .

(١) البيت مع البيتين ٢ ، ٤ في البلدان (لَبْوان) . وهو مع الذي يليه في البلدان (شِعْفَيْن) . وهو وحده في اللسان (فتر) .

الأصول : ففترا ، منتهى الطلب : ففقرا (تصحيف) .

البارق : سحاب ذو برق . مرت الريح السحاب : استدرّته وأنزلت منه المطر . وفتّر : تحيّر لا يسير وتهيأ للمطر ، وقال الأصمعي : مطر وفرغ ماؤه وكف وتحيّر .

(٢) البيت في البكري ٨٠٢ .

منتهى الطلب والبكري والبلدان (لبوان) : ونت عنه بشعفين ، الأصل المخطوط : ونت عنه بنعفين ، البلدان (شعفين) : دنت منهن شعفين .

الغور : المنخفض ، وغور تهامة : مابين جبال الحجاز والبحر . وشعفان : أكمتان في نجد . يقول : ضربته الريح في الغور ودفعته ، فلما أتى نجداً أمطر وصب ماءه .

(٣) يمانية : أي ريح يمانية . تمري الرباب : تستدرّه وتنزل منه المطر . والرباب : السحاب الذي ركب بعضه بعضاً وتدلّى . والرئال : جمع رَأْل ، وهو الحَوْلي من ولد النعام ، شبه بها قطع السحاب .

٤ وطَبّقَ لَوْذَانَ القَبَائِلِ بَعْدَمَا سَقَى الجَزْعَ مِنْ لَوْذَانَ صفواً وأكْدرا

٥ فَأَمْسَى يَحُطُّ المُعْصِمَاتِ حَبِيُّهُ وأَصْبَحَ زَيَّافَ الغَمَامَةِ أَقْمَرا

٦ كَأَنَّ بِهِ بَيْنَ الطَّرَاةِ ورَهْوَةٍ وناصِفَـةِ الضَّبْعَيْنِ غَاباً مُسَعَّرا

---

(٤) البيت في البكري ١١٥٠ ، والبلدان (صفوان) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : وطبق لوذان ، البلدان (لبوان) : وطبق لبوان ، البلدان (صفوان) : وطبق إبوان ، البكري : وطلّق لَبْوان . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : سقى الجزع من لوذان ، البكري : سقى الجزع من لبوان ، البلدان : كسا الوَرْزَ من صَفْوان . الأصول : وأكدر ، منتهى الطلب : وكدّر .

لوذان : اسم موضع ، جبل أو واد ، وجزعه : ناحيته . وطبق : يعني أن المطر عمّ هذا الموضع .

(٥) البيت والذي يليه في البلدان (الطراة) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : حبيه ، البلدان : جبيه (تصحيف) . الأصل المخطوط والبلدان : وأصبح ، منتهى الطلب : فأصبح .

المعصمات : الوعول ، من أعصم بمعنى اعتصم ، وهي تعتصم في الجبـال . والحبي : السحاب الذي يتراكم بعضه فوق بعض . زياف : أي سريع في سيره بعد أن صب ماءه وخفّ . وأقمر : أي أبيض ، والسحابة ترق وتبيض بعد أن تفرغ ماءهـا .

(٦) البيت في البكري ٨٨٩ .

الأصول : الطّراة ، الأصل المخطوط : الطراد . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : ورهوة ، البلدان : وراهق ، البكري : وصارة ، رواية في البكري : وبَهْوة . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : وناصفة الضبعين ، البلدان : وناصفة الشّوبان ، البكري : ورابية السكران . —

٧ فَغَادَرَ مَلْحُوباً تُمَشِّي ضِبَابُهُ عَبَاهِيلَ، لَمْ يَتْرُكْ لَهَا المَاءُ مَجْحَرَا
٨ أَقَامَ بِشُطَّانِ الرُّكَاءِ وَرَاكِسٍ إِذَا غَرِقَ ابْنُ المَاءِ فِي الوَبْلِ بَرْبَرَا
٩ أَصَاخَتْ لَهُ فُدْرُ اليَمَامَةِ بَعْدَمَا تَدَثَّرَهَا مِنْ وَبْلِهِ مَا تَدَثَّرَا
١٠ أَنَاخَ بِرَمْلِ الكَوْمَحَيْنِ إِنَاخَةَ الـ ـيَمَانِي قِلَاصاً حَطَّ عَنْهُنَّ أَكْوُرَا

ـ الطراة ورهوة : جبلان . وناصفة الضبعين : موضع ؛ والناصفة : المسيل الضخم قدر نصف الوادي . ومسعر : أي مشتعل . شبه السحابة ذات البرق والمطر بالغابة التي اشتعلت فيها النيران .

(٧) منتهى الطلب : مجحراً ، الأصل المخطوط : محجراً . الأصل المخطوط : له ، منتهى الطلب : به .

ملحوب : هو وادي مُتالع في قول الأصمعي ، وهو ماء لبني أسد أيضاً . عباهيل : أي مهملة لا حافظ لها ، جمع عُبْهول أو عِبْهال .

(٨) الأصل المخطوط : غرق ، منتهى الطلب : غمّق .

الشُّطان : جمع شط ، وهو شاطىء النهر . والركاء : واد بسُرّة نجد . وراكس : موضع في ديار بني سعد بن ثعلبة من بني أسد . وابن الماء : الطير . والوبل : المطر الكثير القطر . وبربر : أي صوّت .

(٩) البيت في الأساس (دثر) .

أصاخت له : أي سكتت . والفدر : جمع فادر ، وهو الوعل . وتدثرها : أي غشيها المطر وعلاها .

(١٠) البيت في البكري ١١٤٤ ، والبلدان (كومحان) ، واللسان (كور) . الأصل المخطوط والبكري واللسان : الكومحين ، البلدان : الكومحَيْن ، منتهى الطلب : الكوسحين . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب واللسان : أكورا ، البكري والبلدان : مَكْوَرا .

الكومحان : ضَفِرتان من الرمل وراء اليمامة . والقلاص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل ، كالجارية الفتاة من النساء . والأكور : جمع كُور ، وهو رحل البعير بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس .

[٩٧ ب] ١١ أَجِدِّي [أرى] هذا الزَّمانَ تَغَيَّرا ... وبَطْنَ الرِّكَاء مِنْ مَوَالِيَّ أَقْفَرا

١٢ وكائِنْ ترى مِن مَنْهَلٍ بادَ أهلُهُ ... وعِيدَ على مَعْرُوفِهِ ، فَتَنَكَّرا

١٣ أتاهُ قَطَا الأَجْبابِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ ... فَنَقَّرَ في أَعْطَانِهِ ، ثُمَّ طَيَّرا

(١١) منتهى الطلب : أرى ، — الأصل المخطوط (سقط) .
أجدي : بمعنى أمن الجِدّ هذا ، والركاء : واد بُسرة نجد . والموالي : جمع مولى ، وهو بمعنى الصديق هاهنا .

(١٢) كائن : بمعنى كم في الخبر ، وتفيد تكثير العدد . وتنكر : أي درس وامّحى فلم يعد يعرف . وهو يذكر أهل الجاهلية ، ويكني عنهم في البيتين .

(١٣) البيت مع البيت ٤٩ قبله في طبقات الشعراء ١٢٥ ، والعمدة ١/ ٢٧٤ .
الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : أتاه ، طبقات الشعراء والعمدة : وجاء . طبقات الشعراء : الأجباب ، منتهى الطلب والعمدة : الأحباب (تصحيف) ، الأصل المخطوط : الأكلاء . الأصل المخطوط : فنقر في أعطانه ، منتهى الطلب : فنقّر في أعطانه (نقر : تصحيف) ، طبقات الشعراء والعمدة : فوقّع في أعطاننا .
أتاه : أي أتى المنهلَ المذكور في البيت السابق . الأجباب : جمع جُبّ ، وهي البئر الكثيرة الماء . وأعطانه : أي أعطان المنهل ، وهي مبارك الإبل حول المنهل ، واحدها عَطَن . وهو يذكر الإسلام ، ويكني عما أحدثه ، في هذا البيت .
وقال ابن سلام الجمحي في طبقات الشعراء ١٢٥ : « وكان ابن أُبيّ بن مقبل جافياً في الدين ، وكان في الإسلام يبكي أهل الجاهلية ويذكرها . فقيل له : تبكي أهل الجاهلية وأنت مسلم ؟ فقال :

وما لي لا أبكي الديار وأهلها ... وقد زارها زُوّارُ عكٍّ وحميرا

وجاء قطا الأجباب من كل جانب ... فوقّع في أعطاننا ثم طيّرا

وأشار إلى ذلك ابن رشيق في العمدة ١/ ٢٧٤ ، في باب الإشارة ، وقال : « ومن أنواع الإشارات الكناية والتمثيل ، كما قال ابن مقبل ... (البيتان) . فكنى عما أحدثه الإسلام ، ومَثّلَ كما ترى » .

١٤ فَإِمَّا تَرَيْنِي قَدْ أَطَاعَتْ جَنِيبَتِي ... وَخُيِّطَ رَأْسِي بَعْدَ مَا كَانَ أَوْفَرَا
١٥ وأَصْبَحْتُ شَيْخاً أَقْصَرَ اليَوْمَ بَاطِلِي ... وأَدَّيْتُ رَيْعَانَ الصِّبَا المُتَعَوَّرَا
١٦ وقَدَّمْتُ قُدَّامِي العَصَا أَهْتَدِي بِهَا ... وأَصْبَحَ كَرِّي لِلصَّبَابَةِ أَعْسَرَا
١٧ فَقَدْ كُنْتُ أُحْذِي النَّابَ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً ... فَأُبْقِي ثَلاَثاً وَالوَظِيفَ المُكَعْبَرَا

---

(١٤) إما : أصلها إن الشرطية ، وما الزائدة . وأطاعت جنيبتي : أي لان جانبي وانقدْتُ . وخيّط الشيبُ رأسه : أي ظهر فيه الشيب ، وصار كالخيوط البيض في السواد . وأوفر : أي وافر كثير .

(١٥) الأصل المخطوط : أديت ، منتهى الطلب : ردّيت .
أقصر باطلي : أي انتهى وكفّ . الصبا : الشباب وفتاء السن ، وريعانه : أوله . والمتعور : المستعار . شبه الشباب الذي يمضي بالشيء المستعار الذي يُردّ ويُؤدّى .

(١٦) الصبابة : اللهو والغزل هاهنا . وكرّي : أي رجوعي وذهابي له . وأعسر : بمعنى عسير .

(١٧) البيت في الأساس (حذو) .
الأساس : المكعبرا ، الأصل المخطوط ومنتهي الطلب : المعكبرا (؟) .
فقد كنت . . . : جواب قوله « فإما تريني » في البيت ١٤ . أحذي : أي أضرب وأطعن . والناب : الناقة المسنة ، سموها بذلك حين طال نابها وعظم . ووظيف البعير : مافوق الرسغ إلى مفصل الساق ، أو هو خف البعير . والمكعبر : المقطوع ، من كعبره بالسيف إذا قطعه . يقول : كنت أضرب وظيف الناب بالسيف فأقطعه ، وأبقي بذلك ثلاثاً من قوائمها .

١٨ وأزْجُرُ فِيهَا قَبْلَ تَمِّ ضَحَائِهَا   مَنِيحَ القِدَاحِ والصَّرِيعَ المُجَبَّرا

١٩ تُخُيِّرَ نَبْعَ العَيْكَتَيْنِ ، ودُونَهُ   مَتَالِفُ هَضْبٍ تَحْبِسُ الطَّيْرَ أوْعَرا

(١٨) البيت في الميسر والقداح ١٠٠ ، ١٢٥ ، والمعاني ١١٥٣ .

وأزجر فيها : أي أضرب في هذه الناقة بقداح الميسر . قبل تم ضحائها : أي قبل فراغها من غدائها . والمنيح : قِدْحٌ يُسْتَمنح ، أي يستعار لشهرته بالفوز ، فيُدْخَل في القداح للثقة بفوزه وسرعة خروجه . والصريع : القدح الذي يؤخذ عوده ساقطاً عن شجرته يابساً ، ولم يقطع ، وذلك أجود له وأسرع لبريه . والمجبر : الذي انكسر فجبر ، وهذا يدلك على جودته ونفاستهم به ، لأنهم لا يجبرون عوداً لطيفاً إلا والخَلَف منه عسير .

(١٩) البيت في البكري ٩٨٦ ، والبلدان (عَيْكان) .

الأصول : نبع ، الأصل المخطوط : منع (تصحيف) . البكري والبلدان ومنتهى الطلب : العيكتين ، الأصل المخطوط : الكيعتين ، رواية في البكري : العَيْكَيْن ، رواية أخرى في البكري : الكَيْمَيْن . الأصول : متالف ... تحبس ... أوعرا ، البكري : زحالف ... تزلق ... أوغرا (أوغر : تصحيف).

تخير : أي تخير هذا القدح من نبع العيكتين ، ونصب « نَبْعَ » على نزع الخافض وهو من . والنبع : من أشجار جبال السَّراة تتخذ منه القسي والسهام والقداح ، وهو أصفر العود وزينه ثقيله في اليد . والعيكتان : جبلان . ومتالف هضب : أي مواضع تلف وهلاك في الجبال لوعورتها . والهضب : الجبال . تحبس الطير : أي تمسك الطير عن وجهه وتمنعه لعلوها . وأوعر : أي وعر .

٢٠ فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهُ مُتَغَلْغِلٌ تَخَيَّرَ مِنْ أَمْثَالِهِ مَا تَخَيَّرَا

٢١ فَشَذَّبَ عَنْهُ النَّبْعَ ، ثُمَّ غَدَا بِهِ مُجلًّى ، مِنَ اللاَّئي يُفَدَّيْنَ ، مِطْحَرَا

٢٢ يُطِيعُ البَنَانَ غَمْزُهُ ، وهْوَ مَانِعٌ ، كَأَنَّ عَلَيْهِ زَعْفَرَاناً مُعَطْرَا

٢٣ تَخِرُّ حِظَاءُ النَّبْعِ تَحْتَ جَبِينِهِ إِذَا سَنَحَتْ أَيْدِي المُفِيضِينَ صَدَّرَا

---

(٢١) البيت مع البيت ٢٣ في الميسر والقداح ٨٨ . وهو وحده في المعاني ١١٦٢ ، واللسان والتاج (طحر) .

الأصل المخطوط والمعاني ومنتهى الطلب : النبع ، اللسان والتاج : النسع ، الميسر والقداح : النبل . الأصل المخطوط : مجلّى ، المعاني ومنتهى الطلب : مجلاً ، الميسر والقداح واللسان والتاج : محلّى . الأصول : من اللائي ، منتهى الطلب : من اللاتي .

من اللائي يفدين : أي هذا القدح من القداح التي تُفَدّى لجودتها ونفاستها . ومطحر : أي يطحر عنه القداح ، يعني يدفعها وينفيها عنه وينفرد ويخرج فائزاً .

(٢٢) غمزه : أي جسه باليد . ويطيع البنان غمزه : كناية عن لينه . وهو مانع : أي هو شديد ، وكذلك يكون العود الكريم ليّناً شديداً .

(٢٣) الأصل المخطوط : تخر ، منتهى الطلب : يخر ، الميسر والقداح : تحن . الأصل المخطوط والميسر والقداح : حظاء ، منتهى الطلب : خطاء (تصحيف) . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : جبينه . . . سنحت ، الميسر والقداح : حنينه . . . سبحت .

الحظاء : نبل صغار يرمي بها الصبيان ، واحدها حظوة ، يريد بها القداح . والنبع : من أشجار الجبال ، انظر شرحه في البيت ١٩ . إذا سنحت : أي إذا برزت أيدي المفيضين سانحة برز هذا القدح بصدره ليخرج . والمفيضون : الذين يجيلون القداح عند الضرب بها . وصدر : أي برز بصدره .

٢٤ تبادَرُهُ أيدِي الرِّجالِ إذا بَدَتْ نَوَاهِدَ مِنْ أَيْدِي السَّرابِيلِ حُسَّرا

٢٥ وإنِّي لأَسْتَحْيِي، وفي الحَقِّ مُسْتَحىً، إذا جاءَ باغِي العُرْفِ أنْ أَتَعذَّرا

[١٩٨ أ] ٢٦ إذا مِ[تُّ عَنْ] ذِكْرِ القَوافِي فلَنْ تَرَى [لَهَا تالِياً] مِ[ثْلِي أَ] طَبَّ وأَشْعَرا

٢٧ وأَكْثَرَ بَيْتاً مارِداً ضُرِبَتْ لَهُ حُزُونُ جِبالِ ا[لشِّعْرِ حَتَّى تَيَسَّ]را

٢٨ أَغَرَّ غَرِيباً يَمْسَحُ النَّاسُ وَجْهَهُ كَمَا تَمْسَحُ الأَيْدِي الأَغَرَّ المُشَهَّرا

---

(٢٤) تبادره : أي تتبادره ، يعني تتبادر هذا القِدْح . بدت : أي بدت الأيدي . نواهد : أي مرتفعات ومشرفات . والسرابيل : جمع سِرْبال ، وهو القميص . وأيدي السرابيل : الأكمام . وحسر : خارجة من الأكمام ، جمع حاسر .

(٢٥) باغي العرف : طالب المعروف والخير . أتعذر : أي أعتذر .

(٢٦) البيت مع البيتين التالين في الشعراء ٤٢٧ ، ودلائل الإعجاز ٣٩١ - ٣٩٢ . وهو مع البيت التالي في أمالي ابن الشجري ٧٢/١ .

الأصل المخطوط والشعراء ومنتهى الطلب : تالياً ، دلائل الإعجاز : قائلاً ، أمالي ابن الشجري : شاعراً . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب وأمالي ابن الشجري: مثلي ، الشعراء ودلائل الاعجاز : بعدي .

أطب : أي أعرَف .

(٢٧) الأصل المخطوط والشعراء ومنتهى الطلب : مارداً ، دلائل الإعجاز : سائراً ، أمالي ابن الشجري : شاعراً . الأصول : حزون ، دلائل الإعجاز : بطون .

المارد : العاتي الشديد ، ويريد به البيت الجيد السائر . والحزون : جمع الحزن ، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع وخشونة .

(٢٨) الأصول : أغر ، الاصل المخطوط : أعَرّ (تصحيف) . الأصول : الأغر ، الشعراء : الجواد .

أغر : أبيض في الأصل ، ويريد به البيت الجيد الواضح . والأغر : الفرس الأغر ، وهو الذي في جبهته غرة بيضاء . والمشهر : المشهور .

٢٩ فإنْ تكُ عِرْسي نامتِ الليلَ كلَّهُ ... فقدْ وكلَّتْني أنْ أصبَّ وأسهرا

٣٠ ألا ليتَ ليلى بينَ أجمادِ عاجفٍ ... وتعشارَ أجلى في سريجٍ وأسفرا

٣١ ولكنَّما ليلى بأرضٍ غريبةٍ ... تُقاسي إذا النجمُ العراقيُّ غوَّرا

٣٢ فإمَّا ترَيْنا ألحمتْنا رماحُنا ... وخفَّةُ أحلامٍ ضِباعاً وأنسُرا

٣٣ فما نحنُ إلاَّ مِنْ قرونٍ تنقَّصتْ ... بأصغرَ ممَّا قدْ لقيتُ وأكبرا

٣٤ وشاعرِ قومٍ معجَبينَ بشعرهِ ... مددتُ لهُ طولَ العِنانِ فقصَّرا

---

(٢٩) منتهى الطلب : فإن تك ، الأصل المخطوط : فإن يك (غلط) .

عرس الرجل : امرأته . وكلتني : أي كلفتني . أن أصب : من الصَّبابة ، وهي العشق والشوق ، يريد أن أشقى وأسهر من العشق .

(٣٠) البيت والذي يليه في البلدان (عاجف) ، وهو وحده في البكري ١١٤ .

الأصل المخطوط : أجماد عاجف ، منتهى الطلب : أجماد عاحف (تصحيف) ، البكري : أجماد عاجة ، البلدان : أجبال عاجف . الأصل المخطوط : في سريج وأسفرا ، منتهى الطلب والبلدان : في سريح فأسفرا ، البكري : عن صريح فأسفرا .

عاجف : موضع في شِقّ بني تميم مما يلي القبلة . والأجماد : جمع جُمُود ، وهو الأكمة الصغيرة . وتعشار وسريج وأسفر : نراها أسماء مواضع .

(٣١) غوّر النجم : أي غرب ، يريد إذا تقدم الليل وسكن الناس .

(٣٢) منتهى الطلب : رماحنا ، الأصل المخطوط : رماحها .

إما : أصلها إن الشرطية ، وما الزائدة . ألحمتنا : أي أطعمتنا اللحم . والأحلام : جمع حِلْم ، بالكسر ، وهو الأناة والعقل .

(٣٣) الأصل المخطوط : وأكبرا ، منتهى الطلب : وأكثرا .

٣٥ لَقَدْ كَانَ فِينَا مَنْ يَحُوطُ ذِمَارَنَا ‏ ‏ وَيُحْذِي الكَمِيَّ الزَّاعِبِيَّ المُؤَمَّرَا

٣٦ وَيَنْفَعُنَا يَوْمَ البَلَاءِ بَلَاؤُهُ ‏ ‏ إِذَا اسْتَلْحَمَ الأَمْرُ الدَّثُورَ المُغَمَّرَا

٣٧ وَخَطَّارَةٍ لَمْ يَنْضَحِ [السِّلْمُ] فَرْجَهَا ‏ ‏ تُلَقَّحُ بِالمُرَّانِ حَتَّى تَشَذَّرَا

---

(٣٥) البيت في اللسان (أمر) .

اللسان : الزاعبي ، الأصل المخطوط : الزاغبي (تصحيف) ، منتهى الطلب : الراغبي (تصحيف) . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : لقد ، اللسان : فقد .

يحوط : أي يحفظ . والذمار : مايلزم حمايته والدفاع عنه من الحرم والأهل والحوزة . ويحذي : أي يطعن . والكمي : الفارس الشاكي السلاح . والزاعبي من الرماح : الذي إذا هُزَّ تدافع كله ، كأن كعوبه يجري بعضها في بعض للينه . والمؤمر : المحدَّد .

(٣٦) البيت في الأساس (أمر) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : يوم البلاء ، الأساس : عند البلاء . الأساس ومنتهى الطلب : بلاؤه ، الأصل المخطوط : بلاؤنا .

بلاؤه : أي جِدّه وسعيه . واستلحم الخطبُ الرجلَ : نشب فيه وضيّق عليه . والدثور : الرجل الخامل النؤوم . والمغمر : الرجل الذي لم يجرب الأمور ، يستجهله الناس .

(٣٧) البيت في المعاني ٨٩٣ .

المعاني : لم ينضح ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : لم ينصح . المعاني ومنتهى الطلب : السلم ، ــ الأصل المخطوط (سقط) .

الخطارة : الناقة التي تخطر بذنبها في السير ، أي تضرب به يمنة ويسرة من النشاط ، شبّه الحرب بها . لم ينضح : من قولك انْضَحْ رَحِمَكَ أي بُلَّها وصِلْها ؛ يريد أن السلم لم يقرب هذه الحرب ، أي هي شديدة . والمران : الرماح الصلبة اللدْنة ، واحدها مُرّانة . تشذر : أي تتشذر ، يعني تشول بذنبها إذا لقحت ، يريد حتى يكون في هذه الحرب بلاء وخطوب . والبيت كله تمثيل ،

٣٨ شَهِدْنا، فَلَمْ نَحْرِمْ صُدورَ رِماحِنا مَقاتِلَها ، والمَشْرَفِيَّ المذكَّرا

٣٩ وكُنا إذا ما الخَصْمُ ذُو الضِّغْنِ هَرَّنا قَدَعْنا الجَمُوحَ، واخْتَلَعْنا المُعَذَّرا

٤٠ نَقومُ بِجُلاَّنا ، فَنَكْشِفُها معًا وإنْ رامَنا أعمى العَشِيَّةِ أبْصَرا

٤١ ويَقْدُمُنا سُلاَّفُ حَيٍّ أعِزَّةٍ تَحُلُّ جُناحاً أوْ تَحُلُّ مُحَجَّ[ر]ا [٩٨ ب]

---

(٣٨) شهدنا : أي شهدنا هـذه الحرب . والمشرفي : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة على حدود جزيرة العرب . والمذكر : السيف المصنوع من ذكر الحديد ، وهو أيبس الحديد وأشده وأجوده .

(٣٩) البيت في المعاني ٨٢٦ .

المعاني : هرنا قدعنا ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : هزنا قدعنا .

قدعنا الجموح : أي كبحناه وكففناه ، شبه الخصم بالفرس الجموح . والمعذر : من الفرس الذي عليه العذار ، والعذار يريد به لجام الفرس هاهنا ؛ والفرس إذا خلع عذاره لايعدو ، وهذا تمثيل يريد به أنهم يقطعون الخصم .

(٤٠) الأصل المخطوط : بجلانا ، منتهى الطلب : بحلانا (تصحيف) . منتهى الطلب : العشية ، الأصل المخطوط : العشيرة .

الجلّى : الأمر العظيم والشدة .

(٤١) البيت في البكري ٣٦٢ ، والبلدان (الجناح) . وعجزه في البكري ١١٨٩ .

الأصول : ويقدمنا سلاف ، البكري : ولم يَعْدُ بالسلاّف . الأصول : حي أعزة ، البلدان : قوم أعزة . البكري والبلدان : تحل ... أو تحل ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : نحل .. أو نحل . الأصول : جناحاً ، البكري : جُباحاً .

يقدمنا : أي يتقدمنا . والسلاف : الجماعة المتقدمون أمام القوم ، جمع سالف . وجناح : جبل في أرض بني العجلان قوم ابن مقبل . ومحجر : جبل أيضاً .

٤٢ كَـأَنْ لمْ تبوّئنا عَناجيجُ كالقنَا جَناباً تحاماهُ السّنابكُ أخضرَ[ا]
٤٣ ولَمْ يَجْرِ بالأَخبارِ بيْني وبَيْنَهمْ أشقُّ سَبُوحٌ لحْمُهُ قدْ تحسّرا
٤٤ كَـأنّ يدَيْهِ، والغُلامُ يَكُفُّهُ، جَناحانِ مِنْ سُوذَانِقٍ حِينَ أدْبرا
٤٥ أقبُّ كَسِرْحانِ الغَضا رَاحَ مُؤْصِلاً إذا خافَ إدْراكَ الطّوالِبِ شمّرا
٤٦ ألَهْفِي عَلَى عِزٍّ عَزيزٍ وظِهْرَةٍ وظِلِّ شَبابٍ كُنْتُ فِيهِ فأدْبرا

(٤٢) الأصل المخطوط : كالقنا ، منتهى الطلب : كالقتا (تصحيف) . منتهى الطلب : جناباً ، الأصل المخطوط : جناماً (تصحيف) .

العناجيج : جمع عُنجوج ، وهو الرائع من الخيل . والقنا : جمع القناة ، وهي الرمح هاهنا . والجناب : الناحية . والسنابك : جمع سنبك ، وهو طرف الحافر ؛ يريد الخيل ، أي فرسانها .

(٤٣) الأشق : الفرس الطويل . والسبوح : الفرس السريع الحسن مدّ اليدين في الجري ، كأنه يسبح بهما . وتحسر لحم الفرس : إذا صار في مواضعه ، وذلك أن الفرس تكون فيه سمنة ، فإذا رُكب أياماً ذهب رَهَلُ لحمه واشتد .

(٤٤) السوذانق : الصقر ، وهو فارسي معرّب ، أصله بالفارسية سوْدَناه . أدبر : أي أدبر الفرس .

(٤٥) الأقب : الفرس الضامر البطن الدقيق الخصر . والسرحان : الذئب . والغضا : شجر من نبات الرمل ، يكثر في نجد ، واحدته غضاة ، ومنه قولهم : ذئب غضاً . ومؤصل : من آصل يؤصل ، إذا ذهب في الأصيل . والطوالب : الخيل التي تطلبه لتدركه وتسبقه . وشمر : أي أسرع في الجري .

(٤٦) البيت في الأساس واللسان (ظهر) .

الظهرة : الأعوان . وأدبر : أي مضى وانقضى .

٤٧ وَلَهْفِي عَلَى حَيَّيْ حُنَيْفٍ كِلَيْهِمَا ... إِذَا الغَيْثُ أَمْسَى كَابِيَ اللَّوْنِ أَغْبَرَا
٤٨ يُذَكِّرُنِي حَيَّيْ حُنَيْفٍ كِلَيْهِمَا ... حَمَامٌ تَرَادَفْنَ الرَّكِيَّ المُعَوَّرَا
٤٩ وَمَالِيَ لَا أَبْكِي الدِّيَارَ وأَهْلَهَا ... وقَدْ حَلَّهَا رُوَّادُ عَكٍّ وحِمْيَرَا
٥٠ فَإِنَّ بَنِي قَيْنَانَ أَصْبَحَ سَرْبُهُمْ ... بِجَرْعَاءِ عَبْسٍ آمِناً أَنْ يُنَفَّرَا

* * *

(٤٧) الغيث : الكلأ الذي ينبت من ماء السماء . والكلام كناية عن زمن الشدة والجدب حين يذوي النبات ويغبرّ لونه .

(٤٨) البيت مع البيتين التالين في البلدان (الحرجاء) .

الأصل المخطوط والبلدان : يذكرني ، منتهى الطلب : تذكرني . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : حيي ، البلدان : حي (تصحيف). الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : ترادفن ، البلدان : ترادى في .

ترادفن : أي أتين يتبع بعضهن بعضاً . والركي : جمع الرَّكيّة ، وهي البئر . والمعور : من عَوَّرَ الركية ، إذا طمّها ودفنها وسدّ عيونها التي ينبع منها الماء .

(٤٩) البيت مع البيت ١٣ بعده في طبقات الشعراء ١٢٥ ، والعمدة ١/ ٢٧٤ .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : حلّها رواد ، العمدة والبلدان : رادها رواد ، طبقات الشعراء : زارها زوار .

الرواد : جمع الرائد ، وهو الذي يُرسَل يتقدم القوم في طلب الكلأ ومساقط الغيث . وابن مقبل يبكي أهل الجاهلية ويذكرها في هذه الأبيات . وانظر تعليقنا على البيت ١٣ . وعك وحمير : من قبائل العرب اليمنية .

(٥٠) الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : بني قينان ... بجرعاء ، البلدان : بني القتيان ... بحرجاء .

السرب : المال الراعي ، أي الإبل . والجرعاء : الأرض ذات الحزونة والخشونة تشاكل الرمل ؛ وجرعاء عبس : موضع .

(١٨)

وقال أيضاً ، وتُروى للحكَم الخُضْريّ (★) :

١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ القَلْبَ تَابَ وأَبْصَرَا وَجَلَّى عَمَايَاتِ الشَّبَابِ وأَقْصَرَا

٢ وبُدِّلَ حِلْماً بَعْدَ جَهْلٍ، ومَنْ يَعِشْ يُجَرِّبْ ويُبْصِرْ شَأْنَهُ إنْ تَفَكَّرَا

٣ أَبَى القَلْبُ إلاَّ ذِكْرَ دَهْماءَ بَعْدَمَا غَنِينَا، وأَضْحَى حَبْلُها قَدْ تَبَتَّرَا

٤ وكُنَّا اجْتَنَيْنَا مَرَّةً ثَمَرَ الصِّبَا فَلَمْ يُبْقِ مِنْهُ الدَّهْرُ إلاَّ تَذَكُّرَا

(★) يذكر ابن مقبل في هذه القصيدة دهماء وينسب بها . وهي امرأته ، خلف عليها بعد موت أبيه ، وكانت تحته . وكانت العرب تَزَوَّج نساء آبائها في الجاهلية (المحبر ١٢٥) . ففرق بينهما الاسلام ، فما فتئ ابن مقبل يذكرها في شعره . وذكر دهماء في هذه القصيدة يؤيد نسبتها إلى مقبل ، ويضعف روايتها للحكم الخضري .

(١) جلّى : كشف ، يريد ترك وجانب . والعمايات : جمع عَماية وهي الغواية واللجاجة في الباطل . وأقصر : أي كف وامتنع .

(٢) الحلم : العقل والأناة . والجهل : الخفة والطيش ها هنا .

(٣) غنينا : أي افترقنا ، وغني أحدنا عن الآخر . حبلها : يريد حبل وصلها ، شبه الوصل بالحبل . وتبتر : أي انقطع .

(٤) البيت في الأساس (ثمر) .

الصبا : اللهو والغزل في جهة الفتوة .

٥ [وعمداً تصدّت يـ]ـوم شاكلة الحمى ‌‌ [لتنـ]ـكأ قلبـ[اً قد] صحا وتوقّرا

٦ عشيّة أبدت جيد أدماء مُغْزِلٍ ‌‌ وطرفاً يريكـ[ـا]...ا[لحُسـ]ـن أحورا

٧ وأسحم مجّاج الدّهان ، كأنّه ‌‌ عناقيد من كرم دنا فتهصّرا

٨ وأشنب تجلوه بعود أراكة ، ‌‌ ورخصاً علته بالخضاب مُسيَّرا

---

(٥) البيت في اللسان (شكل) .

الأصل المخطوط : وتوقرا ، اللسان : وتنكرا .

شاكلة الحمى : جانبه . والحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد منازل الحي ها هنا ، وربما كان المقصود حمى ضَرِيّة . قد صحا : أي صحا عن الغواية . وتوقر : أي لزم الوقار .

(٦) مكان النقط خرم في الأصل المخطوط .

أدماء : أي ظبية أدماء ، وهي البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . والمغزل : الظبية ذات الغزال . والطرف الأحور : الشديد سواد المقلة مع شدة بياضها مع استدارة الحدقة وسعتها .

(٧) أسحم : أي شعر أسحم ، وهو الأسود . مجاج الدهان : يعني أن هذا الشعر مطيب مبلول بالدهن ينضح به . دنا : أي دنا للينوع . وتهصرت أغصان الشجرة : أي تهدلت من ثقل الثمر .

(٨) البيت في الأساس (سير) ، والفائق ٦٢٩/١ .

الأصل المخطوط والأساس : علته ، الفائق : عليه (تصحيف) .

أشنب : أي فم أشنب ، من الشَّنَب ، وهو رقة وبرد وعذوبة في الثغر . ورخص : أي بنان رخص ، وهو الناعم اللين . والمسير : المخطط بالخضاب ، شبهت خطوطه بالسيور .

٩ فَيَالَكَ مِنْ شَوْقٍ بِقَلْبِ مُتَيَّمٍ ... يُجِنُّ الهَوَى مِنْهَا ، وَيَالَكَ مَنْظَرَا
١٠ وَمَا أَنسَ مِلْأَشْيَاءِ لَا أَنسَ قَوْلَهَا ... وَقَدْ قُرِّبَتْ رِخْوُ المِلَاطَيْنِ دَوْسَرَا :
١١ أَلَا يَا اجْتَدِينَا بِالثَّوَابِ ، فَإِنَّنَا ... نُثِيبُ ، وَإِنْ سَاءَ الغَيُورَ المُحَذَّرَا
١٢ سَقَاهَا ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْنَا بَخِيلَةً ، ... أَغَرُّ سِمَاكِيٌّ أَقَادَ وَأَمْطَرَا
١٣ تَهَلَّلَ بِالغَوْرَيْنِ غَوْرَيْ تِهَامَةٍ ، ... وَحُلَّتْ رَوَايَاهُ بِنَجْدٍ وَعَسْكَرَا

---

(٩) يجن الهوى : أي يخفيه .والمنظر : يريد منظر المرأة التي ذكرها .

(١٠) ملأشياء : أصلها من الأشياء . رخو الملاطين : أي ناقة رخو الملاطين ، يعني سلسة العضدين . وناقة دوسر : ضخمة شديدة مجتمعة ذات هامة ومناكب .

(١١) اجتدينا بالثواب : أي اطلب ثوابنا ، من الجدا وهو العطية ، ويريد بالثواب الوصال ؛ وقد أشبع حركة الدال للوزن وتوالي الحركات .

(١٢) البيت في اللسان (قاد) .

اللسان : سماكي ، الأصل المخطوط : سماكيا .

أغر : أي سحاب أغر ، وهو الأبيض . وسماكي : أي ينشأ في نوء السماك ، وهو نجم معروف ، وهما سماكان ، الرامح والأعزل ، والمقصود الأعزل ها هنا لأنه من كواكب الأنواء ، ولا نوء للسماك الرامح . وأقاد : قيل في تفسيره اتسع ، وقيل : صار له قائد من السحاب بين يديه يتقدمه ، وربما كان معناه تقدم وانقاد للريح .

(١٣) تهلل السحاب بالبرق : أي تلألأ . والغور : المنخفض من الأرض . وتهامة : ما بين جبال الحجاز إلى البحر . والروايا : جمع الراوية ، وهي المزادة فيها الماء ، جعل للسحاب روايا لكثرة مائه . وعسكر : موضع في رسم الفُرُع بين مكة والمدينة .

١٤ لَهُ قَائِدٌ دُهْمُ الرَّبَابِ، وخَلْفَهُ رَوَايَا يُبَجِّسْنَ الغَمَامَ الكَنَهْوَرَا

١٥ وكَانَ حَياً بِالشَّامِ أيسَرُ صَوْبِهِ وأحْيَا حَيَا عَامَيْنِ فِي أرضِ حِمْيَرَا

١٦ وبَاتَ يَحُطُّ العُصْمَ مِنْ أجبُلِ الحِمَى وهَمَّتْ رَوَاسِي صَخْرِهِ أنْ تَحَدَّرَا

---

(١٤) البيت في الأساس (بجس ، قود) ، واللسان (قود ، كنهر) . الأصل المخطوط والأساس (بجس) واللسان (قود) : له ، الأساس (قود) واللسان كنهر : لها .

له قائد : أي للسحاب قائد ، وهو السحاب يتقدمه . ودهم : جمع أدهم ، وهو الأسود . والرباب : السحاب الذي قد ركب بعضه بعضا وتدلى . والروايا : جمع الراوية ، وقد سبق شرحها في البيت السابق . يبجسن : أي يفجرن الغمام بالماء . والكنهور : السحاب المتراكب بعضه فوق بعض ، كأنه قطع الجبال .

(١٥) الحيا : المطر ، سمي بذلك لأنه يحيي الأرض . وصوب المطر : انصبابه . وأحيا : أخصب وأنبت . والحيا الثانية : الخصب والنماء . وحمير : من قبائل العرب اليمنية ، ويريد بأرض حمير اليمن ، فيكون هذا المطر قد عم الشام في شمال جزيرة العرب ، واليمن في جنوبها .

(١٦) الأصل المخطوط : صخرة (تصحيف) .

العصم : جمع أعصم ، وهو الوعل الذي في ذراعيه بياض . والحمى : يريد به حمى ضرية . تحدر : أي تتحدر .

١٧ وغَادَرَ بِالتَّيْهَاءِ مِنْ جَانِبِ الحِمَى ... مِنَ المَاءِ مَغْمُورَ العَلاَجِيمِ أَكْدَرَا

١٨ [ولاَ قَرْوَ إِلاَّ قَرْوُ رَيِّقِهِ ضُحىً ... بِعَبْسٍ، ونَجَّتْ طَيْرُهُ حِينَ أَسْفَرَا]

* * *

(١٧) التيهاء : الأرض المَضِلَّة الواسعة ، لا أعلام فيها ولا جبال ولا إكام ، يتيه فيها الإنسان ولا يهتدي. والحمى : يريد به حمى ضَرِيَّة أيضاً . والعلاجيم : جمع عَلْجَم ، وهو الغدير الكثير الماء . ومغمور العلاجيم : المدفون الذي نضب ماؤه وغمره التراب ، أو هو بمعنى الممطور .

(١٨) البيت زيادة من الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري .

الزمخشري : لاغرو إلا غرو .

لا قرو : من قولهم قرا الأرضَ إذا تتبعها أرضاً أرضاً ، وسار فيها ينظر حالها ، كأن المطر تتبع كل أرض فأمطرها ؛ وربما كان من قولهم : تركت الأرضَ قرواً واحداً ، إذا طبقها المطر وغطى وجهها بالماء . وريق المطر : أوله وأفضله . وعبس : جبل . ونجّى : بمعنى نجا .

(١٩)

وقال أيضا :

١ قِفَــــا في دَارَ أهْلِي فَاسْأَلاَهَا وكَيْفَ سُؤَالُ أخْلاَقِ الدِّيَارِ

٢ دَوَاثِرُ بَيْنَ أرْمَامٍ وغُبْرٍ كَبَاقِي الوَحْيِ في البَلَدِ القِفَارِ [٩٩ ب]

٣ تَرُودُ ظِبَاءُ آرَامٍ عَلَيْهَا كَمَا كَرَّ الهِجَانُ عَلَى الدِّوَارِ

٤ تُرَاعِيهَا بَنَاتُ أصَكَّ صَعْلٍ خَفِضٍ صَوْتُهُ غَيْرَ العِرَارِ

٥ لِوَى بَيْضَاتِهِ بِنَقَا رُمَاحٍ إلَى حَرَّانَ ، بِالأصْيَافِ هَارِ

(١) أخلاق : جمع خَلَق ، وهو القديم البالي ، يريد الديار الدارسة .

(٢) دواثر : أي دارسة قد امّحت . وأرمام : جمع رِمّة ، وهي قطعة حبل بالية . وغبر : جمع أغبر ، ونرى أنه يريد الأثافي أو رماد الموقد . والوحي : الكتابة .

(٣) ترود : أي تختلف مقبلة ومدبرة ترعى وترتع . والآرام : جمع الريم ، وهو الظبي الأبيض الخالص البياض . والهجان : البعير الأبيض الكريم . والدوار : جمع دار .

(٤) أصك : أي ظليم أصك ، وهو الذي في ركبتيه أثر ، وذلك أنه طويل الرجلين متقارب الركبتين ، فإذا عدا ضربت إحدى ركبتيه الأخرى ، فتؤثر فيها . والصعل : الدقيق الرأس والعنق ، وكذلك هو النعام والعرار : صوت النعام .

(٥) لوى : أي أخفى . ونقا رماح : نقا ببلاد ربيعة بن عبد الله بن كلاب . وهار : أصله هائر ، وهو الساقط الضعيف ، يصف الظليم .

٦ تَعلَمْ أنَّ شَرَّ بَنَاتِ عَيْنٍ   لَشَوْقٌ عَادَنِي بِقَفَا السِّتَارِ
٧ وأطولُهَا إِذَا الجَوْزَاءُ كَانَتْ   تَوَالِيهَا تَعَرَّضُ لِلْغِيَارِ
٨ كَأَنَّ كَوَاكِبَ الجَوْزَاءِ عُوذٌ   مُعَطَّفَةٌ [حَنَتْ] عَلَى حُوَارِ
٩ كَسِيرٍ ، لاَ يُشَيِّعُهُنَّ حَتَّى   يَحِينَ لَحَاقُهُ بَعْدَ انْتِظَارِ
١٠ ومَا لاَقَيْتُ مِنْ يَوْمَيْ جَدُودٍ   كَيَوْمِ أَجَدَّ حَيُّ بَنِي دِثَارِ

---

(٦) البيت في المرصع ١٦٠ .

المرصع : شر ، الأصل المخطوط : سر . الأصل المخطوط : عادني ، المرصع : عاد لي . بنات عين : من أسماء الدواهي (المرصع) . والقفا : جبل لبني هلال ؛ والستار : جبل معروف في الحجاز .

(٧) أطولها : أي أطول الدواهي . وتوالي الجوزاء : النجوم التي تتلوها وتتأخر عنها . تعرض : أي تتعرض . والغيار : الغروب ، من غارت الشمس والقمر والنجوم إذا غربت .

(٨) العوذ : جمع عائذ ، وهي الناقة الحديثة الولادة . ومعطفة : أي عُطِفَتْ على ولد غيرها لتدرَّ ، ويفعل ذلك بالنوق إذا ماتت أولادها أو فصلت عنها . والحوار : ولد الناقة .

(٩) لايشيعهن : أي لا يدعو هذا الحوار النوق بترديد صوته يستأخرهن للحاق به ، من شيّع الراعي بالإبل إذا دعاها لتنساق وتجتمع .

(١٠) جدود : اسم ماء في ديار بني سعد من تميم ، وكانت فيه وقعتان من أيام العرب ، هما : يوم الكُلاب الأول ، ويوم الكُلاب الثاني ، يقال للأول يوم جدود ، وهو لتغلب على بكر بن وائل . وأجد : جدَّ في أمره ، ويريد به الجد في أمر الرحلة والافتراق ها هنا .

١١ غَدَا العِزُّ العَزِيزُ غَدَاةَ بَانُوا ... وأبْقَى في المَقَامَةِ وافْتِخَارِي

١٢ وأيْسَارِي إِذَا مَا الحَيُّ حَلَّتْ ... بُيُوتُهُمُ بِكَادِي النَّبْتِ عَارِي

١٣ غَدَتْ أظْعَانُ طَيْبَةَ لَمْ تُوَدِّعْ ... وخَيْرُ وَدَاعِهِنَّ عَلَى قَرَارِ

١٤ وأدِّينَ العُهُودَ كَمَا تُوَدَّى ... أدَاةُ المُسْتَعَارِ مِنَ المُعَارِ

١٥ ولَاحَ بِبُرْقَةِ الأمْهَارِ مِنْهَا ... بِعَيْنِكَ نَازِحٌ مِنْ ضَوْءِ نَارِ

---

(١١) بانوا : أي ذهبوا وارتحلوا . والمقامة : بمعنى الموضع الذي يقيم فيه الإنسان ها هنا . وافتخاري : أي مع افتخاري .

(١٢) الأيسار : جمع الياسر ، وهو ها هنا الذي يلي قسمة الجزور حين الضرب بالقداح في الميسر . بكادي النبت : أي بموضع كادي النبت . والكادي من النبت : الذي ساء نباته وأبطأ . والكلام كناية عن زمن الضيق والشدة في الشتاء .

(١٣) الأصل المخطوط : لو (غلط) .

الأظعان : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج . طيبة : اسم امرأة . على قرار : أي على سكون وإقامة .

(١٥) البيت مع البيتين ١٧ ، ١٨ في البلدان (شوق) . وهو مع البيت التالي في البلدان (برقة الأمهار) .

الأصل المخطوط : بعينك ، البلدان . لعينك . الأصل المخطوط والبلدان (شوق) : نازح ، البلدان (برقة الأمهار) : ساطع .

برقة الأمهار : موضع ؛ والبرقة : ما كان من الأرض رملاً وحجارة مختلطة . ونازح : أي بعيد .

١٦ [إِذَا مَا قُلْتُ زَهَّتْهَا عِصِيٌّ عِصِيُّ الرَّنْدِ والعُصُفُ السَّوَارِي]
١٧ لِمُشْتَاقٍ ، يُصَفِّقُهُ وَقُودٌ كَنَارِ مَجُوسَ فِي الأَجَمِ المُطَارِ
[١٠٠ أ] ١٨ [رَكِبْنَ جَهَامَةً] بِحَزِيزِ فَيْدٍ يُضِئْنَ [بِلَيْلِهِنَّ] [إِلَى] النَّهَارِ
١٩ جَعَلْنَ جَمَاجِمَ الوَرْكَاءِ خَلْفاً بِغَرْبِيِّ القَعَاقِعِ [فَالسِّتَارِ]
٢٠ وَهُنَّ كَأَنَّهُنَّ ظِبَاءُ تَرْجٍ تَكَشَّفُ مِنْ سَوَالِفِهَا الصَّوَارِي

---

(١٦) البيت زيادة من البلدان (برقة الأمهار).

زهتها : أي حركتها ورفعتها ، يريد النار . والرند : شجر الآس . والعصف : جمع عاصف أو عَصوف ، صفة الريح . والسواري : جمع سارية ، وهي الريح تهب ليلاً ، من سرى يسري إذا سار ليلاً .

(١٧) الأصل المخطوط : في الأجم ، البلدان : في الأطم .

يصفقه : أي يزيده فيصطفق ويضطرب ، الضمير لضوء النار في البيت ١٥ . الأجم : الشجر الكثير الملتف ، وهو الغاب . والمطار : الذي اشتعلت فيه النار وانتشرت ها هنا .

(١٨) الأصل المخطوط : فيد ، البلدان : شوق . البلدان : يضئن ، الأصل المخطوط : يصلن .

ركبن : أي الأظعان ركبن . الجهامة : بمعنى الأرض الغليظة الخشنة ها هنا . والحزيز من الأرض : المكان الغليظ كثرت حجارته وأشرف . وفيد : أرض واسعة معروفة في شمال نجد ، وهو من منازل طريق مكة .

(١٩) جماجم الوركاء : نرى أنها آبار . والقعاقع : أرض من بلاد باهلة . والستار : جبل معروف بالحجاز .

(٢٠) ترج : اسم موضع . وسوالفها : أعناقها ، واحدها سالفة . والصواري : المرفوعة ، من صرى العنق إذا علا . وتكشف : أي تظهر .

٢١ عَلَى جُرْدِ السَّوَالِفِ بَاقِيَاتٍ   كِرَامِ الوَشْمِ وَاضِحَةِ النِّجَارِ
٢٢ أَقُولُ وقَدْ سَنَدْنَ لِقَرْنِ ظَبْيٍ :   بِأَيِّ مِرَاءٍ مُنْحَدَرٍ تُمَارِي
٢٣ فَلَسْتُ كَمَا يَقُولُ القَوْمُ إِنْ لَمْ   تُجَامِعْ دَارَكُمْ بِدِمَشْقَ دَارِي

★ ★ ★

---

(٢١) على جرد السوالف : أي على نوق جرد السوالف ؛ والجرد : جمع أجرد وجرداء ، وهو القصير الشعر ؛ والسوالف : جمع سالفة ، وهي ماتقدم من العنق . وباقيات : أي باقيات على التعب ، يعني أنها تبقى قوية على التعب . والوشم : بمعنى الوسم ها هنا ، وهو العلامة . والنجار : الأصل ، يريد أنها كريمة معروفة الأصل .

(٢٢) البيت مع الذي يليه في البلدان (قرن) .
الأصل المخطوط : لقرن ، البلدان : بقرن . الأصل المخطوط : مراه ، البلدان : مرأى (تصحيف) .
سندن : أي صعدن . وقرن ظبي : جبل لبني أسد بنجد . والمراء : الشك . وتماري: تشك وتخالف . والمعنى أن الأظعان بعدت عن عينيه فهو يشك في رؤيتها ويخالف عينيه .

(٢٣) الأصل المخطوط : داركم ، البلدان : دارهم .
تجامع داركم داري : أي تقاربها .

وقال أيضاً :

١ تَأَوَّبَنِي الدَّاءُ الَّذِي أَنَا حَاذِرُهْ كَمَا اعْتَادَ مَكْمُوناً مِنَ اللَّيْلِ عَائِرُهْ
٢ تَأَوَّبَ دَائِي مَنْ يَعِفُّ مُشَاشُهُ عَنِ الجَارِ، لاَ يَشْقَى بِهِ مَنْ يُعَاشِرُهْ
٣ وَمَنْ يَمْنَعُ النَّابَ السَّمِينَةَ هَمَّهَا إِذَا الخُفُّ أَمْسَى وَهْوَ جَدْبٌ مَصَادِرُهْ

---

(١) البيت في اللسان (كمن) .

الأصل المخطوط : مكموناً ، — اللسان (سقط) .

تأوبني : أي رجع إليّ واعتراني . والمكمون : الذي في عينيه ُكمْنة ، وهي ورم وأكال في الأجفان ، تحمرّ منه العين .والعائر : كل ما آذى العين فعقرها .

(٢) الأصل المخطوط : يشفي به (تصحيف) .

المشاش : بمعنى الأصل والنفس ها هنا ، من قولهم : فلان ليّن المشاش إذا كان طيب الطبيعة عفيفاً من الطمع كريم النفس . ومن يعف مشاشه : يريد نفسه .

(٣) الناب : الناقة المسنة ، سميّت بذلك حين نبت نابها وعظم . والمعنى أنه ينحر الناب فيمنع همها ، وهمها خوفها أن تنحر . والخف : الجمل المسن . والكلام كناية عن زمن الشدة والضيق .

٤ وأهتضِمُ الخالَ العزيزَ ، وأنتحي عليْهِ إِذَا ضَلَّ الطَّرِيقَ مَناقِرُهْ

٥ ولاأشتكي العُفَّى ولاَ يَخْدُمُونَنِي إِذَاهَرَّ دُونَ اللَّحْمِ والفَرْثِ جازِرُهْ

٦ ولاأصطَفِي لَحْمَ السَّنَامِ ذَخِيرَةً إذا عَزَّ رِيحَ المِسْكِ بِاللَّيْلِ قاتِرُهْ

---

(٤) البيت في اللسان (نقر) .

اللسان : العزيز وأنتحي ، الأصل المخطوط : العزيزة أنتحي (غلط) . الأصل المخطوط : مناقره ، اللسان : نواقره .

أهتضم : أي أظلم . والخال : البعير الضخم . وأنتحي عليه : أي أقصد إليه بالسلاح لأعقره . والمناقر : جمع منقار ، يريد منقار خف البعير ، وهو مُقدّمه ، على التشبيه بمنقار الطائر .

(٥) البيت في الألفاظ ٥٦٥ .

الأصل المخطوط : ولا يخدموني ، الألفاظ : ولا يشتموني . الألفاظ : جازره ، الأصل المخطوط : جاذره ، بالذال .

العفى : الأضياف وطلاب المعروف ، واحدهم عافٍ ، من عفا إذا أتى يطلب المعروف . وهر : أي كشر وهر كما يهر الكلب . والفرث : اسم لما في كَرِش الدابة ، وهو يريد الكرش ها هنا . والجازر : الذي يجزر اللحم ، أي يقطعه .

(٦) البيت في المعاني ٤٢٢ ، والأزمنة ٢/٣٠٢ .

المعاني والأزمنة : عز ، الأصل المخطوط : غر (تصحيف) .

عز : أي غلب . وقاتره : من القتار ، وهو ريح الشواء . يقول : في أزمان الشدة والجدب يكون ريح القتار أطيب من ريح المسك . والمعنى : لا أصطفي السنام لنفسي وأطعم الناس ماسواه في زمن الشدة .

٧ ولاَ يَأْمَنُ الأعْداءُ مِنِّي قَذيعَةً ولاَ أشْتُمُ الحَيَّ الذِي أنا شَاعِرُهْ

٨ ولاَ أطْرُقُ الجارَاتِ باللَّيْلِ قَابِعاً قُبوعَ القَرَنْبَى أخطَأَتْهُ مَحَافِرُهْ

[١٠٠ب] ٩ إذاَ كُنْتُ مَتْبوعاً قَضَيْتُ وإنْ أكُنْ أنا التَّابعَ المَوْلَى فإنِّي مُ[يَاسِ]رُهْ

١٠ أُؤَدِّي إلَيْهِ غَ[يْرَ] مُعْطٍ ظُلاَمَةً وأحْدُو إلَيْهِ حَقَّهُ لاَ أُغادِرُهْ

١١ ومَاءٍ تَبَدَّى أهْلُهُ مِنْ مَخَافَةٍ فِرَاخُ الحَمَامِ الوُرْقِ في الصَّيْفِ حَاضِرُهْ

---

(٧) البيت في الأساس (قذع) .

الأساس : قذيعة ، الأصل المخطوط : قديعة .

القذيعة : الشتيمة .

(٨) البيت في الحيوان ٢٣٨/١ ، ٣١٧ ، ٥٩/٧ ، والمعاني ٦٢٨ ، واللسان (قبع) .

الأصل المخطوط : أخطأته محافره ، اللسان : أخطأته محاجره ، المعاني : أخلفته محاجره ، الحيوان : أخلفته مجاعره .

لا أطرق الجارات : أي لا آتي الجارات ليلًا لريبة مستخفياً . والقبوع : أن يجتمع ويتقبض . والقرنبى : دويبة تشبه الخنفساء ، وهي أعظم منها . ومحافره : يريد الحفرة التي يأوي إليها .

(٩) قضيت : أي أحكمت أمري . المولى : مفعول لقوله « أنا التابع » ، وهو بمعنى الصديق ها هنا .

(١٠) أؤدي إليه : أي أؤدي إليه حقه وأنقاد له . والظلامة : ماتطلبه عند الظالم . والمعنى أنقاد إليه دون أن أقبل ظلمه . وأحدو إليه حقه : أي أسوقه وأدفعه له .

(١١) تبدى أهله : أي تركوا مكانهم ونزحوا إلى البادية وأقاموا فيها . والورق : جمع أورق ، وهو الذي في لونه بياض إلى سواد كلون الرماد .

١٢ وَرَدْتُ بِعِيسٍ قَدْ طَلَحْنَ وفِتْيَةٍ ... إِذَا حَرَّكَ النَّاقوسَ بِاللَّيْلِ زَاجِرُهْ

١٣ قَطَعْنَا لَهُنَّ الحَوْضَ، فَابْتَلَّ شَطْرُهُ، ... لِشُرْبِ غِشَاشٍ، وهْوَ ظَمْآنُ سَائِرُهْ

١٤ وهُنَّ سِمَامٌ وَاضِعٌ حَكَمَاتِهِ ... مُخَوِّيَةٌ أَعْجَازُهُ وكَرَاكِرُهْ

---

(١٢) العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعْيَس وَعَيْساء . وطلح البعير : إذا أعيا وجهده السفر وأهزله . زاجره : أي الذي يدق بالناقوس ، كأنه يزجره أي يحثه . والمعنى أنه ورد هذا الماء في أواخر الليل حين يدق الناقوس لدعاء الصباح .

(١٣) البيت في اللسان (قطع) .

الأصل المخطوط : لشرب ، اللسان : بشرب .

يقال : قطعتُ الحوضَ قطعاً إذا ملأته إلى نصفه أو ثلثه ثم قطعت الماء .

وشرب غشاش : أي قليل . سائره : أي سائر أجزائه .

(١٤) البيت في اللسان (وضع) .

الأصل المخطوط : وهن ، اللسان : فهن . الأصل المخطوط : مخوية ، اللسان مخونة (تصحيف) .

السمام : جمع سَمَامة ، وهي الناقة السريعة هاهنا . ووضع البعير حَكَمَته : إذا طامن رأسه وأسرع ، ويراد بحكمته لَحْياه . ومخوية : أي ضامرة مهزولة ، من خَوَّت الإبل إذا خمصت بطونها ، وارتفعت من الهزال . والكراكر : جمع كِرْكِرَة ، وهي صدر البعير هاهنا .

١٥ وظِلٍّ كَظِلِّ المَضْرَحيِّ رَفعْتُهُ … يَطِيرُ إذَا هَنَّتْ لهُ الرِّيحُ طائرُهْ

١٦ لِبِيضِ الوُجوهِ أدْلجُوا كُلَّ لَيْلِهِمْ … وَيَوْمِهِمْ حَتَّى اسْتَرَقَّتْ ظَهائرُهْ

١٧ فَأَضْحَوْا نَشاوَى بالفَلاَ بَيْنَ أرْحُلٍ … وأقْواسِ نَبْعٍ هُزَّ عَنَّا شَواجِرُهْ

١٨ أخَذْنَا قَليلاً مِنْ كَرَانَا، فَوَقَعَتْ … عَلَى مَبْرَكٍ شأْسٍ غَليظٍ حَزَاوِرُهْ

---

(١٥) الأصل المخطوط : إذا ما هنت (غلط) . الريح : أصاب الكلمة طمس صعب به قراءتها ، فاستظهرنا أقرب صورة للظاهر منها .

وظل : يريد به ناقته ، وظل كل شيء شخصه لمكان سواده . والمضرحي : النسر . شبه ناقته بظل النسر لسرعة مروره على الأرض وسعته . رفعته : أي حركته وهجته للسير . وطار طائره : مثل ثار ثائره في الغضب ، وهو يريد طار طائره في السرعة والنشاط . وهنت : أي حنّت ، والهنين مثل الحنين .

(١٦) لبيض الوجوه : متعلق بقوله « رفعته » في البيت السابق ، وهو يريد أصحابه . وأدلجوا : أي ساروا . واسترقت ظهائره : بمعنى رقّت ، يريد انقضاء الظهيرة ومضي النهار وانكسار حدة الحر . والظهائر : جمع ظهيرة ، وهي حين اشتداد الحر نصف النهار ، وجمعه على أن كل جزء من هذا الوقت ظهيرة .

(١٧) النشاوى : جمع نشوان ، وهو السكران ، يريد أنهم كالنشاوى من عناء السفر . والأرحل : جمع رحل ، وهو أداة البعير كالسرج للفرس . والنبع : شجر من أشجار جبال السَّراة تتخذ منه القِسِيّ . والشواجر : المتشابكة المتداخلة .

(١٨) فوقعت : أي وقعت المطي ، يريد بركت من الإعياء وعناء السفر . والشأس : الموضع الغليظ الخشن من الحجارة . والحزاور : جمع الحَزْوَر ، وهو المكان الغليظ . يقول : وقع المطي على مبرك صلب خشن ، إذ لم يكن غيره .

١٩ رُقاداً بِهِ العَجْلانُ ذُو الهَمِّ قانِعٌ وَمَنْ كانَ لا يَسْرِي بِهِ الهَمُّ حاقِرُهْ
٢٠ فَأَصْبَحَ بِالمَوْماةِ رُصْعاً سَرِيحُها فَلِلإِنْسِ باقِيهِ، ولِلْجِنِّ نادِرُهْ

★ ★ ★

(١٩) رقاداً : بدل من قوله « قليلاً من كرانا » في البيت السالف . ذو الهم : ذو الحاجة الذي يريد بلوغها . يسري به الهم : أي يجعله يسير ليلاً . يقول : أخذنا حظاً قليلاً من النوم يقنع به العجلان المهموم ، أما الخالي من الهم فيحقره ولا يقنع به إذ لم يأخذ قسطه من النوم .

(٢٠) البيت في اللسان (رصع) .

اللسان : رصعاً سريحها ، الأصل المخطوط : رُصْعٌ سريحها .

الموماة : الفلاة الواسعة لا ماء فيها ولا أنيس . ورصع : نرى أنه جمع نادر للرّصيعة ، وهي سَيْرُ الجلد . والسريح : جمع سَريحة ، وهي نعل الناقة . والمعنى أن نعال المطي قد تشققت وتمزقت من شدة السير وأصبحت قطعاً كسيور الجلد . وباقيه : أي باقي النعال في أخفاف المطي ، يصل معها إلى مواطنها فيكون للإنس . ونادره : أي نادر النعال ، وهو الذي يندر أي يسقط من أخفاف المطي في هذه الموماة ، ويكون للجن سكان هذه الموماة .

(٢١)

وقال أيضاً :

١ أَمسَى بِفَيْحَانٍ ، فَنَفَّرَ مِنْ قَطًا حَوَضَى تَرَغُّمُهُ بِلَيْلٍ أَقْعَسِ

٢ رَبِذٌ قَوَائِمُهُ ، سَرِيعٌ رَجْعُهُ نَحَّى عَلَيْهِ رَاكِبٌ لَمْ يَنْعَسِ

[١٠١ا] ٣ لَـ[قِحَتْ حَوَائِلُ] حُولٍ لِتَمَامِهِ رقبـ..... ودبر كَبْشَةَ عِرْمِسِ

* * *

(١) فيحان : موضع في ديار بني عامر . وحوضى : موضع في ديار بني قشير ، وقشير حي من بني عامر . ترغمه : تغضبه . وهو يصف بعيراً . وليل أقعس : أي طويل كأنه ثابت لا يبرح .

(٢) ربذ قوائمه : أي خفيف القوائم في المشي . رجعه : أي رجع قوائمه في السير . نحّى عليه : نرى أنه بمعنى اعتمد عليه ، يريد امتطاه ، ولم تذكره كتب اللغة .

(٣) مكان النقط خرْم في الأصل المخطوط .

حوائل : جمع حائل ، وهي الناقة التي حُمِل عليها فلم تلقح . وحوائل حول : أي حوائل أعوام . والعرمس : الصخرة ، ويقال للنـــاقة الصلبة الشديدة عرمس تشبيهاً لها بالصخرة .

وقال أيضاً ، ويقال لخالد بن السَّمْراء :

١ ألاَ قِفْ بِالمَنَازِلِ والرُّبُوعِ ... دِيَارُ الحَيِّ كَانَتْ لِلْجَمِيعِ
٢ تَلُوحُ، وقَدْ مَضَتْ حِجَجٌ ثَمَانٍ، ... بِنَجْدٍ بَيْنَ أَجْمَادٍ ورِيعِ
٣ تَطَالِعُهَا الجَنُوبُ مِنَ الثَّنَايَا ... بِهَيْفٍ مَا يَمَلُّ مِنَ الطُّلُوعِ
٤ فَلَمَّا أنْ غَدَتْ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ ... تَكَادُ تَحِفُّ بِالْخَشَبِ الصَّرِيعِ
٥ دِيَارٌ لِلَّتِي ذَهَبَتْ بِقَلْبِي ... فَمَا يُرْجَى لِقَلْبِي مِنْ رُجُوعِ

(١) الربوع : جمـع رَبْع ، وهو المنزل ودار الإقامة ، من رَبَع بالمكان إذا أقام واطمأنّ فيه . والجميع : القوم حين يجتمعون .

(٢) الحجج : جمع حِجّة ، وهي السنة . والأجماد : جمع جَمَد ، وهو الأكمة تكون صغيرة مستديرة . والريع : المكان المرتفع .

(٣) تطالعها : أي تأتيها . والجنوب : ريح الجنوب . والثنايا : جمع ثنية ، وهي الطريق في الجبل ، أو العقبة . والهيف : ريح حـارّة تأتي من الجنوب من قبل اليمن . والطلوع : بمعنى الهبوب ها هنا .

(٤) ذات عرق : مدارج في سفوح نجد من قبل الحجاز . تكاد تحف : أي كادت تحف ، يعني الريح . وتحف به : أي تدور به وتجمعه ، أو تحمله في هبوبها ، من حف به إذا طاف به ودار حوله . والخشب الصريع : غصون الشجر اليابسة الساقطة على الأرض .

٦ وليلَةِ خائِفٍ قَدْ بِتُّ وَحْدِي وأبيضُ قَدْ وَثِقْتُ بِهِ ضَجِيعِي
٧ وعِندِي العَنْسُ يَصْرِفُ بازِلَاهَا عَلَيْهَا قاتِرٌ قَلِقُ النُّسُوعِ
٨ تَرُدُّ إلى المَرِيءِ ودأْيَتَيْهَا صُبابَ المَاءِ بِالْفَرْثِ الرَّجِيعِ
٩ عُذافِرَةٌ أَضَرَّ بِهَا سِفَارِي وأعْيَتْ مِنْ مُعَايَنَةِ القَطِيعِ

---

(٦) الأبيض : أي سيف أبيض .

(٧) العنس : الناقة القوية ، شُبِّهت بالصخرة لصلابتها . وبازلاها : أي ناباها ، وأنياب الناقة تبزل أي تطلع حين تستكمل الثامنة وتطعن في التاسعة ، وذلك من قوتها وتجربتها . ويصرف بازلاها : أي يصوّتان ، وذلك أن تحرقها الناقة حتى يسمع لها صوت ؛ وصريف أنياب الناقة يدل على كلالها . وقاتر : أي رحل قاتر ، وهو الذي يعلوه الغبار من أثر السفر ، من القَتَرة ، وهي غَبَرة يعلوها سواد كالدخان . والنسوع : جمع نِسْع ، وهو سَيْر مضفور تُشَدّ به الرحال . وقلق النسوع : أي نسوعه مضطربة لاتثبت ، وذلك كناية عن هزال الناقة .

(٨) دأيتا الناقة : الضلعان اللتان تليان الواهنتين . صباب الماء : البقية القليلة منه . والفرث : مافي كَرِش الناقة ، يريد جِرّتها . والرجيع : الذي تَرْجعه الناقة من كرشها لاجتراره . والمعنى أن الناقة لاتجد في هذا السفر ماتشرب ولا ما تأكل إلا ماتردده من جِرّتها .

(٩) الأصل المخطوط : وأعقب (تصحيف) .

العذافرة : الناقة الشديدة الصلبة الوثيقة . سفاري : أي سفري . القطيع : السوط يُقطع من جلد ويُعمل منه . يقول : أعيت هذه الناقة من النظر إلى السوط في يدي ، والاشتداد في السير خوفاً من وقوع السوط عليها .

١٠ كَجَأْبٍ يَرْتَعِي بِجُنُوبِ فَلْجٍ   تُؤَامَ البَقْلِ في أَحْوَى مَرِيعِ
١١ يُقَلِّبُ سَمْحَجاً قَبَّاءَ تُضْحِي   كَقَوْسِ الشَّوْحَطِ العُطُلِ الصَّنِيعِ
١٢ يَظَلاَّنِ النَّهَارَ بِرَأْسِ قُفٍّ   كُمَيْتِ اللَّوْنِ ذِي فَلَكٍ رَفِيعِ
١٣ وَيَرْتَعِيَانِ لَيْلَهُمَا قَرَاراً   سَقَتْهُ كُلُّ مُغْضِنَةٍ هَمُوعِ

---

(١٠) البيت في البكري ١٠٢٨ .

الجأب : الغليظ ، يعني حمار وحش . وفلج : واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل بني تميم ، يسلك منه طريق البصرة إلى مكة ، وجنوبه : أطرافه ، واحدها جنب . التؤام : التوءم ، وهو الذي ينبت ثنتين ثنتين لكثرة الغيث . والأحوى : يعنى الأخضر الذي يضرب إلى السواد ها هنا ، يريد الكلأ . والمريع : الخصيب .

(١١) يقلب : أي يسوق ويطرد ، يريد حمار الوحش . والسمحج : الأتان الطويلة الظهر . والقبّاء : الضامرة البطن الدقيقة الخصر . والشوحط : من أشجار الجبال تتخذ منه القسيّ . وقوس عطل : لا وتر عليها . والصنيع : المصنوع المجلوّ .

(١٢) البيت في اللسان (كمت ، فلك) .

القف : ماارتفع من متون الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلاً . والكميت : الأحمر الذي يخالط حمرته سواد . والفلك : قطع من الأرض تستدير وترتفع عما حولها . والرفيع : العالي .

(١٣) البيت والذي يليه في اللسان (زخر) .

اللسان : قراراً ، الأصل المخطوط : قرار (غلط) . الأصل المخطوط : مغضنة ، اللسان : مدجنة .

القرار : المطمئن الطيب الطين من الأرض . والمغضنة : السحابة المطرة ، من أغضنت السماء إذا دام مطرها . والهموع : السائلة بالمطر ، من همع إذا سال .

[١٠١ ب]١٤ زُخَارِيَّ النَّبَاتِ كَأَنَّ فِيهِ ... جِيَادَ العَبْقَرِيَّةِ والقُطُوعِ
١٥ فَلَمَّا قَلَّصَ [الحَوْ] ذَانُ عَنْهُ ... وَآلَ لَوِيُّهُ بَعْدَ المُتُوعِ
١٦ وَهَيَّجَهَا الطَّرِيقَ ، فَأَصْحَبَتْهُ ... بِرِجْلٍ رَأْدَةٍ وَيَدٍ ضَبُوعِ
١٧ بِرِجْلٍ رَأْدَةٍ ، لاَ عَيْبَ فِيهَا ... أَضَرَّ بِهَا العِثَارُ ، وَلاَ ظَلُوعِ
١٨ تَصُكُّ النَّحْرَ والدَّأْيَاتِ مِنْهُ ... بِضَرْبٍ لَوْ تَوَجَّعَهُ وَجِيعِ

---

(١٤) البيت في المقاييس ٣/٥٠ ، والصحاح (زخر) .

زخاري النبات : إذا طال النبات والتف وخرج زهره قيل : قد أخذ زخاريَّه، وزخاريّ النبات منه . وجياد العبقرية : أي جياد الثياب أو البسط العبقرية ، وهي التي فيها الأصباغ والنقوش . والقطوع : جمع قِطْع ، وهو ضرب من الثياب الموشاة، شبه بقاع الأرض بنباتها المختلف الألوان بالبسط المصبغة والثياب الموشاة .

(١٥) قلص الحوذان : أي قلّ ونقص . والحوذان : ضرب من النبات . وآل لويُّه : أي رجع ها هنا . واللوي : ما ذبل وجف من الكلأ والبقل . والمتوع : الارتفاع والطول .

(١٦) هيجها: أي أثار الأتان وساقها في الطريق. وأصحبته : أي انقادت له واسترسلت. والرأدة : اللينة القوية في السير ، ومعناه في الأصل الشابة الحسنة مع حسن غذاء. وضبوع : سريع تمد ضَبْعَيها في السير ، وهو عضدها .

(١٧) لاظلوع : أي غير ظلوع ، يريد بها الأتان ، والظلوع التي فيها عرج .

(١٨) الدأيات : ضلوع الصدر ، واحدها دأية .

١٩ فَأَوْرَدَهَا مَعَ الإِبْصَارِ ضَحْلاً ... ضَفَادِعُهُ تَنِقُّ عَلَى الشُّرُوعِ
٢٠ ولمَّا يَنْذَرَا بِضُبُوءِ طِمْلٍ ... أَخِي قَنَصٍ بِرِزِّهِمَا سَمِيعِ
٢١ خَفِيِّ الشَّخْصِ، يَغْمِزُ عَجْسَ فَرْعٍ ... مِنَ الشِّرْيَانِ مِرْزَامٍ سَجُوعِ
٢٢ إِذَا غُمِزَتْ تَرَنَّمَ أَبْهَرَاهَا ... حَنِينَ النَّابِ بِالأُفُقِ النَّزُوعِ

(١٩) مع الإبصار : أي مع الفجر ، حين تتباصر الأشخاص ويرى بعضها بعضاً في ضوء الصباح . وضحل : أي مـاء ضحل ، وهو القليل القريب القعر . والشروع : شروع الماء ، وهو وروده والدخول إليه .

(٢٠) الضبوء : من ضبأ بالأرض إذا لطىء بها واختبأ . والطمل : الفقير السيء الحال الأغبر ، وقيل العاري من الثياب ، وأكثر ما يوصف به القانص ، وهو المراد ها هنا . والرز : الصوت تسمعه ولا تدري ماهو ، يريد صوت حركة حمار الوحش وأتانه .

(٢١) يغمز : أي يجس . والعجس : عجس القوس ، وهو مقبضها الذي يقبضه الرامي منها . وفرع من الشريان : يريد قوساً متخذة من فرع الشريان ، وهو من أشجار الجبال تعمل منه القِسيّ . والمرزام : القوس التي تصوّت عند الرمي بها ، من إرزام الناقة وهو حنينها . والسجوع : التي تسجع أي تصوت عند الرمي بها أيضاً ، من سجع الحمام .

(٢٢) الأبهر من القوس : كبدها ، وهو ما بين طرفي العِلاقة ، ثم الكُلْية تلي العلاقة ، ثم الأبهر يلي ذلك ، ثم الطائف ، ثم السِّية ، وهي ما عُطِف من طرفيها . والناب : الناقة المسنة ، سمّيت بذلك حين نبت نابها وعظم . وبالأفق : يريد الأفق البعيد عن وطنها . والنزوع : الناقة التي تنزع إلى وطنها ، أي تحن وتشتاق .

٢٣ فَلَمْ تَكُ غَيْرَ خَاطِئَةٍ، ووَلّى ... سَرِيعاً، أَوْ يَزِيدُ عَلَى السَّرِيعِ

٢٤ أَقُولُ، وقَدْ قَطَعْنَ بِنَا شَرَوْرَى ... ثَوَانِيَ، واسْتَوَيْنَ مِنَ الضَّجُوعِ

٢٥ لِصَحْبِي، والقِلَاصُ العِيسُ تَثْنِي ... أَزِمَّتَهَا سَوَالِفُ كَالجُذُوعِ

٢٦ أَبَالِغَةٌ بَلِيَّتَهَا المَنَايَـــا ... ولَمَّا أَلْقَ حَيَّ بَنِي الخَلِيعِ

٢٧ هُمُ جَبَلٌ يَلُوذُ النَّاسُ فِيهِ ... وفَرْعٌ نَابِتٌ فَرْعَ الفُرُوعِ

---

(٢٣) فلم تك غير خاطئة : أي لم تكن الرمية غير رمية خاطئة من القانص. وولّى : أي ولى حمار الوحش ناجياً.

(٢٤) البيت في البكري ٧٩٥ ، ٨٥٧ .

البكري : ثواني ، الأصل المخطوط : تواني (تصحيف) .

شرورى : جبل في طريق مكة إلى الكوفة ، بين بني أسد وبني عامر . وثواني: يصف المطيّ ، أي غير مجهودات ، وذلك أن المطي إذا أعيت وجهدت مدّت أعناقها . واستوين : أي اعتدلن وارتفعن ؟ وكأني بالضجوع وادٍ أو بطن مطمئن ، وهو موضع من بلاد هذيل ، وبلاد بني سُلَيم .

(٢٥) القلاص : جمع القلوص ، وهي الفتية من الإبل . والعيس : جمع عَيْساء ، وهي البيضاء مع شقرة يسيرة . والسوالف : جمع سالفة ، وهي أعلى العنق .

(٢٦) أبالغة : مقول « أقول » في البيت ٢٤ . وبنو الخليع : نرى أنهم الخلعاء ، وهم من قبائل بني قشير من عامر بن صعصعة ، والخليع : رجل من بني عامر كان له خطر فيهم ، وربما كان بنو الخليع رهطه (انظر الاشتقاق ٢٩٩ ، والجمهرة ٢/٢٣٥) .

(٢٧) نابت فرع الفروع : نرى أن أصله نابت من فرع الفروع ، فحذف .

٢٨ مَقَارٍ حِينَ تَنْكَفِىءُ الأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ
٢٩ تَرَى الرَّيْ[طَ] اليَمَانِي دَانِيَاتٍ عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَ[قتَ] الشُّ[رُو]عِ [١٠٢ ا]
٣٠ وَيَوْماً بَاكَرُوا مِسْكاً، وَيَوْماً تَرَى بِثِيَابِهِمْ [صَدَ]أَ [الدُّ]رُوعِ
٣١ إِذَا فَزِعُوا غَدَاةَ الرَّوْعِ ثَابُوا بِكُلِّ نَزِيعَةٍ وَوَأًى نَزِيعِ

---

(٢٨) الأصل المخطوط : تنكفنا (غلط)، أحجارهن (تصحيف).
مقارٍ : جمع مِقْراء، وهو الذي من عادته أن يقري الضيف. وسائر الكلام كناية عن زمن الشتاء والبرد، وهو زمن الشدة والضيق. والمعنى أن هؤلاء الناس يقرون الضيوف في زمن الشدة حين يعز الطعام.

(٢٩) الريط : جمع رَيْطة، وهي كل ثوب ليّن دقيق. والشروع : شروع الماء، وهو وروده، يعني ورود الماشية. يقول إن هؤلاء منعمون يلبسون الثياب الفاخرة وقت ورود إبلهم الماء لأن رجالهم يكفونهم سقيها.

(٣٠) يقول : هؤلاء القوم منعمون يتطيبون بالمسك في بعض أيامهم، وهم أيضاً شجعان محاربون يذهبون إلى القتال ويغزون عدوهم في أيام أخر، فترى بثيابهم صدأ الدروع.

(٣١) فزعوا : أي أغاثوا من يفزع إليهم، أو هي بمعنى نهضوا إلى الحرب. والروع : بمعنى الحرب ها هنا. وثابوا : أي أتوا القتال. ونزيعة : أي فرس نزيعة، وهي الكريمة التي نَزَعت إلى عِرْق كريم، وكذلك النزيع للمذكر. والوأى : الفرس السريع المقتدر الخلق.

٣٢ رَحِيبِ الجَوْفِ ، وَهْوَاهٍ ، تَرَاهُ إِذَا مَا قِيدَ كَالصَّدَعِ المَرُوعِ
٣٣ يَحُلُّونَ الفضاءَ بِحَيٍّ صِدْقٍ جَمِيعِ الأَمْرِ ، مِيقَاصِ الجُمُوعِ

★★★

---

(٣٢) رحيب الجوف : أي واسع الجوف . والوهواه من الخيل : النشيط الحديد الذي يكاد يفلت من كل شيء من حرصه ونزقه . والصَّدَع من الوعول : المُدَمَّج القوي الشديد الخَلْق الشابّ الصلب ، شبه به الفرس لاجتماع القوة والخفة فيه . والمروع : الخائف المثار ، وهو أسرع ما يكون حينئذ .

(٣٣) بحي صدق : أي بقوم نعم القوم هم . وجميع الأمر : يعني أن أمرهم مجتمع غير متفرق . والميقاص : من الوَقْص ، وهو الكسر . يقول : هذا الحي يكسر جموع الأعداء ويفرقها .

وقال أيضاً (★) :

١ لِلْمَازِنِيَّةِ مُصْطَافٌ ومُرْتَبَعُ ... مِمَّا رَأَتْ أُودُ فَالْمِقْرَاةُ فَالْجَرَعُ
٢ مِنْهَا بِنَعْفِ جُرَادٍ فَالْقَبَائِضِ مِنْ ... ضَاحِي جُفَافِ مَرِيَّ دُنْيَا ومُسْتَمَعُ
٣ نَاطَ الْفُؤَادَ مَنَاطاً لاَ يُلاَئِمُهُ ... حَيَّانِ : دَاعٍ لِإِصْعَادٍ ومُنْدَفِعُ

(★) القصيدة في منتهى الطلب [٣٤ ب - ١٣٥] .

(١) البيت في البكري ٢٠٩ ، والبلدان (أود ، الجرع) .
المصطاف : المكان الذي تقيم فيه زمن الصيف . والمرتبع : المكان الذي تقيم فيه زمن الربيع . ورأت : أي قابلت . وأود والمقراة والجرع : مواضع والجرع : جمع الجَرَعة في الأصل ، وهي الرملة التي لاتنبت شيئاً .

(٢) البيت في البكري ٣٧٤ ، ١٠٤٧ ، والبلدان (جراد ، وجفاف الطير ، والقبائض) .
الأصول : جراد فالقبائض ، منتهى الطلب : حراد فالغنايض . الأصول : ضاحي ، البلدان : وادي . الأصول : مرى دنيا ، منتهى الطلب : مرا دينا (تصحيف) .
النعف : نعف الرملة ، وهو مقدمها وما استرق منها . وجراد : رملة ذات كثبان . والقبائض : مصانع لبني قبيصة ، وهي الآبار والأبنية مما يصنعه الناس . وجفاف : أرض لأسد وحنظلة واسعة بألفها الطير . ومرى دنيا : أراد مرْأى ، فترك الهمز وخفف للضرورة . ودنيا : أي قريبة . ومستمع : أي يسمع صوتها .

(٣) ناط : أي علّق . والإصعاد : الصعود . والمندفع : أي المسرع المندفع في السير .

٤ حَيٌّ مَحَاضِرُهُمْ شَتَّى ، وَيَجْمَعُهُمْ　　دَوْمُ الإِيَادِ وَفَاثُورٌ إِذَا انْتَجَعُوا

٥ لايُبْعِدِ اللهُ أَصْحَاباً تَرَكْتُهُمُ　　لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ البَيْنِ مَاصَنَعُوا

٦ هَاجُوا الرَّحِيلَ [وقالـ]ـوا: إِنَّ مَشْرَبَكُمْ　　مَاءُ الذَّنَابَيْنِ مِنْ مَاوِيَّةَ النُّزُعُ

---

(٤) البيت والذي يليه في البلدان (فاثور) . والبيت في البكري ٢١٤ ، ١٠١٢ ، والبلدان (دوم الإياد) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والبكري ٢١٤ : ويجمعهم ، البلدان : ويجمعهم ، البكري ١٠١٢ : وَجَمْعُهُمُ . البكري ١٠١٢ : انتجعوا ، الأصول : اجتمعوا .

المحاضر : جمع محضر ، وهو رجوع العرب إلى المياه التي يكون لهم قرار عندها ، وذلك في شهور القيظ ، ثم لما يسقط الغيث وينبت الكلأ يذهبون في طلبه . وفاثور : جبل بالسماوة . ودوم الإياد : موضع أيضاً .

(٥) البيت في العمدة ٢/٢٩٤ ، وسيبويه ٢/٣٠١ .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : أصحاباً تركتهم ، البلدان : أقواماً تركتهم ، العمدة : جيراناً لنا ظعنوا . منتهى الطلب والبلدان والعمدة : البين ، الأصل المخطوط : الأمس . الأصول : ماصنعوا ، العمدة وسيبويه : ماصَنَعْ .

وجاء في العمدة : « ومنهم (أي من العرب) من يجري القوافي مجراها ولو لم تكن قوافي ، فيقف على المرفوع والمكسور موقوفين ، ويعوض المنصوب ألفاً على كل حال . وهم ناس كثير من قيس وأسد ، فينشدون :

لايبعد الله جيراناً لنا ظعنوا　　لم أدر بعد غداة البين ماصنَعْ

يريد ماصنعوا » . وانظر سيبويه ٢/٣٠١ .

(٦) البيت في البكري ٦١٦ ، ١١٧٨ ، والبلدان (ماوانة) ، واللسان (ترع) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب واللسان : مشربكم ، البكري ١١٧٨ : شربكم ، البلدان : شربهم ، البكري ٦١٦ : موعدكم . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : الذنابين ، -

٧ إِذَا أَتَيْنَ عَلَى وَادِ[ي النَّبَا]جِ بِنَا　　خُوصاً فَلَيْسَ عَلَى مَا فَاتَ مُرْتَجَعُ

٨ شَاقَتْكَ أُخْتُ بَنِي دَأْلَانَ فِي ظُعُنٍ　　مِنْ هٰؤُلَاءِ إِلَى أَنْسَابِهَا شِيَعُ

ـ البكري ٦١٦ : الذنائين ، البكري ١١٧٨ والبلدان واللسان : الزنانير . الأصول : ماوية ، البلدان : ماوانة ، وقال : وقرأته بالمرانة ، ولا يبعد أن يكون أشبع الفتحة للضرورة فصارت ألفاً ، فتكون المارانة بالراء . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والبكري : النزع ، البلدان واللسان : الترع .

ماوية : ماء ببطن فَلج على ست مراحل من البصرة ، مشهور بعذوبة مائه . والنزع : جمع نزوع ونزيع ، وهي البئر القريبة القعر تنزع دلاؤها بالأيدي لقربها ، والغالب أن هناك أكثر من ماء في الذنايين ، ولذلك قال النزع بالجمع .

(٧) البيت في البكري ١٢٩٢ .

البكري : النباج ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : النباح . البكري ومنتهى الطلب : خوصاً ، الأصل المخطوط : حوضاً .

أتين : يريد المطي . والنباج : موضع . وخوصاً : يصف بها الإبل ، أي هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخوصاء . والمرتجع : الرجوع .

(٨) منتهى الطلب : شاقتك أخت ، الأصل المخطوط : شاقك أحب (تصحيف) . الأصل المخطوط : شيع ، منتهى الطلب : شفع .

شاقتك : أي هاجتك وأثارتك . والظعن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج . وشيع : جمع شِيعة ، وهي الصلة والقرب ها هنا ، والشيعة في الأصل كل قوم أمرهم واحد ، يتبع بعضهم أمر بعض .

٩ يَخْدِي بِهَا بَازِلٌ فُتْلٌ مَرَافِقُهُ   يَجْرِي بِدِيبَاجَتَيْهِ الرَّشْحُ مُرْتَدِعُ

[١٠٢ ب] ١٠ طَافَتْ بِأَعْلَاقِهِ حُورٌ مُنَعَّمَةٌ   تَدْعُو العَرَانِينَ مِنْ بَكْرٍ وَمَا جَمَعُوا

---

(٩) البيت في الصحاح (ردع) ، واللسان (دبج ، ردع) . وعجزه في المقاييس ٢/٣٢٣ ، ٥٠٣ ، واللسان (رشح) .

الأصل المخطوط والصحاح واللسان (ردع) : يخدي ، اللسان (دبج) : يسعى ، منتهى الطلب : يحذي (تصحيف) . الأصول : فتل ، اللسان (دبج) : دُرْمٌ . ويروى الصدر في اللسان (دبج) عن الصحاح رواية أخرى :

يخدي بها كل مَوَّارٍ مناكبه

الأصول : يجري ، اللسان (رشح) : يحذي (تصحيف) .

يخدي : أي يسرع في سيره ويزج بقوائمه في سعة خطو . والبازل من الإبل : الذي له تسع سنين ، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته . وفتل مرافقه : أي في مرافقه انفتال وتباعد عن الزَّوْر ، وذلك محمود في الإبل . والديباجتان : الخدَّان أو اللِّيتان وهما صفحتا العنق . والرشح : العرق . والمرتدع : المتلطخ ، يريد المتصبغ بالعرق الأسود كما يُرْدع الثوب بالزعفران ، وقال ابن بري في اللسان (دبج) : « والمرتدع هنا الذي عرق عرقاً أصفر ، وأصله من الرَّدْع ، والردع أثر الخلوق » .

(١٠) البيت في سيبويه ٢/٣٠١ .

الأصل المخطوط : حور منعمة ... وما جمعوا ، سيبويه : خود يمانية ... وما جَمَعْ .

الأعلاق : جمع عِلْق ، وهو الثوب الكريم النفيس ، يريد الثياب الملقاة على الهودج . والحور : جمع الحوراء ، وهي المرأة البيضاء الواسعة العينين . وعرانين الناس : سادتهم وأشرافهم ، يريد أن هذه المرأة تنسب إلى أشراف قومها . وبكر : هي بكر بن وائل ، قبيلة معروفة .

وقال سيبويه : « حذف ناس كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر » . وقال : « يريد جمعوا » .

١١ وُعثُ الرَّوَادِفِ مَا تَعْيَا بِلِبْسَتِهَا ... هَيْلَ الدَّهَاسِ ، وفي أوْرَاكِها ظَلَعُ

١٢ بِيضٌ، مَلَاوِيحُ يَوْمَ الصَّيْفِ، لَاصُبُرٌ ... عَلَى الهَوَانِ ، ولَا سُودٌ ، ولَا نُكُعُ

١٣ بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ كَأْسٍ شَرِبْتَ بِهَا ... وقَدْ عَلَا الرَّأْسَ مِنْكَ الشَّيْبُ والصَّلَعُ

١٤ مِنْ أُمِّ مَثْوَى كَرِيمٍ هَابَ ذِمَّتَهَا ... إِنَّ الكَرِيمَ عَلَى عِلَّاتِهِ وَرِعُ

١٥ حَوْرَاءَ بَيْضَاءَ مَا نَدْرِي أَتُمْكِنُنَا ... بَعْدَ الفُكَاهَةِ أَمْ تِئْبَى فَتَمْتَنِعُ

---

(١١) الأصل المخطوط : هيل ، منتهى الطلب : ميل .

الوعث : جمع الوَعْثة أو الوَعثاء ، وامرأة وعثاء الأرداف ليّنتها . ماتعيا بلبستها: أي هذه النساء ممتلئات الأجسام تثبت عليهن الثياب فلا تعيا بها . والدهاس من الرمل : اللّيِن السهل . والهيل من الرمل : الذي لايثبت في مكانه حتى ينهال فيسقط . يريد : يسيل على أجسادهن الثياب كما ينهال الرمل اللين . والظلع : العَرَج والغَمْز في المشية ، وذلك من عِظَم روادف النساء ها هنا .

(١٢) البيت في اللسان (لوح ، نكع) . وعجزه في نظام الغريب ٧٠ برواية :

بيض ملَاويحُ لا سُود ولا نُكُعُ

الملاويح : جمع المِلْواح ، وهي المرأة السريعة العطش هاهنـا ، وذلك مـن النعمة . والنكع : جمع نَكوع ، وهي المرأة القصيرة .

(١٣) تذكر : أي تتذكّر .

(١٤) المثوى : المنزل . وأم المثوى : المرأة . وكريم : صفة مثوى . على علاته : أي على كل حال . والورع : الرجل المتحرج الذي يكف عن المحارم والقبائح .

(١٥) منتهى الطلب : ندري ، الأصل المخطوط : تدري . منتهى الطلب : تِئْبى ، الأصل المخطوط تنا (تصحيف) .

تئبى : أي تأبى مكسور الأول ، وهو لغة للعرب يكسرون أول المضارع .

١٦ لَوْ سَاوَفَتْنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا ... سَوْفَ العَيُوفِ لِرَاحَ الرَّكْبُ قَدْ قَنِعُوا

١٧ مِنْ مُضْمَرٍ حَاجَةً فِي الصَّدْرِ عَيَّ بِهَا ... فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا وَهُوَ مُخْتَشِعُ

١٨ تَرْنُو بِعَيْنَيْ مَهَاةِ الرَّمْلِ أَفْرَدَهَا ... رَخْصٌ ظُلُوفَتُهُ إِلَّا القَنَا ضَرَعُ

---

(١٦) البيت في سيبويه ٢/٣٠١، والخصائص ٢/٣٤، والفائق ٢/٢٧٦، واللسان (سوف) .

الأصول : ساوفتنا ، منتهى الطلب : سوّفتنا . الأصول : تحيتها ، اللسان : تجنبها . الأصول : قد قنعوا ، سيبويه والخصائص : قد قنعْ .

ساوفتنا : أي وعدتنا بقولها سوف . والعيوف من الإبل : الذي يَشمُّ الماء فيدعه وهو عطشان ، من عاف الشيء إذا كرهه . وسوف العيوف : أي كما يشم العيوف الماء ، من ساف يسوف إذا شم . يقول : لو وعدتنا بتحية في المستقبل لقنعنـــا .

وقال سيبويه : « حذف ناس كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر » وقال : « يريد قنعوا » .

(١٧) عي بها : أي لم يستطع بيانها . مختشع : أي خاشع متذلل .

(١٨) البيت مع البيتين ٢١ ، ٢٢ في المعاني ٦٩٨ .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : بعيني ... ظلوفته إلا الغنى ، المعاني : بعين ... ظلوفية إلا المنا (ظلوفية : تصحيف) .

أفردها : أي أفرد المهاة عن القطيع . رخص ظلوفته : أي ليّن القوائم ضعيفها ، يريد ولد البقرة الوحشية ؛ ولم تذكر كتب اللغة الظلوفة ، وإنما ذكرت الأظلاف والظلوف . والقنا : جمع قَناة ، يريد بها فقار الظهر ، فيما نرى . والضرع : الضعيف المستكين .

١٩ ابْنُ غَدَاتَيْنِ مَوْشِيٌّ أَكَارِعُهُ ... لَمَّا تُشَدَّدْ لَهُ الأَرْسَاغُ والزَّمَعُ

٢٠ صَافِي الأَدِيمِ، رَقِيقُ المَنْخَرَيْنِ إِذَا ... سَافَ المَرَابِضَ، في أَرْسَاغِهِ كَرَعُ

٢١ رُبَيِّبٌ لَمْ يُفَلِّكْهُ الرِّعَاءُ، ولَمْ ... يُقْصَرْ، بِحَوْمَلَ أَقْصَى سِرْبِهِ، وَرَعُ

---

(١٩) البيت في الأساس (غدو) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : تشدد له ، الأساس : تشدد به .

ابن غداتين : أي هو صغير ابن يومين . وموشي أكارعه : أي في قوائمه بياض . والأكارع : جمع الجمع من كُراع ، ، وهو مستدق الساق العاري من اللحم في البقر . والزمع : جمع الزَّمَعة ، وهي الظفر الزائد وراء ظلف البقرة ، في كل قائمة زمعتان كأنما خُلِقتا من قطع القرون .

(٢٠) الأصل المخطوط : إذا ، منتهى الطلب : له (غلط) .

صافي الأديم : أي صافي الجلد نقيّه . ساف : أي شمّ . والمرابض : جمع مَرْبِض ، من رَبَضت الدابة في الأرض إذا بركت وأقامت ، يريد المواضع التي يربض فيها . والكرع : الدّقّة في الأرساغ .

(٢١) البيت في اللسان (فلك) .

الأصول : ربيب ، الأصل المخطوط : ربيت (تصحيف) . الأصل المخطوط والمعاني : لم يفلكه ، منتهى الطلب واللسان : لم تفلكه . الأصول : أقصى سربه ، اللسان : أدنى شربه .

ربيّب : تصغير رَبيب ، وهو الذي يُرَبَّب ، أي يُرَبّى . لم يفلكه الرعاء : أي لم يفلكوا لسانه لئلا يرضع ؛ والتفليك أن يجعل للفصيل أو ولد البقرة من الشعر مثل فُلْكة المغزل ، ثم يشق لسانه ويجعل فيها لئلا يرضع أمه . يريد أنه حرّ سليم لم يمسّه الرعاة لأنه وحشي . ولم يقصر : أي لم يُحْبَس ، ولكنه ترك يذهب حيث شاء . وحومل : اسم موضع . والورع : الهيُوب الذي يخاف .

٢٢ إِلاّ مَهاةٌ إِذا مَا ضاعَهَا عَطَفَتْ ... كَمَا حَنَى الوَقْفَ لِلْمَوْشِيَّةِ الصَّنَعُ

٢٣ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهَا حَالاً وَتَزْجُلُهُ ... ثُمَّتْ يُخَالِفُهَا طَوْراً فَيَضْطَجِعُ

٢٤ ظَلَّتْ بِأَكْثِبَةِ الْحُرَّيْنِ تَرْقُبُهُ ... تَخْشَى عَلَيْهِ إِذَا مَا اسْتَأْخَرَ السَّبُعُ

(١٠٣ أ) ٢٥ يَا بِنْتَ آلِ شِهَابٍ هَلْ عَلِمْتِ إِذَا ... أَمْسَى الْمَرَاغِثُ فِي أَعْنَاقِهَا خَضَعُ

---

(٢٢) إلا مهاة : يريد أمه ، يعني أن سرب البقر بعيد عنه إلا أمه . إذا ما ضاعها: أي إذا ما دعاها بصوته . والوقف : السوار . والموشية : المرأة التي بذراعيهـا وشم كالوشي . والصنع : الحاذق الرفيق اليد من الرجال . شبه انعطاف المهاة إلى ولدها بحني الصانع السوار على يد المرأة .

(٢٣) منتهى الطلب : تزجله ، الأصل المخطوط : يرحله (تصحيف). الأصل المخطوط : فيضطجع ، منتهى الطلب : فتضطجع .

(٢٤) الحران : واديان . والأكثبة : جمع كثيب ، وهو تل الرمل . وكان حقه أن يقول : السبعا ، فرفع المنصوب لضرورة القافية .

(٢٥) الأصل المخطوط : هل ، منتهى الطلب : قـد . الأصل المخطوط : المراغث (تصحيف) ، منتهى الطلب : المراغيث .

آل شهاب : نرى أنهم بنو شهاب من بني عدي من قبائل الرّباب (الاشتقاق ١٨٧) . والمراغث : جمع مُرْغِث ، وهي المرضع ، ونرى أنه يريد النوق المراغث . والخضع : تطامن في العنق ودنوّ من الرأس إلى الأرض ، ونرى أنه من الضعف والهزال ها هنا . والكلام كناية عن زمن الشدة والضيق حيث يقل الطعام ويعز القوت .

٢٦ أني أُتَمِّمُ أَيْسَارِي بِذِي أَوَدٍ مِنْ فَرْعِ شَيْحَاطَ صَافٍ لِيطُهُ قَرِعُ

٢٧ يَحْدُو قَنَابِلَهُمْ شُعْثٌ مَقَادِمُهُمْ بِيضُ الوُجُوهِ، مَغَالِيقُ الضُّحَى، خُلُعُ

(٢٦) البيت في البلدان (سيحاط).

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب: فرع شيحاط، البلدان: نيل سيحاط. الأصل المخطوط: صافي ليطه، منتهى الطلب: ضاحي ليطه، البلدان: ضاحي جلده.

الأيسار: جمع اليَسَر، وهم القوم يلعبون الميسر. والتتميم في لعب الميسر إذا فاز قِدْح الرجل أولاً أخذ نصيبه واعتزل الأيسار، فأفاض الباقون على بقية الجزور. فإن شاء ذلك الفائز أن يعود بقِدْحه سألهم ذلك. فإن أحبوا إجابته أجابوه، وردّوا قِدْحه في قداحهم، واستؤنفت الإفاضة. والتتميم أيضاً أن يطعم الرجل نصيب قدحه الفقراء والمساكين. ومعناه أيضاً أن ينقص الأيسار في الجزور فيأخذ رجل مابقي حتى يتمم الأنصباء. والتتميم من صفات الكرم يُمدَح به الرجل. بذي أود: أي بقِدْح ذي أود؛ والأود: العِوَج. وشيحاط: موضع بالطائف، والغالب أنه من جبال السراة. ومن فرع شيحاط: أي أن هذا القدح من فرع شجرة من شيحاط. ولِيط العود: قشره. وقِدْح أقرع: هو الذي حُكّ بالحصى حتى بدت طرائقه، ولم تذكر كتب اللغة صفة قرع في صفات القدح، ونراها بمعنى أقرع.

(٢٧) يحدو: أي يسوق ويقود. والقنابل: جمع قَنْبَلة وقَنْبَل، وهي الطائفة من الخيل والناس. والشعث: جمع الأشعث، وهو المغبر الذي تشعث شعر رأسه من عناء السفر. والمقادم: الرؤوس، وأكثر مايتكلم به جمعاً. وبيض الوجوه: أي كرام سادة. وقوم مَغاليق: يغلّق الرهن على أيديهم، يريد أنهم أغنياء موسرون، يرتهن الناس عندهم، ثم لايستطيعون تخليص الرهن، فيستحقه المُرْتَهِن. والخلع: جمع الخليع، وهو المقامر الملازم للقمار، المُسْتَهْتَر باللهو والشراب.

٢٨ إلى الوَفاء ، فَأَدَّتْهُمْ قِداحُهُمُ فلا يَزالُ لَهُمْ مِنْ لَحْمَةٍ قَرَعُ

٢٩ ولا تَزالُ لَهُمْ قِدْرٌ مُغَطْغِطَةٌ كَالرَّأْلِ، تَعْجِيلُهَا الأَعْجازُ والقَمَعُ

٣٠ يا بِنْتَ آلِ شِهابٍ هلْ علِمْتِ إِذَا هابَ الحَمالَةَ بَكْرُ الثُّلَّةِ الجَذَعُ

٣١ أَنَّا نَقُومُ بِجُلاَّنا ، ويَحْمِلُها مِنّا طَوِيلُ نِجادِ السَّيْفِ مُطَّلِعُ

---

(٢٨) الأصل المخطوط : فأدتهم ... من لحمة ، منتهى الطلب : ولو أدتهم ... عن لحمة . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : فرع ، بالفاء ، واستصوبنا نحن قرع ، بالقاف . إلى الوفاء : متعلق بقوله «يحدو» في البيت السابق . فأدتهم : أي أدّت قداحهم إليهم حقوقهم ، وهي الفوز في الميسر ، فيما نرى . والقداح : جمع قِدْح ، يريد قداح الميسر . والقرع : السَّبَق والرهان الذي يُسبَق عليه . والفرع ، على رواية الأصل : ذِبْح كانوا يقدمونه في الجاهلية ، ونراه بمعنى إطعام الناس اللحم ها هنا .

(٢٩) قدر مغطغطة : أي تغلي غلياناً شديداً فيسمع لها صوت . والرأل : ولد النعام . والتعجيل : نرى أنه بمعنى ما يُتعجَّل به قبل الطعام يُتعلَّل به . والقمع : جمع قَمَعة ، وهي السنام .

(٣٠) الأصل المخطوط : هل علمت ، منتهى الطلب : قد علمت .
الحمالة : الدية والغَرامة التي يحملها قوم عن قوم . والبكر : الفتي من الإبل ، شبّه به الرجل الشاب الشجاع . والثلة : جماعة الناس . والجذع : الفتي من الإبل ، وهو الذي يستكمل الرابعة ويدخل في الخامسة من سنيه ، شبه به الرجل الشجاع .

(٣١) الجلّى : الأمر العظيم . نجاد السيف : حمالته . وطويل نجاد السيف : أي رجل طويل نجاد السيف ، وطول النجاد كناية عن طول الرجل . والمطلع : من اضطلع بالأمر إذا قوي عليه واحتمله ، بالضاد ، والمطلع بالإدغام ، تدغم الضاد في التاء فتصيران طاء مشدّدة .

٣٢ رَحْبُ المَجَمِّ إِذَا مَا الأَمْرُ بَيَّتَهُ ... كَالسَّيْفِ لَيْسَ بِهِ فَلٌّ ولاَ طَبَعُ
٣٣ نَحْبِسُ أَذْوَادَنَا حَتَّى نُمِيطَ بِهَا ... عَنَّا الغَرَامَةَ ، لاَ سُودٌ ولا خُرُعُ
٣٤ يَا أُخْتَ آلِ شِهَابٍ هَلْ عَلِمْتِ إِذَا ... أُنْسِيَ الحَرَائِرُ حُسْنَ اللِّبْسَةِ الفَزَعُ
٣٥ أَنَّا نَشُدُّ عَلَى المِرِّيخِ نَثْرَتَهُ ... والخَيْلُ شَاخِصَةُ الأَبْصَارِ تَتَّزِعُ

---

(٣٢) البيت في اللسان (جمم) .
الأصل المخطوط واللسان : بيته ، منتهى الطلب : بينه (تصحيف) .
المجم : الصدر ، لأنه مجتمع لما وعاه من علم وغيره ، ورجل رحب المجم أي واسع الصدر ، رحب الذراع لايضيق بالأمور . وبيَّته : أي جاءه فجاءة ، من تبييت العدو ، وهو أن يُقصَد في الليل من غير أن يعلم ، فيؤخذ بغتة . والفلّ في السيف : الثّلم في حده . والطبع في السيف : الصّدأ .

(٣٣) منتهى الطلب : نميط ، الأصل المخطوط : تميط (تصحيف) . منتهى الطلب : عنا ، الأصل المخطوط : غنا (غلط) .
الأذواد : جمع ذوْد ، وهي القطيع من الإبل . والخرع : جمع الخَرِيع ، وهو الضعيف . يقول : نحن لسنا سوداً هجاناً ولا ضعافاً .

(٣٤) الأصل المخطوط : الفزع ، منتهى الطلب : الفرع (تصحيف) .
الحرائر : النساء الحرائر ، جمع الحـرّة . والكلام كناية عن فزع النساء وقت الغارة .

(٣٥) الأصل المخطوط : نشد ، منتهى الطلب : نشك (تصحيف) .
المريخ : سهم طويل ؛ ونشـد عليه : أي نرميه . ونثرته : يريد كثرة الرمي بالسهام ، كأنهم ينثرونها نثراً . شاخصة الأبصار : أي من هول الحرب وشدتها . وتتزع : أي تحجم وتخشى الإقدام .

٣٦ وَهَلْ عَلِمْتِ إِذَا لاذَ الظِّبَاءُ وقَدْ ... ظَلَّ السَّرَابُ عَلَى حِزَّانِهِ يَضَعُ

٣٧ أَنِّي أُنَفِّرُ قَامُوصَ الظَّهِيرَةِ، والـ ... ـحِرْبَاءُ فَوْقَ فُرُوعِ السَّاقِ يَمْتَصِعُ

٣٨ بِالعَنْدَلِ البَازِلِ المِقْلاتِ عُرْضَتُهَا ... بُزْلُ المَطِيِّ إِذَا مَا ضَمَّهَا النِّسَعُ

---

(٣٦) البيت في اللسان (وضع) .

منتهى الطلب واللسان : يضع ، الأصل المخطوط : بضع (تصحيف) .

لاذ الظباء : أي أوت الظباء إلى مرابضها في الظل من شدة الحر في الظهيرة. والحزان : جمع حزيز ، وهو الموضع الغليظ الكثير الحجـارة من الأرض مع إشراف قليل . ويضـع : أي يسير في إسراع ، والوضع للإبل في الأصل ، فاستعاره للسراب .

(٣٧) قاموص الظهيرة : نري أنه يريد به الجراد ، من قمص إذا وثب ولم يستقر في موضع ، ولم تذكره كتب اللغة . ويمتصع : أي يحرك ذنبه ويضطرب ولم تذكره كتب اللغة أيضاً .

(٣٨) منتهى الطلب : البازل ... بزل ، الأصـل المخطوط : البارك ... برل (تصحيف) .

العندل : الناقة العظيمة الرأس الضخمة . والبازل : الناقة التي بزل نابهـا أي شق وطلـع ، وذلك حين تستكمل الثامنـة وتدخل في التاسعة من سنيها ، وهو حين كمال قوتها وتجربتها ، وجمعها بُزل . والمقلات : الناقة التي تضع بطناً واحداً ثم لاتحمل ، وهو أقوى لها . وعرضتها : أي غايتها وغرضها ، يعني أن غايتها اللحاق ببزل المطي . والنسع : جمع نِسْع ، وهو سير يُضْفر وتشد به الرحال أو يجعل زماماً للبعير . والكلام كناية عن شد الرحل على الناقة للسفر والرحلة.

٣٩ مِنْ كُلِّ عِتْرِيفَةٍ لَمْ تَعْدُ أَنْ بَزَلَتْ ... لَمْ يَبْغِ دِرَّتَهَا رَاعٍ وَلَا رُبَعُ

* * *

---

(٣٩) البيت في اللسان (عترف) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : راع ، اللسان : داع (تصحيف) .

ناقة عتريفة : أي شديدة ماضية . بزلت : أي صارت بازلاً ، وقد سبق شرح البازل في البيت السابق . والدرة : اللبن . والربع : ولد الناقة الذي يولد في الربيع . والكلام كناية عن أن هذه الناقة لم تضع فيكون لها درة يبغيها الراعي أو الربع ، وذلك أقوى لها .

[١٠٣ب] وقال أيضاً (★) :

١ شَطتْ نَوَى مَ[نْ يَحُلُّ السِّرَّ فَا]لشَّرَفَا ... مِمَّنْ يَقِيظُ عَلَى نَعْوَانَ أَوْ عُصُفَا

٢ حَتَّى إِذَا الرِّيحُ هَاجَتْ بِالسَّفَى خَبْتاً ... عَرْضَ البِلَادِ أَشَتَّ الأَمْرُ فَاخْتَلَفَا

(★) القصيدة في منتهى الطلب [٣٣ ا – ٣٣ ب] .

(١) البيت في البكري ١٣١٧ ، والبلدان (عصف) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : السر ، البكري والبلدان : السهل . الأصول يقيظ ، البكري : يقيل . الأصول : نعوان ، البلدان : نعمان . الأصول : عصفا ، البكري : عطفا .

شطت : أي بعدت . والنوى : بمعنى الدار هاهنا . والسر : موضع في ديار بني تميم ، والغالب أنه بطن من الأرض . والشرف : مـاء لبني كلاب مشهور بجودة النعم . ويقيظ : أي يقيم زمن القيظ ، وهو صميم الصيف . ونعوان : موضع في ديار غطفان . وعصف : موضع أيضاً .

(٢) السفى : الغبار ويبيس الورق الذي تسفيه الريح وتذروه . والخبت : ما اطمأن من الأرض واتسع . يقول : إذا أثارت الريح الغبار مـن الخبت في عرض البلاد ؛ والكلام كناية عن تقضي الربيع وحلول أيام الصيف حيث تهب الرياح وتثير الغبار . وأشت الأمر : أي تفرق ، يريد أمر القوم المتجـاورين في المنزل . يعني أنهم يرحلون عن هذا المنزل مع الصيف ، ويعودون إلى محاضرهم المختلفة ، فيتفرق أمرهم . وكان هذا التفرق بعد الألفـة يسوء العرب ، وكانوا يذكرونه في شعرهم . ومن هنا كان شعر وصف الارتحال والأظعان والبكاء وراء الراحلين والوقوف على أطلال الديار بعد الرحيل عنها .

٣ أمّا اليماني مِنَ الحيّيْنِ فانْشَمَرُوا ... وكُلِّفَ القَلْبُ مِنْ دَهْماءَ ما كَلِفَا
٤ وقَرَّبُوا كُلَّ صِهْمِيمٍ مَنَاكِبُهُ ، ... إذا تَداكَأَ مِنْهُ دَفْعُهُ شَنَفَا
٥ إذا تَثَاءَبَ أَبْدَى مِخْلَبَيْ أَسَدٍ ... قَدْ عادَيا الحَنَكَ الأَعْلَى وما عُطِفَا
٦ حَتَّى إذا احْتَمَلُوا كانَتْ حَقَائِبُهُمْ ... طَيَّ السَّلُوقِيِّ والمَلْبُونَةَ الخُنُفَا

---

(٣) انشمروا : أي تهيؤوا للرحيل . ودهماء : امرأة تميم بن مقبل ، وكانت تحت أبيه ، فخلف عليها بعد موته ، وكانت العرب تَزَوَّج نساء آبائها في الجاهلية ، ففرق بينهما الإسلام (المحبر ٣٢٥ – ٣٢٦) ، فما فتىء ابن مقبل يذكرها في شعره .

(٤) البيت في اللسان (دكأ ، شنف ، دأك ، صهم) . وعجزه في اللسان (شنف) .

الصهميم من الإبل : بمعنى الشديد هاهنا . ومناكبه : يريد نواحيه . وتداكأ : أي تدافع . ودفعه : أي سيره . وشنف : نظر في اعتراض بمؤخر العين . يريد أنه بنغض حين يشتد السير فينظر في اعتراض .

(٥) منتهى الطلب : أبدى ... عاديا الحنك ، الأصل المخطوط : أيدى ... عاذ بالحنك (تصحيف) .

عاديا الحنك الأعلى : يعني أن نابي هذا البعير لطولهما قد آذيا الحنك الأعلى فكأنهما عادياه .

(٦) البيت في البكري ٧٥٢ ، والتاج (خنف) .

الأصول : حتى إذا ، البكري : قوم إذا .

احتملوا : أي رحلوا وانطلقوا . والسلوقي : الدروع ، نسبة إلى سلوق ، وهو موضع في اليمن ، أو سَلَقْيَة وهي مدينة من مدائن الروم . والملبونة : الخيل التي تسقى اللبن وتغذى به . والخنف جمع خنوف ، وهو الفرس الذي يثني رأسه ويديه في شقّ إذا أحضر ، وذلك من النشاط .

٧ فَلاأرَى مِثْلَ أُخْراهُمْ إذَا احْتَمَلُوا ‏ وَلا أرى مِثْلَ أُولى رَكْبِهِمْ سَلَفَا
٨ أجَدَّ قَطْعاً عَلَى نَاجٍ وَنَاجِيَةٍ ‏ إِذَا ألَحَّا عَلَى ألْحِيهِمَا أسِفَا
٩ عَيْشاً بِلُبِّ ابْنَةِ المَكْتُومِ إذْ لَمَعَتْ ‏ بِالرَّاكِبَيْنِ عَلَى نَعْوانَ أنْ يَقِفَا
١٠ [خَوْدٌ تَطَلَّى بِوَرْدِ المَرْدَقُوشِ عَلَى الـ ‏ ـمِسْكِ الذَّكِيِّ بِهَا كَافُورَةً أُنُفَا]

---

(٧) السلف : الجماعة المتقدمون أمام القافلة .

(٨) أجد : أي اجتهد وجهد ، يريد السلف في البيت السابق . وقطعاً : أي قطعاً للطريق ، أو للعهد . والناجي من الإبل : السريع ، وكذلك الناجية ، من النَّجاء ، وهي السرعة . والألحي : جمع لَحْي ، وهما لحيان ، وهما حائطا الفم ، أي العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم . وأسف : أي غضب هاهنا .

(٩) البيت في اللسان والتاج (لمع) ، وفي التاج (عيش) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : عيشاً ، اللسان والتاج : عَيْشِي . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والتاج (عيش) : يقفا ، اللسان والتاج (لمع) : يقعا (تصحيف) . عيشاً : أي عَجَباً ، وفي اللسان : « عَيْشِي بمنزلة عجبي وَمَرْحَي » . ولمع بيديه : أي أشار بهما . ونعوان : موضع في بلاد غطفان .

(١٠) منتهى الطلب : خرد ... أنفا ، ـ الأصل المخطوط .

الخود : الفتاة الشابة الحسنة الخَلْق . والمردقوش : نبـات من الرياحين ، وهو فارسي معرب ، أصله مُرْدَه كُوشْ ، ومعناه الليّن الأذن ، ويبدو أن ورقه دقيق ليّن . والورد : بمعنى الأحمر هاهنا ، صفة المردقوش ، وأصل الكلام بالمردقوش الورد ، من إضافة الصفة إلى الموصوف . وكافورة : مفعول تطلّى في أول البيت ، والكافور أخلاط من الطيب . والأنف : من قولهم خمر أنف ، وهي التي لم يستخرج من دَنّها شيء قبلها .

١١ أعطَتْ ببطنِ سُهيٍّ بَعضَ مَامنَعَت حُكْمَ المحِبِّ، فلمّا نالَهُ صَرَفا
١٢ وَلَوْ تَأَلَّفُ مَوْشِيّاً أكَارِعُهُ مِنْ فُدْرِ شُوطٍ بأَدْنى [دَ لِّهَا] أَلِفا
١٣ عَوْداً أحَمَّ القَرَى أُزْمُولَةً وَقِلاً عَلَى تُراثِ أبيهِ [يَتْ]بَعُ القُذَفا

---

(١١) البيت في البكري ٧٤١ ، والبلدان (سهي) .

الأصول : سهي ، البكري : سُفَيّ .

سهي : اسم موضع ، وادٍ أو بطن من الأرض . وصرف : أي ذهب ومضى لسبيله.

(١٢) البيت في البلدان (شوطى) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : فدر ، البلدان : قدر (تصحيف) . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : شوط ، البلدان : شوطى . البلدان : دلها ، منتهى الطلب : دلمها (تصحيف) ، الأصل المخطوط : أصاب الكلمة خرم وبقي منها الألف .

تألف : أي تتألف ، يريد المرأة التي يصفها . وموشي أكارعه : الثور الوحشي ، والموشي : الذي في قوائمه بياض ، والأكارع : جمع الجمع من كُرَاع ، وهو مستدق الساق من ثور الوحش ها هنا . والفدر : جمع الفادر ، وهو المسنّ من الوعول . وشوط : من جبال طيء في ديار بني ثُعَل . والدلّ : تدلل المرأة .

(١٣) البيت في الكتاب ٣١٦/٢ ، والخصائص ١ /٨ ، والصحاح واللسان (زمل) ، واللسان (قذف) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والصحاح واللسان : أُزْمُولة ، الكتاب والخصائص ورواية في اللسان (زمل) عن الأصمعي وسيبويه والزبيدي في الأبنية : إزْمَوْلة . الأصول : قُذَفا ، رواية في حواشي الكتاب للأعلم واللسان (قذف) : قَذَفا ، بفتح القاف ، وقد ضعفه الأعلم . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والصحاح واللسان : على تراث ، الكتاب والخصائص : يأتي تراث .

—

١٤ إِذاً تَأَنَّسَ يَبْغِيهَا بِحَاجَتِهِ ‏ إِنْ أَيْأَسَتْهُ وإِنْ جَرَّتْ لَهُ كَنَفَا

١٥ مَالِلْكَوَاعِبِ لَمَّاجِئْتُ تَحْدُجُنِي ‏ بِالطَّرْفِ، تَحْسِبُ شَيْبِي زَادَنِي ضَعَفَا

[١٠٤ أ] ١٦ يَتْبَعْنَ مِنْ عَارِكٍ بِيضٍ سَلاَئِقُهُ ‏ بَعْضَ الَّذِي كَانَ مِنْ عَادَاتِهِ سَلَفَا

١٧ وكَانَ عَهْدِي مِنَ اللاَّئِي مَضَيْنَ مِنَ الـــ ‏ ـبِيضِ البَهَالِيلِ لاَ رَثّاً وَلاَ صَلِفَا

ـــ العود : المسنّ وفيه بقية . وأحم القرى : أي أسود الظهر . والأزمولة من الوعول : الخفيف السريع ، يعدو في أحد شقيه رافعاً جنبه الآخر من النشـــاط . والوقل : الصاعد في الجبل . على تراث أبيه : أي هو على ماعوّده أبوه من التصعيد في شواهق الجبال والإقامة فيها . والقذف : جمع قُذْفة ، وهي ما علا وبعد من نواحي الجبل في أعاليه حيث القُحَم والمهالك .

(١٤) الأصل المخطوط : إذن ، منتهى الطلب : إذا . منتهى الطلب : أيأسته ، الأصل المخطوط : أباسته (تصحيف) .

إذاً : جواب قوله « ولو تَألّفَ » في البيت ١٢ . والكنف : الجانب والجناح . وجرت له كنفا : أي مالت إليه .

(١٥) الكواعب : جمع الكاعب ، وهي الجارية التي كعب ثديها . تحدجني : أي تنظر إليّ في حِدّة وريبة . والضَّعَف : بمعنى الضَّعْف .

(١٦) منتهى الطلب : سلائقه ، الأصل المخطوط : سلائفه (تصحيف) .

العارك : البعير القويّ الغليظ ، به عَرَك وهو أثر حزّ مرفق البعير جنبه . والسلائق : جمع سَليقة ، وهي أثر الأنساع في بطن البعير وجنبيه ينحصّ عنه الوبر ويبيضّ موضعه . شبّه نفسه بهذا البعير ، وهو يعني أنه قد تقدّمت به السن .

(١٧) الأصل المخطوط : عهدي ، منتهى الطلب : عندي (تصحيف) .

البهاليل : جمع البهلول ، وامرأة بهلول أي حيية كريمة . والصلف : المكروه غير المحبوب أو الحَظِي .

١٨ يَسُفْنَ بَوِّي عَلَى شَحْطِ المَزَارِ كَمَا ... سَافَ الأَوَابِي قَرِيعُ الشَّوْلِ إِذْعَرَفَا

١٩ قَدْ كُنْتُ رَاعِيَ أَبْكَارٍ مُنَعَّمَةٍ ... فَاليَوْمَ أَصْبَحْتُ أَرْعَى جِلَّةً شُرُفَا

٢٠ أَمْسَتْ تِلَادِي مِنَ الحَاجَاتِ قَدْ ذَهَبَتْ ... وَقَدْ تَبَدَّلْتُ حَاجَاتٍ بِهَا طُرُفَا

٢١ وَلَيْلَةٍ قَدْ جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَهَا ... بِصُدْرَةِ العَنْسِ حَتَّى تَعْرِفَ السَّدَفَا

---

(١٨) الأصل المخطوط : يسفن ... الأوابي ، منتهى الطلب : يسقن ... الأواني (تصحيف) . الأصل المخطوط : عرفا ، منتهى الطلب : عزفا .

البو : ولد الناقة ها هنا . وشحط المزار : أي بعده . ويسفن : من ساف يسوف أي شم . والأوابي : جمع أبية ، وهي الناقة التي ضربت فلم تلقح ، كأنها أبت اللقاح . وعرفا : أي عرف أنها غير لاقح . والقريع : الفحل . والشول : جمع الشائلة ، وهي الناقة التي مضى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها .

(١٩) الجلة من الإبل : مسانّها ، جمع جليل . والشرف من الإبل : جمع الشارف ، وهو المسن والمسنة .

(٢٠) التلاد من الحاجات : قديمها ، واحدها تليد . والطرف من الحاجات : جمع طريف وطارف ، وهو الجديد المستحدث .

(٢١) البيت مع الذي يليه في اللسان (رأس) . وهو وحده في القلب والإبدال ٤١ ، والأضداد للأصمعي ٣٥ ، والأضداد للسجستاني ٨٦ ، والأضداد لابن الأنباري ٩٧ ، والمقاييس ٣/٣٣٧ ، والفائق ٢/٢٨٠ ، والصحاح واللسان (صدر)

القلب والأضداد واللسان (رأس) : بصدرة العنس ، الأصل المخطوط : بصدرة العيس ، منتهى الطلب : نصدره العيس ، المقاييس والفائق والصحاح واللسان (صدر) : صدرَ المطية . والرواية المشهورة : السدفا ، بالفتح ، في هذا البيت ؟ —

٢٢ ثُمَّ اضْطَبَنْتُ سِلاَحِي عِنْدَ مَغْرِضِهَا ... ومِرْفَقٍ كَرِئَاسِ السَّيْفِ إِذْ شَسَفَا

٢٣ هَوْجَاءَ تَجْتَابُ أَوْسَاطَ الجِهَادِ بِإِرْ ... قَالٍ قَذَافٍ إِذَا دِيكُ القُرَى هَتَفَا

ـــ ويروى : السُّدَفا ، بالضم ؛ وقال ابن بري في اللسان (صدر) : « الذي رواه أبوعمرو الشيباني : السَّدَف ، قال : وهو الصحيح . وغيره يرويه : السُّدَف ، جمع سُدْفة. قال : والمشهور في شعر ابن مقبل مارواه أبو عمرو ، والله أعلم » .

العنس : الناقة القوية . وصدرتها : ما أشرف من أعلى صدرها . والسدف : يعني الضوء ها هنا ، وهو من الأضداد . والمعنى أني كلّفت هذه الناقة السير طول الليل إلى أن يطلع الصبح ويبدو الضوء وتراه .

(٢٢) البيت في المقاييس ٣/٣٦٤ ، والصحاح واللسان (رأس ، شسف ، ضغن) ، واللسان (ضبن) . وعجزه في المقاييس ٢/٤٦٦ .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب واللسان (ضبن) : ثم اضطبنت ، اللسان (رأس): ثم اضطغنت ، الصحاح والمقاييس واللسان (شسف ، ضغن) : إذا اضطغنت ؛ وقال في اللسان (رأس) : « وهذا البيت ... قد أنشده الجوهري : إذا اضطغنت سلاحي ... قال ابن بري : والصواب ثم اضطغنت سلاحي » . رواية في اللسان (رأس) : ثم احتضنت .

اضطبنت سلاحي : أي احتضنته ، من الضِّبْن ، وهو الإبط وما يليه . والمغرض للبعير كالمحزم من الفرس ، وهو جانب البطن من أسفل الأضلاع التي هي موضع الغُرْضة ، والغرضة للرحل بمنزلة الحزام للسرج . ورئاس السيف : مقبضه ، كأنه أخذ من الرأس . وشسف : أي ضمر ويبس ، يريد مرفق الناقة .

(٢٣) الأصل المخطوط : قذاف ، منتهى الطلب : قداف (تصحيف) .

الهوجاء من الإبل : الناقة التي كأن بها هَوَجاً من سرعتها ونشاطها . وتجتاب : أي تقطع . والجهاد : الأرض المستوية الجدْبة التي لا شيء فيها . والإرقال : الإسراع في السير . والقذاف : السريع . وهتف : أي صاح . والكلام كناية عن السُّرى في الليل .

٢٤ مُسْتَخْرِبُ الرَّحْلِ مِنْهَا مُفْرَعٌ سَنَدٌ وَشَمَّرَتْ عَنْ فَيَافٍ وَاجَهَتْ خُلُفَا
٢٥ أَبْقَى سِفَارِي وَنَصِّي مِنْ عَرِيكَتِهَا مِلْءَ العِلَافِيِّ لَا نَيًّا وَلَا عَجَفَا
٢٦ مِجْهَالُ رَأْدِ الضُّحَى حَتَّى تُوَزِّعَهَا كَمَا تُوَزِّعُ عَنْ تَهْذَائِهِ الخَرِفَا

---

(٢٤) الأصل المخطوط : مستخرب ، منتهى الطلب : مستحزن (تصحيف) .

مستخرب الرحل : من إضافة الصفة إلى الموصوف . والمستخرب : البالي المتخرق ، من استخرب السقاء ، إذا بلي وتثقب (انظر التاج) . المفرع : بمعنى العالي الطويل ها هنا . والسند : ما ارتفع من الأرض في قِبَل الجبل أو الوادي . وشمرت : أي أسرعت ومرّت في جدّ . والخلف : نرى أنه جمع الخَليف ، وهو الطريق ، أو الطريق في الجبل .

(٢٥) الأصل المخطوط : ملء ، منتهى الطلب : مثل .

السفار : السفر . والنص : رفع الناقة في السير حتى تستخرج أقصى سيرها . والعريكة : بمعنى السنام ها هنا . والعلافي : الرَّحْل العظيم ، منسوب إلى رجل اسمه عِلاف كان يصنع الرحال . والنيّ : بمعنى السمين ها هنا ، من نوَت الناقة نيّاً إذا سمنت ، فكأنه وصف بالمصدر . والعجف : الهزيل الذي ذهب شحمه ولحمه .

(٢٦) البيت في الأساس (جهل) .

الأصل المخطوط والأساس : مجهال ، منتهى الطلب : محال (تصحيف) . الأصل المخطوط : توزعها . . . كما توزع ، منتهى الطلب : يوزعها ... كما توزع ، الأساس : نورّعها ... كما تورّع . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : الخرفا ، الأساس : الخرقا (تصحيف) .

الناقة المجهال : هي التي تخفّ في سيرها . ورأد الضحى : وقت ارتفاع النهار واشتداد الحر . وتوزعها : أي تكفها وتمنعها شدة السير . والتهذاء : الهذيان .

٢٧ فِيهَا مِرَاحٌ إِذَا مَالَ الإِرَانُ كَمَا نَجَّى اليَهُودِيُّ يَسْتَدْمِي إِذَا رَعَفَا
٢٨ يُضْحِي عَلَى خَطْمِهَا مِنْ فَرْطِهَا زَبَدٌ كَأَنَّ بِالرَّأْسِ مِنْهَا خُرْفُعاً خَشِفَا

★ ★ ★

---

(٢٧) الأصل المخطوط : نَجَّى ، منتهى الطلب : نجا .

المراح : المَرَح والنشاط . الإران : البطر والنشاط . ونَجَّى : أي أسرع . ويستدمي : يطأطىء رأسه ويسير يقطر منه الدم .

(٢٨) البيت في النبات والشجر ٤٣ ، واللسان (خرفع) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب ورواية عن ابن بري في اللسان : يضحي على خطمها ، النبات والشجر ورواية عن ابن سيدَه في اللسان : يعتاد خيشومها . الأصل المخطوط ورواية ابن بري في اللسان : بالرأس ، النبات والشجر ورواية ابن سيده في اللسان : في الأنف ، منتهى الطلب : بالريش (تصحيف) . الأصول : خشفا ، رواية ابن بري في اللسان : نُدِفا .

خطمها : مقدّم أنفها وفمها . ومن فرطها : أي من نشاطها . والخرفع : ثمر شجر العُشَر ، وله جلدة إذا انشقت عنه ظهر منه مثل القطن يشبه لُغام البعير . والخشف : اليابس .

(٢٥)

وقال أيضاً :

١ عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو كُلافٍ فَمُنْكِفُ مَبَادِي الجَمِيعِ القَيْظُ والمُتَصَيَّفُ

٢ وأقْفَرَ مِنْهَا [بَعْ]دَ مَا قَدْ تَحُلُّهُ مَدَافِعُ أحْرَاضٍ وَمَا كَانَ يُخْلِفُ [١٠٤ ب

٣ رَآهَا فُؤَادِي [أُمَّ خِشْفٍ] خِلاَلَهَا بِقُورِ الوِرَاقَيْنِ السَّرَاءُ المُصَنَّفُ

---

(١) البيت والذي يليه في البلدان (أحراض) . والبيت وحده في البكري ١١٣٣ ، ١٢٧٣ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ١٠٠ ، والبلدان (كلاف ، منكف) .

الأصول : عفا من سليمى ذو كلاف ، البكري : عفا ذو كلاف من سليمى .

عفا : أي خلا . وكلاف : اسم وادٍ من أعمال المدينة . ومنكف : وادٍ تلقاء ذي كلاف . والمبادي : جمع مَبْدَى ، وهو حيث يبدو القوم حين يبرد الزمان ويسقط الغيث طلباً للكلأ والمرعى ، وهو بمعنى البادية ، وهما نقيض الحاضرة والمحضر . والقيظ : نرى انه اسم موضع ها هنا ، وهو موضع بقرب مكة على أربعة أميال من نخلة . والمتصيف : موضع الإقامة في الصيف ، والصيف هو الربيع عند العرب ، ونرى أنه يعني موضعاً بعينه .

(٢) البيت في البكري ١١٨ .

أحراض : ماء بالمدينة . والمدافع : جمع مَدْفَع ، ومدفع الوادي أسفله حيث يدفع السيل ويتفرق ماؤه .

(٣) البيت والذي يليه في البلدان (بُرَحايا) .والبيت وحده في البكري ١٣٧٦ ، والبلدان (الوراقين) ، واللسان (صنف ، مرا) . —

٤ رَعَتْ بِرَحَايَا فِي الْخَرِيفِ وَعَادَةٌ ... لَهَا بِرَحَايَا كُلَّ شَعْبَانَ تُخْرَفُ

٥ زَجَرْنَا بَنِي كَعْبٍ ، فَأَمَّا خِيَارُهُمْ ... فَصَدُّوا، وَلَلْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ أَعْرَفُ

٦ وأَمَّا أُنَاسٌ فَاسْتَعَارُوا بَعِيرَنَا ... فَقِيدَ لَهُمْ بَادٍ بِهِ العُرُّ أَخْشَفُ

ـــ الأصول : المصنف ، البلدن (الوراقين) : المضيف (تصحيف) .

الخشف : ولد الظبية . والوراقان : موضع ، وأظنه تثنية الوراق، وهو هضبة لبني الطمّاح من بني أسد يقال لها هُضُبُ الوراق . والقور : جمع قارة ، وهي الأكمة . والسراء : شجر من كبار الشجر ، واحدته سَرَاءة ،ينبت في الجبال وتتخذ منه القسيّ . والمصنف : المورق الذي تفطّر بالورق واخضرّ لونه .

(٤) البيت في البكري ١٢١٠ ، والبلدان (رحايا) .

الأصل المخطوط والبلدان : برحايا ، البكري : مرَحيًا ، رواية في البكري : مرحايا . وقال في البلدان (برحايا) : « هكذا رواه ابن المعلى الأزدي بكسر أوله على أن اسم الموضع رَحايا ، والباء للجر . ثم قال : وكان خالد يروي بُرَحايا، يجعل الباء أصلاً ويضمها » .

رحايا : اسم وادٍ . وتخرف : أي تُرعى في الخريف .

(٥) البيت والذي يليه في المعاني ٨٦٤ .

زجرنا بني كعب : أي زجرناهم عن الشر والعدوان . وبنو كعب : من أحياء عامر بن صعصعة . فصدوا : أي فصدوا عن الشر .

(٦) المعاني : بعيرنا ، الأصل المخطوط : بغيرنا (تصحيف) . الأصل المخطوط : أخشف ، المعاني : أسعف .

العر : الجرب . وبادٍ به العر : أي بعير بادٍ بـــه العر ، أي أجرب ، والأخشف : البعير الذي عمه الجرب . وفي المعاني : « قال الأصمعي : هذا مثل، يقول : طلبوا شرنا فوقع في أيديهم منه بعير أجرب » .

٧ لهُ خدٌ ميمونٌ، وأشأمُ ساحقٌ ، فأيّهما ما شئتُمُ فتعيّفُوا
٨ فإنّا أُناسٌ عُودُنا عُودُ نبعةٍ به أودٌ لمْ يستطعْهُ المُثقّفُ
٩ لنا عكرٌ حومٌ، وعِزٌّ عرندسٌ ، فنمضي إذا شئنا،ونأبى فنزحفُ
١٠ وبيضٌ مِنَ الماذيِّ حامٍ قتيرُها حرابيُّها كالقطرِ أوْ هِيَ ألطفُ
١١ وشهباءُ تنبُو النّبلُ عنْها كأنّها صفاً زلّ عَنْ أركانِهِ المُتزحلِفُ

---

(٧) الأصل المخطوط : ما شئتما (غلط) .
الأشأم : بمعنى الشؤم ها هنا ، وهو أفعل بمعنى المصدر . وتعيفوا : من العيافة ، وهي التكهن وزجر الطير .

(٨) النبعة : شجرة صلبة من أشجار الجبال ، تتخذ منها القسِي . والأود : الاعوجاج . ولم يستطعه : أي لم يستطع تثقيفه وتقويم عوجه . والمثقف : الذي يُسوّي الرماح ويُقوّم أودها بالثّقاف ، والثقاف آلة من خشب تُسوى بها الرماح بعد تلويحها بالنار .

(٩) في الأصل المخطوط : نابا .
العكر : جمع العَكرَة ، وهي القطيع الضخم من الإبل . والحوم : القطيع الضخم من الإبل أيضاً ، أكثره إلى الألف . والعز العرندس : الثابت .

(١٠) البيض : أي الدروع البيض . والماذي : خالص الحديد وجيده . والقتير : المسامير في الدرع . والحرابي : رؤوس المسامير في حلق الدرع ، واحدها حِرْباء . والقطر : يريد قطر المطر في الكثرة .

(١١) شهباء : أي كتيبة شهباء ، وهي البيضاء لما فيها من بياض السلاح والحديد . والصفا : العريض الأملس من الصخور . وزل عن أركانه : أي هوى عن أركانه في الجبل . والمتزحلف : المتدحرج .

١٢ لَنَا كَلْكَلٌ أعْيَا عَلَى كلِّ غَامِزٍ بِهِ زَوَرٌ بَادٍ مِنَ الْ[عِزِّ أ] جْنَفُ
١٣ وجُرْدٌ جَعَلْنَاهَا ذَحِيلَ كَرَامَةٍ تُبَاشِرُ أَلْبَا[نَ اللِّقَا]حِ وتُلْحَفُ
١٤ نَزَعْنَا لَهَا الحَوْذَانَ حَوْلَ سُوَيْقَةٍ فَقَدْ جَعَلَتْ أ[فْوَاهُ]هُنَّ تَوَسَّفُ
١٥ دَعَاهُنَّ دَاعٍ بِالْبُكَاءِ، فَسُرِّحَتْ أَدِيمَ الضُّحَى تُنْضَى إِلَيْهِ وتُسْنَفُ

---

(١٢) الكلكل : الصدر من كل شيء ، مثّل الشاعر قومه بشخص عزيز له كلكل به زَوَر من عزه . وأعيا : أي أعجز . والغامز : من الغمز وهو الجس والعصر باليد . والزور : عوج الزَّوْر وميله ، والزور الصدر . وأجنف : أي مائل إلى أحد شقّيه . والزور والجنف في الصدر من العز والخيلاء .

(١٣) وجرد : أي خيل جرد ، جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . والذحيل : بمعنى الذَّحْل ، وهو الثأر ، ولم تذكر كتب اللغة ذحيلاً . واللقاح : جمع لقوح ، وهي الناقة يقال لها ذلك أول نتاجها شهرين أو ثلاثة . يريد أنهم يسقون خيلهم ألبان النوق ويغذونها بها . وتلحف : أي تُغطّى ، وهم يغطونها من الريح والبرد لكرمها وعزتها عليهم .

(١٤) الحوذان : نبت يرتفع قدر الذراع ، وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم ، والخيل تسمن عليه . وسويقة : اسم وادٍ أو جبل . وتوسف : تتوسف ، أي تتقشر .

(١٥) دعاهن بالبكاء : أي دعاهن مستصرخاً يطلب النجدة . وأديم الضحى : وقت ارتفاع الضحى . وتنضى : من نِضْو اللجام ، وهو حديدته بلا سَيْر ، أي يوضع في أفواهها نضو اللجام ، يريد تُلْجَمُ ، ولم تذكر كتب اللغـة الفعل ، ويفسره قوله «تسنف» . وتسنف : يوضع عليها السِّناف ، وهو لَبَب ، ثم تشد السروج ؛ والسناف سَيْر تشد به السروج .

١٦ عَلَى كُلِّ مِلْوَاحٍ يَجُولُ بَرِيمُهَا تُبَارِي اللِّجَامَ الفَارِسِيَّ وَ تَصْدِفُ

١٧ وَأَهْوَجَ مُسْتَرْخِي الحِزَامِ تَمَرَّسَتْ بِهِ الحَرْبُ حَتَّى جِسْمُهُ مُتَحَرِّفُ [١٠٥ أ]

١٨ لَهُنَّ بِشُبَّاكِ الحَدِيدِ زَوَافِرٌ، دَوَابِرُهَا بِالجَنْدَلِ الصُّمِّ تُقْذَفُ

١٩ لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى نَزَعْنَ عَشِيَّةً وَقَدْ مَاتَ شَطْرُ الشَّمْسِ، والشَّطْرُ مُدْنَفُ

٢٠ رَأَوْنَا بِبَقْعَاءِ المَسَالِحِ دُونَنَا مِنَ المَوْتِ جَوْنٌ ذُو غَوَارِبَ أَكْلَفُ

---

(١٦) على : بمعنى من هاهنا . والملواح : الضامر . والبريم : الحبل جمع بين طاقين مفتولين ففتلا حبلاً واحداً ، يريد حزام الفرس . وتصدف : أي تميل في شِقّ عند الجري من النشاط والمرح ، من صدف عن الشيء إذا عدل عنه ومال.

(١٧) أهوج : أي فرس أهوج ، وهو الذي كأن به هَوَجاً من سرعته ونشاطه . ومسترخي الحزام : نرى أنه كناية عن الضُّمْر . والمتحرف : المائل الى جانب . وتمرست به الحرب : يريد تمرس بالحرب ، فقلب .

(١٨) شباك الحديد : الحديد المشبك ، يريد الدروع . والزوافر : أضلاع الجنبين . والدوابر : جمع دابرة ، ودابرة الحافر مؤخره .

(١٩) نزعن عشية : أي انتقلن من مكانهن ، يريد وصلن إلى الموضع الذي نريده ، فكان ذلك انتقالاً لهن . يعني أنهم صاروا من الغدوة إلى العشي . والمدنف : الذي ثقل عليه المرض ، شبه به الشمس حين جنحت إلى المغيب ، واصفر لونها وضعف نورها .

(٢٠) البيت في البكري ٢٦٤ ، والبلدان (بقعاء) .
الأصل المخطوط : رأونا ، البكري : رأتنا ، البلدان : رأينا . الأصل المخطوط والبلدان : المسالح ، البكري : المتالف . —

٢١ وقَوْمٌ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحُ رُدَيْنَةٍ شَوَارِعُ تَسْتَأْنِي دَمًا أَوْ تَسَلَّفُ
٢٢ بِجَمْعٍ رَأَتْهُ الجِنُّ فَاخْتَشَعَتْ لَهُ وَلِلشَّمْسُ أَدْنَى لِلْخُسُوفِ وَأَكْسَفُ
٢٣ وَجُرْثُومَةٍ لَا يَنْزِعُ الذُّلُّ أَصْلَهَا يُطِيفُ بِهَا المَحْرُوبُ وَالمُتَضَيِّفُ
٢٤ تُعَيِّرُنَا كَعْبٌ كِلَابًا وَقَتْلَهَا ، وَيُقْتَلُ أَدْنَى مِنْ كِلَابٍ وَأَضْعَفُ

— بقعاء المسالح : موضع . ودوننا : بمعنى أمامنا هاهنا . وجون : أي بعير جون ، وهو الأسود هاهنا . مثّل الموت الذي يتهدد الأعداء دونهم ببعير جون . والغوارب : جمع الغارب ، وهو مقدم أعلى السنام من البعير . والأكلف : البعير الأحمر الذي يخلط حمرته سواد ليس بخالص إلى الاحتراق ماهو .

(٢١) البيت في الأساس (أنى) .

ردينة : اسم امرأة تنسب اليها الرماح ، وزعموا أنها امرأة السَّمْهريّ ، وكانا يقوّمان القنا بخطّ هجر . وشوارع : أي موجهة مُسدّدة إلى الأعداء ، من شرع الرمح وأشرعه نحوه ، إذا أقبله إياه ، وسدّده نحوه . تستأني دماً : أي تنتظره . وتسلف : تتسلف ، أي تتعجل ، من السّلف وهو القرض .

(٢٢) بجمع : أي بجيش . اختشعت له : أي خضعت وذلّت . أدنى للخسوف : يريد كأن الشمس قد خُسفت من الغبار الذي يثيره هذا الجيش ، يصفه بالكثرة . وخسفت الشمس وكسفت : بمعنى واحد .

(٢٣) جرثومة كل شيء : أصله ومجتمعه . والمحروب : الذي سُلبَ ماله وبقي بلا شيء . والمتضيف : الذي يطلب الضيافة .

(٢٤) قتلها : أي قتلنا إياها ، يريد قتلنا كلاباً . وكعب وكلاب : حيّان من أحياء بني عامر بن صعصعة .

٢٥ وتَتْرُكُ قتلى قَدْ عَلِمْنَا مَكَانَهَا ‌ ‌ ‌ ‌ وتَعْفُو جِراحٌ عَنْ دَمٍ فَتَقَرَّفُ

٢٦ وقَدْ نَازَعتْنَا مِنْ كِلَابٍ قَبائلٌ ‌ ‌ ‌ ‌ مَحَاجِمُ مِنْهَا مَا يَفِيضُ ويَنْطِفُ

٢٧ قَتَلْنَا، وأبكَ[يْنَا] حَمِيمَ ابنَ جَعْفَرٍ ‌ ‌ ‌ ‌ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ قَوْمِهِ، وهْوَ مُرْدَفُ

٢٨ جَمَعْنَا أبا أدّى [وأدّ]ى بِطَعْنَةٍ ‌ ‌ ‌ ‌ فَظَلَّ بَقِيٌّ فِيهِمَا مُتَقَصِّفُ

---

(٢٥) الأصل المخطوط : وقد (غلط) .

وتترك قتلى : أي تسكت عنها ولا تذكرها ، ونحن نعرف قصة هؤلاء القتلى . وتعفو : أي تندمل الجراح . وتقرف : تتقرف ، أي تعلوها القِرْفة ، وهي القشرة اليابسة التي تعلو الجرح عندما يبدأ يندمل . يقول : ينسى هؤلاء القوم قتلاهم فلا يذكرونهم ، ومن عادة الجراح أن تعفو وتندمل وينساها الناس .

(٢٦) المحاجم : جمع مِحْجم أو محجمة ، وهي القارورة التي يجمع فيها الحجّام الدم عند الحجامة . ويفيض : أي يفيض منها الدم . وينطف : أي يقطر ، يريد أنّ الدم يقطر منها . والمعنى أنهم تنازعوا وأراقوا بينهم دماء كثيرة . وهذا تمثيل . ومثله قول زهير :

ينجّمها قومٌ لقومٍ غرامةً ‌ ‌ ‌ ‌ ولم يُهرَيقوا بينهم ملءَ مِحْجمِ

(٢٧) المردف : من أردفت الرجلَ إذا أركبته خلفك ، يريد أنهم أسروه فأردفوه خلفهم .

(٢٨) بقيّ : أي بقيّ من الرمح . ومتقصف : أي مكسور ، يريد بقي فيهما بقيّ من الرمح المكسور .

٢٩ طَعَنَّا حُبَيْشاً طَ[عْنَةً طَا]لَ بَعْدَهَا ... يَنُوءُ حُبَيْشٌ لِلْيَدَيْنِ وَيُنْزَفُ

٣٠ فَمَهْمَا تَعَضَّ الحَرْبُ مِنَّا فَإِنَّهَا ... تَعَضُّ بِأَثْبَاجِ سِوَانَا فَتَكْتِفُ

٣١ لَنَا ضَالَةٌ يَنْجُو الْمُكَاسِرُ دُونَهَا ... إِذَا رَحِمَتْهُ، أَوْ يُلِحُّ فَيَتْلَفُ

[١٠٥ ب] ٣٢ وَكَانَ لَنَا عِنْدَ المُلُوكِ مَشَاهِدٌ: ... مَقَامٌ وَبُرْهَانٌ قَدِيمٌ وَمَوْقِفُ

٣٣ وَمَا قَدَعَتْنَا مِنْ مَعَدٍّ قَبِيلَةٌ ... وَنَقْدَعُ مَنْ شِئْنَا وَلَا يَتَكَلَّفُ

٣٤ دَعَانِي كُلَيْبٌ بِالمَدِينَةِ دَعْوَةً ... وَأَفْنَاءُ قَيْسٍ شَاهِدُونَ وَخِنْدِفُ

---

(٢٩) ينوء لليدين : أي يسقط ويكبّ على وجهه . وينزف : أي ينزف دماً من الجراح التي أصابته من طعننا .

(٣٠) الأثباج : جمع ثَبَج ، وهو وسط الظهر ومعظمه وما فيه محاني الضلوع. وتكتف : نرى أنه من كتَفه بالسيف إذا قطعه . يقول : إن الحرب لاتضعف قوتنا ، ولا تكسر شوكتنا ، ولكنها تحطم غيرنا وتفنيهم .

(٣١) الضالة : السلاح ، يقال : إنه لكامل الضَّالة ، والأصل في الضالة النبال والقِسِيّ التي تُسوّى من الضال .

(٣٢) برهان قديم : أي برهان على عزّنا وشرفنا .

(٣٣) القدع : الكفّ والمنع ، ومنه : هذا فحل لايُقْدَع ، أي لايضرب أنفه إذا كان كريماً ، وذلك أن الفحل إذا أراد ركوب الناقة الكريمة ضُرِب أنفه بالرمح أو غيره حتى يرتدع إذا كان هو غير كريم .

(٣٤) أفناء قيس : أي أحياء قيس هاهنا ، وقيس : يريد بهم قبائل قيس عيلان . وخندف : أي قبائل خندف .

٣٥ فَدَانَ جَوَابِي أَنْ حَزَزْتُ أَخَاهُمُ ... جِهَاراً، وأَنْيابي مِنَ الحَرْبِ تَصْرِفُ
٣٦ وقالَ كُلَيْبٌ: اخضِبُوا لِيَ لِحْيَتِي ... لَوَ انّي غُدُوًّا عِنْدَ مَرْوَانَ أَعْرِفُ
٣٧ فَلَمَّا دَنَا لِلْبَابِ أَشْبَهَ أُمَّهُ ... وَقالَتْ لَهُمْ نَفْسُ المَذَلَّةِ أَزْحِفُوا
٣٨ فَإِنْ يَكُ فِي بُعْرَانِ قَيْسٍ مَعُونَةٌ ... يَكُنْ لِبَني العَجْلاَنِ في الضَّرْبِ مِخْشَفُ
٣٩ جَزَيْتُ ابْنَ أَرْوَى بِالمَدِينَةِ قَرْضَهُ ... وَقُلْتُ لِشُفَّاعِ المَدِينَةِ: أَوْجِفُوا

(٣٥) حززت أخاهم : أي قتلت أخاهم ، من الحز وهو القطع . والأنياب تصرف : أي يسمع لها صوت إذا حرقها الإنسان بعضها ببعض ، وصريف الأنياب من الحدة والغيظ والغضب .

(٣٧) أزحفوا : أسرعوا ، أي أسرعوا في الهرب .

(٣٨) البعران : جمع البعير . وقيس : قبائل قيس بن عيلان . والمعونة : يرى أنه يريد المعونة في أداء ديات القتلى الذين يقتلونهم . وبنو العجلان : رهط تميم بن أُبيّ بن مقبل ، وهم من بطون بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ومخشف : أي سيف مخشف ، وهو الماضي ، ولم تذكره كتب اللغة ، وذكرت سيف خاشف وخشيف وخشوف .

(٣٩) البيت في الكتاب ٢/٣٠٢ .

الكتاب : ابن أروى ، الأصل المخطوط : ابن أوفى . الأصل المخطوط : أرجفوا ، الكتاب : أوجِفْ .

ابن أروى : قال الشنتمري في حاشية الكتاب : « وأراد بابن أروى عثمان، رضي الله عنه ، أو الوليد بن عقبة ، وكان أخا عثمان لأمه » . وأمها أروى بنت كُرَيْز (الاشتقاق ٨٠) . وأوجفوا :أي احملوا رواحلكم على الوجيف ، وهو سير سريع .

٤٠ وإِنَّا لَنَزَّالُونَ تَغْشَى نِعَالَنَا سَوَابِغُ مِنْ أَصْنَافِ رَيْطٍ وَرَفْرَفُ

٤١ مَكَارِيمُ لِلْجِيرَانِ ، بَادٍ هَوَانُنَا ذَوَاتَ الذُّرَى مِنْهَا سَمِينٌ وأَعْجَفُ

٤٢ خِلَالَ بُيُوتِ الحَيِّ ، مِنْهَا مُذَرَّعٌ بِطَعْنٍ ، ومِنْهَا عَاتِبٌ مُتَسَيَّفُ

٤٣ إِذَا الطَّيْرُ أَمْسَتْ وهْيَ عُبْسٌ جَوَانِحٌ فُوَيْقَ بُيُوتِ الحَيِّ تَهْفُو وتَخْطَفُ

ــ وقال سيبويه : « حذف ناس كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر » . ثم أورد أمثلة على ذلك بينها هذا البيت ، وقال : « يريد أوجفوا » .

(٤٠) تغشى نعالنا : أي تسقط فوقها وتغطيها . وسوابغ : أي ثياب سوابغ، وهي الضافية الطويلة ، جمع سابغة . والريط : جمع رَيْطة ، وهي كل ثوب ليِّن دقيق . والرفرف : الرقيق من الديباج .

(٤١) ذوات الذرى : أي النوق ذوات الذرى ، والذرى : جمع ذِروة وهي أعلى السنام هاهنا . يقول : نحن نهين النوق ذوات الذرى فننحرها للأضياف . والأعجف : المهزول .

(٤٢) بعير مذرَّع : أي مقيد بذراعه ، هذا في الأصل ، والمعنى هاهنا أنه قد طُعن بذراعه ، فصار كأنه مقيد . والعاتب : الذي قد عُقِر فهو يَعتِب أي يمشي على ثلاث قوائم ، كأنه يقفز قفزاً . والمتسيف : نرى أنه الذي قد ضُرِب بالسيف ، ولم تذكره كتب اللغة .

(٤٣) جوانح : من جَنَح الطائر إذا كسر من جناحيه ، ثم أقبل كالواقع إلى موضع . وتهفو : أي تسرع . ونرى أن الكلام كناية عن الجدب وشدة الزمان حتى إن الطير تغشى البيوت وتخطف ماتراه لتأكله .

٤٤ وَنَحْنُ بَنُو أُمٍّ ، نَشَأْنَا ثَلَاثَةً ، نَقُومُ بِأَبْوَابِ المُلُوكِ فَنُعْرَفُ

٤٥ بَنُو أُمِّكُمْ ، إِنْ تَعْرِفُوا الحَقَّ يَعْرِفُوا وَإِنْ تَنْسِفُوا يَوْمًا عَنِ الحَقِّ يَنْسِفُوا

٤٦ فَلَا أَعْرِفَنْ شَيْخًا لَهُ أُمُّ سَبْعَةٍ يُمَارِسُنَا يَوْمًا إِذَا النَّاسُ أَجْحَفُوا

★ ★ ★

---

(٤٥) الأصل المخطوط : الحق تعرفوا (غلط) .

بنو أمكم : أي هم بنو أمكم . إن تنسفوا عن الحق : أي إن تجوروا عنه ، ولم تذكره كتب اللغة .

(٤٦) الأصل المخطوط : أحجفوا (؟) .

له أم سبعة : أي له زوجة ولدت له سبعة أولاد . وأجحفوا : أي باشروا القتال وتناول بعضهم بعضاً بالسيوف ، ولم تذكره كتب اللغة ، وإنما ذكرت تجاحف ؛ وربما كان معناه من أجحف بالأمر إذا قارب الإخلال به .

(٢٦)

[١٠٦]¹ وقال أيضاً (★) :

١ بَكَتْ أُمُّ بِشْرٍ أَنْ تَبَدَّدَ رَهْطُهَا ... وأَنْ أَصْبَحُوا مِنْهُمْ شَرِيدٌ وهَالِكُ

٢ فَإِنَّ كِلاَ حَيَّيْكِ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ ... لَوَ اَنَّ المَنَايَا حَالُهَا مُتَمَاسِكُ

٣ كِلاَبٌ وكَعْبٌ ، لاَ يَبِيتُ أُخُوهُمُ ... ذَلِيلاً ، ولاَ تُعْيِي عَلَيْهِ المَسَالِكُ

★ ★ ★

(★) المقطوعة في الحيوان ٣٢٣/١ .

(١) الأصل المخطوط : أم بشر أن ، الحيوان : أم بكر إذ .

(٢) الأصل المخطوط : فإن . . . منهم ، الحيوان : وإن . . . فيهم .

(٣) الحيوان : تعي ، الأصل المخطوط : تعيا .

أعيا عليه الأمر : إذا أعيـاه وأعجزه . وكلاب وكعب : حيّان من أحياء عامر بن صعصعة ، وبنو العجلان رهط تميم بن مقبل من كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٢٧)

وقال أيضاً :

١ أَبْلِغْ حَنِيفَةَ أَنَّ أَوَّلَ سَبْقِهِمْ ذَهَبُوا عَلَى مَهَلٍ فَلَمَّا يُدْرَكُوا
٢ نَالُوا السَّمَاءَ ، فَأَمْسَكُوا بِعِمَادِهَا حَتَّى إِذَا كَانُوا هُنَاكَ اسْتَمْسَكُوا
٣ وَإِذَا دَعَوْتَ بَنِي حَنِيفَةَ رَاغِباً أَوْ رَاهِباً جَاءُوا إِلَيْكَ فَأَوْشَكُوا

★ ★ ★

(١) حنيفة : من قبائل بكر بن وائل من ربيعة ، كانت منازلهم في اليمامة . والسبق : القُدمة في الجري وفي كل شيء .
(٢) نالوا السماء : أي بعزهم وشرفهم .
(٣) أوشكوا : أي أسرعوا .

وقال أيضاً :

١ ذَرِ العَيْنَ تَسْفَحْ في الدِّيارِ فَلا أرى التَّـــعزِّيَ يشفِيها ولا تَرْكَها الجَهْلا
٢ وَلا يستَ[طِيعُ] القَلْبُ لَوْ تَعْذُرانِه صُحُوًّا ، ولا عيني بِعَبْرَتِها بُخْلا
٣ مَرَتْها فلَمْ [تُسْبِلْ طَو]يلاً ، ولَمْ تكَدْ بدِرَّةِ ماءِ الشَّأْنِ تَسْفَحُها ضَهْلا
٤ تذكَّرْتُ إخْوانِي [الَّذِي]نَ هَجَرْتُهُمْ كأَنْ لَمْ يَكُنْ شَكْلِي لَهُمْ مَرَّةً شَكْلا
٥ هَجَرْتُهُمُ مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ ولا قِلًى ولكِنَّ مَرَّ الدَّهْرِ كانَ لَهُمْ شُغْلا
٦ ونَحْنُ نُرَجِّي أَنْ نُلاقِيَ عِزَّةً عَلَى أُخَرٍ لَمْ نَلْقَ قَبْلُ لَهُمْ عِدْلا

---

(١) تسفح : أي تسفح الدمع . والجهل : الطيش والخفة ها هنا .

(٣) مرتها : أي مرت الديار عينه ، أي أن منظر الديار أبكاه ، من مَرى ضرع الناقة إذا مسحه لتدرّ باللبن . فلم تسبل : أي لم تسبل بالدمع . والشأن : مجرى الدموع من العروق إلى العين ، والجمع شؤون . ودرة ماء الشأن : جريه . والضهل : الماء القليل مثل الضحل .

(٤) الشكل : الشِّبْه والمِثْل .

(٥) القلى : غاية الكره والبغض .

(٦) الأصل المخطوط : عرة ... أحر (تصحيف) .

على أخر : أي على أناس أخر ، وعلى بمعنى من هاهنا ؛ وأخر : جمع آخر وأخرى . والعدل : النظير والمثيل .

٧ وَحَيٍّ كِرَامٍ قَدْ تَلَغَّبَتْ سَيْرَهُمْ ... بِمَرْبُوعَةٍ صَهْبَاءَ مَجْدُولَةٍ جَدْلاَ [١٠٦ب]

٨ رَجِيعَةِ أَسْفَارٍ ، سَرِيعٍ أَبِيقُهَا ... إِذَا أَخْلَقَتْ نَعْلاً نُجَدُّ لَهَا نَعْلاَ

٩ مَتَى تَأْتِهِمْ مِنْ حَافَةٍ تَلْقَ سَيِّداً ... غُلاماً مُبِيناً عِنْدَهُ السَّرْوُ أَوْ كَهْلاَ

١٠ يَقُودُونَ جُرْدًا قَدْ طُوِينَ كَأَنَّهَا ... خَطَاطِيفُ ظِلٍّ لَمْ يَدَعْنَ لَهُمْ تَبْلاَ

---

(٧) البيت في اللسان (لغب) .

الأصل المخطوط : صهباء مجدولة ، اللسان : شهلاء قد جُدِلَتْ .

تلغبت سيرهم : أي سرت بهم حتى لَغِبوا ، أي تعبوا وأعيوا . وبمربوعة : أي بناقة مربوعة ، أي مجتمعة الخلْق شديدة . والصهباء : الناقة البيضاء التي يخالط بياضها حمرة ، وهو أن يحمرّ أعلى الوبر وتبيضّ أجوافه .

(٨) الأصل المخطوط : أنيقها (تصحيف) .

رجيعة أسفار : أي هي قوية على الرجوع من الأسفار ، لاتنقطع براكبها ، قد سافرت كثيراً ، وجُرِّبت كل تجريب . وأبيقها : أي ذهابها وإبعادها ، من أبق إذا ذهب ، ولم تذكره كتب اللغة . وأخلقت : أي أبلت . ونجدّ : أي نجدِّد .

(٩) البيت في الأساس (حيف) .

من حافة : أي من أجل حاجة وتَحيُّف سنة . والمبين : من أبان الشيءُ إذا ظهر ، أي ظهرت رجولته وبان كرمه . والسرو : الشرف والمروءة في سخاء .

(١٠) الجرد : جمع أجرد وجرداء ، وهي الفرس القصيرة الشعر ، وذلك من علامات العتق والكرم . طوين : أي ضُمِّرْن . والخطاطيف : جمع خُطّاف ، وهو الحديدة المعوجّة يختطف بها الشيء ، شبه بها الخيل اضمرها . وخطاطيف ظل : نرى أنه أراد ظلالاً معوجة كالخطاطيف ، أي ظلال الطيور التي تمر مرّاً سريعاً ، وتشبيه الخيل بالظلال يراد به سرعتها . والتبل : الثأر والعداوة .

١١ لَهُمْ ظُعُنٌ سَطْرٌ تَخَالُ زُهَاءَهَا إِذَا مَا حَزَاهَا الآلُ مِنْ سَاعَةٍ نَخْلَا

١٢ بِوَادٍ حِجَازِيٍّ تَغَوَّلَ طُولُهُ مَزَارِعُ فِي شُطْئَانِهِ نُجِلَتْ نَجْلَا

١٣ لَهُمْ سَلَفٌ شُمٌّ، طِوَالٌ رِمَاحُهُمْ يَسِيرُونَ لَا مِيلَ الرُّكُوبِ وَلَا عُزْلَا

١٤ وَحُومٌ، حَوَتْ آبَاؤُهُمْ أُمَّهَاتِهَا، نَجَائِبُ، نُعْطِيهَا وَنَعْقِلُهَا عَقْلَا

---

(١١) البيت في الأساس (سطر) .

الظعن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج ، والنساء يركبن الهوادج أثناء الرحيل . وسطر : أي صف واحد . وزهاؤها : شخوصها ، وواحد الزهاء كجمعه . شبه إبل الظعن بالنخل . وحزاها الآل : أي رفعها ، والآل : السراب . ومن ساعة : أي بعد ساعة من مسيرهن .

(١٢) تغول : أي تلوّن . ونجلت : أي شقّت وحرثت للزراعة .

(١٣) السلف : الجماعة المتقدمون في السير أمام القوم أو الجيش . والشم : جمع أشم ، من الشمَم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبة واستواء أعلاها وانتصاب أرنبة الأنف ، وإذا وصف الشاعر فقال أشمّ فإنما يعني سيداً ذا أنفة . والميل : جمع الأميَل ، وهو الذي لا يثبت على ظهور الخيل ، ويميل على السرج في جانب ، ولا يستوي عليه ، ولا يحسن الركوب والفروسية . والعزل : جمع الأعزل ، وهو الذي لا سلاح معه .

(١٤) الحوم : القطيع الضخم من الإبل . والنجائب : جمع نجيبة ، وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة . ونعقلها : يريد نحتفظ بها ، من عقل البعير إذا ثنى وظيفه مع ذراعه وشدهما جميعاً في وسط الذراع .

١٥ وَنَنْحَرُهَا مَثْنَى إِذَا الرِّيحُ أَعْصَفَتْ وَخَلَّتْ بُيُوتَ الْحَيِّ مَنْزِلَةً مَحْلَا
١٦ وَنُلْصِقُ بِالْكُومِ الْجِلَادِ، وَقَدْ رَغَتْ أَجِنَّتُهَا، وَلَمْ تُنَضِّجْ لَهَا حَمْلَا
١٧ وَبِيضٍ مَبَاهِيجٍ كَأَنَّ خُدُودَهَا خُدُودُ مَهاً آلْفَنَ مِنْ عَالِجٍ هَجْلَا

---

(١٥) المنزلة : موضع النزول . والكلام كناية عن زمن الشتاء ، وهو وقت الشدة والضيق في الأقوات .

(١٦) البيت في الأساس واللسان (لصق) .

الأصل المخطوط : ونلصق ، الأساس : ويلصق (غلط) ، اللسان : وتلصق (غلط) . الأساس واللسان : رغت ، الأصل المخطوط : رعت (تصحيف) . الأصل المخطوط واللسان : لها ، الأساس : بها . الأصل المخطوط والأساس : تنضج ، اللسان : تنضح (تصحيف) .

ونلصق : أي نلصق بها السيف ونعرقبها للضيافة . والكوم : جمع كوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام . والجلاد من الإبل : الغزيرات اللبن ، وقيل : التي لا لبن لها ، ويكون ذلك أقوى لها . ورغت : أي صوتت وضجّت ، وذلك من الجزع حين رأت أمّاتها قد عرْقبت . وأجنتها : يريد أولادها . ولم تنضج لها حملًا : أي لم تجاوز بها وقت الولادة . وربما كان « نلصق » بمعنى نختار ونفضل ، من قولهم : اشتر لي لحمًا وألصِقْ بالماعز ، أي اجعل اعتمادك عليها .

(١٧) البيت في الأساس (بهج) .

وبيض : أي نساء بيض ، وهن الحسان الجميلات . والمباهيج : جمع مِبْهاج ، وهي المرأة التي غلبت عليها البهجة ، أو التي غلب عليها الحسن . وآلفن : أي ألفن . وعالج : رمل في ديار كلب في شمال جزيرة العرب يتصل بصحراء الدهناء . والهجل : المطمئن من الأرض بين الجبال .

١٨ ثِقَالِ الخُطى، غِيدِ السَّوَالِفِ لَمْ تُقِمْ عَلى الخَسْفِ، يَمْلأْنَ الدَّمَالِيجَ وَالحِجْلا

١٩ تبَاهى بِصَوْغٍ مِنْ كُرُومٍ وفِضَّةٍ مُعطَّفَةٍ يَكْسُونَهَا قَصَباً خَدْلا

٢٠ لَهَوْتُ بِهَا، وَالدَّهْرُ ضَافٍ قِنَاعُهُ عَلَيْنَا، وَلَمْ يَقْطَعْ لَنَا كَاشِحٌ حَبْلا

* * *

---

(١٨) البيت في الأساس (قطو) .

الأصل المخطوط : ثقال الخطى ، الأساس : ثقال القطا .

وغيد السوالف : أي مائلة الأعناق مسترخية للينها ونعومتها ، والسوالف : جمع سالفة ، وهي أعلى العنق . والخسف : الجوع والهوان هاهنا ؛ وبات القوم على الخسف ، إذا باتوا جياعاً ليس لهم شيء يتقوتونه . والدماليج : جمع الدُّمْلُج والدُّمْلوج ، وهو المِعْضَد من الحُلْيّ ، أي السوار في العضد . والحجل : الخلخال . والكلام كناية عن أن هذه النساء صحيحات ممتلئات الأجسام .

(١٩) البيت في الأساس (صوغ) ، واللسان (كرم) .

الأصل المخطوط والأساس : تباهى ، اللسان : تُباهي .

تباهى : أي تتباهى . والصوغ : الحلي الذي صيغ . والكروم : جمع كَرْم ، وهو ضرب من الحُلِيّ ، قلادة من فضة تلبسها نساء العرب . يكسونها : يريد يكسون أذرعهن بهذه الحلي فقلب . والقصب : أراد به أذرع النساء وسوقها . والخدل : العظيم الممتلىء . وهذا مثل قول ذي الرمة :

جَوَاعل في البُرَى قصباً خِدَالا

(٢٠) البيت في الأساس (ضفو) .

الدهر ضاف قناعه : أي عيشنا واسع رغد . والكاشح : العدو المبغض . والحبل : يريد به حبل الوصال هاهنا .

وقال أيضاً :

١ تَجانَفَ رَبْعٌ مِنْ كُبَيْشَةَ مَنْجَلاَ وجَرَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ أَخْوَلَ أَخْوَلاَ [١٠٧ أ]

٢ يَمَانِيَةٌ، تَجْزِي الشَّمَالُ قُرُوضَهَا أَفَانِينَ مِنْهَا هَاجَ هَجْراً ومُؤْصَلاَ

٣ عَجَاجاً أَهَابَ الصَّيْفُ مِنْهُ بِوَجْهِهِ فَشَمَّرَ جَارِيهِ عَلَيْهِ وأَسْبَلاَ

(١) البيت في البلدان (منجل)، وصدره في الجبال والأمكنة للزمخشري ١٠٠ .
الأصل المخطوط : تجانف ، البلدان والزمخشري : أخالف . البلدان والزمخشري : منجلا ، الأصل المخطوط : منحلا .
تجانف : أي عدل ومال . والربع : المنزل ودار الإقامة . ومنجل : اسم موضع . وأخول أخول : أي متفرقة تجر عليه أذيالها المرة بعد المرة .

(٢) الأصل المخطوط : فروضها (تصحيف) .
يمانية : أي ريح يمانية ، وهي تهب من ناحية الجنوب . والشمال : ريح تهب من ناحية الشمال . تجزي قروضها : يريد أن الريح اليمانية تهب على هذه الدار مرة ، ثم تعود ريح الشمال فتهب عليها من ناحية أخرى وكأنها تؤدي قروضاً عليها لليمانية ؛ وجزى قرضه : أدّاه وقضاه . وأفانين : أي أساليب وضروب . هاج : أي هاجت أفانينُ الشمال . هجراً : أي في الهاجرة . ومؤصلاً : أي في الأصيل .

(٣) عجاجاً : مفعول « هاج » في البيت السابق . أهاب الصيف منه : أي أعرض بوجهه يتقيه ، فيما نرى . شمر عليه : أي شمر العجاج على الصيف ، ومعناه جدّ واجتهد وهذا تمثيل ، مثّل الصيف بشخص .

٤ كَأَنَّ بِهَا مِنْ كُرْسُفٍ مُتَخَرِّقٍ عَلَى كُلِّ إِجْرِيًّا مِنَ الرِّيحِ مُنْخُلَا
٥ فَكَلِّفْ حَزَازَ النَّفْسِ ذَاتَ بُرَايَةٍ إِذَا الخَرْقُ بِالعِيسِ العِتَاقِ تَخَيَّلَا
٦ مِنَ المُعْقِبَاتِ العَدْوَ مَشْياً مُوَاشِكاً إِذَا طَيُّ نِسْعَيْهَا عَنِ الرَّحْلِ أَفْضَلَا
٧ أُنِيخَتْ بِبَابِ البَيْتِ حَتَّى تَحَلَّلَتْ فَرَاحَتْ مَعَ الرَّكْبِ الَّذِي قَدْ تَحَلَّلَا

---

(٤) الكرسف : القطن ، يريد الخيوط المفتولة منه . والإجريّا : الوجه الذي تأخذ فيه الرياح وتجري عليه هاهنا . وأصل الكلام : كأن بها منخلًا من كرسف متخرق ....

(٥) البيت في الأساس (خيل) .

حزاز النفس : الهم وما أوجع القلب . والبراية : القوة ؛ وناقة ذات براية أي قوية ذات قوة وبقاء على السير . والخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . والعيس : الإبل البيض يخالطها شقرة يسيرة ، واحدها أعيس وعيساء . وتخيل الخرق بالعيس : هو ما يريهم من تلونه بالآل .

(٦) البيت في الأساس (فضل) .

المشي المواشك : أي السريع . والنسع : سَيْر يضفر وتُشدّ به الرحال . وأفضل : أي زاد لضمور الناقة .

(٧) تحللت : أي بركت بروكا هيناً وأراحت قليلًا ، أُخذ من تحليل اليمين ، وهو أن يحلف الرجل على الشيء أن يفعله فيفعل منه اليسير يحلل به يمينه . فراحت مع الركب : أي ابتدأت سيرها .

٨ فَأَمْسَتْ بِأَذْنَابِ المِرَاخِ فَأَعْجَلَتْ بُرَيْماً حَجَاجَ الشَّمْسِ أَنْ يَتَرَجَّلاَ

٩ غَدَتْ كَالفَنِيقِ المُسْتَشِيرِ إِذَا غَدَا سَمَا فَتَنَاهَى عَنْ سِنَانٍ فَأَرْقَلاَ

---

(٨) البيت في الأساس (حجج) ، والبكري ٢٤٦ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ١١ .

الأصل المخطوط والأساس :

فأمست بأذناب المراخ فأعجلت ... حجاج

البكري والزمخشري :

وأمست بأكناف المراخ وأعجلت .. . حجاب

الأصول : يترجلا ، الزمخشري : يترجحا (تصحيف) .

المراخ : نراه اسم وادٍ ، وذنب الوادي : الموضع الذي ينتهي اليه سيله . وبريم : وادٍ ، وقال الأصمعي : هو اسم جبل . فأعجلت بريماً : أي في بريم ، فحذف ونصب . وحجاج الشمس : حاجبها ، وهو طرفها ، شُبِّهَ بحاجب الإنسان . وترجلت الشمس : ارتفعت عن مطلعها قليلاً . والمعنى أنها أدركت بريماً قبل طلوع الشمس .

(٩) البيت في الأساس (ثور) ، واللسان (سنن) .

الأصل المخطوط : فتناهى ، الأساس : فتناها (تصحيف) . وروايته في اللسان :

وتصبح عن غِبّ السُّرى وكأنها فنيق ثناها عن سنان فأرقلا

(ثناها : تصحيف) .

الفنيق : الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم ، ويودع للفِحْلة . والمستشير : السمين الحَسَن . والسنان : من سانّ البعير الناقة إذا عارضها وطردها حتى ينوّخها ليسفدها . وأرقل : أي أسرع في العدو . يقول : سانّ ناقته ثم انتهى إلى العدو الشديد فأرقل .

وقال في اللسان : « ويروى هذا البيت أيضاً لضابىء بن الحارث البرجمي » .

١٠ بِرَأْسٍ إِذَا اشْتَدَّتْ شَكِيمَةُ شَأْوِهِ   أَسَرَّ حِطَاطاً ، ثُمَّ لَانَ فَبَغَّلَا

١١ إِذَا الْمُلْوِيَاتُ بِالْمُسُوحِ لَقِينَهَا   سَقَتْهُنَّ كَأْساً مِنْ ذُعَافٍ وَجَوْزَلَا

١٢ إِذَا وَجَّهَتْ وَجْهَ الطَّرِيقِ تَيَمَّمَتْ   صَحَاحَ الطَّرِيقِ عِزَّةً أَنْ تَسَهَّلَا

---

(١٠) البيت في اللسان (حطط) .

الأصل المخطوط : شأوه ، اللسان : وجهه .

الشكيمة من اللجام : الحديدة المعترضة في فم الفرس والتي فيها الفأس . والشأو : الزمام ، ويريد به اللجام . والحطاط : مصدر حطّ البعير إذا اعتمد في الزمام على أحد شِقّيه . وبغّل : مشى مشياً فيه سَعة .

(١١) البيت في اللسان (جزل) . وعجزه في الصحاح (جزل) ، واللسان(ذعف).

الصحاح واللسان (ذعف) : من ذعاف ، اللسان (جزل) : من ذعاق ، الأصل المخطوط : من رحيق .

الملويات بالمسوح : النوق التي تطير مسوحها من نشاطها ؛ والمسوح : جمع مِسْح ، وهو البَلاس ، غطاء من شعر يلقى على ظهر الدابة ؛ والملويات : من ألوى به إذا ذهب به ، يقال : ألوت به العقاب ، إذا أخذته فطارت به . والذعاف : السم القاتل . والجوزل : السم ، وفي الصحاح : « قال أبو عبيدة : لم يسمع ذلك إلا في قول ابن مقبل يصف ناقة » ، وفي اللسان : « قال الأزهري ، قال شمر : لم أسمعه لغير أبي عمرو ؛ وحكاه ابن سيده أيضاً » . يريد أن هذه الناقة قوية على السير تتعب النوق النشيطة التي تسير معها وتشقيها لسرعتها وقوتها .

(١٢) البيت في اللسان (صحح) .

الأصل المخطوط : وجّهت ، اللسان : واجهت . اللسان : عزة ، الأصل المخطوط : غرة (تصحيف) .

وجهت : أي اتجهت . وتيممت : أي قصدت . وصحاح الطريق : ما اشتد منه ولم يَسْهُل ولم يوطأ . وتسهل : تتسهل ، أي تأخذ في السهل وتترك شدة الطريق .

١٣ وأَحجزُها عَنْ ضِغْنِهَا، وكَأَنَّما ... تُقَادِعُنِي كَفِّي مِنَ الفَرْطِ مِعْوَلاَ

١٤ كَأنَّ بِهَا شَيْطَانَةً مِنْ نَجَائِهَا ... إذَا أَصْبَحَتْ دَفْقَاءَ بِالمَشْيِ عَيْهَلاَ

١٥ إِذَا الجَوْنَةُ الكَدْرَاءُ بَاتَتْ مَبِيتَهَا ... أَنَاخَتْ بِجَعْجَاعٍ جِنَاحاً وكَلْكَلاَ

١٦ أُنِيخَتْ فَخَرَّتْ فَوْقَ عُوجٍ ذَوَابِلٍ ... ووَسَّدْتُ رَأْسِي طِرْفِسَاناً مُنَخَّلاَ [١٠٧ ب]

---

(١٣) ضغنها : أي شغبها وعسر انقيادها ، وذلك من النشاط . تقادعني : أي تجاذبني وتدافعني . ومن الفرط : من السرعة وشدة السير .

(١٤) من نجائها : أي من سرعتها . ودفقاء بالمشي : أي تتدفق في سيرها ، تسرع وتتباعد خطوها . والعيهل : الناقة السريعة .

(١٥) البيت في المعاني ٣١٧ ، وشرح المفضليات ٢١٨ ، واللسان (جعع) . الجونة : الشمس هاهنا ، ووصفها بالكدراء لاسودادها عند المغيب . وباتت مبيتها : أي غابت ، كأنها دخلت مبيتها الذي تبيت فيه . والكلام كناية عن نزول الليل . أناخت : أي أناخت الناقة . بجعجاع : أي في جعجاع ؛ والجعجاع : الأرض الصلبة ، وجاء في اللسان أيضاً : « وقال ابن بري ، قال الأصمعي : الجعجاع الأرض التي لا أحد بها ، كذا فسره في بيت ابن مقبل » . والكلكل : الصدر . وقال ابن قتيبة في المعاني في شرح هذا البيت : « أي إذا باتت القطاة تسير كما تسير الناقة ضعفت عن ذلك وأناخت . . . ويقال : بات فلان سائراً » . والبيت التالي يؤيدفهمنا للبيت ويرجح شرحنا إياه .

(١٦) البيت وقبله الذي يليه في اللسان (طرفس) .

العوج : يريد بها قوائم الناقة . والذوابل : القليلة اللحم الصلبة . والطرفسان : القطعة من الرمل . والمنخل : الرمل الذي نخلته الرياح . وجاء في اللسان : « وروي عن ابن الأعرابي أنه قال : عنى بالطرفسان الطنفسة ، وبالمنخل المتخير » .

١٧ فَمَرَّتْ عَلَى أَظْرَابِ هِرٍّ عَشِيَّةً ... لَهَا تَوْأَبَانِيَّانِ لَمْ يَتَفَلْفَلَا

١٨ غَدَتْ كَالْعِبَادِيِّ الْمُنَصَّفِ رَأْسُهُ ... إِذَا مَا مَشَى فِي عِطْفِهِ وَتَخَيَّلَا

---

(١٧) البيت في المقاييس ٣١٥/١ ، والبكري ٣٨٧ ، والصحاح (تأب) ، واللسان (تأب ، فلل) . وعجزه في الصحاح (فلل) ، والمزهر ٢٥٢/١ .

الأصل المخطوط والمقاييس واللسان (تأب) : على أظراب هرّ ، الصحاح واللسان (طرفس ، فلل) : على أطراف هر ، رواية في البكري : على أكتاف هر ، البكري : على أكتاف هَبْرٍ . الأصول : لها توأبانيان ، اللسان (طرفس) : لها التوأبانيان . الأصول : يتفلفلا ، الأصل المخطوط : يتقلقلا .

الأظراب : جمع ظَرِب ، وهو الجبل الصغير . وهرّ : اسم موضع . والتوأبانيان : رأسا الضرع من الناقة ، وقيل : قادمتا الضرع . ولم يتفلفلا : أي لم يظهرا ظهوراً بيّناً ، وقيل : لم تسوّد حلمتاهما .

وقد أورد السيوطي « التوأبانيان » في باب المفاريد من كتابه المزهر (٢٥٢/١) . وجاء في الصحاح واللسان : « قال أبو عبيدة : سمى ابن مقبل خِلْفي الناقة توأبانيين ، ولم يأت به عربي ، وكأن الباء مبدلة من الميم » . وفي اللسان فضل كلام انظره في مادة (تأب) .

(١٨) غدت : أي غدت الناقة . والعبادي : نسبة إلى العِباد ، وهم قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية ونزلوا بالحيرة ، فأَنِفُوا أن يتسمّوا بالعبيد فقالوا : نحن العباد ، ومنهم عدي بن زيد العبادي الشاعر . والمنصّف رأسه : الذي لفّ رأسه بالنصيف ، وهو الخمار . وعطف الرجل : جانبه ، ومشى في عطفه إذا مشى متكبراً . وتخيل : أي مشى متكبراً متبختراً ، من الخيلاء .

١٩ تَبَوَّعُ رِسْلاً في الزِّمَامِ كَمَا نَجَا ⁂ أَحَمُّ الشَّوَى فَرْدٌ بِأَجْمَادِ حَوْمَلاَ
٢٠ كَأَنَّ حِبَالَ الرَّحْلِ مِنْهَا تَوَشَّحَتْ ⁂ سَرَاةَ لَيَاحٍ أَكْلَفِ الوَجْهِ أَكْحَلاَ
٢١ تُسَاقِطُ رَوْقَاهُ ، بِكُلِّ خَمِيلَةٍ ⁂ مِنَ الرَّمْلِ، كُرَّاثاً طَوِيلاً وَعُنْصُلاَ
٢٢ أَذَلِكَ أَمْ جَوْنٌ يَعُودُ شُحَاجُهُ ⁂ لِشِدَّةِ شَأْنَيْهِ إِذَا صَاحَ أَصْحَلاَ

---

(١٩) الأصل المخطوط : بأحماد (تصحيف) .

تبوع : أي تتبوع ، يعني تمد باعها وتوسع خطوها . ورسلا : أي في رسل ، يعني على مهل وهينة . ونجا : أسرع . والأحم : الأسود . والشوى : القوائم ، واحدها شواة . وأحم الشوى : يريد به الثور الوحشي . وفرد : أي فريد وحيد . والأجماد : جمع جُمُد ، وهو ما ارتفع وصلب من الأرض . وحومل : اسم رملة .

(٢٠) توشح : يقال توشحت المرأة بثوبها إذا لبسته ، وتوشح الرجل بثوبه وسيفه ، واستعاره ها هنا الرحل على الناقة . والسراة : الظهر . واللياح : الثور الأبيض . وأكلف الوجه : أسفع الوجه ، فيه سواد خفي . شبّه ناقته بالثور .

(٢١) الروق : القرن . والكراث : ضرب من النبات ممتد أهدب ، إذا تُرك خرج من وسطه طاقة فطارت . والعنصل : البصل البري ، وورقه كورق الكراث .

(٢٢) ذلك : يريد الثور الوحشي الذي شبه به ناقته . والجون : الأبيض ، ويريد به حمار الوحش ها هنا ، وهو يوصف بالبياض . والشحاج : صوت الحمار . والشأنان : عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين . والأصحل : الصوت الذي فيه حدة مع بَحح وحشرجة كصوت الحمار ، وأصحل خبر قوله «يعود» في صدر البيت .

٢٣ رَبَاعٍ كَأَنَّ جُلْجُلاً في لَهَاتِهِ إِذا اعْتَادَهُ شَجْوٌ مِنَ اللَّيْلِ صَلْصَلا
٢٤ حَوَى جَوْنَةً دُونَ الفُحُولِ بِرَأْسِهِ هَرُوجاً تُبَارِي أَبْيَضَ البَطْنِ مِسْحَلا
٢٥ يَسُوفَانِ مِنْ قَاعِ الهُنَيِّ كُدَامَةً أَدَامَ بِهَا شَهْرُ الخَرِيفِ وَسَيَّلا

---

(٢٣) الرباعي : الحمار الذي أربع أي دخل في السنة الرابعة . والجلجل : الجرس الصغير الذي يعلق في أعناق الدواب وغيرها . واللهاة : أقصى الفم . والشجو : الهم والحزن . وصلصل : صوّت وردّد صوته .

(٢٤) الجونة : البيضاء ، ويريد بها الأتان الوحشية ها هنا ، وحمر الوحش توصف بالبياض . وبرأسه : أي وحده والهروج : من هرَج يهرِج إذا اشتد عدوه . وأبيض البطن : أي حمار أبيض البطن . والمسحل : الحمار الوحشي ، وسحيله : أشد نهيقه .

(٢٥) البيت في البلدان (هُبَيّ) .

الأصل المخطوط : يسوفان ، البلدان : سيوفان . البلدان : الهني ، الأصل المخطوط : الهَبِيّ . الأصل المخطوط : كدامة ، البلدان : كرامة (تصحيفاً) .

يسوفان : من ساف يسوف إذا شم ، والمعنى يرتعيان ها هنا . والقاع : أرض واسعة مطمئنة تنفرج عنها الجبال والآكام . والهني : اسم موضع . والكدامة : بقية كل شيء أُكِلَ ، والعرب تقول : بقي من مرعانا كدامة ، أي بقية تكدمها المال بأسنانها ، ولا تشبع منها . أدام بها : أي أمطرها ، من الديمة ، وهي المطر يكون في سكون ، لا رعد فيه ولا برق ، يدوم يومه ، ولم تذكر كتب اللغة أدام . وسيّل : أي سال ، شُدّد للمبالغة ، وربما كان معناه جرى وأصبح سيلاً .

٢٦ أَسَرَّتْ بِدُعْمُوصٍ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ   أُحِفَّ عَلَيْهِ بَطْنُهَا فَ[تَرَهَّ]لاَ

* * *

(٢٦) الأصل المخطوط : أخف (تصحيف) .
أسرت بدعموص : أي حملت به في بطنها . والدعموص : أول خلق الجنين في بطن الفرس والأتان . أحف عليه بطنها : أي صار بطنها حِفافاً له ، يريد الدعموص . وترهل : أي انتفخ .

(٣٠)

وقال أيضاً :

١ سَلِ المَنَازِلَ كَيْفَ صَرْمُ الوَاصِلِ أَمْ هَلْ تُبِينُ رُسُومُهَا لِلسَّائِلِ
٢ عَرَّجتُ أَسْأَلُهَا بِقَارِعَةِ الغَضَا وكَأَنَّهَا أَلْوَاحُ سَيْفٍ ثَامِلِ

---

(١) البيت والذي يليه في اللآلي ٨٤ .
الأصل المخطوط : الواصل ، اللآلي : الراحل .
الصرم : القطيعة . ورسوم الدار : مالصق بالأرض من آثارها .
وفي اللآلي : « هكذا رواه أبو حاتم وأبو جعفر بن حبيب وغيرهما . قالوا : سل المنازل ، هـذا مزاحف ، وهو جائز . أقول : وهذا الزحاف هو الذي يسمى الخرم » .
(٢) البيت في أمالي القالي ١٨/١ ، واللسان (ثمل) ، والبلدان (الساحل) .
الأصل المخطوط واللآلي :

عرّجت أسألها بقارعـــة الغضا

أمالي القالي واللسان والبلدان :

لمن الديار عرفتها بالساحل

وقال البكري في اللآلي تعليقاً على رواية القالي : « وإصلاح إنشاده » ، ثم أورد البيت على رواية الديوان ، الأصول : سيف ثامل ، البلدان : جفن ماثل .
قارعة الغضا : اسم موضع . وألواح السيف : ما لاح منه من بقية فرنده .
وسيف ثامل : أي قديم طال عهده بالصقال فدرس وبلي حتى ذهب فرنده وحسنه .
شبّه باقي رسوم الدار المتغيرة بألواح السيف القديم .

٣ أَوْرَدَ حِمْيَرُ بَيْنَهَا أَخْبارَهَا بِالحِمْيَرِيَّةِ في كِتَابٍ ذَابِلِ
٤ بِالحَلِّ تَقْتَسِمُ الرِّيَاحُ تُرَابَهَا تَسْفِي عَلَيْهَا مِنْ صَباً وشَمَائِلِ [١٠٨ ا]
٥ لِلرِّيحِ والأَمْطَارِ مَا سَبَقَا بِهِ ومَا تَرَكْنَ فَمِنْ نَصِيبِ الخَابِلِ
٦ تَرْعَى الفَلاَةَ بِهَا أَوَابِدُ رُتَّعٌ نُبْلٌ هَجَائِنُ مِثْلُ ذَوْدِ القَافِلِ

---

(٣) حمير : أبو قبيلة من اليمن . والحميرية : يريد بها اللغة الحميرية أو الكتابة الحميرية . والذابل : القديم الذي انطمست معالمه هاهنا . والكلام كناية عن قدم هذه المنازل .

(٤) الحل : موضع قِبَلَ سَلْع ، وسلـع : جبل متصل بالمدينة . تسفي عليها : أي تهب عليها بالتراب والغبار . والصبا : أي ريح الصبا . والشمائل : جمع الشمال ، وهي ريح الشمال .

(٥) ماسبقا به : أي ماسبقـا به من هذه الدار فأخرباه . والخابل : الجنّ ، كأني بالشاعر يريد أن هذه الدار قد أوحشت فغني بها الجنّ .

(٦) الأوابد : الوحش ، الواحـد آبد ، والأنثى آبدة . والرتع : جمع راتعة ، من رتعت الماشية إذا أكلت ماشاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً ، والرَّتْع لايكون إلا في الخصب والسعة . والهجائن من الإبل : البيض الكرام الخالصة اللون والعِتْق ، واحدها هِجان ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع أيضاً ، فيقال بعير هجان وناقة هجان وإبل هجان . والذود : القطيع من الإبل من الثلاث إلى العشر ، ولا يقال إلا للقطيع من النوق . والقافل : الراجع من السفر ، من قفل إذا رجع .

٧ يَلْقَيْنَ آرامَ الشَّقِيقِ وعُفْرَهُ كَالْوَدْعِ أصْبحَ في مَنَشِّ السَّاحِلِ
٨ مَاذَا تَذكَّرُ مِنْ وِصالِ غَرِيبَةٍ طَالَتْ إقامَتُهَا بِخَلِّ الحائِلِ
٩ لِفَتاةِ جُعْفِيٍّ لَيَالِيَ تَجْتَنِي ثَمَرَ القُلُوبِ بِجِيدِ آدَمَ خَاذِلِ
١٠ عَجِبَتْ لِيَ الجُعْفِيَّةُ ابْنَةُ مالِكٍ أنْ شَابَ أصْدَاغِي وأقْصَرَ بَاطِلِي

---

(٧) البيت في الأساس (نشش) .

الأصل المخطوط : الشقيق وعفره ، الأساس : الصريم وعفرها .

الآرام : جمع ريم ، وهو الظبي الأبيض الخالص البياض . والشقيق : موضع في ديار بني سُلَيْم . والعفر : جمع أعفر ، وهو الظبي الذي تعلو بياضه حمرة . والودع : خرز بيض جوف تخرج من البحر ، في بطونها شق كشق النواة ، تتفاوت في الصغر والكبر . ومنشّ الساحل : هو ما انحسر عنه الماء ، ونشّ أي نضب . شبه الظباء الراتعة في آثار الديار بالودع في البياض والملاسة .

(٨) الخل : الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة . والحائل : طائفة من رمل يَبْرِين ، وهو موضع كثير الرمل من بلاد بني تميم .

(٩) البيت في الأساس (ثمر) .

جعفي : نسبة إلى جعفي ، قبيلة من سعد العشيرة من اليمن . ثمر القلوب : الحب والمودة ، يريد أن هذه الفتاة تحوز إعجاب الرجال ويقع حبها في قلوبهم ، فهي تجتني ثمار قلوبهم . والآدم : الأبيض ، يريد الظبية ، والأدمة في الناس السمرة ، وفي الإبل والظباء البياض . والخاذل : الظبية التي تخذل صواحبها وتتخلف عنها وتقيم على ولدها وتنفرد به .

(١٠) أقصر باطلي : أي انتهى وكففت عنه .

١١ وَلَقَدْ تَحَيَّنْتَ الصِّبَا وِطِلاَبَهُ ... لِتَبَاعَةِ المَتْبُولِ عِنْدَ التَّابِلِ
١٢ وَخَطِيبِ أَقْوَامٍ عَبَأْتُ لِنَارِهِ ... مَطَرِي ، فَأَطْفَأَهَا بِدِيمَةِ وَابِلِ
١٣ وَلَقَدْ تَعَسَّفْتُ الفَلاَةَ بِجَسْرَةٍ ... قَلِقٍ حُشُوشُ جَنِينِهَا أَوْ حَائِلِ
١٤ أُجُدٍ كَأَنَّ صَرِيفَ أَخْطَبِ ضَالَةٍ ... بَيْنَ السَّدِيسِ وَبَيْنَ غَرْبِ البَازِلِ

---

(١١) التباعة : ما اتبعت به صاحبك من ظلامة ونحوها تبغيه بها . والمتبول : الذي تبله الحب ، أي أسقمه وأفسده ، والتابل : من تبلت المرأة فؤاد الرجل ؛ والتبل في الأصل : العداوة والثأر ، ثم صار بمعنى السقم في الهوى .

(١٢) عبأت : أي هيأت . والديمة : المطر الدائم . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

(١٣) البيت في اللسان (حشش) .

الأصل المخطوط : تعسفت الفلاة ، اللسان : غدوت على التجار .

تعسف الفلاة : ركبها وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخي صوب ولا طريق مسلوك . والجسرة : الناقة التي تجاسر على السير ، وقيل : الناقة الضخمة . والحشوش : جمع حُشّ ، وهو الولد الهالك في بطن الحاملة تنطوي عليه ، جاء به مجموعاً كأنه جعل كل قطعة منه حشاً . والحائل : الناقة التي حُمِلَ عليها فلم تلقح .

(١٤) ناقة أجد : أي قوية موثقة الخلق . والصريف : صريف الأنياب ، أي صوتها ، وصريف أنياب الناقة يكون من الحدة والنشاط ، ويكون من الكلال والإعياء . والأخطب : حمار الوحش الذي تعلوه خُطْبة ، والخطبة لون يضرب إلى الكدرة مشرب حمرة في صفرة . والضالة : واحدة الضال ، بتخفيف اللام ، وهو شجر السِّدْر . والسديس : السن التي بعد الرباعية . والبازل : ناب الناقة ، يبزل اللحم ويطلع في السنة الثامنة ، وغرب البازل : أعلاه . شبه صريف أنياب الناقة بصريف أنياب حمار الوحش من حدته ونشاطه .

١٥ سُرُحِ العَنِيقِ إِذَا تَرَفَّعَتِ الضُّحَى هَدَجَ الثِّفَالِ بِحِمْلِهِ المُتَثَاقِلِ

١٦ فَكَأَنَّ رَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِبٍ مِمَّا يَقِيظُ بِأَظْرُبٍ فَيُرَامِلِ

١٧ عَضَّاضِ أَعْرَافِ الحَمِيرِ شُتَامَةٍ ومُتُونِهَا فِعْلَ الفَنِيقِ الصَّائِلِ

---

(١٥) البيت في القلب والإبدال ٢١ ، والأساس (رفع) .

سرح العنيق : أي سهلة العنيق ، والعنيق : المشي السريع . والهدج : سرعة وتقارب خطو . والثفال : البعير البطيء الثقيل الذي لاينبعث إلا كرهاً . يريد ترفعت الضحى كهدج الثفال . وذاك أن الآل يكون بالضحى فترى الأعلام فيه ترتفع وتنخفض ، فشبه اضطراب العلم في الآل بهدجان بعير بطيء عليه حمل . والمعنى أن هذه الناقة تسرع في السير في الضحى حين اشتداد الحر .

(١٦) البيت في البكري ١٦٩ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ١١٠ .

الأصل المخطوط : فكأن ، البكري والزمخشري : وكأن . الأصل المخطوط : قارب ، البكري والزمخشري : قارح . الأصل المخطوط والبكري : بأظرب ، الزمخشري : بأضرب .

الأحقب : حمار الوحش الأبيض الحقوين . والقارب : الحمار الذي يَقْرَبُ القَرَب ، أي يعجل ليلة الوِرْد ، ويكون سيره وسَوْقه شديداً . يقيظ : أي يقضي أيام القيظ ، وهو شدة الصيف . وأظرب : اسم موضع . ويرامل : اسم وادٍ لأهل ابن مقبل .

(١٧) الأعراف : جمع عُرْف ، وهو منبت الشعر من عنق الدابة . والشتامة : الحمار القبيح الوجه السيء الخُلُق . والفنيق : الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم ، ويُودَع للفحلة . والصائل : الذي يصول بين الإبل .

١٨ قَصَّامِ أوْسَاطِ السَّفَى مُتَعَلِّقٍ   أرْسَاغُهُ بِحَصَادِ عِرْبٍ نَاصِلِ

١٩ سَوَّافِ أبْوَالِ الحَمِيرِ مُحَشْرِجٍ   مَاءَ السَّوَا[فِي مِنْ] عُرُوقِ السَّاعِلِ [١٠٨ ب]

٢٠ وإذَا رَأى الوُرَّادَ ظَلَّ بِأَسْقُفٍ   يَوْماً كَيَوْمِ عَرُوبَةَ المُتَطَاوِلِ

---

(١٨) البيت في النبات والشجر ٧ .

الأصل المخطوط : قصام ، النبات والشجر : وصَامَ (تصحيف) .

قصام أوساط السفى : أي يكسرها ويدقها بقوائمه . والسفى : شوك البُهمى والسنبل وكل شيء له شوك ، الواحدة سَفاة . وحصاد البقول البرية : ماتناثر من حبتها عند هيجها . والعرب : يبيس كل بقل بري ، ويبيس البهمى خاصة . والناصل : ذو النصال ، يريد شوكه ، شبه الأشواك بنصال السهام .

(١٩) البيت في اللسان (سعل) .

الأصل المخطوط : السوا . . . عروق (خرم) ، اللسان : الجيم إلى سوافي .

السواف : من ساف يسوف إذا شمّ . والمحشرج : الذي يردد صوته في حلقه بماء السوافي . والسوافي : حلقوم الحمار ومريئه . والساعل : الفم .

(٢٠) البيت في الجمهرة ١ / ٢٦٧ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٥٤ ، والبلدان (أسقف) .

الأصول : الوراد ، الجمهرة : الرواد . الأصول : المتطاول ، الزمخشري : المتقاول (تصحيف) .

الوراد : هم الذين يردون الماء . وأسقف : موضع بالبادية . ويوم عروبة : هو يوم الجمعة ، وهو معرفة لاتدخله الألف واللام في اللغة الفصيحة . ووصف اليوم بالطول لأن الحمار ينتظر الليل وانصراف الوراد ليرد حوضهم ويشرب ، كما يذكر في البيت ٢٣ .

٢١ وَرَّادُ أعْلَى دَحْلَ يَهْدِجُ دُونَهَا قَرَباً يُوَاصِلُهُ بِخِمْسٍ كَامِلِ

٢٢ يُوفِي اليَفَاعَ إذَا تَقَاصَرَ ظِلُّهُ فَيَظَلُّ فِيهِ كَالرَّبِيِّ المَاثِلِ

٢٣ حَتَّى يُخَالِفَهُمْ، وقَدْ حَجَبَ الدُّجَى دُونَ الشُّخُوصِ، إِلَى فُضُولِ ثَمَائِلِ

---

(٢١) البيت في البكري ٥٤٥ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٣٨ .
الأصل المخطوط : دونهـــا ، البكري والزمخشري : دونه . الأصل المخطوط والبكري : بخمس ، الزمخشري : بجمس .

دحل : وادٍ يتصل بسـرَار ، من ديار بني مازن ؛ وفي البكري : « قال أبو حاتم : دحل اسم أرض أو شيء مؤنث كالعين ونحوها ، ولذلك لم يصرفه » . ويهدج : أي يسرع ويقـارب خطوه . والقرب : تعجيل ليلة الوِرْد ، يقال : حمار قارب . والخمس : ورود المـاء في اليوم الرابع من يوم الصـدور عنه ، يحسبون يوم الصَّدَر فيه .

(٢٢) يوفي : أي يأتي . واليفاع : المشرف من الأرض والجبل . وتقاصر ظله : كناية عن ارتفاع الشمس في وقت الظهيرة . والربي : الربيء ، وهو الطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو مشرف ينظر منه . والماثل : المنتصب قائماً .

(٢٣) يخالفهم : أي يخـالف الوراد الذين ذكروا آنفاً في البيت ٢٠ . والفضول : البقايا ، واحدها فَضْل . والثمائل : جمع ثميلة ، وهي بقية المـاء في الحوض . يقول : هذا الحمار يخالف الوراد ، إذا نزل الليل وستر الأشياء ، إلى بقية الماء الذي أبقوه في الحوض ، فيشرب منها ، لأن مياه الغدران قد نضبت .

٢٤ يَعْدُو النِّجَادَ إِذَا تَغَمَّرَ شُرْبَهُ غَلَساً، وذلكَ مِنْ جَوازِ النَّاهِلِ

٢٥ تَلْقَى بِجَنْبِ السَّعْدِ مِنْ وَضَحَاتِهِ شُذَّانَ بَيْنَ ضَوامِرٍ وأوَابِلِ

٢٦ يَقِصُ الإكَامَ بِسِرْطِمٍ مُتَحَادِبٍ سَبِطٍ بِطَانَتُهُ كَسِبْتِ النَّابِلِ

---

(٢٤) يعدو النجاد : أي يجاوزها . والنجاد : جمع نجد ، وهو ماغلظ من الأرض وأشرف وارتفع مثل الجبل . وتغمر شربه : أي شرب قليلاً ولم يرو من الماء . وغلسا : أي في الغلس ، وهو ظلام آخر الليل إذا اختلط بضوء الصباح. والناهل : بمعنى العطشان هاهنا .

(٢٥) البيت في الجبال والأمكنة للزمخشري ٥٦ .

الأصل المخطوط : تلقى ، الزمخشري : يلقى . الأصل المخطوط : ضوامر وأوابل ، الزمخشري : شوارب وأوايل (أوايل : تصحيف) .

السعد : موضع بنجد . والوضحات : يريد بها أتن الوحش ، جمع الوَضَحَة ، وهي البيضاء . وشذان : أي متفرقات ، جمع شاذ وشاذة . وأوابل : أي سمينة بمتلئة ، نقيض ضوامر .

(٢٦) يقص الإكام : أي يكسر رؤوس الإكام بحافره في تعدائه . والسرطم : الطويل ، يريد حافر الحمار الطويل . والسبط : بمعنى الرخص اللين هاهنا . وبطانته : يريد ما في باطن حافر الحمار . والسبت : الجلد المدبوغ ويكون ليناً ، وهو يريد النعل المصنوعة من السبت . والنابل : نرى أنه بمعنى النبيل هاهنا ، وتكون نعله لينة ، لأنه من أهل النعمة والسعة ، ولم تذكره كتب اللغة بهذا المعنى .

٢٧ صَخِبٌ كَأَنَّ دُعاءَ عَبْدٍ مَنَافَةٍ في رَأْسِهِ عَقِبَ الصَّبَاحِ الجَافِلِ

★ ★ ★

---

(٢٧) الأصل المخطوط : منافيه (تصحيف) .

الصخِب : الكثير الصياح والصَّخَب . ودعاء : بمعنى النداء والصراخ هاهنا . والمنافة : نرى أنها بمعنى المكان الطويل المشرف هاهنا . في رأسه : أي في رأس حمار الوحش . عقب الصباح : أي في الصباح . والجافل : الذي يجفل فيه الناس من الغارة يشنها العدو عليهم ، وهذا مثل قوله :

وما ليل المطيّ بنائم

شبّه صخب حمار الوحش بصياح عبد أغار العدو على أهله في الصباح .

(٣١)

وقال أيضا : (★)

١ دَعَتْنَـــا عُتَيْبَةُ مِنْ عَالِجٍ وقَدْ حانَ مِنّا رَحِيلٌ فَ[شَا]لاَ
٢ فَقُمْنَـــا إِلَى قُلُصٍ ضُمَّرٍ نَشُدُّ بِأَجوَازِهِنَّ [الرِّ]حالاَ
٣ دَنَتْ دَنْوَةً بِحِبَالِ الصِّبَـــا فَهَابَتْ وَدَاعَكَ [إلاَّ] سُؤَالاَ
٤ [ورَقْرَقَتِ الدَّمْعَ في رِقْبَةٍ فَلَمَّا تَرَقْرَقَ عَادَ انْفِتَالاَ]

(★) القصيدة في منتهى الطلب [٣١ ا – ٣٢ ا] .

(١) عالج : رمل مشهور في شمال بلاد العرب ، يقال له رمل عالج ، وهي جبال . وشال : أي ارتفع وذهب .

(٢) القلص : جمع قَلوص ، وهي الفتية من الإبل . وأجوازهن : أوساطهن .

(٣) الأصل المخطوط : بجبال ، منتهى الطلب : لحبال .
حبال الصبا : يريد بها الوصال . والصبا : الهوى والغزل .

(٤) منتهى الطلب : ورقرقت . . . انفتالا ، – الأصل المخطوط .
في رقبة : أي في تحفّظ وخوف . ورقرقت الدمع : أسالته في سهولة . وعاد انفتالاً : أي كفّ عن السيلان .

٥ وَهَلْ عَاشِقٌ رُدَّ عَنْ حَاجَةٍ   كَذِي حَاجَةٍ أمْكَنَتْهُ فَقَالاَ

٦ وَطَافَتْ بِنَا مُرْشِقٌ حُرَّةٌ   بِهِرْجَابَ تَنْتَابُ سِدْراً وَضَالاَ

[١٠٩ أ] ٧ تَرَعَّاهُ حَتَّى إِذَا أَظْلَمَتْ   تَأَوَّ[تْ فَأَ]زْجَتْ إِلَيْهَا غَزَالاَ

٨ غَزَالُ خَلاَءٍ تَصَدَّى لَهُ   لِتُرْضِعَهُ دِرَّةً أَوْ عُلاَلاَ

٩ بِنَخْلِ بُزُوخَةَ إِذْ ضَمَّهُ   كَثِيبَا عُوَيْرٍ فَغَمَّا الحِبَالاَ

---

(٦) المرشق من الظباء : التي تمد رأسها وتنظر ، فهي أحسن ماتكون حينئذ . وهرجاب : اسم واد . والسدر : شجر النبق ، وهو يكثر في بلاد العرب . والضال : شجر صغير دقيق العيدان .

(٧) ترعاه : أي تترعاه بمعنى تَرْعاه . أظلمت : أي أظلم عليها الليل . تأوت : أي أوت إلى خِدْرها . وأزجت إليها غزالاً : ذهبت إليه وساقته أمامها .

(٨) البيت في اللسان (علل) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : لترضعه ، اللسان : فترضعه .

تصدى له : أي تتصدى له . والدرة : اللبن الذي يدُرّ ، أي يجري ويسيل . والعلال : بقية اللبن في الضرع .

(٩) البيت في البكري ٢٤٧ ، ٩٨٢ ، والبلدان (زَوْخة) .

الأصل المخطوط : بخل بزوخة ، البكري ٩٨٢ : بخل بزاخة ، البكري ٢٤٧ : فخل بزاخة ، منتهى الطلب : بخل بزوجة ، البلدان : ونخل بزوخة (نخل : تصحيف) . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : فغما الحبالا ، البكري : وعزّ الخلالا ، البلدان : فضم الخلالا .

—

١٠ فَلَيْسَ لَهَا مَطْلَبٌ بَعْدَمَا مَرَرْنَ بِفِرْتَاجَ خُوصاً عِجَالاَ

١١ جَعَلْنَ القَنَاةَ بِأَيْمَانِهَـــا وَسَاقاً وعُرْفَةَ سَاقٍ شَمَالاَ

ـ الخل : الطريق النافذ بين الرمـــال المتراكمة . وبزوخة : رملة من وراء النباج قِبَلَ طريق الكوفة ، والمشهور فيه بُزاخة . والعوير : كثيب عظيم من الرمل ببزوخة . والحبال : يريد بها حبال الرمل ، والحبل من الرمل : قطعـة ضخمة منه تمتد وتستطيل كالجبل ، شبّه بالحبل . وغما الحبالا : أي غلب هذان الكثيبان على غيرهما من الرمال .

(١٠) البيت في البكري ١٠١٧ .

الأصل المخطوط والبكري : مررن ، منتهى الطلب : مرون (تصحيف) .

فليس لها : يريد رواحلهم القلائص التي ذكرها في البيت ٢ . وفرتاج : موضع بين النباج وخل بزوخة والكوفة . والخوص : جمع أخوص وخوصاء ، من الخَوَص ، وهو ضيق العين وصغرها وغؤورها ، يريد أن مطـــاياهم غائرة العيون من عناء السفر .

(١١) البيت في البكري ٧١٣ .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : جعلن القناة ، البكري : سلكن القنان .

جعلن : أي المطيّ جعلن . والقناة : وادٍ من أودية المدينة بناحية جبل أحد ، وهو أحد أودية المدينة الثلاثة . وساق : جبل على طريق المدينة حذاء جبل آخر اسمه عُنَاب . والعرفة : متن من الأرض منقاد ينبت الشجر ، وفي بلاد العرب بضع عشرة عرفة ذكرها ياقوت في معجم البلدان في تفصيل .

١٢ عَلَى حِينَ أَوْفَتْ عَلَى سَاعَةٍ ... تَرَى النَّوْمَ أَمْكَنَ فِيهَا كَلالاَ

١٣ بِهَادٍ تَجَاوَبُ أَصْدَاؤُهُ ... يَشُقُّ بِأَيْدِي المَطِيِّ الرِّمَالاَ

١٤ كَأَنَّ مَصَاعِيبَ أَنْقَائِهِ ... جِمَالٌ هِجَانٌ تُسَامِي جِمَالاَ

١٥ تَسُوفُ النَّوَاعِجُ خَلاَّتِهِ ... كَسَوْفِ الجِمَالِ الغَيَارَى مَبَالاَ

---

(١٢) كلالاً : أي من الكلال والإعياء . يريد أن المطي من كلالها وإعيائها من السفر ترى النوم أمكن لها في هذه الساعة .

(١٣) الهادي : الدليل يتقدم القوم يهديهم الطريق ويتبعونه . وتجاوب أصداؤه : أي تتجاوب ، يريد تجاوب أصداء حُداء الدليل بالقوم .

(١٤) المصاعيب : جمع مُصْعَب ، ونرى أنه بمعنى الأرض الصاعدة الصعبة المرتقى ، ولم تذكره كتب اللغة ، وذكرت الصاعب . والأنقاء : جمع نَقا ، وهو الكثيب من الرمل ؛ والضمير في « أنقائه » عائد للطريق المفهوم من السياق ، ويجوز أن يكون عائداً إلى الهادي في البيت السابق للزوم ذكر الطريق مع الهادي . والهجان من الإبل : البيض الكرام العتاق ، يستوي فيه المؤنث والمذكر والجمع . وتسامي : أي تمشي فتتطاول في مشيها وترفع أعناقها حين يمشي بعضها إلى بعض .

(١٥) الأصل المخطوط : الجمال ، منتهى الطلب : الحمال (تصحيف) . تسوف : أي تشم . النواعج من الإبل : السِّراع ، من نعجت الناقة في سيرها إذا أسرعت . خلاته : أي خلات الطريق ، جمع خَلّة ، وهي الرملة البقية المنفردة من الرمال . يقول : تشم المطايا رمال هذا الطريق لتعرف أين هي ، وذلك من القلق وعناء السفر .

١٦ فَأَوْرَ[دْتُهَا مَ]نْهَــلاً آجِناً نُعَاجِلُ حِلاًّ بِهِ وارْتِحَالاَ
١٧ فَأَفْرَغتُ [مِنْ مَا]صِعٍ لَوْنُهُ عَلَى قُلُصٍ يَنْتَهِبْنَ السِّجَالاَ
١٨ أَسفْنَ المَشَا[فِرَ كَ]تَّـانَهُ فَأَمْرَرْنَهُ مُسْتَدِرّاً فَجَالاَ

---

(١٦) البيت في اللسان (مصع) .

اللسان : فأوردتها ، منتهى الطلب : فأوردها ، الأصل المخطوط : اعترى الكلمة خرم وبقي منها (فأور) . اللسان : نعاجل ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : تعاجل ، رواية في اللسان : نعالج .

المنهل : الماء تشرب منه السابلة في الطريق . والآجن : الماء المتغير الطعم واللون .

(١٧) البيت في الصحاح واللسان (مصع) .

الأصول ورواية في اللسان : فأفرغت ، اللسان : فأفرغن ، وهي رواية أبي عبيدة .

ماصع : أي ماء ماصع ، وهو الكدر المتغير ؛ وقال في اللسان : « قوله : فأفرغت من ماصع لونه ، أي سقيتها من ماء خالص أبيض ، له لمعان كلمع البرق من صفائه » ، وهذا غلط من صاحب اللسان ، ويرده وينفيه قول ابن مقبل « منهلاً آجناً » في البيت السابق ، وقوله « كتانه » في البيت التالي . والقلص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . والسجال : جمع سَجْل ، وهو الدلو .

(١٨) البيت في اللسان (كتن) .

الأصل المخطوط واللسان : أسفن . . . فجالا ، منتهى الطلب . اللسان : فجالا ، الأصل المخطوط : فخالا (تصحيف) .

أسفن : يعني الإبل ، أي أشممن مشافرهن كتان الماء ، من ساف يسوف . وكتان الماء : طحلبه وغثاؤه . فأمررنه : أي شربنه ، من المرور . ومستدراً : أي جارياً ، يريد أنه استدر إلى حلوقها فجرى فيها . وقوله فجال : بمعنى جرى ، أي جـال إلى الحلوق .

١٩ نُقَسِّمُ أَذْنِبَــةً بَيْنَهَا فَنُرْسِلُهَا عَرَكاً أَوْ رِسَالا

٢٠ كَأَنَّ حَنَــاتِمَ حَارِيَةٍ جَمَاجِمُهَا إِذْ مَسِسْنَ ابْتِلالا

٢١ يُصَابِينَهَا وَهْيَ مَثْنِيَّةٌ كَثَنْيِ السُّبُوتِ حُذِينَ المِثَالا

٢٢ وَيَوْمٍ تَقَسَّمَ رَيْعَــانُهُ رُؤُوسَ الإِكَامِ تَغَشَّيْنَ آلا [١٠٩ ب]

---

(١٩) الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : تقسم ، واستصوبنا نقسم . الأصل المخطوط : فترسلها ، منتهى الطلب : فترسلها (تصحيف) .

الأَذنبة : جمع ذَنُوب ، وهو الدلو فيه ماء . فنرسلها عركاً : أي نوردها الماء جميعاً وهي تعترك أي تزدحم . ونرسلها رسالاً : أي نوردها قطيعاً بعد قطيع ، واحدها رَسَل ، وهو القطيع من الإبل قدر عشر .

(٢٠) الحناتم : جمع حَنْتَم ، وهو الأسود هاهنا ، والحنتم في الأصل الخضرة ، والسواد عند العرب خضرة لأنها قريبة من السواد . والحارية : الأفعى التي قد كبرت ونقص جسمها من الكبر ، ولم يبق إلا رأسها ونفسها وسمها . شبه رؤوس المطايا وقد ابتلت بالماء بالأفاعي السود ، فقلب التشبيه .

(٢١) الأصل المخطوط : السبوت ، منتهى الطلب : السيور . منتهى الطلب : يصابينها ، الأصل المخطوط : تصابينها (غلط) .

يصابينها : يريد المطايا يصابين جماجمهن ، أي يُمِلْنها إلى الأرض ، من صبا إلى الشيء إذا مال ، ويقال : صابى رمحه إذا صَدَّر سنانه إلى الأرض للطعن . والسبوت : جمع سِبْت ، وهو الجلد المدبوغ . وحذين : أي قدّرت وقطعت على قدر المثال . والمثال : القالب الذي يُقدَّر على مثله .

(٢٢) منتهى الطلب : تغشين ، الأصل المخطوط : تعسين (تصحيف) .

ريعانه : أوّله ووقت ارتفاعه . وتغشين آلا : أي غشّاها الآل ، وهو السراب ، فنسب الفعل إلى الإكام .

٢٣ تَرَى البِيدَ تَهدِجُ مِنْ حَرِّهِ ... كَأَنَّ عَلَى كُلِّ حَزْمٍ بِغَالاَ
٢٤ بِغَـالاً عَقَارَى يُغَشِّينَهُ ... فَكُلٌّ تَحَمَّـلَ مِنْهُ فَزَالاَ
٢٥ [يَذُودُ الأَوَابِدَ فِيهَا السَّمُومُ ... ذِيَادَ الْمحِرِّ الْمخَاضَ النِّهَالاَ]
٢٦ وَقَافِيَـةٍ مِثْلِ وَقْعِ الرِّدَا ... ةِ، لَمْ تَتْرُكْ لِمُجِيبٍ مَقَالاَ

---

(٢٣) البيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . وتهدج : أي تضطرب . والحزم : ماغلظ من الأرض و كثرت حجارته ، وأشرف حتى صار له إقبال ، لاتعلوه الإبل والناس إلا بالجهد . شبه اضطراب الآكام في البيداء بالسراب وجريانه ببغال محملة تمشي على هذه الآكام .

(٢٤) الأصل المخطوط : يغشينه ، منتهى الطلب : تَغَشَّيْنَه .

عقارى : أي جرحى ، قد عقرتها رحالها من ثقل أحمالها . يغشينه : أي يصعدن فيه فيغطينه . وتحمل : ذهب ومضى .

(٢٥) البيت في اللسان (نهل) .

اللسان : يذود . . . النهالا ، ــ الأصل المخطوط ومنتهى الطلب .

يذود : أي يدفع ويسوق . والأوابد : الوحش ، واحدهـــا آبد وآبدة . والسموم : الريح الحارة . والمحر : من أَحَرَّ الرجل ، إذا صارت إبله حِرَاراً ، أي عِطاشاً . والمخاض : الحوامل من النوق ، واحدتها خَلِفَة على غير قياس ، ولا واحد لها من لفظها . والنهال : العطاش ، واحدها ناهلة .

(٢٦) البيت في اللسان (ردى) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : وقع ، اللسان : حد . الأصل المخطوط واللسان : الرداة ، منتهى الطلب : الزناد .

القافية : يريد بها قصيدة الهجاء هاهنا . والرداة : الصخرة .

٢٧ رَمَيْتُ بِهَا عَنْ بَنِي عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الرِّجَالِ النِّضَالاَ

٢٨ وَخَوْدٍ خَرُودِ السُّرَى طَفْلَةٍ تَنَقَّذْتُ مِنْهَا حَدِيثاً حَلاَلاَ

٢٩ مِنَ الشُّمُسِ العُرْبِ مِنْ ذَاتِهَا يُدَانِينَ حَالاً وَيَنْأَيْنَ حَالاَ

٣٠ فَلَمَّا تَلَبَّسَ مَا بَيْنَنَا لَبِسْتُ لَهَا مِنْ حِبَالِي حِبَالاَ

---

(٢٧) رميت بها : أي دافعت بها ، ولذلك عدّاه بعن . بنو عامر : هم بنو عامر بن صعصعة من قبائل قيس عيلان ، ومنهم بنو العجلان رهط ابن مقبل الأدنون . والفوت : بمعنى السبق هاهنا ، يريد استباق الرجال للفوز . والنضال : المباراة في الرمي في الأصل ، وهو مفعول قوله « فوت الرجال » ، و « كان » تامة هاهنا ، فيما نرى .

(٢٨) البيت في الأساس (نقذ) .

الخود : المرأة الشابة الحسنة . والخرود من النساء : هي الحييّة الخافضة الصوت الخفِرة . والسرى : السير في الليل . وخرود السرى : أن تستحيي أن تخرج ليلًا . والطفلة : المرأة الرخصة الليّنة . وتنقذت منها حديثاً : أخذته منها واستخرجته .

(٢٩) الشمس : جمع شَمُوس ، والشموس من النساء هي التي لاتطالع الرجال ولا تطمعهم . والعرب : أصلها العُرُب ، بضمتين ، وهو جمع عَرُوب ، وهي المرأة الحسناء المتحببة إلى زوجها المطيعة له .

(٣٠) الأصل المخطوط : لها ، منتهى الطلب : بها .

تلبّس مابيننا : أي اختلط حبها بقلبي واختلط حبي بقلبها . والحبل : بمعنى الوصال هاهنا .

٣١ وعَنْسٍ ذَمُولٍ جُمَالِيَّةٍ إِذَا مَا الجَهَامُ أَطَاعَ الشَّمالاَ
٣٢ عَرَضْتُ لَهَا السَّيْفَ عَنْ قُدْرَةٍ وَمَا أَحدَثَ القَيْنُ فِيهِ صِقَالاَ
٣٣ يُقَسَّمُ في الحيِّ أَبْدَاؤُهَا وبَعْضُ الحَدِيثِ يَكُونُ انْتِحَالاَ
٣٤ وغَيْثٍ تَبَطَّنْتُ قُرْيَانَهُ تَرَى النَّبْتَ مَكَّنَ فِيهِ اكْتِهَالاَ

---

(٣١) العنس : الناقة القوية الصلبة ، شبّهت بالصخرة لصلابتها . والذمول : الناقة السريعة ، من الذَّميل ، وهو ضرب من سير الإبل فيه سرعة ولين . والجمالية : الناقة الوثيقة الخَلْق ، تشبه الجمل في خلقتها وشدتها وعظمها . والجهام: السحاب الخفيف الذي لاماء فيه ، أو هو الذي هراق ماءه . والشمال : ريح الشمال . والكلام كناية عن فصل الشتاء والبرد وهبوب الشمال ، وهو زمن الشدة والضيق عند العرب .

(٣٢) عرضت لها السيف : يريد أنه عقر هذه الناقة بالسيف لينحرها . والقين: صانع السيوف والحداد . يقول إنه عرض لهذه الناقة بالسيف ليعقرها ، وهو غير مصقول ، لقوته واقتداره على ذلك .

(٣٣) الأصل المخطوط : يقسم . . . أبداؤهـا ، منتهى الطلب : نقسم ... أبداءهـا .

الأبداء : جمع بَدْء ، وهو العظم بما عليه من اللحم . ويكون انتحالاً: أي يكون كذباً واختلاقاً .

(٣٤) منتهى الطلب : النبت ، الأصل المخطوط : البيت (تصحيف) .

تبطّنت الوادي : دخلت بطنه وجوّلت فيه . والقريان : جمع قَرِيّ ، وهو مجرى الماء إلى الرياض من الأعالي . ومكن اكتهالا : أي قد قوي وطال .

٣٥ بِنَهْدِ المَرَاكِلِ ، ذِي مَيْعَةٍ إِذَا احْتَفَلَ الشَّدُّ زَادَ احْتِفَالاَ

٣٦ شَدِيدِ الدَّسِيعِ ، رَفِيعِ القَذَا لِ ، يَرْفَعُ بَعْدَ نِقَالٍ نِقَالاَ

---

(٣٥) بنهد المراكل : أي بفرس نهد المراكل ، وهو الجسيم المشرف . ومراكل الفرس : حيث يركله الفارس برجله إذا حرّكه للركض ، وهما مركلان ، وفرس نهد المراكل : أي واسع الجوف عظيم المراكل . وميعة جري الفرس : أوله وأنشطه. واحتفل : أي اشتد ، والاحتفال من عدو الخيل : أن يرى الفارس أن فرسه قد بلغ أقصى حُضْرِه ، وفيه بقية . والشد : العَدْو والحُضر .

(٣٦) البيت في اللسان (دسع) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : رفيع القذال ، اللسان : دقاق الابان . منتهى الطلب :

يرفع بعد نقال نقالا

اللسان :

يناقل بعد نقال نقالا

الأصل المخطوط :

يُرْقع بعد نعال نعالا

الدسيع : مغرز العنق في الكاهل . والقذال : معقِد العذار من رأس الفرس خلف الناصية . والنقال : ضرب من السير سريع ، من النّقَل ، وهو سرعة نقل القوائم .

٣٧ مِنَ المَائِحَاتِ بِأَعْرَاضِهَا إِذَا الحَالِبَانِ أَرَادَا اغْتِسَالا

٣٨ يَشُدُّ مَجَامِعَ أَرْآدِهِ بِذِي شَأْوَةٍ [لَمْ يُعِبْ]بُ سُعَالاَ [١١٠ ا]

٣٩ فَأَخْرَجْتُ مِنْ جَوْزِهِ مَقْصِراً أَقَبَّ لَطِيفاً مُمَرّاً جُلالاَ

---

(٣٧) البيت في الأساس (رويد) .

الأصل المخطوط والأساس : المائحات، منتهى الطلب : الماتحات . منتهى الطلب والأساس : أرادا ، الأصل المخطوط : أراد (غلط) .

المائحات : جمع مائحة ، من ماح في مشيته إذا تبختر ، وهو ضرب حسن من المشي في رهوجة حسنة . وقوله بأعراضها : يعني أنها تجري معترضة ، وذلك من النشاط ، يريد أن الإعياء لا ينالها . والحالبان : عرقان أخضران يكتنفان السرة من ظاهر البطن . وقوله أرادا اغتسالا : يريد العرق . يقول : إن هذا الفرس يجري معترضاً متبختراً من النشاط حين يأخذ بالعرق بعد طول الجري .

(٣٨) منتهى الطلب : لم تعتب ، الأصل المخطوط : اعترى الكلمة خرم وبقي منها (تب) .

الأرآد : جمع رُؤْد ورأد ، وهو أصل اللَّحْي الناتىء تحت الأذن ، وقيل : أصل الأضراس في اللحي . وبذي شأوة : أي برأس ذي شأوة ، والشأوة : من شأني الشيء شأواً إذا أعجبني . ولم يعتب سعالاً : أي لم يَعِبْهُ سعال ، من العَتَب وهو مادخل في الأمر من العيب والفساد .

(٣٩) جوزه : أي وسطه . والمقصر : بفتح الصاد وكسرها ، العَشِيّ . والأقب : الضامر البطن . والممر : المذلل . والجلال : العظيم .

٤٠ وكَمْ مِنْ قُرُومٍ لَهَا سَاقَةٌ يُرِدْنَ إِذَا مَا الْتَقَيْنَا الصِّيالاَ

٤١ تَعَرَّضُ تَصْرِفُ أَنْيَابَهَا وَيَقْذِفْنَ فَوْقَ اللُّحِيِّ الثُّفالاَ

٤٢ حَمَلْتُ عَلَيْهَا فَشَرَّدْتُهَا بِسَامِي اللَّبَانِ يَبُذُّ الفِحَالاَ

---

(٤٠) الأصل المخطوط التقينا ، منتهى الطلب : التقين .

القروم : جمع قَرْم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . وساقة الجيش : مؤخره ، جمع سائق ، وهم الذين يسوقون جيش الغزاة ، ويكونون من ورائه يحفظونه . والصيال : القتال ، من صال يصول .

(٤١) البيت في الأساس (تفل) ، واللسان (لحا) .

منتهى الطلب والأساس واللسان : يقذفن . الأصل المخطوط : تقذفن (غلط) . الأصل المخطوط والأساس واللسان : التفال ، منتهى الطلب : الثفال (تصحيف) . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : اللحيّ ، الأساس واللسان : اللحاء .

تعرض : أي تتعرض . وتصرف أنيابها : أي تحرقها حتى يسمع لها صوت ، وصريف أنياب الفحول يكون من الحدة والنشاط . واللُّحي : حائطا الفم من عظام الحنك ، جمع لَحْي ، وهما لحيان . والتفال : البصاق .

(٤٢) بسامي اللبان : أي بفرس سامي اللبان ، واللبان من الفرس : الصدر . ويبذ الفحالا : أي يسبقهم ويغلبهم ، والفحال : جمع فحل .

٤٣ كَرِيمِ النِّجَارِ ، حَمَى ظَهْرَهُ فَلَمْ يُنْتَقَصْ بِرُكُوبٍ زِبَالا

* * *

(٤٣) البيت في الحيوان ٤ / ١٣ ، والجمهرة ١ / ٢٨٢ ، والصحاح واللسان (زبل) ، والمخصص ٨ / ١٢٠ .

الأصل المخطوط : فلم ينتقص ، الحيوان والجمهرة والصحاح واللسان : فلم يرتزأ ، منتهى الطلب : فلم ينتقض .

النجار : الأصل . والزبال : ما تحمل النملة بفيها . والمعنى أنه فحل لم يركب وأودع للفحلة .

(٣٢)

وقال أيضاً : (★)

١ هَلْ أنتَ مُحَيّي الرَّبْعَ أمْ أنْتَ سائِلُهْ بِحَيْثُ أحالَتْ في الرِّكَاءِ سَوائِلُهْ

(★) القصيدة في منتهى الطلب [٣٢ ا - ٣٣ ا] .

(١) البيت مع الأبيات ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ في البلدان (الركاء) . وهو مع الأبيات ٢ ، ٤ ، ٥ في البلدان (بدوة) . وهو وحده في البكري ٦٦٩ .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب :

أحـــالت في الركاء سوائله

البلدان (الركاء) :

أفاضت بالركاء مســـايله

البلدان (بدوة) :

أفاضت في الركاء مســـائله

البكري :

هـــراقت بالركاء مســـايله

الربع : المنزل ودار الإقامة ، من رَبَع بالمكان إذا نزل وأقام فيه . أحالت : أي انصبت . والركاء : وادٍ بسُرّة نجد ، وقد أكثر ابن مقبل من ذكره . والسوائل : جمع سائلة ، وهي مياه الأمطار إذا سالت .

٢ وكَيْفَ تُحَيِّي الرَّبعَ قَدْ بَانَ أَهْلُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أُسُّهُ وجَنَادِلُه

٣ [عفتْهُ صَنَادِيدُ السِّماكيْنِ ،وانْتَحَتْ ... عَلَيْهِ رِياحُ الصَّيْفِ غُبْراً مَجَاوِلُه]

٤ وقَ[دْ قُلْتُ مِنْ] فَرْطِ الأَسَى إذْ رَأَيْتُهُ ... وأسْبلَ دَمْعِي مُسْتَهِلاً أَوائِلُهْ

٥ ألاَ [يا] لَقَوْمٍ [لِلدِّ]ارِ ببَدْوَةٍ ... وأنَّى مِراحُ المرْءِ،والشَّيْبُ شامِلُهْ

٦ ولِلدَّارِ مِنْ جَنْبَيْ [قَرَوْرَى] كأَنَّها ... وُحِيٌّ كِتَابٍ أَتْبَعَتْهُ أَنامِلُهْ

---

(٢) الأصل المخطوط والبلدان (بدوة) : تحي ، منتهى الطلب : مُحَيّى .
البلدان (بدوة) : بان ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : باد .
بان أهله : أي ارتحلوا وبعدوا . وأسه : أي أساسه ، وهو حدوده وقواعده هاهنا . وجناده : حجارته ، واحدها جَنْدَل .

(٣) البيت في الأساس (صند) .
الأساس : عفته . . . مجاوله ، ــ الأصل المخطوط ومنتهى الطلب .
عفته : أي هدمته وأخربته . ومطر صنديد : عظيم القطــر . والسماكان : نجمان نيّران ، أحدهمـا السماك الأعزل ، والآخر السماك الرامح ، والأعزل من منازل القمر . وانتحت عليه : أي قصدته وأقبلت عليه . والمجــاول : التراب وحطام النبت وسواقط ورق الشجر تجول بها الريح .

(٤) استهل الدمع : أي سال .

(٥) الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : ياالقوم ، البلدان (بدوة) : ياالقومي .
بدوة : جبل بنجد لبني العجلان ، وهم رهط ابن مقبل . والمراح : المرح .

(٦) البيت في البكري ١٠٦٩ .
الأصل المخطوط : وحي كتاب ، منتهى الطلب : كتاب وحيٌ ، البكري : قريح وشوم .
قرورى : اسم موضع . والوحيّ : جمع وَحي ، وهو الكتـابة هاهنا . والكتاب : بمعنى الصحيفة المكتوبة هاهنا . شبه آثار الدار الدارسة بسطور الكتابة . وأنامله : يريد أنامل الكاتب .

٧ صَحَا القَلْبُ عَنْ أَهْلِ [ال]رَّكَاءِ وَفَاتَهُ عَلَى مَأْسَلٍ خِلاَّنُهُ وَحَلاَئِلُهْ
٨ أَخُو عَبَرَاتٍ سِيقَ لِلشَّامِ أَهْلُهُ فَلاَ اليَأْسُ يُسْلِيهِ وَلاَ الحُزْنُ قَاتِلُهْ
٩ تَنَاسَأَ عَنْ شُرْبِ القَرِينَةِ أَهْلُهَا وَعَادَ بِهَا شَاءُ العَدُوِّ وَجَامِلُهْ
[١١٠ ب] ١٠ تُمَشِّي بِهَا شُولُ الظِّبَاءِ كَأَنَّهَا جَنَى مَهْرَقَانٍ فَاضَ بِاللَّيْلِ سَاحِلُهْ
١١ وَبُدِّلَ حَالاً بَعْدَ حَالٍ وَعِيشَةً بِعِيشَتِنَا ضَيْقُ الرَّكَاءِ فَعَاقِلُهْ

---

(٧) الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : صحا . . . وفاته على مأسل ، البلدان (الركاء) : سلا . . . فإنه على ما سلا (؟) .

الركاء : وادٍ بسُرَّة نجد . ومأسل : اسم موضع . والحلائل : جمع حليل وحليلة ، وهو بمعنى الجار والصديق هاهنا .

(٨) أخو عبرات : أي دامع العين يبكي ؛ والعبرات : الدموع ، واحدها عَبْرة .

(٩) منتهى الطلب : شاء ، الأصل المخطوط : شاو (تصحيف) .

تناسأ : أي تباعد . والقرينة : اسم موضع قِبَلَ حَزْوَى ، وحزوى من بلاد بني تميم . وشاء العدو : أي غنمهم ، واحدها شاة . والجامل : قطيع الجمال .

(١٠) البيت في اللسان (هرق) .

الأصل المخطوط : شول الظباء ، منتهى الطلب : سود الظباء ، اللسان : تفر الظباء .

الشول من النوق : التي خف لبنها وارتفع ضرعها ، وأتى عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها أو ثمانية ، واحدتها شائلة ، واستعاره للظباء . والمهرقان : البحر ؛ وجناه : مايبقى من الودع على الساحل بعد انحسار المدّ عنه . شبه الظباء الرائعة في الديار بالودع في بياضه وملاسته .

(١١) البيت في البلدان (الركاء) كما ذكرنا آنفاً .

ضيق الركاء وعاقله : موضعان من الركاء ، وهو واد بسُرَّة نجد كما سبق .

١٢ سَخَاخاً يُزَجِّي الذِّئْبُ بَيْنَ سُهُوبِهَا ... وَفَحْلُ النَّعَامِ رِزُّهُ وأزَامِلُهْ

١٣ ألا رُبَّ عَيْشٍ صَالِحٍ قَدْ لَقِيتُهُ ... بِضَيْقِ الرِّكَاءِ إذْ بِهِ مَنْ نُوَاصِلُهْ

١٤ إذِ الدَّهْرُ مَحْمُودُ السَّجِيَّاتِ، تُجْتَنَى ... ثِمَارُ الهَوَى مِنْهُ، وَيُؤْمَنُ غَائِلُهْ

١٥ وحَيٍّ حِلاَلٍ قَدْ رَأيْنَا وَمَجْلِسٍ ... تَعَادَى بِجِنَّانِ الدُّحُولِ قَنَابِلُهْ

---

(١٢) منتهى الطلب : سخاخاً ، الأصل المخطوط : سخـالاً (تصحيف) . الأصل المخطوط : فحل النعام ، منتهى الطلب : نجل النعام .

سخاخاً : بدل من قوله « حالاً وعيشة » في البيت السابق ، والسخاخ : الأرض الحرة اللينة . ويزجي : بمعنى يعدو هاهنا . والسهوب : جمع سَهْب ، وهي الفلاة الواسعة من الأرض . والرز : الصوت الخفي . والأزامل : جمع أزمل ، وهو الصوت المختلط .

(١٣) البيت في البلدان (الركاء) كما ذكرنا آنفاً .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : قد لقيته ، البلدان : قد شهدته .

(١٤) البيت في البلدان (الركاء) كما ذكرنا آنفاً .

منتهى الطلب والبلدان : تجتنى ، الأصل المخطوط : تجتبى .

غائله : يريد دواهيه ، من غاله الشيء إذا أهلكه .

(١٥) البيت في البكري ٥٤٦ .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : وحيٌّ حلال قد رأينا ، البكري : وَحَومٍ رأينا بالدحول . البكري : الدحول ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : الدخول . الأصل المخطوط والبكري : تعادى ، منتهى الطلب : تغادى (تصحيف) .

الحيّ : البطن من بطون العرب . وحي حلال : إذا كان كثيراً فيه جماعات بيوت . وتعادى : أي تتعادى ، من العَدْو . والدحول : ماء لبني العجلان ، وهم رهط ابن مقبل ، قاله أبو حاتم (البكري) . والجنان : جمع جِنّ ، شبه فرسان الخيل بالجنّ . والقنابل : جمع قَنْبَل وَقَنْبَلة ، وهو الطائفة من الخيل .

١٦ هُمُ التَّابِعُونَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِ أَصْلِهِ ... بِأَحْلاَمِهِمْ حَتَّى تُصَابَ مَفَاصِلُهْ

١٧ هُمُ الضَّارِبُونَ اليَقْدُمِيَّةَ تَعْتَرِي ... بِمَا فِي الجُفُونِ أَخْلَصَتْهُ صَيَاقِلُهْ

١٨ مَصَالِيتُ، فَكَّاكُونَ لِلسَّبْيِ بَعْدَمَا ... تَعَضُّ عَلَى أَيْدِي السَّبِيِّ سَلاَسِلُهْ

١٩ وكَمْ مِنْ مَقَامٍ قَدْ شَهِدْنَا بِخُطَّةٍ ... نَشُجُّ ونَأْسُو، أَوْ كَرِيمٍ نُفَاضِلُهْ

٢٠ وكَمْ مِنْ كَمِيٍّ قَدْ شَكَكْنَا قَمِيصَهُ ... بِأَزْرَقَ عَسَّالٍ إِذَا هُزَّ عَامِلُهْ

---

(١٦) الأصل المخطوط : التابعون ، منتهى الطلب : المانعون .

الأحلام : جمع حِلْم ، بكسر الحاء ، وهو العقل والأناة .

(١٧) الأصل المخطوط: اليقدمية تعتري ، منتهى الطلب : اليقدمية تعتري (تصحيف).

اليقدمية : مقدمة الخيل في الغارة والحرب . والجفون : جمع جفن ، أي جفن السيف ، وهو قِرابه . وقوله بما في الجفون : أي بالسيوف . والصياقل : جمع صَيْقل، وهو الذي يصقل السيوف ويجلوها ويشحذها .

(١٨) البيت مع الأبيات ١٩ - ٢٢ في مجموعة المعاني ٨٦ .

الأصل المخطوط والمجموعة : تعض ، منتهى الطلب : يعض .

المصاليت : جمع مِصْلَت ، بكسر الميم ، وهو الرجل الماضي في الأمور ها هنا .

(١٩) الخطة : الحال والأمر والخَطْب . ونأسو : أي نداوي الجراح . والتفاضل بين القوم : أن يكون بعضهم أفضل من بعض ، وفاضله ففضله : أي غلبه بالفضل .

(٢٠) البيت في الحيوان ٢٥٦/٧ .

الأصول : كمي قد شككنا .. بأزرق ، الحيوان : عدو قد شققنا .. بأسمر .

الكمي: الفارس الشاكي السلاح . والقميص : يريد به الدرع ها هنا ، وشكه بالرمح : إذا خرقه وانتظمه به . وبأزرق : أي برمح أزرق السنان . والعسال : الرمح الذي يهتز ويضطرب . وعامل الرمح : صدره دون السنان .

٢١ وإِنَّا لَنَحْدُو الأَمْرَ عِنْدَ حُدَاتِهِ ... إِذَا عَيَّ بِالأَمْرِ [الفَظِ]يعِ قَوَابِلُهْ

٢٢ نُعِينُ عَلَى مَعْرُوفِهِ ، ونُمِرُّهُ ... عَلَى شَزَرٍ ، حَتَّى تُجَالَ جَوَائِلُهْ

٢٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَالَ يَخْلُفُ نَسْلُهُ ... ويَأْتِي عَلَيْهِ حَقُّ دَهْرٍ وبَاطِلُهْ

٢٤ فَأَخْلِفْ وأَتْلِفْ إِنَّمَا المَالُ عَارَةٌ ... وكُلْهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهْ

---

(٢١) حدا الأمر : أي تبعه وقصده . وعي بالأمر : عجز عنه وقصر عن القيام به . وقوابله : الذين يستقبلونه ويواجهونه .

(٢٢) مجموعة المعاني : على شزر ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : على شزن . نمره : أي نفتله فتلاً شديداً . وعلى شزر : أي عن اليسار ، والشزر : الفتل مما يلي اليسار ، وهو أشد الفتل . شبه الأمر الصعب بالحبل الذي يعسر فتله فيفتل على العسراء أي عن اليسار . وتجال جوائله : أي تفتل حباله ، من الجَوْل ، وهو الحبل.

(٢٣) المال : أكثر ما يطلق العرب المال على الإبل ، ونراه المراد ها هنا . ويخلف نسله : أي أنه يأتي مرة ثانية بعد ما يضيع ، فهو نسل يخلف أسلافه .

(٢٤) البيت مع الذي يليه في مجموعة المعاني ٣٢ ، والتذكرة السعدية [٥٨ ا] . والبيت وحده في الجمهرة ٣/٤٢٧ ، وشرح المفضليات ٦٦٠ ، والبخلاء ١٥١ ، وشرح المضنون به ٨١ ، والصحاح واللسان (خلف) .

الأصول : فأخلف وأتلف ، شرح المفضليات : فأتلف وأخلف . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والبخلاء وشرح المفضليات وشرح المضنون به والصحاح واللسان : وكله ، الجمهرة ومجموعة المعاني والتذكرة السعدية : فكله .

العارة : الشيء المستعار ، وهو اسم من الإعارة ، يقال : أعار عارة وإعارة . يريد أن المال شيء يجيء ويذهب . وأخلف فلان لنفسه : إذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر . وهو يريد إخلافه بالنجدة والغارة ، أي استفد خلف ما أتلفت . وإتلافه يكون بالكرم .

٢٥ [وأهونُ مَفْقُودٍ وأيسرُ هَالِكٍ   على الحيّ مَنْ لا يَبْلُغُ الحيَّ نائلُهْ]

[١١١ ا] ٢٦ ومُضْطَرِبِ النِّسْعَيْنِ مُطَّرِدِ القَرَى   تَحدَّرَ رَشْحاً لِيتُهُ وفَلائِلُهْ

٢٧ ذَوَاتُ البقَايَا البُزْلُ، لا شَيْءَ فوقَها   ولا دُونَها أمْثالُهُ وقَتائِلُهْ

---

(٢٥) مجموعة المعاني والتذكرة السعدية : وأهون ... نائله ، ــ الأصل المخطوط ومنتهى الطلب .

الحي : البطن من بطون قبائل العرب . والنائل : العطاء .

(٢٦) عجز البيت في اللسان (فلل) .

منتهى الطلب : النسعين ، الأصل المخطوط : الضبعين .

مضطرب النسعين : أي بعير مضطرب النسعين . والنسع : سَيْر يُضْفَر وتُشَدّ به الرحال. واضطراب نسع الرحل يكون من هزال البعير من عناء السفر . والقرى : الظهر . ومطرد القرى : وثيق تلازيز العظام واكتناز اللحم . وتحدر رشحاً : أي تصبب عرقاً . والليت : صفحة العنق . والفلائل : جمع فليلة ، وهي الشعر المجتمع .

(٢٧) منتهى الطلب : البقايا البزل ، الأصل المخطوط : البقا بالبزل (سقط وتصحيف).

ذوات البقايا : يريد النوق ذوات البقايا ، وهي التي تبقى فيها بقية وإن هُزِلَت. والبزل : جمع بَزُول ، وهي الناقة إذا استكملت السنة الثامنة وطعنت في التاسعة وفطر نابها ، وذلك حين استكمالها قوتها . والأمثال : نراها بمعنى مفارش الصوف الملونة التي تلقى على البعير ، واحدها مثال ، ولم تذكر كتب اللغة هذا الجمع . والقتائل: جمع القَتال ، وهو بمعنى اللحم والشحم ها هنا . والمعنى : ليس هذا البعير دون النوق ذوات البقايا في أمثاله وقتائله ، فيما نرى .

٢٨ رَمَيْتُ بِهِ المَوْمَاةَ يَرْجُفُ رَأْسُهُ إِذَا جَالَ فِي بَحْرِ السَّرَابِ جَوَائِلُهْ
٢٩ إِذَا ظَلَّتِ العِيسُ الخَوَامِسُ وَالقَطَا مَعاً فِي هَدَالٍ يَتْبَعُ الرِّيحَ مَائِلُهْ
٣٠ تَوَسَّدُ أَلْحِي العِيسِ أَجْنِحَةَ القَطَا وَمَا فِي أَدَاوَى القَوْمِ خِفٌّ صَلَاصِلُهْ

---

(٢٨) الأصل المخطوط : يرجف رأسه ، منتهى الطلب : يركب رأسه .

الموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . وجال في بحر السراب : أي اشتد سيره في الظهيرة حين يرتفع السراب ، وبدا كأنه يسبح في بحره .

(٢٩) البيت والذي يليه في المعاني ٣٢٧ ، والحماسة البصرية [٢٨٦ ا] .

الأصول : الخوامس ، الأصل المخطوط : الحوامس (تصحيف) .

العيس : الإبل البيض يخالطها شقرة يسيرة ، واحدها أعيس وعيساء . والخوامس : الإبل التي ترعى ثلاثة أيام وترد الماء اليوم الرابع ، من الخِمْس وهو من أظماء الإبل ، ويحسبون فيه يوم الصَّدَر . والهدال : غصون الشجر . والبيت كناية عن شدة الحر . يريد أن القطا من شدة الحر يلجأ إلى الشجر ، وتجيء الإبل أيضاً فتدخل رؤوسها في غصون الشجر لتكنّها من الحر .

(٣٠) البيت في شرح المفضليات ٢٧٣ .

توسد : أي تتوسد . والألحي : جمع لَحْي ، وهو حائط الفم من عظام الحنك . يريد أن الإبل تدخل رؤوسها في غصون الشجر فتقع ألحيها على أجنحة القطا ، فتصير كالوُسُد لها . هذا قول ابن قتيبة في المعاني . وقال الأنباري في شرح المفضليات : « أي باتت العيس في فلاة مجهل ، وحولها أفاحيص القطا نيام لم تتحرك » . والأداوى : جمع إداوة ، وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء . والخف ، بالكسر : الخفيف . وصلاصله : بقايا الماء في الأداوى ، واحدها صُلْصُلة وصُلْصُل .

٣١ وغَيْثٍ تَبَطَّنْتُ النَّدَى في تِلاَعِهِ بِمُضْطَلِعِ التَّعْداءِ نَهْدٍ مَرَاكِلُهْ
٣٢ شَدِيدِ مَنَاطِ القُصْرَيَيْنِ مُصَامِصٍ صَنِيعِ رِبَاطٍ، لمْ تُغمَّزْ أَبَاجِلُهْ
٣٣ غَدَوْتُ بِهِ فَرْدَيْنِ يُنْغِضُ رَأْسَهُ يُقَاتِلُنِي حالاً، وَحالاً أُقَاتِلُهْ

---

(٣١) البيت مع الأبيات ٣٢ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٣٣ في الخيل ١٦٦-١٦٧ .
تبطنت الوادي : دخلت بطنه وَجوَّلْتُ فيه . والتلاع : جمع تلعة ، وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض . ومضطلع التعداء : أي فرس قوي على العدو . والنهد : الجسيم المشرف . والمراكل : جمع مَرْكَل ، وهو حيث يركل الفارس الفرسَ برجله إذا حركه للركض ، وهما مركلان ، ونهد المراكل : أي واسع الجوف عظيم المراكل .

(٣٢) الأصل المخطوط والخيل : رباط ، منتهى الطلب : رياض .
القصرى : أسفل الأضلاع ، وهي ضِلَعِ الخَلْف . ومناط القصريين : أي مُعَلَّقهما ، يريد ظهر الفرس . وفرس مصامص : شديد تركيب العظام والمفاصل . وفرس صنيع : من صَنَعَ الفرسَ إذا قام بتعليفه وتسمينه ، وأحسن القيام عليه . والأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق غليظ في الرجل . يريد أن البيطار لم يغمز عروقه ولم يقلب رجله لينظر ، لأنه صحيح الجسم خال من الأدواء .

(٣٣) غدوت به فردين : أي لم يكن معنا فرسان وخيل غيرنا يشاركوننا في الصيد ، وربما كان المعنى فردين بين غيرنا أي لا نظير لنا . وينغض رأسه : أي يحركه مرحاً ونشاطاً .

٣٤ فَلَمّا رَأَيْتُ الوَحْشَ أَيَّهتُ، وانْتَحَى ... بهِ أَفْكَلٌ حتّى اسْتَخَفَّتْ خَصائِلُهْ

٣٥ تَمَطَّيْتُ أُخْلِيهِ اللِّجامَ، وبَذَّني ... وشَخْصِي يُسامِي شَخْصَهُ ويُطاوِلُهْ

٣٦ كَأَنَّ يَدَيْهِ، والغُلامُ يَنُوشُهُ، ... يَدا بَطَلٍ عارِي القَمِيصِ أُزاوِلُهْ

٣٧ فَما نِيلَ حَتّى مَدَّ ضَبْعِي عِنانُهُ ... وقُلْتُ: مَتَى مُسْتَكْرَهُ الكَفِّ نائِلُهْ

---

(٣٤) قسيم البيت « حتى استخفت خصائله » في اللسان (خصل) .
الأصل المخطوط : أيهت ، منتهى الطلب : أبهت (تصحيف) . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : استخفت ، اللسان : استخلت (تصحيف) .
أيّه القانص بالوحش : صاح به وزجره . والأفكل : الرعدة ، وهي من المرح والنشاط في العدو هاهنا . وانتحى به أفكل : أي أخذ به . والخصائل : جمع خَصِيلة ، وهي كل قطعة من لحم الفخذين والعضدين . واستخفت خصائله : أي خفت ولانت وأرعدت ، وهذا مثل قول جرير :

يَرْهَزُ رَهْزاً يُرْعِدُ الخصائلا

(٣٥) البيت في الفائق ١/١٨٧ ، واللسان (خلا) .
الأصول : بذني ، الفائق : بذتي (تصحيف) . الفائق ومنتهى الطلب : ويطاوله ، الأصل المخطوط واللسان : وهو طائله .
خلى الفرسَ اللجامَ : ألقى في فيه اللجام . وبذني : أي غلبني . ويسامي : أي يغالب ويطاول .
(٣٦) ينوشه : أي يأخذ برأسه . وأزاوله : أي أعالجه وأمارسه . وعاري القميص : أي عارٍ من القميص .
(٣٧) الأصل المخطوط : متى ، منتهى الطلب : منى (تصحيف) .
الضبع : بمعنى العَضُد هاهنا . والمعنى أن الغلام لم يتمكن من ضبط الفرس لإلجامه ، فأعانه هو أيضاً حتى ناله .

٣٨ وحاوَطْتُهُ حتّى ثنَيْتُ عِنانَهُ عَلى مُدْبِرِ العِلْباءِ رَيّانَ كاهِلُهْ
٣٩ فَأَلْجَمْتُهُ مِنْ بَعْدِ جَهْدٍ، وقَدْ أتى مِنَ الأرْضِ دُونَ الوَحْشِ غَيْبٌ مَجاهِلُهْ
٤٠ فَلَمّا احْتَضَنْتُ جَوْزَهُ مالَ مَيْلَةً بِهِ الغَرْبُ حَتّى قُلْتُ: هَلْ أنا عادِلُهْ

---

(٣٨) البيت في المعاني ١٢٧ ، والمقاييس ٢٣/٤ ، والأساس (حوط) ، واللسان (حوط ، عنن) .

الأساس واللسان (حوط) : وحاوطته ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والمعاني والمقاييس واللسان (عنن) : وحاوطني .

حاوطته : أي داورته وعالجته ، وهو يأبى ، حتى ألقيت عنانه على عنقه . ومدبر العلباء : أي عنق مدبر العلباء ، يريد أنه طويل العنق ليّنه ، في طرف علبائه إدبار . والعلباء : عصب العنق الغليظ ، وهما علباوان ، يميناً وشمالاً ، بينهما منبت العنق . والكاهل من الفرس : ما ارتفع من فروع كتفيه . وريان كاهله : يريد أنه عظيم الكاهل ممتلئه .

(٣٩) يقول : حين ألجمت هذا الفرس كان الصيد من الوحش قد اختفى وغاب في أرض مجهولة .

(٤٠) الأصل المخطوط : الغرب ، منتهى الطلب : الغزر (تصحيف) . الأصل المخطوط : هل أنا ، منتهى الطلب : هل أنت .

جوزه : أي وسطه ، يريد ظهر الفرس . والغرب : حدة الفرس وأول جريه هاهنا . وهل أنا عادله : أي هل أتمكن منه وأستوي راكباً فوقه فأعدله .

٤١ وأغْرَقَنِي حَتَّى تَكَفَّتَ مِئْزَرِي إلى الحُجْزَةِ العُلْيَا، وطَارَتْ ذَلاذِلُهْ [١١١ ب]

٤٢ فَدَلَّيْتُ نَهَّاماً كَأَنَّ هُوِيَّهُ هُوِيُّ قُطَامِيٍّ تَلَتْهُ أجَادِلُهْ

٤٣ عَلَى إثْرِ شَحَّاجٍ لَطِيفٍ مَصِيرُهُ يَمُجُّ لُعَاعَ العِضْرِسِ الجَوْنِ سَاعِلُهْ

٤٤ مُفِجٌّ مِنَ اللَّائِي إذَا كُنْتَ خَلْفَهُ بَدَا نَحْرُهُ مِنْ خَلْفِهِ وَجَحَافِلُهْ

---

(٤١) الأصل المخطوط : الحجزة ، منتهى الطلب : الحجرة (تصحيف) .
أغرقني : أي غلبني على أمري بسرعة جريه ، حتى اجتمع ثوبي إلى وسطي .
والحجزة : موضع شد الإزار في وسط الإنسان . وذلاذل الثوب : أطرافه السفلى مما يلي الأرض .

(٤٢) دليت : أي أرسلت . والنهام : الفرس الذي يخرج من صدره صوتاً حين يجري . والقطامي : العقاب . والأجادل : الصقور ، واحدها أجدل .

(٤٣) البيت في اللسان (عضرس ، سعل) .
الأصل المخطوط ومنتهى الطلب واللسان (عضرس) : شحاج ، اللسان (سعل) : عجاج .
على إثر : متعلق بقوله « فدليت » في البيت السابق . والشحاج : الحمار الوحشي ، صفة غالبة له ، من شحج الحمار إذا رفع صوته . والمصير : المِعَى .
واللعاع : أول النبت . والعضرس : نبات فيه رخاوة ، لونه إلى السواد ، تسودّ منه جحافل الدواب إذا أكلته . وساعله : فمه . والجون : الأسود هاهنا .

(٤٤) البيت في المعاني ٢٩ ، ١٠٩ .
الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والمعاني ٢٩ : مفج ، المعاني ١٠٩ : مجب .
الأصول : اللائي ، منتهى الطلب : اللاتي .
مفج : أي هو مفج ، يريد الفرس ، والمفج : المتباعد الساقين . والجحافل : جمع جحفلة ، وهي من ذوات الحافر بمنزلة الشفة من الإنسان والمشفر من البعير .
يقول : هو يثني يديه ورأسه في شِقّ إذا أحضر فأنت ترى نحره وجحفلته .

٤٥ إذا كانَ جَرْيُ العَيْرِ في الوَعْثِ دِيمَةً ... تَغَمَّدَ جَرْيَ العَيْرِ في الوَعْثِ وَابِلُهْ

٤٦ فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا في الغُبَارِ حَبَسْتُهُ ... مَدَى النَّبْلِ يَدْمَى مِرْفَقَاهُ وَفَائِلُهْ

٤٧ وَجَاوَزَهُ مُسْتَأْنِسُ الشَّأْوِ شَاخِصٌ ... كَمَا اسْتَأْنَسَ الذِّئْبَ الطَّرِيدُ يُغَاوِلُهْ

---

(٤٥) البيت في المعاني ٢٣ ، والأساس (غمد) .

الأصول : العير ... العير ، الأساس : العين ... العين (تصحيف) . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : في الوعث ديمة ، المعاني والأساس : جَوْداً وديمة . الأصول : تغمد ، منتهى الطلب : تعمد (تصحيف) . الأصول : جريَ العيرِ ، الأساس : جودَ العين .

العير : حمار الوحش . والوعث : المكان السهل اللين تغيب فيه الأقدام . والديمة : المطر يكون في سكون لا رعد فيه ولا برق . وتغمد : أي غطى . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر . يقول : ما عند الفرس من الجري يتغمد ويفوق جري العير في الوعث .

(٤٦) منتهى الطلب : مرفقاه ، الأصل المخطوط : موقفاه (تصحيف) .

الفائل من ورك الفرس : نقرة فيها لحم ولا عظم فيها ، وليس بين تلك النقرة وبين الجوف عظم ، إنما هو جلد ولحم .

(٤٧) الشأو : الشوط والطَّلَق ؛ ومستأنس الشأو : يريد به حمار الوحش، يعني أنه أحس بما رابه فهو يستأنس ، أي يتبصر ويتلفت هل يرى أحداً ، ويريد أنه مذعور ، وذلك أجدّ لعدوه وفراره وسرعته . واستأنسه : أبصره ونظر إليه . ويغاوله : يحاول اغتياله . شبه حمار الوحش المذعور بالطريدة التي آنست الذئب يغاولها فأسرعت تعدو .

٤٨ فَأَعْصَمْتُ عَنْهُ بِالنُّزُولِ مُجَلِّحاً كَتَيْسِ الظِّبَاءِ أَفْزَعَ القَلْبَ حَابِلُهْ

٤٩ فَأَيَّهْتُ تَأْيِيهاً بِهِ ، وَهْوَ مُدْبِرٌ، فَأَقْبَلَ وَهْوَاهاً تَحَدَّرَ وَاشِلُهْ

٥٠ خَدَى مِثْلَ خَدْيِ الفَالِجِيِّ يَنُوشُنِي بِخَبْطِ يَدَيْهِ، عِيلَ مَا هُوَ عَائِلُهْ!

---

(٤٨) منتهى الطلب : أفزع ، الأصل المخطوط : أفرع (تصحيف) .

أعصمت : أي اعتصمت والتجأت بالنزول عن الفرس من أن يصرعني . ومجلحاً : أي وهو يسير سيراً شديداً راكباً رأسه . والحابل : الصائد الذي ينصب الحبالة للصيد . شبه فرسه وهو يعدو مسرعاً بالتيس المذعور الهارب من الصائد .

(٤٩) أيَّهتُ به : أي صوَّتُّ بالفرس أدعوه . وفرس وهواه : أي نشيط حديد حريص على الجري . وماء واشل : أي قليل يقطر من صخرة قليلاً قليلاً ، يريد به عرَق الفرس .

(٥٠) البيت في المعاني ٥٨ ، ٨٣٦ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٣٧ ، واللسان (عول) .

الأصول : بخبط يديه ، اللسان : بسدو يديه .

خدى البعير والفرس : أسرع وزجّ بقوائمه . والفالجي : نسبة إلى الفالج ، وهو الجمل الضخم ذو السنامين . وينوشني : من النَّوْش ، وهو التناول . يقول : يكاد يتناولني بيديه من خبطه بهما ، وذاك من نزقه ومرحه . وقال ابن قتيبة في المعاني ٥٨ : « عيل ما هو عائله : وإنما هو كقولك عالني الشيء أي أثقلني ، ولم يرد بذلك مذهب الدعاء عليه . وإنما هو كقولك للشيء يعجبك : قاتله الله ! أخزاه الله ! أي شدّد هذا الشيء عليه وأثقله » .

٥١ إِذَا مَأْقِيَاهُ أَصْفَقَا الطَّرْفَ صَفْقَةً كَصَفْقِ الصَّنَاعِ بِا[لطِّبَا]بِ تُقَابِلُهْ

٥٢ حَسِبْتَ الْتِقَاءَ مَأْقِيَيْهِ بِطَرْفِهِ سُقُوطَ جُمَانٍ أَخْطَ[أَ السِّ]لْكَ وَاصِلُهْ

٥٣ تَرَى النُّعَرَاتِ الْخُضْرَ تَحْتَ لَبَانِهِ فُرَادَى وَمَثْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهْ

---

(٥١) البيت مع البيتين ٣١ ، ٣٢ قبله والأبيـات ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٣٣ بعده في الخيل ١٦٦ — ١٦٧ كما ذكرنا آنفاً . والبيت وحده في الحيوان ٢٣٢/٧ . رواية البيت في الحيوان :

كأنّ اصطفاقَ مأقييْهِ بطرفه صِفـاقُ أديمٍ بالأديم يقابلـه

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : أصفقا ، الخيل : أصفق (غلط) .

مأقي العين : مؤخرهـا . والصنـاع : المرأة الحاذقة المـاهرة بعمل اليدين تسوّي الأشافي وتخرز الدلاء وتفريها . والطباب : جمع طِبابة ، وهي الجلدة التي تجعل على طرفي الجلد في القربة والسِّقاء وتسوّى وتخرز . وقال الجـاحظ في الحيوان : « والفرس الكريم تقع الذبابة على مُوقَيْ عينيه ، فيصفق بأحد جفنيه ، فتخرّ الذبابة ميتة » .

(٥٢) الأصول : واصله ، الخيل : فاصله .

الجمان : حبّ يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ ، وهو فـارسي معرّب ، واحدته جمانة . شبّه تساقط الذباب من جفون الفرس بسقوط الجمان من سلكه .

(٥٣) البيت والذي يليه في المعاني ١٠٦ ، ٦٠٦ . والبيت وحده في معاني القرآن ٢٥٥/١ ، ٣٤٥ ، وإصلاح المنطق ٢٠٥ ، والحيوان ٢٣٣/٧ ، ومجالس ثعلب ١٢٨ ، وأمالي المرتضى ١٩١/٢ ، والأضداد ٢٦٣ ، والصحـاح واللسان (نعر ، صعق) واللسان (فرد) . —

٥٤ فَرِيساً ، ومَغْشِيّاً عَلَيْهِ كأَنَّهُ خُيُوطَةُ مَارِيٍّ لَوَاهُنَّ فَاتِلُهْ

ــ الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والخيل والمعاني والحيوان والإصلاح والصحاح واللسان (نعر ، صعق) : الخضر ، معاني القرآن ومجالس ثعلب واللسان (فرد) والأضداد وأمالي المرتضى : الزرق . الأصول : تحت ، الصحاح واللسان (نعر) : حول . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والخيل والحيوان والمعاني والصحاح واللسان (صعق) : فرادى ، معاني القرآن ٣٤٥/١ ومجالس ثعلب واللسان (فرد) : فُرَادَ ، معاني القرآن ٢٥٥/١ والإصلاح والأضداد وأمالي المرتضى والصحاح واللسان : أحادَ . الأصول : أصعقتها ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : أضعفتها .

النعرات : جمع النُعَرَة ، وهي ذبابة ضخمة زرقاء العين خضراء ، ولها إبرة في طرف ذنبها تلسع بها ذوات الحافر خاصة ، وربما دخلت في أنف الحمار فيركب رأسه ولا يرده شيء . ولبانه : صدره . وأصعقتها : أي قتلتها ، يعني قتلها صهيل هذا الفرس ؛ وفي الحيوان ٢٣٢/٧ : « ويصيح الحمار فتُصْعَق منه الذبابة فتموت » . وصواهله : أي صهيل الفرس ، واحدها صاهلة ، مصدر على (فاعلة) بمعنى الصهيل .

(٥٤) البيت في اللسان (خيط) .

الخيل والمعاني : فريساً ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : فريشاً ، اللسان : قريساً . الأصل المخطوط واللسان : كأنه ، الخيل والمعاني : كأنها الأصول : ماري ، الخيل : جوارٍ .

فريس : أي مقتول ، يعني الذباب . ومغشي عليه : أي الذباب غشي عليه بصهيل الفرس . والخيوطة : الخيوط ، جمع خيط ، زادوا الهاء لتأنيث الجمع . وفي المعاني ١٠٦ ، ــ

٥٥ وَكَمْ مِنْ إِرَانٍ قَدْ سَلَبْتُ مَقِيلَهُ ... إِذَا ضَنَّ بِالْوَحْشِ العِتَاقِ مَعَاقِلُهْ

* * *

– ٦٠٦ : « والماري : الكساء الذي له خيوطة مرسلة ... شبه النعرات للخطوط التي فيها بهذا الكساء المخطط بسوادٍ وبياض . ويقال : الماري صائد القطا ، شبهها (أي الذباب) بالخيوط التي تكون في شبكته . والقطاة يقال لها : مارية » .

(٥٥) البيت في اللسان (أرن) .

الإران : الثور الوحشي . والمقيل : القيلولة ، وهي الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر . والمعاقل : جمع معقل ، ومعقل الوحش : ملجؤه .

وقال أيضاً :

١ سَائِلْ بِكَبْشَةَ دَارِسَ الأَطْلاَلِ قَدْ هَيَّجَتْكَ رُسُومُهَا لِسُؤَالِ [١١٢ ا]

٢ والدَّارُ قَدْ تَدَعُ الحَزِينَ لِمَا بِهِ وَيُدِلُّ عَارِفُهَا بِغَيْرِ دَلاَلِ

٣ سِحْراً كَمَا سَحَرَتْ جَرَادَةُ شَرْبَهَا بِغُرُورِ أَيَّامٍ وَلَهْوِ لَيَالِي

٤ بَلْ هَلْ تَرَى ظُعُناً، كُبَيْشَةُ وَسْطَهَا، مُتَذَنِّبَاتِ الخَلِّ مِنْ أَوْرَالِ

---

(١) الرسوم : مالطيء بالأرض من آثار الدار ، واحدها رَسْم .

(٢) عارفها : أي معروفها ، فاعل بمعنى مفعول ، يعني مايعرف من آثار الدار . وقوله يدل : ذلك لما لآثار الدار من مكانة في قلب العاشق ، فهي كأنها تُدِلّ عليه .

(٣) البيت في اللسان (جرد) .

سحراً : أي تسحرك سحراً وتشغلك ، يريد آثار الدار . وجرادة : اسم امرأة ذكروا أنها غنّت رجالاً بعثهم عاد إلى البيت يستسقون ، فألهتهم جرادة عن ذلك وشغلتهم ، وإياها عنى ابن مقبل . والشرب : القوم يشربون ، ويجتمعون على الشراب .

(٤) البيت في البكري ٢١١ ، والأساس (ذنب) .

الأصل المخطوط : بل هل ترى ، البكري : ياهل ترى ، الأساس : يامن يرى .

الظعن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج حين الرحيل . والخل : الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة . وأورال : ضفيرة رمل دون مكة . ومتذنبات : من تذنب الوادي إذا جاءه وأخذه من نحو ذنبه .

٥ لبِستْ جلابيبَ الحرِيرِ، وخدّرتْ ... بالرّيْطِ فوْقَ نواعِجٍ وجِمالِ
٦ حتّى إذا هبطتْ مَدافِعَ راكسٍ ... ولها بصحْراء الرّقيّ توالي
٧ مالَ الحُداةُ بِها لحائشِ قرْيَةٍ ... وكأنّها سُفُنٌ بسِيفِ أُوالِ
٨ أكُبَيْشُ ما يُدْرِيكِ أنْ رُبَّ مَنْهلٍ ... يَرْمِي بِعَرْمَضِهِ علَى الأجْوالِ

---

(٥) خدرت : أي اتخذت خِدْراً ، وهو الهودج هاهنا، وسترته بالرياط . والريط : جمع رَيْطة ، وهي الملاءة والثوب . والنواعج من الإبل : السّراع ، من نعجت الناقة في سيرها إذا أمرعت .

(٦) البيت في البكري ٦٦٨ ، والبلدان (الرقي) .

الأصل المخطوط والبلدان : هبطت مدافع ، البكري : بلغت حوالب .

المدافع : مدافع الماء إلى الرياض والأودية ، واحدها مدفع . وراكس : موضع في ديار بني سعد بن ثعلبة من بني أسد . وتوالي الظعن : أواخرها .

(٧) البيت في البكري ٢٠٨ ، ١٠٧٠ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٦ ، والبلدان (أوال) . وعجزه في شروح سقط الزند ١٢٠٤/٣ .

الأصل المخطوط : مال . . . لحائش، البكري والزمخشري والبلدان : عمد... لعارض.

الحائش : بستان النخيل . والسيف : ساحل البحر . وأوال : قرية من قرى السّيف بالبحرين ، وقيل : جزيرة بالبحرين يستخرج عندها اللؤلؤ . شبّه هوادج النساء بالسفن الراسية في ساحل البحر .

(٨) المنهل : عين الماء تكون في الفلاة على طريق المسافرين . والعرمض : الطحلب الأخضر الذي يعلو الماء . والأجوال : جمع جال ، وهو شطّ البحر ، يريد بها جوانب المنهل .

٩ نَفَّرْتُ عَنْهُ آمِنَاتِ سِبَاعِهِ غَلَسَ الظَّلَامِ بِعَيْهَلٍ مِرْقَالِ
١٠ خَطَّارَةٍ أُجُدٍ بِكُلِّ تَنُوفَةٍ غِبَّ السُّرَى بِجُلَالَةٍ وَجُلَالِ
١١ لَيْتَ اللَّيَالِيَ يَا كُبَيْشَةُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَلَيْلَتِنَا بِخَبْتِ طِحَالِ
١٢ فِي لَيْلَةٍ جَرَتِ النُّحُوسُ بِغَيْرِهَا يَبْكِي عَلَى أَمْثَالِهَا أَمْثَالِي
١٣ بِتْنَا بِدَيْرَةٍ يُضِيءُ وُجُوهَنَا دَسَمُ السَّلِيطِ عَلَى فَتِيلِ ذُبَالِ

---

(٩) الغلس : ظلمة آخر الليل حين تختلط بضوء الصباح . والعيهل : الناقة الشديدة السريعة . والمرقال : الناقة السريعة من عادتها الإرقال ، وهو سير سريع .

(١٠) الخطارة : الناقة التي تخطر بذنبها في السير ، أي تضرب به يميناً وشمالاً من النشاط . والأجد : الناقة القوية الموثقة الخَلْق . والتنوفة القفر من الأرض والسرى : السير في الليل . والجلالة : الناقة الضخمة ، وكذلك بعير جُلال . يقول : هذه الناقة تبقى نشيطة بعد سير الليل .

(١١) البيت في البكري ٨٨٨ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٦٩ ، والبلدان (طحال) ، واللسان (طحل) .

الخبت : ما اطمأن واتسع من بطون الأرض . وطحال : أُكَيْمة بحمى ضَرِيّة .

(١٣) البيت في سيبويه ٣٦٥/٢ ، واللسان (دور ، ذبل) .

الأصل المخطوط ورواية في اللسان (دور) : بديرة ، سيبويه واللسان : بتدورة . الأصول : وجوهنا ، الأصل المخطوط : دفوفها . الأصول : يضيء ، اللسان (ذبل) : تضيء (غلط) . الأصل المخطوط وسيبويه : على فتيل ، اللسان : يضيء فوق .

الديرة من الرمل : كالدارة ، وهي رمل مستدير تحيط به جبال ، وربما قعدوا فيها وشربوا . والسليط : الزيت . والذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة التي تُسْرَج . يقول : إنه بات هناك مستضيئاً بالسليط المصبوب على الذبال .

١٤ حَتّى انْتَشَيْنا عِنْدَ أدْكَنَ مُتْرَعٍ جَحْلٍ أُمِرَّ كُراعُهُ بِعِقالِ

[١١٢ ب] ١٥ مِمّا تُعَتِّقُ في الدِّنانِ كأنَّها بِشِفاهِ نَاطِلِها ذَبِيحُ غَزالِ

١٦ وغِناءِ مُسْمِعَةٍ جَرَرْتُ لِصَوْتِها ثَوْبي ، ولَذَّةِ شَارِبٍ وفِضالِ

١٧ صَدَحَتْ لَنا جَيْداءُ تَرْكُضُ سَاقُها عِنْدَ الشُّرُوبِ مَجامِعَ الخَلْخالِ

---

(١٤) البيت في المعاني ٤٥٤ .

أدكن : أي زقّ أدكن ، وهو الأغبر إلى السواد . والجحل : الزق العظيم الضخم . وكراعه : يعني به رجله ، لأن الزق يكون من جلد الماعز ، يريد أن أرجله ربطت وشدت بالحبال . والعقال : الحبل الذي يُعْقَل به ، أي يربط به .

(١٥) البيت في اللسان (نطل) .

الأصل المخطوط واللسان : ناطله (غلط) .

الناطل : الذي يصب الخمر ويكيلها . وذبيح غزال : أراد به دم الغزال الذبيح .

(١٦) المسمعة : القينة المغنية تُسْمِع غناءها . وجرّ الثوب : يكون من الطرب والنشوة والخيلاء . والفضال : التفاضل بين القوم في الفضل ، والتفاضل بين القوم أن يكون بعضهم أفضل من بعض .

(١٧) البيت والذي يليه في المعاني ٤٧٠ . وهو وحده في الأساس (ركض) .

صدحت لنا : أي غنت لنا . وامرأة جيداء : إذا كانت طويلة العنق حسنة . وتركض ساقها : أي تركض بساقها ما يلي الخلخال من الثياب . والشروب : القوم يشربون ، ويجتمعون على الشراب .

١٨ فضُلاً، تُنازِعُها المَحابِضُ صَوتَها ... بِأَجَشَّ لا قَطِعٍ ولا مِصْحَالِ
١٩ فإذا وذلكَ يا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ ... إلاّ كَحَلْمَةِ حالِمٍ بِخَيالِ
٢٠ طَرَقَتْ كُبَيْشَةُ، والرِّكابُ مُناخَةٌ ... مُلقًى أزِمَّتُهـا بِبَطْنِ إلالِ

---

(١٨) البيت في اللسان (حبض) .

الأصل المخطوط والمعاني : فضلا ، اللسان : فضلى (غلط) . المعاني واللسان : تنازعها ، الأصل المخطوط : ينازعها . الأصل المخطوط والمعاني : صوتها بأجش ، اللسان : رجعها حذّاء . الأصل المخطوط واللسان : قطع ، المعاني : فظع .

فضلا : أي هي متبذلة في ثوب واحد . والمحابض : الأوتار . يقول : هذه المغنية تحرك أوتار العود مع غنائها . بأجش : أي بصوت أجش ، وهو الذي فيه غلظ وبحّة . وفي اللسان (جشش) : « وكان الخليل يقول : الأصوات التي تصاغ بها الألحان ثلاثة ، منها الأجش ، وهو صوت من الرأس يخرج من الخياشيم فيه غلظ وبحّة ، فيتْبَع بجذر مرضوع على ذلك الصوت بعينه ، ثم يُتْبَع بوشي مثل الأول ، فهي صياغته . فهذا الصوت الأجش » . والقطع : الصوت المتقطع . والمصحال : من الصَّحَل ، وهو انشقاق الصوت وأن لا يكون مستقيما ، يزيد مرة ويستقيم أخرى ، ويكون فيه حشرجة .

(١٩) البيت في الصحاح واللسان (لمم) .

الأصل المخطوط : كحلمة ، الصحاح واللسان : كَلَمَّة .

الحلمة : المرة من حلَمَ إذا رأى شيئا في المنام . وفي اللسان (لمم) : « قال ابن بري : قوله (فإذا وذلك) مبتدأ ، والواو زائدة . قال : كذا ذكره الأخفش . و (لم يكن) خبره » .

(٢٠) طرقت : أي زارت ليلا ، يريد أتاه خيالها في المنام . والركاب : الإبل الرواحل التي يُسار عليها ، واحدتها راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . وإلال : جبل صغير من رمل بعرفات .

٢١ أُكُبَيْشَ، مَا يُدْرِيكِ أَنْ رُبَّ خُلَّةٍ ... لَيْسَتْ بِشَوْشَاةٍ وَلاَ شِمْلاَلِ

٢٢ خَوْدٍ كَأَنَّ فِرَاشَهَا وُضِعَتْ بِهِ ... أَضْغَاثُ رَيْحَانٍ غَدَاةَ شَمَالِ

٢٣ وَكَأَنَّهَا اغْتَبَقَتْ قَرِيحَ سَحَابَةٍ ... بِعَرًى تُصَفِّقُهُ الرِّيَاحُ زُلاَلِ

---

(٢١) الخلّة : الصديق ، الذكر والأنثى والواحد والجمع في ذلك سواء ، لأنه مصدر ، وهي تأتي بمعنى الزوجة أيضًا . والشوشاة : الناقة الخفيفة في الأصل ، وتعاب به المرأة فيقال : امرأة شوشاة ، كأنها خفيفة سريعة الاستجابة . والشملال : الناقة الخفيفة السريعة في الأصل أيضًا ، وهو مما تعاب به المرأة كذلك .

(٢٢) الخود : الفتاة الحسنة الخَلْق الشابة . والأضغاث : جمع ضِغْث ، وهو ما ملأ قبضة الكف من النبات والريحان . والشمال : أي ريح الشمال ، وهي باردة بليلة رطبة . وغداة شمال : أي في غداةٍ هبت فيها هذه الريح .

(٢٣) البيت في سيبويه ٤١٩/٢ ، واللسان (صفق ، عرا) .

الأصل المخطوط : وكأنها ، اللسان : وكأنما ، سيبويه : فكأنما . الأصل المخطوط واللسان (عرا) : اصطبحت قريح سحابة ، سيبويه : اغتبقتْ صَبِيرَ غمامة (أدغم التاء من « اغتبقت » في الصاد من « صبير » لأن التاء والصاد من حروف طرف اللسان) ، اللسان (صفق) : اعتنقت صبير غمامة (اعتنقت : تصحيف) . الأصول : بعرى . اللسان (صفق) : بعدى (تصحيف) . الأصول : تصفقه ، اللسان (عرا) : تنازعه . الأصول : زلال ، سيبويه : زلالا (غلط) ، وفي اللسان (صفق) : « قال ابن بري : وهذا البيت في آخر كتاب سيبويه من باب الإدغام بنصب (زلال) ، وهو غلط ، لأن القصيدة مخفوضة الرويّ » .

الاغتباق : شرب العشيّ ، وخصته لأن الأفواه تتغير بالليل لغلبة النوم وجفوف الريق ، يريد أن هذه المرأة عذبة الريق طيبة الفم في هذا الوقت . والقريح : الماء الصافي . والعرى : المكان العاري البارد البارز للرياح . وتصفقه : تختلف عليه وتضربه . والزلال : العذب .

٢٤ قُطِبَتْ بِأَصْفَرَ مِنْ كَوَافِرِ فَارِسٍ ... سَقَطَتْ سُلافَتُهُ مِنَ الْجِرْيَالِ

٢٥ عَنِيَتْ تُوَاصِلُنِي، فَلَمَّا رَابَنِي ... مِنْهَا الْهَوَى آذَنْتُهَا بِزِيَالِ

٢٦ وَصَرَمْتُ وَصْلَ حِبَالِهَا، إِنِّي امْرُؤٌ ... وَصَّالُ أَحْبَالٍ، صَرُومُ حِبَالِ

٢٧ وَظِلالِ أَبْرَادٍ بَنَيْتُ لِفِتْيَةٍ ... يَخْفِقْنَ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعَوَالِي

٢٨ ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى، وَهُمْ بِتَنُوفَةٍ ... يَتَنَازَعُونَ جَوَائِبَ الأَمْثَالِ

---

(٢٤) البيت في المعاني ٤٥٢ .

الأصل المخطوط : بأصفر ، المعاني : بأصهب .

قطبت : أي مزجت . بأصفر : أي بخمر أصفر . والكوافر : دِنان الخمر ، واحدها كافر ، سمّي بذلك لأنه يكفر ما فيه ، أي يستره ويغطيه . والسلافة : ما سال من غير عصير من الخمر وكان خالصاً . والجريال : الخمر ها هنا .

(٢٥) عنيت : أي سعت وتعبت ، من العناء . والزيال : الفراق .

(٢٦) صرمت : أي قطعت . والحبال : يريد بها المودة والوصال .

(٢٧) الأبراد : جمع بُرْد ، وهو ثوب فيه خطوط ، يريد أنه بنى لهم ظُلّة من ثياب ، وأنها تخفق بعضها في الأسفل وبعضها في الأعلى .

(٢٨) البيت في الجمهرة ٢٣٣/١ ، ٣٥/٣ ، والأضداد لابن الأنباري ١٨ ، وللسجستاني ٩٠ ، والأصمعي ٣٥ ، ولابن السكيت ١٨٨ ، واللسان (جوز) ، والصحاح واللسان (عسى) .

الجمهرة (٣٥/٣) وأضداد السجستاني وابن السكيت والصحاح واللسان : ظني بهم ، الأصل المخطوط وأضداد ابن الأنباري : ظنّ بهم ، أضداد الأصمعي : ظنوا بهم ، الجمهرة (٢٣٣/١) : عهدي بهم . الأصل المخطوط والجمهرة ورواية أخرى في الأضداد جميعاً : جوائب ، الصحاح واللسان والأضداد جميعاً : جوائز ، رواية أخرى في أضداد ابن الأنباري : سوائر .

—

٢٩ سَلَفًا لها الخُنُفُ المَرَاخِي تَبْتَغِي جُونَ المَسَاحِلِ ، والبِطَاءُ تَوَالِي
[١١٣ ا] ٣٠ لاَ يَعْلَمُونَ أَيُصْبِحُونَ لِغَيْرِهِمْ أَمْ يَرْجِعُونَ مُجَنِّبِي الأَنْفَالِ

— عسى : لها معنيان متضادان ، أحدهما الشك والطمع ، والآخر اليقين ، وقال الأصمعي في الأضداد : « يقول : اليقين منهم كعسى ، وعسى شك » ، وفي اللسان : « قال أبو عبيدة ، يقول : ظني منهم كعسى ، وعسى شك » ، وقال ابن دريد في الجمهرة ٣/٣٦ : « فعسى في هذا البيت يقين » ، وقال ابن الأنباري في الأضداد : « أراد : ظن بهم كيقين » ، والغالب أن عسى بمعنى اليقين هاهنا . وجوائب : أي تجوب البلاد ، وتسير من مكان إلى مكان . ويتنازعون جوائب الأمثال : أي يجيلون الرأي فيما بينهم ، ويتمثلون ما يريدون ، ولا يلتفتون إلى غيرهم من إرخاء إبلهم وغفلتهم عنها (اللسان : جوز) . والتنوفة : القفر من الأرض لا ماء بها ولا أنيس .

(٢٩) الأصل المخطوط : خون (تصحيف) .

السلف : الجماعة المتقدمون يسيرون أمام القوم ، ونصبه على الحال لتقديه . والخنف : جمع خنوف ، وهي الناقة التي تميل بيديها في أحد شقيها في السير من نشاطها . والمراخي : جمع مرخاء ، وهي الناقة السريعة في لين . والجون : جمع جَوْن ، وهو الأبيض هاهنا . والمساحل : نراها بمعنى الطرق هاهنا ، واحدها مِسْحَل بمعنى الثوب الأبيض النقي من القطن ، شبّه الطريق بثوب أبيض . وتوالي الإبل : أواخرها .

(٣٠) الأصل المخطوط : مجنبي (تصحيف) .

يصبحون لغيرهم : أي يأسرهم غيرهم فيكونون سَبْيًا لهم . ومجنبي الأنفال : أي يقودون الأنفال إلى جنبهم ، من جَنَبَ الفرس والأسير إذا قاده إلى جنبه . والأنفال : الغنائم ، واحدها نَفَل .

٣١ ولَقَدْ غدَوْتُ على الجزُورِ بِفتْيَةٍ ... كُرَماءَ حضْرَةَ لحْمِها ، أزْوالِ

٣٢ فغدَوْتُ أُعْجِلُها تَمامَ ضَحائِها ... بِأحَذَّ صاحِبِ فوْزَةٍ وخِصالِ

٣٣ أوِدٍ ، كأنَّ الزَّعْفرانَ بِلِيطِهِ ، ... بادِي السَّفاسِقِ مُخْلِطٍ مِزْيالِ

---

(٣١) الأصل المخطوط : أروال (تصحيف) .

الجزور : الناقة التي تجزر ، أي تنحر وتقطع . وحضرة لحمها : أي حين حضور لحمها . والأزوال : جمع زَوْل ، وهو الغلام الظريف ، والجواد .

(٣٢) أعجلها : أي الجزور أنحرها قبل تمام ضحائها . والضحاء : الغداء . وهذا مثل قول النابغة الجعدي :

أعْجَلَها أقدحي الضحاء ضُحًى ... وهي تُناصي ذوائب السَّلَم

وبأحذ : أي بقِدْح أحذ ، وهو الخفيف يسرع الخروج من بين القداح ، ويفوز في الميسر . والخصال : الغلبة وكسب الرهان .

(٣٣) البيت في الميسر والقداح ٩٦ ، والمعاني ١١٥٩ ، ١١٦٢ .

قدح أود : أي ليّن ، يريد أنه إذا غُمِزَ اعوجّ ، ثم يُرَدّ فيستقيم . والليط : الجلد ، شبّه ظاهر القِدْح بالجلد ، يريد أنه أصفر كأنه قد طلي بالزعفران . والسفاسق : طرائق كالعروق تكون في القداح في لون العود كما تكون في أنواع الخشب الجيد . ومخالط مزيال : يخالط القداح حين يُضْرَب بها ، ثم يزايلها ، أي يفارقها ، بارزاً خارجا عليها ؛ وكذلك يقال للرجل اللطيف في الأمور الرفيق : مخلط مزيال ، كما يقال : دَخّال خرّاج .

٣٤ مِنْ فَرْعِ شَوْحَطَةٍ بِضَاحِي هَضْبَةٍ   لَقِحَتْ بِهَا لَقْحًا خِلَافَ حِيَالِ

★ ★ ★

(٣٤) البيت في اللسان (شحط) .

الأصل المخطوط : بها ، اللسان : به . اللسان : لقحا ، الأصل المخطوط : لحيا (تصحيف) .

الشوحط : شجر من أشجار جبال السراة تتخذ منه القِسِيّ والقداح . بضاحي هضبة : أي بمكان ضاحٍ من هضبة ، والضاحي : البارز الظاهر للشمس . والحيال : جمع حائل ، وهي الناقة التي لم تحمل . والمعنى : أنبتت الهضبة هذه الشوحطة دون غيرها من الهضاب . جعل الهضبة تلقح وتحمل كالناقة .

(٣٤)

وقال أيضاً :

١ أَحارِ بْنَ كَعْبٍ، ثُمّ لا شَيْءَ بَعْدَهُ ولاَ قبلَهُ غَيْرَ الضَّلاَلِ المُضلَّلِ
٢ أَحارِ بْنَ كَعْبٍ، بِئْسَ مَا رَامَ جدُّكُمْ بِكُمْ إِذْ تَعَلَّقْتُمْ عِنَانَ ابْنِ مُقْبِلِ
٣ أَحارِ بْنَ كَعْبٍ، إِنَّمَا أَنْتَ قُنْفُذٌ بِمَدْرَجَةٍ يَأْوِي إِلى شَرِّ مَعْقِلِ

★ ★ ★

---

(١) حار : أصله حارث ، فحذف الثاء للترخيم ؛ وهو يريد بني الحارث بن كعب ، لا شخصاً بعينه ، على الأغلب ، بدليل قوله « بئس ما رام جدكم بكم ... » في البيت التالي . وهم بنو الحارث بن كعب بن عمرو من مذحج من اليمن ، فيما نرى ، وهم قوم النجاشي الشاعر .

(٣) في مدرجة : أي في طريق ، من دَرَجَ إذا مشى . والمعقل : الملجأ .

وقال أيضاً : (★)

١ أَنَاظِرُ الوَصْلُ أَمْ غادٍ فَمَصْرُومُ أَمْ كَلُّ دَيْنِكَ مِنْ دَهْمَاءَ مَغْرُومُ
٢ أَمْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ دَهْمَاءَ إِذْ طَلَعَتْ نَجْدَيْ مَرِيعٍ ، وقَدْ شابَ المَقَادِيمُ

(★) القصيدة في منتهى الطلب [٣٠ ا – ٣١ ا] .

(١) البيت والذي يليه في البلدان (نجد مريع) .
الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : أم غاد ، البلدان : من غاد (تصحيف) . الأصل المخطوط والبلدان : فمصروم ، منتهى الطلب : فمضروم (تصحيف) . الأصل المخطوط والبلدان : أم كل دينك ، منتهى الطلب : وكل ذينك (ذينك : تصحيف) . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : مغروم ، البلدان : مقروم (تصحيف) .
ناظر : أي منتظر يتمهل . وغاد : ذاهب . ومصروم : مقطوع . ودهماء : امرأة ابن مقبل ، وكانت تحت أبيه في الجاهلية ، فخلف عليها بعد موته . ومغروم : أي غير مقضيّ ؛ شبه الوعد بالوصال بالدين ، وجعله مغروماً .

(٢) البيت في البكري ١٢٢١ ، ١٢٩٨ .
البكري والبلدان : أم ما تذكر ، منتهى الطلب : أما تذكر ، الأصل المخطوط : أم ما تذكرتَ . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والبلدان : دهماء ، البكري : أسماء . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : إذ طلعت ، البلدان : قد طلعت ، البكري : سالكة . الأصول : مريع ، منتهى الطلب : بريع . الأصول : وقد ، البلدان (سقط) . الأصول : المقاديم ، البلدان : المقاريم (تصحيف) .
نجد مريع : اسم موضع . والمقاديم من الوجه : ما استقبلك منه ، من الناصية والجبهة ، واحدها مُقْدَم ومُقَدَّم . وهو يعني نفسه ، أي ما حنينك إلى دهماء وقد شاب رأسك وأصبحت شيخاً .

٣ هَلْ عاشِقٌ [نالَ] مِنْ دَهْماءَ حاجَتَهُ ... في الجاهِلِيَّةِ قَبْلَ الدِّينِ مَرْحُومُ

٤ بَيْضُ الأَنُوقِ بِرَعْمٍ دُونَ مَسْكَنِها ... وبالأَبارِقِ مِنْ طِلْحامَ مَرْكُومُ

---

(٣) البيت والذي يليه في البلدان (رَعْم) .

منتهى الطلب والبلدان : نال ، ـ الأصل المخطوط (سقط) .

قبل الدين : أي قبل دين الإسلام . وكان ابن مقبل قد خلف على امرأة أبيه دهماء في الجاهلية بعد موته ، وكانت العرب تَزَوَّج نساء آبائها ؛ كان الرجل إذا مات قام أكبر ولده ، فألقى ثوبه على امرأة أبيه ، فورث نكاحها . وقد فرّق الإسلام بين رجال ونساء آبائهم ، وهم كثير ، ومنهم تميم بن أبي بن مقبل (المحبر ٣٢٥ - ٣٢٦) . فإلى ذلك يشير ابن مقبل بهذا البيت ، وكأنه يعده إنما يرجو عليه الرحمة والغفران .

(٤) البيت في البكري ٦٦٢ ، ٨٩٣ ، والبلدان (طلحام ، طلخام) .

الأصول : الأنوق . . . بالأبارق ، البكري : النعام . . . بالمذانب . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والبكري ٨٩٣ والبلدان (طلعام) : طلحام ، البكري ٦٦٢ والبلدان (طلخام) : طلخام .

الأنوق : الرَّخمة ؛ وفي المثل : أعز من بيض الأنوق ، لأنها تُحْرِزه فلا يكاد يُظفَر به ، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة . ورعم : اسم جبل في ديار بَجيلة ، وفيه روضة . ودون مسكنها : يريد أقرب وأسهل منالاً من مسكنها . والأبارق : جمع أبرق ، وهو أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين مختلطة . وطلحام : موضع ، وهو اسم لشيء مؤنث ، ولذلك لم يصرفه . ومركوم : أي بعضه فوق بعض متراكم ، يريد بيض الأنوق .

٥ وطَفْلَةٍ غَيْرِ جُبَّاءٍ ، ولاَ نَصَفٍ   مِنْ سِرِّ أَمْثَالِهَا بَادٍ ومَكْتُومُ
[١١٣ ب] ٦ خَوْدٌ تَلَبَّسُ أَلْبَابُ الرِّجَالِ بِهَا   مُعْطًى قَلِيلاً عَلَى بُخْلٍ ، ومَحْرُومُ
٧ عَانَقْتُهَا ، فَانْثَنَتْ طَوْعَ العِنَاقِ ، كَمَا   مَالَتْ بِشَارِبِهَا صَهْبَاءُ خُرْطُومُ
٨ صِرْفٌ ، تَرَقْرَقُ فِي النَّاجُودِ ، نَاطِلُهَا   بِالْفُلْفُلِ الْجَوْنِ والرُّمَّانِ مَخْتُومُ

---

(٥) البيت في اللسان (جبأ ، جبع) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب واللسان (جبأ) ورواية في اللسان (جبع) : جباء ، اللسان (جبع) ورواية في اللسان (جبأ) : جبَّاع . منتهى الطلب : من سر ، الأصل المخطوط : من شر (تصحيف) ، اللسان : من دَلٍّ .

الطفلة : المرأة الرَّخصة اللينة . والجباء : المرأة التي إذا نظرت لاتروع لصغرها . والنصف : المرأة بين الشابة والكهلة ، كأن نصف عمرها قد ذهب . يقول : هي شابة ليست بصغيرة ولا كبيرة .

(٦) الأصل المخطوط : محروم ، منتهى الطلب : مصروم .

الخود : الفتاة الحسنة الخَلْق الشابة . تلبس : تتلبس ، أي تختلط .

(٧) الصهباء : الخمر التي يضرب لونها إلى البياض ، تصنع من عنب أبيض . والخرطوم : الخمر السريعة الإسكار .

(٨) البيت في شرح المفضليات ٨١٤ .

منتهى الطلب وشرح المفضليات : ترقرق ، الأصل المخطوط : يرفرف (غلط وتصحيف) . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : ناطلها ، شرح المفضليات : ناطفها .

ترقرق : تترقرق ، أي تتلألأ . والناجود : راووق الخمر الذي تصفّى وتعتق فيه . والناطل : مكيال الخمر . والجون : بمعنى الأسود هاهنا . والمعنى : آخر ماتجد من طعم هذه الخمر هو طعم الفلفل والرمان ، أي ختامها طعم الفلفل والرمان .

٩ يَمُجُّهَا أَكْلَفُ الإِسْكَابِ وَافِقَةً — أَيْدِي الهَبَانِيقِ ، بِالمَثْنَاةِ مَعْكُومُ
١٠ كَأَنَّهَا مَارِنُ العِرْنِينِ مُفْتَصَلٌ — مِنَ الظِّبَاءِ ، عَلَيْهِ الوَدْعُ مَنْظُومُ
١١ مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحَانِ ، ذُو جُدَدٍ ، — فِي جَوْزِهِ مِنْ نِجَارِ الأُدْمِ تَوْسِيمُ
١٢ مِمَّا تَبَنَّى عَذَارَى الحَيِّ ، آنِسَةٌ — مَسْحُ الأَكُفِّ وإِلْبَاسٌ وَتَنْوِيمُ

---

(٩) البيت في اللسان (هبنق) .
منتهى الطلب واللسان : وافقة ، الأصل المخطوط : وافقه .
أكلف الإسكاب : أي زقّ أكلف الإسكاب . والأكلف : الأحمر الذي يخالط حمرته سواد خفيّ غير خالص . والإسكاب : قطعة من خشب تُدْخَل في خرق زِقّ الخمر . والهبانيق : الوصفاء ، واحدهم هُبْنُق وهُبْنُوق . والمثناة : حبل من صوف أو شعر . ومعكوم : أي مشدود بالعكام ، وهو الرباط .
(١٠) قسيم البيت « عليه الودع منظوم » ملفقاً مع سائر البيت ١٤ في سيبويه ٢٦٢/١ ، واللسان (هبج) .
كأنها : أي المرأة ، عاد إلى وصفها . والمارن : ما لان من الأنف ، وهو بمعنى اللين هاهنا . ومارن العرنين : أي غزال مارن العرنين . والعرنين : الأنف . والمفتصل : المفطوم . والودع : الخرز ، يريد أنه مُرَبَّب محلّى بالخرز .
(١١) الجدد : جمع جُدَّة ، وهي الخُطَّة في متن الغزال تخالف لونه . وجوزه : وسطه ، يريد ظهره . والنجار : بمعنى اللون هاهنا . والأدم : أي الظباء الأدم ، وهي البيض ، والأدمة في الظباء والإبل البياض ، وفي الناس السمرة الشديدة . والتوسيم : الوسم ، وهو العلامة .
(١٢) منتهى الطلب : تبنى ، الأصل المخطوط تبى (تصحيف) . الأصل المخطوط : آنسه ، منتهى الطلب : آنسة (تصحيف) .
تبنى : أي تتبنى . يريد أن عذارى الحي قد تبنين هذا الغزال ، يمسحنه بأكفهن ، ويُعْنَيْن بإلباسه وتنويمه .

١٣ مِنْ بَعْدِ مَا نَزَّ تُزْجِيهِ مُرَشِّحَةٌ أَخْلَى تِيَاسٌ عَلَيْهَا فَالبَرَاعِيمُ
١٤ لا سَافِرُ اللَّحْمِ مَدْخُولٌ ولا هَبِجٌ كَاسِي العِظَامِ ، لَطِيفُ الكَشْحِ مَهْضُومُ
١٥ ولَيْلَةٍ مِثْلِ لَوْنِ الفِيلِ غَيَّرَهَا طُمْسُ الكَوَاكِبِ والبِيدُ الدَّيَامِيمُ

---

(١٣) عجز البيت في البكري ٢٤١ ، ٣٢٨ ، والبلدان (تياس) .
الأصول : فالبراعيم ، البلدان : والبراعيم .
نز الظبي : أي عدا وصوّت . تزجيه : أي تدفعه وتسوقه . والمرشحة : الظبية ذات الولد تُعنى به . وأخلى : أنبت الخَلَى ، وهو الرطب من الحشيش ، وتياس والبراعيم : موضعان ، كأنهما جبلان .
(١٤) البيت في سيبويه ٢٦٢/١ ، واللسان (هبج ، سفر) ، والتاج (سفر) .
الأصل المخطوط ومنتهى الطلب واللسان (سفر) والتاج : اللحم ... كامي ، سيبويه واللسان (هبج) : النيّ ... عاري . الأصل المخطوط واللسان والتاج : هبج ، منتهى الطلب وسيبويه : هيج (تصحيف) . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب واللسان (سفر) والتاج : لطيف الكشح مهضوم ، سيبويه واللسان (هبج) : عليه الودع منظوم .
سافر اللحم : أي قليله . والمدخول : الذي فيه عيب ، من الدَّخَل ، وهو العيب والفساد ؛ ومدخول داخل في النفي ، أي ليس سافر اللحم ولا مدخولاً . والهبج : المتورّم . والكشح : الخصر . والمهضوم : الدقيق الخصر .
(١٥) البيت في الحيوان ١٠٤/٧ .
الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : لون ... غيرها طمس الكواكب والبيد ، الحيوان : ظهر ... غبَّرُها طُلسُ النجوم إذا اغبرّ .
غيرها : أي غير من لونها المظلم . وطمس : جمع طامس ، وكوكب طامس : أي ضعيف النور ، يذهب ضوءه ويجيء . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . والدياميم : جمع ديمومة ، وهي الصحراء البعيدة الأرجاء يدوم السير فيها . والصحارى تغير ظلام الليل الأسود بلونها الضارب إلى البياض .

١٦ كَلَّفْتُهَا عَنْدَلاً في مَشْيِهَا دَفِقٌ تَفْرِي الفَرِيَّ إِذَا امْتَدَّ البَلَاعِيمُ
١٧ فِيهَا إِذَا الشَّرَكُ الْمَجْهُولُ أَخْطَأَهُ أُمُّ الأَدِلَّاءِ ، واغْبَرَّ الأَيَادِيمُ
١٨ مُعَوَّلٌ ، حِينَ يَسْتَوْلِي بِرَاكِبِهِ خَرْقٌ كَأَنَّ مَطَايَا سَفْرِهِ هِيمُ
١٩ بَاتَتْ عَلَى ثَفِنٍ لَأْمٍ مَرَاكِزُهُ جَافٍ بِهِ مُسْتَعِدَّاتٌ أَطَامِيمُ

---

(١٦) كلفتها : أي كلفت السير فيها . والعندل : الناقة العظيمة الرأس الضخمة . والدفق : الانصباب ، يريد أنها تدفق في سيرها وتتقدم نشيطة . وتفري الفريّ : أي تجد في السير وتمضي فيه ، وفلان يفري الفري إذا عمل العملَ فأجاده . والبلاعيم : جمع بُلعُوم ، وهو المسيل يكون في غلظ من الأرض . يريد أنها تمضي في السير إذا امتدت الطرق أمامها في الأراضي الخشنة .

(١٧) الشرك : الطريق الذي يتشعب وينقطع . وأم الأدلاء : يريد به الدليل الحاذق . والأياديم : جمع إيدامة ، وهي الأرض الصلبة من غير حجارة ، مأخوذة من أديم الأرض وهو وجهها ؛ واغبرارها لنزول الليل وحلول الظلام .

(١٨) يستولي براكبه : نراه بمعنى يغلبه على أمره ها هنا . والخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . والسفر : المسافرون ، واحدهم سافر . والهيم : جمع أهيم ، وهو البعير الذي أصابه الهُيام ، وهو داء يأخذ الإبل فتهيم في الأرض لا ترعى .

(١٩) البيت في اللسان (طمم) .

الثفن : جمع ثَفِنة ، وهي ما يقع على الأرض من البعير إذا برك كالركبتين والكِركِرَة . ولأم : شديد صلب مستوٍ . مراكزه : مفاصله . وفي اللسان عن أبي عمرو : « وأراد بالمستعدات القوائم . وقال : أطاميم نشيطة ، لا واحد لها . وقال غيره : أطاميم تَطِمّ في السير ، أي تسرع » . وجافي به : أي باعده ، أي باعد بين الثفنات ، لعظم هذه الناقة .

٢٠ غَـيْرى عَلَى الشَّجعاتِ العُوجِ أَرْجُلُها إِذَا تَفَاضَلَتِ البُزْلُ العَلاكِيمُ
[١١٤ا] ٢١ يَهْوِي لَهَا بَيْنَ أَيْدِيهَا وأَرْجُلِهَا إِذَا اشْفتَرَّ الحصَى حُمْرٌ مَلاثِيمُ
٢٢ رَضْخَ الإِمَاءِ النَّوى رَدَّتْ نَوازِيَهُ إِذَا اسْتَدَرَّتْ بِأَيْدِيهَا المَلادِيمُ
٢٣ إِنْ يَنْقُصِ الدَّهْرُ مِنِّي فالفَتَى غَرَضٌ لِلدَّهْرِ، مِنْ عُودِهِ وَافٍ وَمَثْلُومُ
٢٤ وإِنْ يَكُنْ ذَاكَ مِقْدَاراً أُصِبْتُ بِهِ فَسِيرَةُ الدَّهْرِ تَعْوِيجٌ وتَقْوِيمُ

---

(٢٠) الشجعات: جمع شجعة، وهي الناقة الخفيفة السريعة نقل القوائم. يريد أن هذه الناقة تغار من النوق السريعة فتنشط. والبزل: جمع بزول، وهي الناقة التي استكملت الثامنة وطعنت في التاسعة وبَزَلَ نابها، وهي أقوى ماتكون حينئذ. والعلاكيم، جمع عُلكوم، وهي الناقة الشديدة الصلبة.

(٢١) اشفتر الحصى: إذا تفرق من وقع أخفاف الناقة. وحمر: أي حصى حمر من دم أخفاف الناقة. والملاثيم: جمع مِلثم، وهو الحصى الذي يَلثم خف الناقة، أي يصيبه فيدميه.

(٢٢) منتهى الطلب: نوازيه، الأصل المخطوط: نوازبه (تصحيف).

رضخ النوى: كسره لعلف الإبل. يريد أن الحصى يتطاير من وقع أخفاف الناقة كما ينزو النوى من تحت المراضخ. والملاديم: جمع مِلدام، وهو حجر يُرضخ به النوى. واستدرت الملاديم: أي اشتد الدقّ بها وكثر.

(٢٣) البيت والذي يليه في حماسة البحتري ١٣٦.

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب: مني، الحماسة: عني. منتهى الطلب والحماسة: غرض، الأصل المخطوط: عرض. الأصل المخطوط ومنتهى الطلب: مثلوم، الحماسة: مكلوم.

الغرض: الهدف الذي ينصب فيُرْمَى فيه، يريد أن الفتى هدف للدهر يرميه بأحداثه. والوافي: الصحيح التام. والمثلوم: المكسور الذي ثلمته الأحداث.

(٢٤) حماسة البحتري: مقداراً، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب: مقدار (غلط).

المقدار: بمعنى القَدَر ها هنا.

٢٥ [ما أَطيبَ العَيْشَ لو أنَّ الفتى حجرٌ ... تَنْبُو الحَوَادِثُ عَنْهُ وَهْوَ مَلْمُومُ]

٢٦ لا يُحرِزُ المَرْءَ أنصارٌ ورَابِيَةٌ ... تأبى الهَوَانَ إذا عُدَّ الجَرَاثِيمُ

٢٧ لا تَمْنَعُ المَرْءَ أحجاءُ البِلَادِ، ولا ... تُبْنَى لَهُ في السَّمَوَاتِ السَّلَالِيمُ

---

(٢٥) البيت مع البيتين ٢٧ ، ٢٦ في شواهد المغني للبغدادي ٢٥٦/٢ (نقلاً عن حاشية الخصائص).وهو مع البيت ٢٧ قبله في لباب الآداب ٤٢٥.وهو وحده في الخصائص ٣١٨/١ . شواهد المغني ولباب الآداب والخصائص : ما أطيب .. ملموم ، ـ الأصل المخطوط ومنتهى الطلب .

الحجر الملموم والململم : المجموع بعضه إلى بعض ، وهو الصلب المستدير ، والحجارة مما يوصف بالخلود والبقاء .

(٢٦) الأصل المخطوط : لايحرز ، منتهى الطلب : لايحزن (تصحيف) ، شواهد المغني : لاينفع . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : تأبى ، شواهد المغني : يأبى .

لايحرز المرء : أي لايحفظه ولا ينجيه من الموت أنصاره ولا الحصون في الجبال يلوذ بها. والجراثيم : جمع جُرْثومة ، وهي الأصل . يريد : لايفوت المرء الموت حال كونه عزيزاً في قوة وجرثومة من قومه يأبون الهوان .

(٢٧) البيت في غريب القرآن ٤٢٦ ، والمقـابيس ١٤٢/٢ ، والمقصور ٣٧ ، والصحاح واللسان (حجا) .

الأصل المخطوط : لاتمنع ، منتهى الطلب : لايمنع ، غريب القرآن والصحاح واللسان: لاتحرز ، المقاييس والمقصور ولباب الآداب :لايحرز ، شواهد المغني : لاتنفع . الأصول: أحجاء ، الأصل المخطوط : أحجار (تصحيف) ، رواية أخرى في الصحاح واللسان : أعناء . الأصل المخطوط وغريب القرآن والمقصور ولبـاب الآداب، وشواهد المغني والصحاح واللسان : تبنى ، المقـاييس : يبنى ، منتهى الطلب : تثنى (تصحيف) .

أحجاء البلاد : نواحيها وأطرافها ، واحدها حجا ، بفتح الحاء . يقول : لايمنع —

٢٨ فَقَدْ أُكَثِّرُ لِلْمَوْلَى بِحَاجَتِهِ ، وَقَدْ أَرُدُّ عَلَيْهِ وَهْوَ مَظْلُومُ

٢٩ حَتَّى يَنُوءَ بِمَا قَدَّمْتُ مِنْ حَسَنٍ إِنَّ المَوَالِيَ مَحْمُودٌ وَمَذْمُومُ

٣٠ وأُنْبهُ الخِرْقَ لَمْ يَلْمِسْ بِمَضْجَعِهِ كَأَنَّهُ مِنْ قِتَالِ السَّيْرِ مَأْمُومُ

٣١ وَيُنَفِّرُ النِّيبَ سَيْفِي بَيْنَ أَسْوُقِهَا لَمْ يَبْقَ مِنْ سِرِّهَا إِلاَّ شَرَاذِيمُ

ـــ الإنسان من الموت إبعاده في البلاد ، وليس في مكنته أن يرقى سلماً في السماء لينجو منه . وهذا مثل قول زهير :

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو نال أسباب السماء بسلم

وقال عزّ وجل : « أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما ، فليرتقوا في الأسباب » (سورة ص ٣٨/ ١٠) .

(٢٨) أكثر بحاجته : أي أقضي حاجته فأكثر . والمولى : الصديق والجار . وأرد عليه : أي أرد عنه الأذى ، على بمعنى عن ها هنا .

(٢٩) الأصل المخطوط : ينوء ، منتهى الطلب : يبوء .

حتى ينوء : يريد حتى يُثقِله إحساني ، من ناء البعير بحمله إذا ثقل عليه .

(٣٠) البيت في الأساس (قتل) .

الأصل المخطوط : بضجعه ، الأساس : لمضجعه .

الخرق : الفحل الكريم من الإبل ها هنا ، جعله كالخرق من الفتيان ، وهو الكريم في سماحة ونجدة . لم يلمس بضجعه : أي لم يبرك للنوم . وإنباه الفحل لنحره للضيوف . والقتال : شدة الممارسة ها هنا . والسير : ما قُدّ من الجلد طولاً . والمأموم من الإبل : الذي ذهب وبره عن ظهره من ضرب أو دَبَر ؛ ويقال للبعير المتأكل السنام: مأموم.

(٣١) البيت في اللسان (شرذم) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : وينفر النيب سيفي ، اللسان : ينفّر النيب عنها. الأصل المخطوط واللسان : لم يبق من ، منتهى الطلب : لم يؤتمن (؟) . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : سرها ، اللسان : شرها .

٣٢ فَذَاكَ دَأْبِي [بِـ]ـهَا حَالاً، وأَحْبِسُهَا ... يَسْعَى بِأَوْصَالِهَا الشُّعْثُ المَقَارِيمُ
٣٣ مِنْ عَاتِقِ النَّبْعِ لَمْ تُغْمَزْ مَوَاصِمُهُ، ... حُذُّ المَتَـاقَةِ أَغْفَالٌ وَمَوْسُومُ
٣٤ فِي دَارِ حَيٍّ يُهِينُونَ اللِّحَامَ، وَهُمْ ... لِلْجَارِ وَالضَّيْفِ يَغْشَاهُمْ مَكَارِيمُ
٣٥ فِتْيَانِ صِدْقٍ إِذَا مَا الأَمْرُ جَدَّ بِهِمْ ... أَيْدِي حَوَاطِبِهِمْ دَامٍ وَمَكْلُومُ
٣٦ قَدْ أَيْقَنُوا أَنَّ مَالَ المَرْءِ يَتْبَعُهُ ... حَقٌّ عَلَى صَالِحِ الأَقْوَامِ مَعْلُومُ

ـ النيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنّة ، سمّوها بذلك حين طال نابها وعظُم . ونقارها يكون من خشية النحر . وصرها : خالصها و كرائمها .

(٣٢) وأحبسها : أي وحالاً أحبسها . والشعث : جمع أشعث ، يريد به قِدْح الميسر الذي تشعثت أجزاء منه ، أي تفرقت . والمقاريم : جمع مقروم ، وهو القدح الذي جُعِلَتْ فيه علامات ووسوم بالقَرْم .

(٣٣) البيت في الميسر والقداح ٨٢ ، والمعاني ١١٥٩ ، ١١٦٧ . وعجزه في الميسر والقداح ١٣٧ .

الأصول : لم تغمز ، المعاني : لم يغمز . الأصول : حذ ، الأصل المخطوط : حف (تصحيف) .

العاتق : الكريم الخالص اللون . والنبع : شجر من أشجار جبال السراة ، تتخذ منه القسيّ والقداح . يريد أن هذه القداح متخذة من نبع كريم . والمواصم : مواضع العُقَد ، من الوَصْم ، وهو العقدة في العود . والحذ : الخفاف ، واحدها أحذّ . والمتاقة : التوقان للخروج . والأغفال : القداح التي لا علامة عليها ، ولا حظوظ لها . والموسوم : القدح الذي عليه علامات ، وحظه بعدد العلامات .

(٣٤) يهينون اللحام : أي يبذلون اللحم للمحتاجين . ويغشاهم : أي يأتيهم .

(٣٥) الحواطب : الإماء اللاتي يجمعن الحطب . والمكلوم : المجروح .

[١١٤ ب] ٣٧ وَهَيْكَلٍ كشِجَارِ القَرِّ مُطَّرِدٍ ، في مِرْفَقَيْهِ وفي الأَنْسَاءِ تَجْرِيمُ

٣٨ كَأَنَّ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ ومَنْقَبِهِ مِنْ جَوْزِهِ ومَقطِّ القُنْبِ مَلْطُومُ

---

(٣٧) البيت مع البيتين التاليين في الخيل ١٦٧ . وهو وحده في الخيل ٩١ .

الاصل المخطوط ومنتهى الطلب والخيل ١٦٧ :

وهيكل كشجار القر مطرد

الخيل ٩١ :

من الحوافر لم تنكس جواعره

الخيل ٩١ : تجريم ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والخيل ١٦٧ : تحريم (؟).

هيكل : أي فرس هيكل ، وهو الضخم العالي . والشجار : خشب الهودج . والقر : الهودج . شبّه الفرس بخشب الهودج في دقته وضُمْره . والمطرد : نراه بمعنى المنضم الذي تتابعت فقاره وتضامّت . والأنساء : جمع النَّسَا ، وهو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر . والتجريم : نراه من الجِرْم وهو الجسد ، يقال : رجل جريم أي عظيم الجِرْم ، وإبل جريم أي عظام الأجرام . يريد أن قوائم الفرس عظيمة الجرم تامة .

(٣٨) البيت والذي يليه في الخيل ٨٨ ، والشعراء ٢٤٩ ، والأساس (لطم) .

الخيل والشعراء والأساس : كأن ما ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : كأنما (غلط) . الأصول : جنبيه ، الخيل ١٦٧ : إبطيـه . الأصول : منقبه ، الأساس : منكبه . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والخيل ٨٨ والشعراء : من جوزه ، الأساس : من جوزة (تصحيف) ، الخيل ١٦٧ : من بطنه . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والأساس : مقط القنب ، الخيل ١٦٧ والشعراء : مناط القنب ، الخيل : ملاط الجنب .

المنقب : الموضع الذي ينقب فيه البيطار من بطن الفرس حتى يسيل منه ماء أصفر ، وهو قدام السرة . وجوزه : وسطه . ومقط القنب : منقطعه ، من القَطّ وهو القطع ؛ والقنب : جراب قضيب الدابة . والملطوم : المُلْصَق ، من لطم الشيء بالشيء إذا ألصقه به ، والمعنى يتم في البيت التالي .

٣٩ بِتُرْسٍ أَعْجَمَ لَمْ تَنْخَرْ مَثَاقِبُهُ ... بِمَا تَخَيَّرَ فِي آطَامِهَا الرُّومُ

٤٠ عَرَّجْتُهُ رَائِدًا فِي عَازِبٍ عَرِدٍ ... جُنَّ النَّوَاصِفُ فِيهِ وَالْيَحَامِيمُ

---

(٣٩) منتهى الطلب والشعراء والأساس : لم تنخر ، الأصل المخطوط : لم تُنْحزْ ، الخيل ٨٨ : لم تُنْخزْ ، الخيل ١٦٧ : لم تنقب . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : مثاقبه ، الشعراء والخيل ٨٨ : مناقبه ، الأساس : مسامره ، الخيل ١٦٧ : مناخره . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والشعراء : آطامها ، الأساس : أوطانها ، الخيل ١٦٧ : أسواقها ، الخيل ٨٨ : أفدانها .

بترس : أي ملطوم بترس . يقول : ذلك الموضع من الفرس ، وهو أسفل البطن ، كأنه ترس . والأعجم : الرجل الأعجمي ، ويريد به الرومي ها هنا ، وتِرَسَة الروم معروفة بكبرها وشدتها . ولم تنخر : أي لم تَبْلَ . ومثاقبه : ثقوبه ومسامّه .

(٤٠) منتهى الطلب : عرجته ، الأصل المخطوط : عوجته . الأصل المخطوط : عرد ، منتهى الطلب : غرد . الأصل المخطوط : جز (تصحيف) ، منتهى الطلب : حن (تصحيف) . الأصل المخطوط : فيه ، منتهى الطلب : منه .

الرائد : هو الرجل الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث . والعازب : الكلأ البعيد المطلب ، لم يُرْعَ قطّ ولا وُطىء . والعرد : من عَرَدَ النبت إذا طلع وارتفع . وجن النبات : أي طال والتف وخرج زهره . والنواصف : جمع ناصفة ، وهي موضع مِنْبات يتسع من الوادي . واليحاميم : جمع يَحْموم ، ونبت يحموم : أي أخضر ريّان أسود ، وحممت الأرض : بدا نباتها أخضر إلى السواد .

٤١ مِثْلُ الطرَابيلِ، أُحدانُ الحميرِ بِهِ ... تَفْلِي مَعارِفَها الجُونُ العَلاجيمِ

٤٢ شَذَّ الحَوالِيَّ عَنْها شَوْذَبٌ حَدِبٌ ... عارِي النَّواهِقِ ، بِالتَّنْهاقِ مَنْهُومُ

٤٣ [حتَّى دُفِعْتُ لِمسْتُورِي عَلَى عَجَلٍ ... في جَوْزِهِ ونَصيلِ الرَّأْسِ تَقْدِيمُ]

---

(٤١) الطرابيل : جمع طِرْبال ، وهو العَلَم يُبْنى بالحجارة ، وكل بنـاء عالٍ ، شبّه به قطع النبـات الطويل الملتف . والأحدان : جمع واحد ، وهو بمعنى القوي الذي لا نظير له في قوته . والمعـارف : منابت النواصي ، واحدها مَعْرَفة . والجون : جمع جَوْن ، وهي بمعنى البيضاء هاهنا ، يريد الأتان الجون . والعلاجيم : جمع عُلْجوم ، وهي الأتان الطويلة الكثيرة اللحم .

(٤٢) الأصل المخطوط : شوذب ، منتهى الطلب : حوشب . الأصل المخطوط : بالتنهاب منهوم ، منتهى الطلب : بالتنهات متهوم (تصحيف) .

شذ : أي أبعد وأفرد . والحوالي : جمع حَوْلِيّ ، وهو الذي أتى عليه حَوْل ، أي سنة ، من الدواب . والشوذب : الحمار الطويل النجيب . والحدب : المشفق الذي يعطف على أتنه . وعـاري النواهق : أي معروق النواهق ، وهي العظام الناتئة في خدود الحمير ، أو هي عروق تكتنف خياشيمها . والمنهوم بالتنهاق : المولع به ، ينهق كثيراً لحدته .

(٤٣) منتهى الطلب : حتى ... تقديم ، — الأصل المخطوط .

المستور : نراه بمعنى الشيء الذي يستره الإنسان عن غيره ، وهو هاهنا الكلأ الذي خرج يروده حتى دفع إليه . وجوزه : وسطه ، يريد وسط الفرس الذي عاد إلى وصفه . ونصيل الرأس : أعلاه . وقوله تقديم : يريد أنه بلغ غايته وفرسه رافع الرأس نشيط .

٤٤ كَأَنَّهُ نَاشِدٌ نَادَى لِمَوْعِدِهِ عَبْدَ مَنَافٍ إِذَا اشْتَدَّ الحَيَازِيمُ

٤٥ يَثْنِي عَلَى حَامِيَيْهِ ظِلَّ حَارِكِهِ يَوْمٌ قُدَيْدِيمَةَ الجَوْزَاءِ مَسْمُومُ

---

(٤٤) الناشد : الذي ينشُدُ ضالته ، أي يطلبها ويسأل عنها . والمناف : المكان الطويل المشرف ها هنا . والحيازيم : جمع حيزوم ، وهو الصدر ؛ واشتد الحيازيم : كناية عن الجد في الأمر والتشمير فيه ، يقال : اشدد حيازيمك لهذا الامر ، أي وطّن عليه واستعد له . شبّه فرسه ، وهو رافع الرأس نشيط ، بالذي ينشد ضالّته ، وينادي عبداً له في مَرْقَبة .

(٤٥) البيت في الأنواء ١٤٥ ، وشرح المفضليات ٧٩٣ ، ودلائل الإعجاز ١٥٩ ، ١٦٥ ، واللسان (سمم) .

الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والأنواء وشرح المفضليات :

يثني على حامييه ظل حاركه

دلائل الإعجاز واللسان :

وقدْ علوْتُ قُتُودَ الرَّحل يَسفَعُني

الأصول : يوم ، منتهى الطلب : نوم (تصحيف) . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب ودلائل الإعجاز : قديديمة ، اللســان : قُدَيْدِمَهُ ، الأنواء وشرح المفضليات : تَوَقّده .

الحاميان : جانبا حافر الفرس . والحارك : فروع الكتفين . وقديديمة : تصغير قُدّام على أنها مؤنثة . والجوزاء : برج تنزله الشمس في آخر الربيع وحينئذ تهب السَّموم ، وهي ريح حارة . ويوم مسموم : ذو سَموم ، ويقال : سُمَّ يومنا فهو مسموم .

٤٦ فَصَامَ،شَوْكُ السَّفَى يَرْمِي أَشَاعِرَهُ، نِيطَتْ بِأَرْسَاغِهِ مِنْهُ أَضَامِيمُ
٤٧ وَرَّادُ نَقْعٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَحَلٍ لاَ يُسْتَهَدُ إِذَا مَا صَوَّتَ الْبُومُ

★ ★ ★

---

(٤٦) منتهى الطلب : السفى ، الأصل المخطوط : الشفى (تصحيف) .
صام الفرس : قام ساكناً من غير أن يعتلف . والسفى : شوك السنبل والبُهْمَى . والأشاعر : جمع أشعر ، وهو ما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيث تنبت الشعيرات حوالي الحافر . نيطت : بمعنى علقت ها هنا . والأضاميم : جمع إضامة ، وهي الحزمة .
(٤٧) منتهى الطلب : وحل ، الأصل المخطوط : وجل .
النقع : القاع من الأرض يستنقع فيها الماء . والوَحَل : الطين الرقيق الذي ترتطم فيه الدوابّ . ولا يستهد : أي لا يستضعف . وإذا ما صوت البوم : كناية عن الليل في الفلاة الموحشة . يريد أن فرسه وثيق قوي على السير في الفلاة ليلاً .

وقال أيضاً :

١ خَلِيلَيَّ عُوجا حَيِّيا أُمَّ خَشْرَمِ ... ولا تَعْجَلانِي أنْ أقولَ لَهَا اسْلَمِي
٢ رَقِيقَةُ سِرْبالِ الحَرِيرِ ، يَضُوعُها ... غِناءُ الحَمامِ الوُرْقِ بِالمُتَهَوَّمِ
٣ إذَا ابْتَسَمَتْ فِي مُظْلِمِ اللَّيْلِ فَرَّجَتْ ... دُجَى اللَّيْلِ عَنْ عَذْبٍ أغَرَّ مُوَشَّمِ
٤ أغَرِّ الثَّنَايَا ، حُفَّ بِالظَّلْمِ ، نَبْتُهُ ... ذُرَى بَرَدٍ أطْرَافُهُ لَمْ تَثَلَّمِ
٥ ونَحْرٍ جَرَى مِنْ ضَرْبِ فَارِسَ فَوْقَهُ ... بِمَا شِئْتَ مِنْ دِينَارِ عَيْنٍ ودِرْهَمِ [١١٥ ا]

---

(٢) السربال : القميص . يضوعها : أي يروعها ويهيجها . والمتهوم : نراه اسم موضع بعينه .

(٣) عن عذب : أي عن ثغر عذب . والأغر : الأبيض . والموشم : المنقوش بالوشوم .

(٤) أغر الثنايا : أي أبيض الثنايا ، يريد الثغر ؛ والثنايا : الأسنان الأربع التي في مقدم الفم ، ثنتان من فوق وثنتان من تحت ، واحدتها ثَنِيَّة . والظلم : الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون وبريقه . نبته : أي ما نبت من الأسنان . شبّه أسنانها بأطراف البرد في البياض والدقة .

(٥) دينار عين : أي دينار ذهب ؛ والعين الذهب . يقول : نحر هذه المرأة مزين بدنانير الذهب والدراهم المضروبة في بلاد فارس .

٦ كَجَمْرِ الغَضَى فَوْقَ النقَا هَبَّتِ الصَّبَا   لهُ مَوْهِنًا مِنْ عَارِضٍ مُتَبَسِّمِ

* * *

(٦) كجمر الغضى : أي هذه الدنانير حمراء كجمر الغضى ؛ والغضى : شجر له حطب جزل ، وهو من أعظم الوقود عند العرب . والنقا : الكثيب من الرمل ، شبّه به صدرها . وموهنًا : أي بعد مضي ساعة من الليل . والعارض : السحاب المطلّ يعترض في أفق السماء . والمتبسم : الذي يتبسم بالبرق ، أي يلمع فيه البرق.

وقال أيضاً :

١ ألَا طَرَقَتْنَا بالْمَدِينَةِ بَعْدَمَا ... طَلَى اللَّيْلُ أذْنَابَ النِّجَادِ فَأَظْلَمَا

٢ تَخَطَّتْ إِلَيْنَا الدُّورَ والسُّوقَ كُلَّهَا ... وَمَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ فَصِيحٍ وأعْجَمَا

٣ عَشِيَّةَ وَافَى مِنْ قُرَيْشٍ وعَامِرٍ ... وِمِنْ غَطَفَانَ مَأْتَمٌ رُزْنٌ مَا تَمَا

٤ يَمِحْنَ بِأَطْرَافِ الذُّيُولِ عَشِيَّةً ... كَمَا بَهَرَ الوَعْثُ الهِجَانَ المُزَنَّمَا

---

(١) البيت في الأساس (طلو) ، وشروح سقط الزند ١٥٦٩/٤ ، واللسان (طلى) .
طرقتنا : أي أتتنا ليلاً ، يريد المرأة ، يعني خيالها . والنجاد : جمع نَجْد ، وهو ما ارتفع وصلب وأشرف من الأرض . وأذنابها : أسافلها وحواشيها . وطلاها الليل : أي غشّاها وغطّاها كما يُطْلَى البعير بالقطران . والكلام كناية عن نزول الليل وحلول الظلام .

(٢) الأعجم : الذي في لسانه عُجْمة ، لا يفصح ولا يبيّن كلامه .

(٣) المأتم : جماعة النساء يجتمعن في الفرح أو في الحزن ، وهو يريد مقام فرح ها هنا . ورزن : أي أتين وطابن ، من راز يروز .

(٤) البيت في اللسان (وهز) .
الأصل المخطوط : بهر ، اللسان : وَهَزَ .
يمحن : من ماحت المرأة ، إذا تبخترت في مشيتها في تمايل ورهوجة حسنة . وبهره : أي أعياه وقطع نفَسه . والوعث : المكان السهل الرخو فيه رمل وتراب دقيق تغيب فيه قوائم الدواب ، ويتعبها المشي فيه . والهجان من الإبل : البيض الكرام . والمزنم من الإبل : الذي تقطع زنمة أذنه وتترك معلقة ، سِمَةً له ، وإنما يفعل ذلك بالكرام من الإبل . شبّه الشاعر مشي النساء في تثاقل وتمايل بمشي إبل في وعث قد أتعبها وشق عليها .

٥ كَأَنَّ السُّرَى أَهدَتْ لنَا بَعْدَمَا وَنَى مِنَ اللَّيْلِ سُمَّارُ الدَّجَاجِ فَنَوَّمَا
٦ رَبيبَةَ حُرٍّ دَافَعتْ فِي حُقُوفِهِ رَخَاخَ الثَّرَى والأُقْحُوَانَ المُدَيَّمَا
٧ تُرَاعِي شَبُوبًا فِي المَرَادِ كَأَنَّهُ سُهَيْلٌ بَدَا فِي عَارِضٍ مِنْ يَلَمْلَمَا

---

(٥) البيت في الأساس (سمر).

الأصل المخطوط: أهدت ... فنوما، الأساس: أهدى ... ونوما.

السرى: السير في الليل، تؤنثه العرب وتذكره، ولذلك قال أهدت. وسمار الدجاج: يريد بها الدّيكة التي تصيح من الليل.

(٦) البيت في اللسان (رخخ، عقل، دوم، ديم).

الأصل المخطوط واللسان (رخخ): ربيبة حر، اللسان (عقل، دوم): عقيلة رمل، اللسان (ديم): ربيبة رمل. الأصل المخطوط واللسان (عقل، دوم، ديم): حقوفه، اللسان (رخخ): حقوفها.

ربيبة حر: أي ربيبة رمل حُرٍّ، يريد بقرة وحشية نشأت في رمل حرّ. وحر الرمل: جيده وطيبه الذي لا طين فيه. والحقوف: جمع حِقْف، وهو ما اعوج من الرمل واستطال. ورخاخ الثرى: الرخو الليّن منه. والمديم: الذي أصابته الديمة، وهي المطر يكون في سكون، ويدوم طويلًا. شبّه هذه المرأة التي طرقه خيالها بمهاة نشأت في رمل حرّ.

(٧) البيت في البكري ١٣٩٩.

الأصل المخطوط: شبوباً في المراد كأنه، البكري: عنُوداً في الرّياد كأنها.

الشبوب: الشاب القوي من ثيران الوحش. والمراد: المكان الذي ترود فيه الوحش في المرعى، أي تذهب وتجيء. والعارض: الجبل في الأصل، وهو الأنف البارز منه ها هنا. ويلملم: جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة.

٨ تَظَلُّ الرُّخَامَى غَضَّةً فِي مَرَادِهِ ... مِنَ الأَمْسِ أَعْلَى لِيطِهَا قَدْ تَهَضَّمَا

٩ حَشَا ضِغْثَ شُقَّارَى شَرَاسِيفَ ضُمَّراً ... تَخَذَّمَ مِنْ أَطْرَافِهَا مَا تَخَذَّمَا

١٠ يَبِيتُ عَلَيْهَا طَاوِيًا بِمَبِيتِهِ ... بِمَا خَفَّ مِنْ زَادٍ وَمَا طَابَ مَطْعَمَا

١١ يَظَلُّ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ يُثِيرُهَا ... يُكَابِدُ عَنْهَا تُرْبَهَا أَنْ يُهَدَّمَا

---

(٨) الرخامى : نبت ، وهي غبراء إلى الخضرة ، ولها عرق أبيض يحفره الوحش بحوافره ويأكله لحلاوته وطيبه . والليط : قشر العود الذي تحت القشر الأعلى . وتهضم : انكسر . يقول : تبقى الرخامى غضة في مرتع هذا الثور وهي مكسّرة القشور بعد أن حفر الثور عن عروقها وأكلها .

(٩) البيت في اللسان (شقر) . وعجزه في اللسان (خذم) .

الأصل المخطوط : ضمراً ، اللسان : ضمر .

الضغث : الحزمة من العشب . والشقارى : نبتة تحمد في المرعى ، ولا تنبت إلا في عام خصيب . والشراسيف : أطراف أضلاع الصدر المشرفة على البطن ، واحدها شُرْسوف ، وهو يريد جوف ثور الوحش ها هنا . وتخذم : أي قطع ودعى .

(١٠) الأصل المخطوط : من راد (تصحيف) .

الطاوي : نراه بمعنى المنطوي على نفسه عند المبيت مكتفياً بما أصاب من خِفِّ الزاد .

(١١) الأصل المخطوط : تهدما (غلط) .

الأرطاة : شجرة تنمو بالرمل ، تنبت عصياً من أصل واحد يطول قدر قامة . والحقف : ما اعوج من الرمل واستطال . ويثيرها : أي يثير التراب عن أصلها ويحفر ليهيىء لنفسه كِناساً يأوي إليه . ويكابد عنها تربها : يريد أنه يحفر التراب وهو يتهيل ويغلبه على أمره .

١٢ يَبيتُ وحُرِّيٌّ مِنَ الرَّمْلِ تَحْتَهُ إلى نَعِجٍ مِنْ ضَائِنِ الرَّمْلِ أَهْيَمَا

[١١٥ ب] ١٣ كَأَنَّ مَجُوسِيًّا أتى دُونَ ظِلِّهَا وَمَاتَ النَّدَى مِنْ جَانِبَيْهِ فَأَصْرَمَا

١٤ غَدَا كالفِرِنْدِ العَضْبِ يَهْتَزُّ مَتْنُهُ مِنَ العِتْقِ لَوْلاَ لِيتُهُ لَتَحَطَّمَا

١٥ تَوَرَّعُهُ الأَهْوالُ مِنْ دُونِ هَمِّهِ كَمَا وَرَّعَ الرَّاعِي الفَنِيقَ المُسَدَّمَا

---

(١٢) البيت في الأساس (ضأن) .

الأصل المخطوط : من الرمل ، الأساس : من الأرض .

حري من الرمل : يريد حُرَّ الرمل ، وهو خيره وطيبه ، لا طين فيه . والنعج : الأبيض الحسن اللون . والرمل الضائن : الليّن . والأهيم : الرمل الذي لا يروى يتنشّف الارض نشفاً . يريد أن هذا الثور يبيت على رمل ليّن وطيء .

(١٣) البيت في المعاني ٧٣٤ .

الأصل المخطوط والمعاني : مجوسيا ، رواية في المعاني : يهودياً . الأصل المخطوط ورواية عن خالد في المعاني : فأصرما ، المعاني : فأضرما .

قال في المعاني : « أراد كأن الثور في بياضه مجوسي قام دون الشجرة ، وعليه يَلْمَقٌ أبيض . والمجوس لم تزل تلبس الأقبية ، فشبّه الثور بذلك » . ومات الندى : أي ذهب وانقطع المطر عن الثور ، وجاء الحر . وأصرم : أي انقطع الندى وذهب .

(١٤) الأصل المخطوط : كالفريد (؟) ،واستصوبنا : كالفرند .

الفرند : بمعنى السيف ها هنا . وسيف عضب : أي قاطع . والعتق : كرم الأصل . والليت : صفحة العنق .

(١٥) تورعه : أي تمنعه وتكفه . وهمه : أي رغبته وهمته . والفنيق : الفحل . والمسدم : الهائج الذي يمنع من ضراب الإبل .

١٦ لَنَا حَاضِرٌ فَخْمٌ، وَبَادٍ كَأَنَّهُ ... شَمَارِيخُ رَضْوَى عِزَّةً وَتَكَرُّمَا

١٧ نُقَطِّعُ أَوْسَاطَ الْحُقُوفِ لِقَوْمِنَا ... إِذَا طُلِبَتْ فِي غَيْرِ أَنْ تَتَهَضَّمَا

١٨ لَنَا أَصْلُهَا، وَلِلسَّمَاحِ صُدُورُهَا ... وَنُنْصِفُ مَوْلَانَا، وَإِنْ كَانَ أَظْلَمَا

١٩ وَصَهْبَاءَ يَسْتَوْشِي بِذِي اللُّبِّ مِثْلُهَا ... قَرَعْتُ بِهَا نَفْسِي إِذَا الدِّيكُ أَعْتَمَا

---

(١٦) البيت مشهور النسبة إلى حسّان بن ثابت، وهو في ديوانه ٣٧٠، وفي اللسان (حضر) منسوباً إلى حسّان.

الأصل المخطوط : فخم، ديوان حسّان واللسان : قَعْم . الأصل المخطوط وديوان حسان : شماريخ رضوى ، اللسان : قطين الإله .

الحاضر : الحيّ الذين يحضرون الدار التي يكون بهـا مجتمعهم، لا يتحولون عنها صيفاً ولا شتاءً، ويرعون ما حواليها من الكلأ . والبادي : الأعراب الذين ينتجعون مساقط الغيث ومنابت الكلأ في شهور الربيع، فإذا جاء القيظ حضروا إلى مياههم فأقاموا حولها . والشماريخ : رؤوس الجبال، واحدها شِمْراخ . ورضوى : جبل ضخم من جبال تهامة بين مكة والمدينة .

(١٧) الحقوف : يريد بها أسنمة الإبل هاهنا، جمع حِقْف، وهو ما اعوج من الرمل في الأصل، شبّه به سنام البعير . وتتهضم : تتكسر وتُستأصل .

(١٨) الأصل المخطوط : تنصف (تصحيف) .

السماح : الكرم . وصدورها : أي صدور الأسنمة، يريد أعاليها . والمولى : بمعنى الصديق والجار هاهنا .

(١٩) البيت والذي يليه في المعاني ٤٤٧ .

الأصل المخطوط : مثلها، المعاني : ميلها . المعاني : قرعت، الأصل المخطوط : فزعت (تصحيف) . —

٢٠ تَمَزَّزْتُهَا صِرْفاً، وقَارَعْتُ دَنَّهَا ... بِعُودِ أَرَاكٍ هَزَّهُ فتَرَنَّمَا

★ ★ ★

ـــ الصهباء : الخمر البيضاء ، تصنع من عنب أبيض . يستوشي بذي اللب : يستخرج ما عند ذي اللب ، يقال : استوشيت الحديث من فلان أي استخرجته . قرعت بها : أي شربتها فقرعتني ، أي قرعت جبهتي ، يعني شربت جميع ما في الكأس ؛ ويقال : معناه بدأت بها نفسي . وقوله إذا الديك أعتما : كناية عن نزول الليل .

(٢٠) البيت في اللسان (قرع) .

المعاني واللسان : دنها ، الأصل المخطوط : دونها (تصحيف) . المعاني : هزه ، اللسان : هَدَّهُ ، الأصل المخطوط : هدّه .

قارعت دنها : أي ضربته . والكلام كناية عن أنه نزف ما في الدن ، لأن الدن إذا ضرب بعد فراغه طن وترنم .

(٣٨)

وقال أيضاً :

١ وَغَيْثٍ تَبَطَّنْتُ قُـرْيَانَهُ إِذَا رَفَّهَ الوَبْلُ عَنْـهُ دُجِنْ
٢ وُقُوفٌ بِهِ تَحْتَ أَظْـلالِهِ كُهُولُ الخُزَامَى وُقُوفَ الظُّعَنْ
٣ كَأَنَّ صَوَاهِـلَ ذِبَّانِهِ قُبَيْلَ الصَّبَاحِ صَهِيلُ الحُصُنْ

---

(١) البيت مع الأبيات ٣ ، ٦ ، ٤ في اللآلي ٦٨٠ . وهو مع البيت ٦ في المعاني ٦٨ .

قال في المعاني : « أراد بالغيث هنا نباتاً نبت عن الغيث » . والقريان : جمع قَرِي ، وهو مجرى الماء في الروض . رفّه الوبل عنه : أي كف عنه ، والترفيه في الأصل : التنفيس عن الشيء . والوبل : المطر الشديد الضخم القطر . ودجن : أي أظلّه دَجْن وغشيه ، والدجن الغيم هاهنا . وتبطنت الوادي : دخلت بطنه وجوّلت فيه .

(٢) البيت في المخصص ١٠/١٩٤ ، والأساس (كهل) .

كهول الخزامى : إذا انتهى النبت منتهاه فقد اكتهل ، وهو نبات كهل . والظعن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج . شبّه أزهار الخزامى بهوادج النساء .

(٣) البيت في الأساس واللسان (صهل) .

الأصول : صواهل ... قبيل الصباح ، اللآلي : صوائح ... بعيد الصلاة .

صواهل الذبان : يريد أصوات الذبان وغنّة طيرانها في العشب ، واحدها صاهلة ، وهي مصدر .

٤ بِنَهْدِ المَرَاكِلِ ذِي مَيْعَـةٍ أَزَلِّ العِشَـارِ مِعَنٍّ مِفَنّ

٥ [هَرِيتٍ قَصِيرِ عِذَارِ اللِّجَامِ أَسِيلٍ طَوِيلِ عِذَارِ الرَّسَنْ]

---

(٤) البيت مع الأبيات ٦، ٩، ١٠ في الخيل ١٦٧ — ١٦٨ .

الأصل المخطوط :

أزل العثار معن مفن

اللآلي واللسان (سخن) :

إذا الماء من حالبيه سخن

الخيل :

إذا الماء من جانبيه سخن

بنهد : متعلق بقوله « تبطنت » في البيت الأول . والنهد : الفرس الضخم . والمراكل : مواضع أعقاب الفرسان من جنوب الخيل حيث يركلونها ليركضوها ، واحدها مَرْكل . والميعة : النشاط والسرعة . وأزل العثار : خفيف العثار ، أي ينهض منه سريعاً . والمعن : الذي يعترض في كل شيء ، ويدخل فيما لا يعنيه ، يريد أن هـذا الفرس نشيط يبدي ضروباً من الجري . والمفن : الذي يفتَنّ في كل شيء ، ويبدي فنوناً من الجري أيضاً .

(٥) البيت في اللآلي ٨٧٨ ، والاقتضاب ٣٢٦ ، واللسان (رسن) .

الأصول : هريت . . . الرسن ، — الأصل المخطوط .

الهريت : الواسع الشدقين . وفي اللسان : « قوله قصير عذار اللجام : يريد أن مشقّ شدقيه مستطيل ، وإذا طال الشق قصر عذار اللجام ، ولم يصفه بقصر الخد ، وإنما وصفه بطوله بدليل قوله : طويل عذار الرسن » .

٦ ذَعَرْتُ بِهِ العَيْرَ مُسْتَوْزِيًا   شَكِيرُ جَحَافِلِهِ قَدْ كَتِنْ
٧ عَدَا هَرِجاً غَيْرَ مُسْتَيْقِنٍ   بِوَقْعِ اللِّقَاءِ ، وَلاَ مُطْمَئِنْ
٨ يَمُجُّ بَرَاعِيمَ مِنْ عَضْرَسٍ   تَرَاوَحَهُ القَطْرُ حَتَّى مَعِنْ [١١٦ ا]
٩ كَأَنَّ نُقَاعَاتِ خَطْمِيَّةٍ   عَلَى حَدِّ مَرْسِنِهِ لَوْ رُسِنْ

---

(٦) البيت في القلب والإبدال ٤ ، والخيل ٦٨ ، وأمالي القالي ٢/٤٢ ، والصحاح واللسان (شكر ، وزى) ، واللسان (كتن ، زوى) ، والمخصص ١٣/٢٨١ .

الأصول : العير ، الخيل : العين (تصحيف) .

مستوزياً : أي مشرفاً منتصباً متهيئاً للوثوب والنفور . والعير : حمار الوحش . والشكير : الشعر الضعيف على جحافله . والجحافل : جمع جحفلة ، وهي بمنزلة الشفة من ذوات الحافر . وكتن : أي لزق به أثر خضرة العشب .

(٧) الأصل المخطوط : غدا ، واستصوبنا : عدا .

هرجاً : أي مشتداً في العدو . يقول : عدا هذا الحمار غير مستيقن بلحاقنا إياه وغير مطمئن إلى أننا لا نلحقه .

(٨) البيت في اللسان (معن) .

العضرس : نبات فيه رخاوة ، لونه إلى السواد ، تسودّ منه جحافل الدواب إذا أكلته . والقطر : المطر . ومعن النبات : روي من الماء .

(٩) الأصل المخطوط : نقاعات ، الخيل : نقاعة .

الخطمي : ضرب من النبات . ونقاعاته : ما نقع منه . والمرسن : الأنف وموضع الرسن من الأنف من ذوات الحافر . شبّه أثر العشب في أنف الحمار بنقاع الخطمي .

١٠ غَدَا يَنْفُضُ الطَّلَّ عَنْ مَتْنِهِ   تَسِيلُ شَرَاسِيفُهُ كَالقُطُنْ
١١ وَصَاحِبِ صِدْقٍ تَنَاسَيْتُهُ   كَرَاهُ ، وَلَهَّيْتُ حَتَّى أَذِنْ
١٢ يَذُودُ العَصَافِيرَ عَنْ دَاثِرٍ   دَفِينِ الإِزَاءِ خَلَاءٍ أَجِنْ
١٣ وَخَشْخَشْتُ بِالعَنْسِ فِي قَفْرَةٍ   مَقِيلَ ظِبَاءِ الصَّرِيمِ الحُرُنْ

---

(١٠) الخيل :

غدا ينفض الطل عن متنه

الأصل المخطوط :

فأدبر ينفض عن متنه

الأصل المخطوط : نسيل (لم تعجم الكلمة) ، الخيل : نسيل .

الطل : يريد به قطرات الندى ها هنا . وشراسيفه : أضلاعه ، واحدها شُرْسوف . شبّه قطرات الندى البيضاء التي تنحدر عن متن حمار الوحش وأضلاعه بنديف القطن .

(١١) تناسيته : نرى أنه بمعنى نسّيْتُه كراه ، والكرى : النوم . وأذن : أي استمع ومال إلى اللهو .

(١٢) داثر : أي حوض داثر ، وهو الخَرِب الذي قد تهدم . والإزاء : مصب الماء في الحوض . والأجن : الماء المتغير الطعم واللون .

(١٣) البيت في اللسان (خشش) .

الأصل المخطوط : بالعنس ، اللسان : بالعيس .

خشخشت : أي دخلتُ . والعنس : الناقة القوية الصلبة ، شبهت بالصخرة لصلابتها . ومقيل الظباء : الوقت الذي تأوي فيه الظباء إلى كُنُسها من شدة الحر ، يريد وقت الهاجرة . والصريم من الرمل : القطعة الضخمة تنصرم عن سائر الرمال . والحرن : جمع حَرُون ، وهو الذي لا يبرح مكانه ها هنا .

١٤ وهُنَّ جُنُوحٌ لدَى حاذَةٍ ضَوارِبَ غِزْلانُها بالجُرُنْ

١٥ بِعَنْسَيْنِ تَصْرِفُ أَلْحِيهِمَا بِمُسْتَنْقِعٍ كَصُبابِ اللَّجِنْ

١٦ ظَلَلْنَا مُظِلِّيْ زِمَامَيْهِمَا يُرَاوِحُ زَوْرَاهُمَا بالثَّفِنْ

---

(١٤) البيت في البلدان (برقة أحواذ) ، واللسان (حوذ) .

الأصل المخطوط : لدى حاذة ، اللسان : لِذِي حاذة ، البلدان : إلى حاذة

جنوح : أي الظباء جنحت إلى ظل الشجرة من حر الشمس . والحاذة . شجرة بألفها بقر الوحش . والجرن : جمع جِران ، وهو العنق ها هنا ، وإذا برك البعير واستراح مَدَّ عنقه على الأرض ، فيقال : ضرب بجرانه .

(١٥) العنس : الناقة القوية الصلبة ، شبهت بالصخرة لصلابتها . وقوله بعنسين : متعلق بقوله خشخشت في البيت ١٣ . والألحي : جمع لَحْي ، وهو حائط الحنك ، وهما لحيان في البعير . وتصرف : أي تصوت ، وصريف أنياب الناقة يدل على كلالها ؛ وإذا كان الصريف من البعير فهو من النشاط . وكأنه يريد صريف أنيابها من النشاط ها هنا . والمستنقع : يريد به ناب العنس المستنقع في اللعاب اطوله . والصباب : البقية اليسيرة من الشيء . واللجن : بمعنى اللَّجين ها هنا ، وهو ورق الشجر يخبط ثم يدق حتى يتلجن ، أي يتلزج ، فيعلف للإبل ؛ شبَّه لُغام الناقة باللجين .

(١٦) مظلي زماميها : أي نشدّ زماميها ولا نرخيها وذلك الجدّ في السير . والزور : الصدر . والثفن : ما يقع على الأرض من البعير عندما يبرك كالركبة والكِرْكِرة وأصول الأفخاذ ، واحدها ثَفِنَة . يقول : نراوح العنسين بين السير والإناخة للاستراحة .

١٧ فَرُحْنَـا تُرَاكِلُ أَيْدِيهِمَا سَرِيحاً تَخَرَّقَ بَعْدَ المَرُنْ

١٨ وأُصيَدَ صَادَيْتُ عَنْ دَائِهِ ونَارِ بِبِطْنَتِـهِ إِذْ بَطِنْ

١٩ جَمَحْتُ بِهِ ، ثُمَّ نَحَّيْتُـهُ بِبَيْنِ القَرِينَيْنِ حَتَّى قَرِنْ

٢٠ فَدَاجِ أَخَاكَ إِلَى يَوْمِـهِ فَإِنْ عَزَّ غَيْرَ مُسِيءٍ فَهُنْ

٢١ سَيُشْوِي الفَتَى بَعْضُ أَوْجَالِهِ وَيَفْجَعُهُ بَعْضُ مَا قَدْ أَمِنْ

---

(١٧) البيت في اللسان (مرن) .

الأصل المخطوط : تُراكل ، اللسان : يُرَى كَلُّ . الأصل المخطوط : تخرف (تصحيف) ، اللسان : تخدم (تصحيف تخذم) . الأصل المخطوط : المرن ، اللسان : المُرُون (غلط) .

تراكل : من الرَّكْل ، وهو الضرب . والسريح : نَعْل البعير . والمرن : نراه بمعنى المرون وكثرة العمل هاهنا ، أي كثرة السير على النعل .

(١٨) الأصيد : الذي يرفع رأسه كبراً ، ويشمخ بأنفه . وصاديت عن دائه : أي أعرضت ، وصادى الشيء : اعترضه ، في الأصل . وداؤه : يريد به الكبر والغرور ، وبطن : أي عظم بطنه وانتفخ من كثرة الأكل .

(١٩) القرينان : البعيران يقرنان بحبل واحد ، أي يُشَدّان .

(٢٠) فداج أخاك : أي داره ولاينه . فهن : أي كن سهلاً ليناً .

(٢١) سيشوي الفتى : أي يصيبه ، ولكن لا يقتله . والأوجال : جمع وَجَل ، وهو الخوف . يريد سيخطىء الفتى بعض ما يخاف ويحذر ، ويصيبه ويفجعه بعض ما أمن شره وأذاه .

٢٢ بِمُخْتَلَسٍ مِنْ نَوَاحِي الْحُتُو ... فِ، تُرْمَى الرِّجَالُ بِهِ عَنْ شَزَنْ [١١٦ ب]

٢٣ فَإِمَّا هَلَكْتُ فَلَا تَجْزَعِي ... ونَامِي عَلَى دَائِكِ الْمُسْتَكِنّْ

٢٤ لَعَمْرُ أَبِيكِ، لَقَدْ شَاقَنِي ... مَكَانٌ حَزِنْتُ لَهُ أَوْ حَزِنْ

٢٥ مَنَازِلُ لَيْلَى وأَتْرَابِهَا ... خَلَا عَهْدُهَا بَيْنَ قَوٍّ فَقُنْ

٢٦ خَلَا عَهْدُهَا بَعْدَ سُكَّانِهَا ... لِمَا نَالَهَا مِنْ خَبَالٍ وجِنّْ

---

(٢٢) عن شزن : أي عن بُعْد واعتراض وتحرُّف .

(٢٤) البيت والذي يليه في البلدان (قِنّ) . وهو وحده في أمالي المرتضى ٥٣/١ .
أمالي المرتضى والبلدان : مكان ، الأصل المخطوط : خبال . الأصل المخطوط وأمالي المرتضى : له ، البلدان : به .
شاقني : أي هاجني وحزنني . أو حزن : المكان لا يحزن ، وإنما هو إخبار بالخراب والبِلَى .

(٢٥) البيت في البكري ١٠٩٨ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٩٠ .
الأصل المخطوط والبكري : خلا عهدها ، الجبال والأمكنة : عفا عهدها ، البلدان : خلا أهلها . الأصل المخطوط والجبال والأمكنة : فقن ، البكري والبلدان : وقن .
خلا عهدها : أي مضى . وعهدها : زمان الألفة والوصل فيها . وقوّ : اسم موضع . وقن : قرية في ديار فزارة ، كما في البلدان ؛ وفي البكري أنه وادٍ بالعقيق، عقيقِ بني عُقَيْل .

(٢٦) الخبال : الفساد وذهاب الشيء . والجن : يريد إقامة الجن في الديار بعد ارتحال أهلها عنها .

٢٧ لَيَــالِيَ لَيْلَى عَلَى غَانِظٍ وَلَيْلَى هَوَى النَّفْسِ مَا لَمْ تَبِنْ

٢٨ سَقَتْنِي بِصَهْبَاءَ دِرْيَاقَةٍ مَتَى مَا تُلَيِّنْ عِظَامِي تَلِنْ

٢٩ صُهَابِيَّةٍ مُتْرَعٍ دَنُّهَــا تُرَجَّعُ مِنْ عُودِ وَعْسٍ مُرِنّْ

---

(٢٧) البيت في الجبال والأمكنة للزمخشري ٨١ .

الأصل المخطوط : غانظ ، الجبال والأمكنة : غائط .

غانظ : اسم مكان (البلدان) . ما لم تبن : أي ما لم تبعد بالرحيل .

(٢٨) البيت والذي يليه في المعاني ٤٤٦ ، والاقتضــاب ٣٩٦ ، والبلدان (الوهاء) . وهو وحـده في رسالة الغفران ٢٩٣ ، والمعرب ١٤٣ ، واللسان (ترق : منسوباً للأعشى وابن مقبل ، درق) .

الأصول : درياقة ، اللسان (ترق) : ترياقة .

الصهباء : الخمر التي يضرب لونها إلى البياض ، تعصر من العنب الأبيض . وقوله درياقة : أراد أنها تشفي من العلل كما يشفي الدرياق .

(٢٩) البيت في اللسان (وعس) .

الأصل المخطوط والمعاني والاقتضاب : صهابية ، البلدان واللسان : رُهَاوِيَّة . الأصول : مترع دنها ، اللسان : مترع دَفُّها . الأصول : ترجع ، رواية في الاقتضاب : تُصَفَّقُ . الأصل المخطوط والبلدان : من عود وعسٍ ، المعـاني والاقتضاب واللسان ورواية في الاقتضــاب : في عود وعس ، رواية أخرى في الاقتضاب عن الأصمعي : عن عُسٍّ عُودِ .

الصهابية : الخمرة التي يضرب لونها إلى البياض . وترجع : أي تحول من إناء إلى إناء عند المزج . والعود : أراد به القَدَح ها هنا . والوعس : الرمل ، والرمل يصنع منه الزجاج الذي تعمل منه الأقداح . والمرن : الذي يصوت حين تقرعه إذا فرغ .

٣٠ وشَقَّتْ لِيَ اللَّيْلَ عَنْ جَيْبِهِ   بِلَذَّتِهَا ، وضَجِيعِي وَسِنْ
٣١ ولَوْ بَذَلَتْ حُسْنَ مَاعِنْدَهَا   لِبَارِحِ أَرْوَى نَوَارٍ مُسِنّْ
٣٢ قَرُوعِ الظِّرَابِ بِأَظْلاَفِهِ   رَشُوفِ الفِرَاشِ بِسَامٍ رَكُنْ
٣٣ شَبُوبٍ كَأَنَّ قَرَا ظَهْرِهِ   مِنَ الزَّيْتِ بَعْدَ دِهَانٍ دُهِنْ
٣٤ مَرَابِعُهُ الْخَمْرُ مِنْ صَاحَةٍ   ومُصْطَافُهُ فِي الوُعُولِ الْحُزُنْ

---

(٣٠) جيب الليل : جوفه . والوسن : النعسان .

(٣١) البارح : ما مَرَّ من الوحش من يمينك إلى يسارك . والأروى : وعول الجبال ، اسم جمع لها ، واحدها أُرْوِيّة للذكر والأنثى . والنوار : النَّفُور الفَرُور .

(٣٢) الظراب : جمع ظَرِب ، وهو ما نتأ من الحجارة في الجبال كالأكمة . يعني أن هذا الوعل يجري في الجبال فيقرع الحجارة بأظلافه . ورشوف : من رشف أي شرب . والفراش : جمع فراشة ، وهي منقع الماء في الصخرة . بسام : أي في جبل سامٍ ، وهو العالي . وركن : أي استقر وسا وكانت له أركان .

(٣٣) الشبوب : الشاب من الوعول . وقرا ظهره : أي وسط ظهره .

(٣٤) البيت في اللسان (حزن) .

اللسان : مرابعه ، الأصل المخطوط : مراتعه . الأصل المخطوط : الخمر ، اللسان : الحمر .

المرابع : جمع مَرْبَع ، وهو المكان يقام فيه بالربيع . والخمر : نراه اسم موضع بعينه ؛ وربما كان جمع خَمَر ، وهو الشجر الملتف . وصاحة : اسم موضع . والمصطاف : الموضع يقام فيه في الصيف . والوعول : جمع وعلة ، وهي الموضع المنيع من الجبل . والحزن : جمع حَزْن ، وهو الغليظ الخشن من متون الأرض .

٣٥ لَظَلَّ يُنَازِعُهَا لُبَّهُ   نِزَاعَ القَرِينِ حِبَالَ الرُّهُنْ
٣٦ سَأَتْرُكُ لِلظَّنِّ مَا بَعْدَهُ   وَمَنْ يَكُ ذَا أُرْبَةٍ يَسْتَبِنْ
٣٧ [فَلاَ تَتْبَعِ الظَّنَّ إِنَّ الظُّنُونَ   تُرِيكَ مِنَ الأَمْرِ مَا لَمْ يَكُنْ]
٣٨ وأَرْعَى الأَمَانَةَ فِيمَنْ رَعَى   وَمَنْ لاَ تَجِدْهُ أَمِينًا يَخُنْ [١١٧ أ]
٣٩ تَرَكْتُ الخَنَا، لَسْتُ مِنْ أَهْلِهِ،   وَسَمَّنْتُ فِي الحَمْدِ حَتَّى سَمِنْ
٤٠ بِوَفْرِي العَشِيرَةَ أَعْرَاضَهَا   وَخَلْعِي عِذَارَ الخَطِيبِ اللَّسِنْ

---

(٣٥) لظل : جواب قوله « ولو بذلت » في البيت ٣١ . والقرين : بمعنى الأسير ها هنا . والرهن : جمع رَهْن ، وهو بمعنى الرهينة هـا هنا ، والأسير رهينة لأنهم يؤملون أن يفديه أهله .

(٣٦) البيت والذي يليه في حماسة البحتري ٤٠٤ ، ومجموعة المعاني ١٤٣ . وهو وحده في المعاني ١٢٦٩ .

الأصل المخطوط والمعاني : أربة ، حماسة البحتري ومجموعة المعاني : ريبة . يقول : ظني صواب ، فأنا أمضي له ، ولا أشك ، وأترك ما بعده . والأربة : العقدة . يعني أن من كان ذا عقل استبان الأمر لا يشك فيه .

(٣٧) حماسة البحتري ومجموعة المعاني : فـلا تتبع ... يكن ، — الأصل المخطوط .

(٣٩) البيت في الأساس (سمن) .

الخنا : الفساد . وسمنت في الحمد : أعطيت فيه الكثير . وحتى سمن : أي كثر وعظم .

(٤٠) بوفري : أي بحفظي . وعذار اللجام : ما سال على خدّي الفرس منه . وخلع العذار : كناية عن الإطلاق ، لأن اللجام يمسك ويقيد . واللسن : الفصيح الجيد الكلام ، وهو يريد نفسه بالخطيب اللسن . يعني أنه يدفع عن عشيرته بلسانه .

٤١ وَجَوْفَاءَ يَجْنَحُ فِيهَا الضَّرِيكُ ... لِحِينِ الشِّتَاءِ جُنُوحَ العَرِنْ
٤٢ مَلأْتُ ، فَأَتْرَعْتُهَا تَابِلِي ... عَلَى عَادَةٍ مِنْ كَرِيمٍ فَطِنْ
٤٣ إِذَا سَدَّ بِالمَحْلِ آفَاقَهَا ... جَهَامٌ يَؤُجُّ أَجِيجَ الظُّعُنْ
٤٤ وَصَالِحَةِ العَهْدِ زَجَّيْتُهَا ... لِوَاعِي الفُؤَادِ حَفِيظِ الأُذُنْ

---

(٤١) البيت في المعاني ٣٧٤ .

جوفاء : أي جفنة جوفاء ، وهي الواسعة الجوف . ويجنح فيها : أي يميل ويجلس إليها . والضريك : البائس الهالك من سوء الحال . لحين الشتاء : أي في حين الشتاء ، والشتاء وقت الشدة والضيق . والعرن : الذي به داء في عنقه ، يريد البعير ، وهو قرح يحتنك منه ، وربما برك إلى أصل شجرة يحتك بها .

(٤٢) الأصل المخطوط : تابلي ، واستصوبنا : تابلي .

التابل : واحد التوابل .

(٤٣) إذا سدّ بالمحل : أي ملأت إذا سدّ بالمحل . وآفاقها : أي آفاق الدنيا . والجهام : السحاب الذي لا ماء فيه . ويؤج : أي يسرع . والظعن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج ، ويريد بها ها هنا الإبل التي تحمل هوادج النساء وقت الرحيل . والكلام كناية عن زمن الشتاء ، وهو وقت الشدة والضيق عند العرب .

(٤٤) البيت في اللسان (زلج) .

الأصل المخطوط : زجيتها ، اللسان : زلّجتها .

صالحة العهد : أي قصيدة صالحة العهد . زجيتها : أي سقتها ، يريد أنشدتها أو سيّرتها .

٤٥ بِبَابِ المَقَاوِلِ مِنْ حِمْيَرٍ تُشَدَّدُ أَعْضَادُهُ بِاللَّبِنْ
٤٦ فَمَا أُخْفِ يَخْفَ عَلَى عِفَّةٍ وَمَا أُبْدِ يَعْلُن إِذَا مَا عَلَنْ

* * *

(٤٥) المقاول : جمع مِقْوَل ، وهو الملك من ملوك حمير ، وهي قبيلة من اليمن . وتشدد : أي تبنى . وأعضاده : أي أعضاد الباب . يريد أنه باب بناء كبير . والمعنى أنه يفد إلى الملوك ويمدحهم .

وقال أيضاً :

١ قدْ فرَّقَ الدَّهْرُ بينَ الحيِّ بالظَّعَنِ ... وبَيْنَ أرْجاءِ شَرْجٍ يومَ ذِي يَقَنِ

٢ تَفْرِيقَ غَيْرِ اجْتِماعٍ مَامَشَى رَجُلٌ ... كَمَا تَفرَّقَ نَهْجُ الشَّامِ واليَمَنِ

٣ ضَحَّوْا قَليلاً قَفَا ذَاتِ النِّطَاقِ فَلَمْ ... يَجْمَعْ ضَحَاءُهُمُ هَمِّي ولاَ شَجَنِي

---

(١) البيت والذي يليه في البلدان (شِرب) . وهو وحده في البكري ١٣٩٧ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٦١ .

الأصل المخطوط : أرجاء شرج ، البلدان : أثناء شِرْبٍ ، الجبال والأمكنة : أهواء شِرْبٍ ، البكري : أهواء شربى .

الظعن : الارتحال . وشرج : ماء لبني أسد . وذو يقن : موضع . يقول : رحل الحي من أرجاء شرج ، ففرّق الدهر بينهما .

(٢) الأصل المخطوط : نهج الشام ، البلدان : بين الشام .

النهج : الطريق .

(٣) البيت في البلدان (النطاق) .

الأصل المخطوط : قليلاً قفا ، البلدان : على عجل . البلدان : ذات النطاق ، الأصل المخطوط : ذات النطاف . الأصل المخطوط : فلم يجمع ، البلدان : فلم يبلغ .

ضحوا : أي نزلوا في الضحى للاستراحة من السير . والنطاق : قارة معروفة مُنَطَّقَة ببياض وأعلاها بسواد من بلاد بني كلاب ، ويقال لها : ذات النطاق .

٤ بَعْدَ ائْتِمَارٍ وَهَمٍّ بِالْحُلُولِ، وَلَوْ حَلُّوا تَلَبَّسَ فِي أَوْطَانِهِمْ وَطَنِي

٥ ثُمَّ اسْتَمَرُّوا، وأَبْقَوْا بَيْنَنَا لَبَسًا كَمَا تَلَبَّسَ أُخْرَى النَّوْمِ بِالوَسَنِ

[١١٧ ب] ٦ شَقَّتْ قُسَيَّانَ وازْوَرَّتْ وَمَا عَلِمَتْ مِنْ أَهْلِ تُرْبَانَ مِنْ سُوءٍ وَلَا حَسَنِ

٧ واشْتَقَّتِ القُهْبُ ذَاتَ الخَرْجِ مِنْ مَرَسٍ شَقَّ المُقَاسِمِ عَنْهُ مِدْرَعَ الرَّدَنِ

---

(٤) بعد ائتمار : أي بعد مشاورة . والهم : العزم .

(٥) البيت والذي يليه في البلدان (قُسَيَّان) .

الأصل المخطوط : وأبقوا ، البلدان : وألقوا .

استمروا : أي استمروا في السير . وأبقوا لبساً : أي شكاً في رحيلهم وإبعادهم . وتلبس : أي اختلط . والوسن : النعاس .

(٦) البيت في البكري ١٠٧٥ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٨٧ ، والبلدان (تربان) .

الأصول : وازورّت ، البكري : فازورّت . الجبال والأمكنة للزمخشري والبلدان : من أهل تربان ، البكري : في أهل تربان ، الأصل المخطوط : من أهل رَيْمَان . الأصل المخطوط والبلدان (تربان) والبكري : ولا حسن ، الجبال والأمكنة للزمخشري والبلدان (قسيان) : ومن حسن .

شقت : أي جازت وقطعت ، يريد حُمول الراحلين ، كما يفهم من السياق . وقسيان : اسم واد ، وقيل صحراء . وازورّت : أي مالت . وتربان : وادٍ ، أو قرية ، على ليلة من المدينة ، على المحجة ، فيه مياه كثيرة .

(٧) البيت في البلدان (مرس) ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٩٨ .

الأصل المخطوط والبلدان : ذات الخرج ، الجبال والأمكنة : ذات البرق .

اشتقت : أي شقت ، يعني جازت وقطعت . والقهب : جمع قَهْب ، وهو الجمل المسنّ ، بعد البازل . وذات الخرج : موضع ، والخرج قرية من قرى اليمامة . ومرس : موضع لبني نمير . والمقاسم : الذي يتولى القسم . والمدرع : ضرب من الثياب يلبس . والردن : الخزّ أو الحرير .

٨ لمّا أتى دُونَهُمْ حادٍ أقامَ بِهِمْ فَرْجَ النَّقيبِ بلاَ عِلْمٍ ولا وَطَنِ
٩ وَصرّحَ السَّيْرُ عَنْ كُتْمانَ، وابْتُذِلَتْ وَقْعُ المَحاجِنِ في المَهْرِيَّةِ الذُّقُنِ
١٠ جَعَلْنَ هَضْبَ أُفيحٍ عَنْ شَمائِلِها بَانَتْ حَبائِبُهُ عَنْهُ ولَمْ يَبِنِ

---

(٨) فرج النقيب : موضع ، كأنه وادٍ أو شعب .

(٩) البيت في شرح المفضليات ٢٧٣ ، ٤٦٨ ، ومعاني القرآن ١٨٧/١ ، والخصائص ٤١٨/٢ ، والبكري ١١١٤ ، واللسان (كتم ، حجن ، ذقن) .

الأصل المخطوط : وصرح ، المظانّ : قد صرّح . الأصول : السير ، شرح المفضليات ٢٧٣ : الحق .

كتمان : جبل في بلاد بني عُقَيْل ، وقيل إن كتمان اسم ناقة هاهنا (اللسان : كتم) ، والأغلب أنها ناقة الشاعر . والمحاجن : جمع مِحْجَن ، وهو قضيب يكون في رأسه شعبتان ، فتقطع إحداهما وتبقى الأخرى ، يرتفق بها الرجل . والمهرية : النوق الكريمة ، منسوبة إلى مَهْرَة بن حيدان . والذقن : جمع ذَقُون ، وهي الناقة التي تميل بذقنها إلى الأرض تستعين بذلك على السير . يريد ابتذلت المهرية الذقن بوقع المحاجن فيها ، نضربها بها ، فقلب ، وأنث الوقع إذ كان من سبب المحاجن ومضافاً إليها . وصف ناقته بالنشاط والصبر على السير ، على حين كان غيرها من المهرية يضرب بالمحاجن ليدأب في السير ، هذا على أن كتمان اسم ناقة الشاعر .

(١٠) البيت في البكري ١٧٨ ، والبلدان (أفيح) ، واللسان والتاج (أفح) .

الأصل المخطوط : جعلن هضبَ أفيح ، البكري : يسلكن ركن أفيح ، البلدان واللسان والتاج : وقد جعلن أفيحاً . الأصل المخطوط : حبائبه ، البلدان واللسان والتاج : مناكبه ، البكري : شمائلنا .

أفيح : موضع بنجد . والهضب : الجبل .

١١ وٱسْتَقْبَلُوا وَادِياً ضَمَّ الأَرَاكُ بِهِ ... بَيْضَ الهَدَاهِدِ ضَمَّ المَيْتِ فِي الجَنَنِ

١٢ مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ فِي الآلِ مُرْتَفِقاً ... حَتَّى تَقَطَّعَ مِنْ أَقْرَانِهِمْ قَرَنِي

١٣ فَقُلْتُ لِلقَوْمِ : [قَدْ] زَالَتْ حَمَائِلُهُمْ ... فَرْجَ الحَزِيزِ مِنَ القَرْعَاءِ والجَمَنِ

١٤ ثُمَّ ٱسْتَغَاثُوا بِمَاءٍ لاَ رِشَاءَ لَهُ ... مِنْ حَوْتَنَانَيْنِ لاَ مِلْحٍ وَلاَ دَمِنِ

---

(١١) الأراك : ضرب من الشجر . والهداهد : هو الهُدْهُد . والجنن : الكفن لستره الميت ، وهو أيضاً القبر لذلك .

(١٢) القرن : الحبل ، والأقران جمعه . يقول : غابوا عن ناظري ، فانقطع بذلك ما كنت أرى منهم .

(١٣) البيت في الجبال والأمكنة للزمخشري ٢٢ ، والبلدان (الجمن) ، واللسان (جمن) .

الأصول : الحزيز ، الجبال والأمكنة : الجزير . الأصل المخطوط والجبال والأمكنة : من القرعاء والجمن ، اللسان : من القرعاء فالجمن ، **البلدان** : إلى القرعاء فالجمن .

زالت : أي زالت من فرج الحزيز . وفرج الحزيز : موضع ، وادٍ أو شِعْب . والحمائل : مطايا الراحلين . والقرعاء : ماء لبني مالك بن حنظلة . والجمن : اسم جبل . يريد أن حمولهم قد جازت فرج الحزيز .

(١٤) البيت في البكري ٤٧٣ ، والبلدان (حوتنانان) ، واللسان (حتن) .

الأصول : ثم استغاثوا ، البكري : حتى شربن . الأصل المخطوط والبكري : لا ملح ولا دمن ، اللسان : لا ملح ولا زنن ، رواية في البلدان : لا دمن ولا زنن ، رواية في البكري : لا ملح ولا زمن ، البلدان : لا ملح ولا رنق (رنق : تصحيف) .

الرشاء : الحبل . وحوتنانان : واديان في بلاد قيس ، كل واحد منهما يقال له حوتنان . والدمن : المتدمن الذي سقطت فيه أبعار الغنم والإبل ، وهي الدِّمْنة .

١٥ ظَلَّتْ عَلَى الشَّرَفِ الأَعْلَى، وأَمْكَنَهَا أَطْوَاءُ جَمْزٍ مِنَ الإِرْوَاءِ والعَطَنِ
١٦ في نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي دَهْيٍ مُصَعِّدَةً ومِنْ قَنَانٍ تَؤُمُّ السَّيْرَ لِلضَّجَنِ
١٧ أَوْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ تَرْمِي الغُيُوبُ بِهَا رَمْيَ الفُرَاتِ غَدَاةَ الرِّيحِ بِالسُّفُنِ

(١٥) البيت في البكري ١٢٧٧ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٢٤ ، والبلدان (جمز ، الشوذر) .

الأصل المخطوط : الشرف الأعلى ، الجبال والأمكنة للزمخشري والبلدان : الشُّوذَر الأعلى ، البكري : المَرْذِر العليا . الأصل المخطوط والبلدان : جمز ، الجبال والأمكنة : جمر (تصحيف) ، البكري : حَمْض .

ظلت : يريد حمول الراحلين . والشرف الأعلى : نراه اسم موضع . والأطواء : جمع طَوِيّ ، وهو البئر المطوية بالحجارة ، أي المبنية . وجمز : ماء عند حَبَوْتَن بين اليمامة واليمن ، وهو ناحية من نواحي اليمن . والعطن : بروك الإبل حول الماء بعد أن تشرب وتروى .

(١٦) البيت في البكري ٨٥٥ ، والبلدان (ضجن ، دهي) ، واللسان (ضجن ، ضحن) .

الأصول : دهي ، البلدان (ضجن) : ذهي (تصحيف) . الأصل المخطوط : ومن ، البكري والبلدان واللسان : أو من . الأصل المخطوط والبكري واللسان (ضجن) : للضجن ، البلدان : من ضجن ، رواية في البكري عن الخليل صاحب العين واللسان (ضحن) : للضحن .

قنان : نراه اسم موضع . وتؤم السير : أي تقصد بالسير . والضجن : اسم جبل معروف . وفي البلدان (دهي) : « وفي بلاد هذيل وادٍ يقال له الضجن ، على ليلة من مكة . وهو وقنان من بلاد بني الحارث بن كعب » .

(١٧) الغيوب : يريد بها الفلوات الواسعة البعيدة .

١٨ تُبدي صُدوداً، وتُخفي بيننا لطفاً ... تأتي محارمَ بين الأوبِ والعَنَنِ
١٩ كنعجةِ الحاذةِ الحوّاءِ ألجأها ... حامي الوديقةِ بين السّاقِ والفَنَنِ
٢٠ في نِسوةٍ شُمُسٍ لا مَكرهٍ عُنُفٍ ... ولا فواحشَ في سِرٍّ ولا عَلَنِ
[١١٨ ا] ٢١ يرفلنَ في الرّيطِ لم ينقبْ دوابرُهُ ... مشيَ النّعاجِ بحقفِ الرّملةِ الحُرُنِ

---

(١٨) البيت في اللسان (عنن) .
الأصل المخطوط : تأتي ، اللسان : يأتي .
العنن : الاعتراض ؛ ويقال : هو لك بين الأوب والعنن ، أي إما أن يؤوب إليك ، وإما أن يَعترِض عليك ، وقيل : معناه بين الطاعة والعصيان .
(١٩) النعجة : يريد بها البقرة الوحشية ها هنا . والحاذة : شجرة يألفها بقر الوحش . والحوّاء : صفة النعجة ، وهي الحمراء تضرب إلى السواد . والوديقة : شدة الحر في نصف النهار . والفنن : الغصن . يريد أن بقرة الوحش لجأت إلى ظل الشجرة بين الساق والأغصان من شدة الحر .
(٢٠) البيت في اللسان (سعب ، لجز) .
الأصل المخطوط : في نسوة ، اللسان : من نسوة .
الشمس : جمع شَمُوس ، وهي النافرة من الريبة والخنا . والمكره : الكريمات المنظر ، وهو مما يوصف به الواحد والجمع . وعنف : ليس فيهن خُرْق ، ولا يفحشن في القول في سِرٍّ ولا عَلَن .
(٢١) يرفلن : أي يجررن أذيالهن ويَمِسْنَ في ذلك . والريط : جمع رَيطة ، وهي الملاءة أو الثوب اللين الدقيق . ولم ينقب دوابره : يريد أن هذه الثياب جديدة لم تَبْلَ دوابرها . والنعاج : يريد بها بقر الوحش . والحقف : ما اعوجّ من الرمل واستطال . والحرن : صفة النعاج ، واحدها حَرُون ، وهي التي تلازم موضعها ولا تبرح . شبّه النساء ببقر الوحش في مشيها الوئيد ومَيسانها .

٢٢ يَثْنِينَ أعْنَاقَ أُدْمٍ يرْتَعِينَ [بِهَا] حَبَّ الأَرَاكِ وحَبَّ الضَّالِ مِنْ دَنَنِ
٢٣ يَعْلُونَ بِالمَرْدَقُوشِ الوَرْدِ ضَاحِيَةً عَلَى سَعَابِيبِ مَاءِ الضَّالَةِ اللَّجِنِ

---

(٢٢) البيت في البلدان (ددن ، دنن) .
الأصل المخطوط : يرتعين ، البلدان (ددن) : يختلين ، البلدان (دنن) : يفتلين . البلدان : بها ، — الأصل المخطوط (سقط) . الأصل المخطوط والبلدان (دنن) : من دنن ، البلدان (ددن) ورواية فيه (دنن) : من دَدَنِ .
الأدم : جمع أدماء ، وهي الظبية البيضاء ، والأدمة في الظباء والإبل البياض ، وفي الناس شدة السمرة . شبّه أعناق النساء بأعناق الظباء . ودنن : اسم موضع .
(٢٣) البيت في القلب والإبدال ٣٩ ، والمعرب ٣١٠ ، واللسان (سعب مردقش ، لجز ، لجن) ، والصحاح (لجز) ، والمزهر ٢ /٣٩٠ .
المظانّ : يعلون ، الأصل المخطوط : تعلون (غلط) . المظانّ : الورد ، الأصل المخطوط : المرد ؛ وضبطت « الورد » في القلب والإبدال واللسان بالفتح ، وقال في اللسان (مردقش) : « ومن خفض الوَرْدَ جعله من نعته » ، أي من نعت المردقوش . الأصل المخطوط والقلب والإبدال والمعرب واللسان : اللجن ، الصحاح والمزهر : اللجز (تصحيف) ؛ وجاء في اللسان (سعب) : « وهذا البيت وقع في الصحاح وأظنه في المحكم أيضاً : ماء الضالة اللجز ، بالزاي . وفسّره فقال : اللجز المتلزج . وقال الجوهري : أراد اللزج فقلبه . ولم يكفه أن صحّف إلى أن أكّد التصحيف بهذا القول . قال ابن بري : هذا تصحيف تبع فيه الجوهري ابن السكيت . وإنما هو : اللجن ، بالنون من قصيدة نونية » .
المردقوش : ضرب من الرياحين ، دقيق الورق بزهر عطري . والورد الأحمر ، ووصفه بالورد لأنه إذا بلغ احمرت أطرافه . وضاحية : بارزة للشمس . والسعابيب : ما جرى وامتدّ كالخيوط من العسل والخطمي ونحوه من الرياحين . وماء الضالة : يريد ماء الآس ، شبّه خضرته بخضرة ماء السِّدْر . يقول : يخلطن ماء المردقوش بماء الآس ويعلون به المشط ليسرحن به رؤوسهن . واللجن : اللازج .
وهذا البيت أورده السيوطي في المزهر (٢ /٣٩٠) في باب (ذكر ما أُخِذَ على صاحب الصحاح من التصحيف) .

٢٤ زَارَ الخَيَالُ لِدَهْماءَ الرِّكَابَ وقَدْ نَامَ الخَلِيُّ بِبَطْنِ القَاعِ مِنْ أُسُنِ

٢٥ مِنْ طَيِّ أَرْضَيْنِ أَوْ مِنْ سُلَّمٍ نَزِلٍ مِنْ ظَهْرِ رَيْمَانَ أَوْ مِنْ عَرْضِ ذِي جَدَنِ

٢٦ مِطْواً طَلِيحاً تَسَجَّى غَيْرَ مُفْتَرِشٍ إِلاَّ جَنَاجِنَ أَلْقَاهَا عَلَى شَزَنِ

(٢٤) البيت في البكري ١٤٩، والجبال والأمكنة للزمخشري ٥، والبلدان (أسن).
الأصل المخطوط :

زار الخيال لدهماء الركاب وقد

المظانّ :

زَارَتْكَ دَهْمَاءُ وَهْناً بَعْدَ مَا هَجَعَتْ

الأصل المخطوط : نام الخلي ، البكري : عنك العيون ، الجبال والأمكنة : عنا العيون ، البلدان : عنها العيون . البكري : ببطن ، الأصول : بأعلى .

دهماء : امرأة ابن مقبل ، خلف عليهـا بعد موت أبيه ، وكانت العرب تزوّج نساء آبائها في الجاهلية (المحبر ٣٢٥) . والقاع : البطن الواسع المطمئن من الأرض . وأسن : وادٍ باليمن ، وقيل وادٍ ببلاد بني العجلان ، وهم رهط ابن مقبل .

(٢٥) البيت في البكري ٣٧٢ ، والبلدان (جدن) . وعجزه في الجبال والأمكنة للزمخشري ٤٣ .

الأصل المخطوط والبلدان : من ظهر ريمان أو من عرض ، البكري والجبال والأمكنة : من بطن نعمان أو من بطن .

السلم : نراه بمعنى المنحدَر ها هنـا كأنه المرْقاة . والنزل : المكان الصلب الشديد . يريد أن الخيال زاره بعد أن طوى الأرضين وجاز المراقي الصعبة . وريمان : اسم حصن حصين في اليمن . وجدن : مفازة باليمن ، وقيل وادٍ .

(٢٦) المطو : الصاحب والصديق ، وأراد به نفسه ، و « مطواً » مفعول قوله « زار الخيال » في البيت ٢٤ . والطليح : الذي أعيـاه السفر وهزله . وتسجى : أي تمدد ونام . والجناجن : عظام الصدر والأضلاع ، واحدها جِنجِن وجَنجَن . والشزن : الغليظ من الأرض .

٢٧ مَا أَنِسَتْ فِي فَضَاءِ الأَرْضِ أَوْ طَرَقَتْ ... غَيْرِي وَغَيْرَ سَوَادِ الرَّحْلِ مِنْ سَكَنِ

٢٨ وَعَنْفَجِيجٍ يَمُدُّ الحَرُّ جِرَّتَهَا ... حَرْفٍ طَلِيحٍ كَرُكْنِ الرَّعْنِ مِنْ حَضَنِ

٢٩ تَنَامُ طَوْراً ، وَأَحْيَاناً يُؤَرِّقُهَا ... صَوْتُ الذُّبَابِ بِرَشْحِ النَّجْدَةِ الكَتِنِ

٣٠ فِي عَازِبٍ رَغَدٍ صَدْحُ الذُّبَابِ بِهِ ... رَأْدَ النَّهَارِ كَصَدْحِ الفَحْلِ فِي الحُصُنِ

٣١ لَاقَى خَنَاذِيذَ أَمْثَالاً ، فَجَاوَبَهَا ... بِصَيِّتٍ صَاتَهُ مِنْ صَائِتٍ أَرِنِ

---

(٢٧) طرقت : أي أتت ليلاً .

(٢٨) البيت في اللسان (عنج) .

اللسان : يمد الحر ، الأصل المخطوط : تصد الجن (؟) . الأصل المخطوط : كركن الرعن ، اللسان : كركن خَمَرٍ .

العنفجيج : الناقة الضخمة المسنة . والجرة : ما يخرجه البعير من كرشه فيمضغه ثانية ، وهو الاجترار . والحرف : الناقة الصلبة الشديدة ، شُبّهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها . والطليح : الناقة التي أعياها السفر وأجهدها . والرعن : الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً . وحضن : جبل في ديار بني عامر .

(٢٩) النجدة : نراه بمعنى العرق ها هنا ، من النَّجَد ، وهو العرق ، وقد نجد الرجلُ نَجْداً ، إذا عرق من عمل أو كَرْب . والكتن : اللازج . والرشح : سيلان العرق ها هنا . يقول : يزعجها صوت الذباب وهي قد عرقت وجهدت .

(٣٠) العازب : الكلأ البعيد المطلب الذي لم يرعه أحد . والرغد : الكثير الواسع . وصدح الذباب : صوته . ورأد النهار : وقت ارتفاعه واشتداد الحر . شبّه صوت الذباب لشدته وكثرته في الروضة بصهيل الفرس الفحل بين الخيل .

(٣١) الأصل المخطوط : من صائب (تصحيف) .

لاقى : أي الفحل لاقى . والخناذيذ : جمع خِنْذِيذ ، وهو الفرس الكريم ، أو الفحل من الخيل . بصيت : يريد صهيل الفرس ، وهو من الصوت . وصات : أي صوّت . من صائت : يريد به الفرس . والأرن : النشيط المرح .

٣٢ تحْمِي ذِمَارَ جَنِينٍ قَلَّ مَا مَعَهُ ... طَاوٍ كَضِغْثِ الخَلَى في البَطْنِ مُكْتَمِنِ

٣٣ تَذُبُّ عَنْهُ بِلِيفٍ شَوْذَبٍ شَمِلٍ ... يَحْمِي أَسِرَّةَ بَيْنِ الزَّوْرِ والثَّفِنِ

٣٤ كَأَنَّ مَوْضِعَ وِصْلَيْهَا إِذَا بَرَكَتْ ... وقَدْ تَطَابَقَ مِنْهَا الزَّوْرُ بالثَّفِنِ

٣٥ مَبِيتُ خُمْسٍ مِنَ الكُدْرِيِّ في جَدَدٍ ... يَفْحَصْنَ عَنْهُنَّ باللَّبَّاتِ والجُرُنِ

---

(٣٢) الأصل المخطوط : حنين (تصحيف) .

الذمار : كل مايلزم حفظه وحمايته . والجنين : يريد به ولد الناقة هاهنا . والطاوي : الخميص البطن . والضغث : القبْضَة من الكلأ . والخلى : الرَّطب من الحشيش .

(٣٣) البيت في اللسان (شذب ، شمل) .

اللسان : تذب ، الأصل المخطوط : يذب .

بليف : أي بذنب ، شبهه بالليف . والشوذب : الطويل . والشمل : الرقيق . والأسرة : الخطوط ، واحدها سِرَار . والزور : الصدر . والثفن : ما وقع على الأرض من بدن البعير عند البروك مثل الكِرْكِرَة والركبتين وأصول الفخذين ، واحدها ثَفِنَة .

(٣٤) البيت والذي يليه في الشعراء ٣٥٨ .

الأصل المخطوط : موضع ، الشعراء : موقع .

الوصلان : العجز والفخذ .

(٣٥) الكدري : ضرب من القطا قصار الأذناب . والجدد : الأرض المستوية . ويفحصن : أي يحفرن التراب لتهيئة مبيت لهن . واللبات : أعالي الصدور ها هنا ، واحدها لَبَّة . والجرن : جمع جِرَان ، وهو مقدم العنق . وقد أكثر الشعراء في معنى هذين البيتين ، والسابق إليه المثقب العبدي (الشعراء ٣٥٨) .

٣٦ إنْ تكُ دَ[هْ]مَاءُ قَدْ رَثّتْ حبائلُها   فَمَا تعلّلْتُ مِنْ دَهْمَاءَ بِالْغَبَنِ [١١٨ ب
٣٧ ولَوْ تَرانِي وَإِيّاهَا لَقُلْتَ لنَا :   كَأَنَّ مَا كَانَ مِنْ دَهْمَاءَ لَمْ يَكُنِ
٣٨ إنْ تكُ لِي حَاجَةٌ قَضّيْتُ أوّلَهَا   فَهٰذِهِ حَاجَةٌ أَجْرَرْتُهَا رَسَنِي

* * *

(٣٦) دهماء : امرأة ابن مقبل ، وكانت تحت أبيه فخلف عليها بعد موته ، وكانت العرب تَزَوّج نساء آبائهـا في الجاهلية (المحبر ٣٢٥) . ورثت حبائلها : أي انقطع وصالها ، شبّه الوصال بالحبال . وتعللت : بمعنى تسلّيت ها هنا . والغبن : النسيان.

(٣٧) لقلت لنا : أي لقلت عنا .

(٣٨) أجررتها رسني : أي مضيت فيها ، ولم أرجع عنها ، من قولهم : أجرّ الفرسَ رسنَه ، إذا خلاّه وأهمله يجرّ رسنه ، ويرعى كيف شاء .

وقال أيضاً يهجو الأخطل :

١ أأخْطَلُ لِمْ ذَكَرْتَ نِسَاءَ قَيْسٍ   فمَا رُوِّعْنَ مِنْكَ ولا سُبِينَا
٢ ذَوَاتِ البَأْوِ مِنْ ذُبْيَانَ عَنكُمْ   قَضَى القَاضِي لهَا أنْ لاَ تَهُونَا
٣ ونِسْوَةُ عَامِرٍ وبَنِي سُلَيْمٍ   وأَعْصُرَ مَا سُلِينَ ولاَ خَزِينَا
٤ حَمَى أبْضَاعَهَا الشُّمُّ الغَيَارَى   رَدَوْا مِنْ دُونِهَا بِالدَّارِعِينَا
٥ بِكُلِّ أشَقَّ مَقْصُوصِ الذُّنَابَى   بِشَكِّيَّاتِ فَارِسَ قَدْ شُجِينَا

(١) الأخطل : هو غياث بن غوث التغلبي ، شاعر بني أمية المشهور . وقيس : يريد قبائل قيس عيلان ، ومنهم بنو العجلان رهط ابن مقبل .

(٢) البأو : الترفّع والعظمة .

(٣) عامر وسليم : من قبائل قيس عيلان . ما سلين : من سلا يسلو إذا نسي . وما خزين : من الخِزْي ، وهو العار ، أي لم يأتين شيئاً يعدّ من الخزي .

(٤) الأبضاع : جمع بُضع ، وهو فرج المرأة . يريد أن هذه النسوة لم يُسْبَيْنَ فينكحها الأعداء . والشم : جمع أشمّ ، وهو السيد ذو الأنفة . وردوا : من ردى إذا أسرع .

(٥) البيت في اللسان (شكك) .

الأشق : الفرس الطويل . والذنابى : الذنب . وشكيات فارس : اللجم المصنوعة في فارس ، واحدها شكّيّ ، وهو اللجام العسير ، نسبة إلى شكّى قرية بأرمينية ، في قول الأصمعي ، ويقال شُقّي بالقاف (التاج : شك) . وشجين : أي أُجهِدْنَ .

٦ صَبَحْنَا تَغْلِبَ اللُّؤْمِ السَّرَايَا   تَمطى بِالْكُمَاةِ وَتَنْطَوِينَا
٧ صَبَحْنَاهُمْ مُسَوَّمَةً رِعَالاً   سُقِينَ بِمَاءِ حَرْبٍ وَافْتُلِينَا
٨ نُقَدِّمُهَا ، إِذَا نَكَصَتْ ، عَلَيْهِمْ   وَنَحْذُوهَا السَّرِيحَ إِذَا وَجِينَا
٩ وَنَحْنُ القَائِدُونَ بِوَارِدَاتٍ   ضَبَابَ المَوْتِ حَتَّى يَنْجَلِينَا
١٠ كَأَنَّ الخَيْلَ قَدْ صَبَحْنَ كَلْبًا   يَرَيْنَ وَرَاءَهُمْ مَا يَبْتَغِينَا
١١ سَخِطْنَ ، فَلاَ يَرَيْنَهُمُ بَوَاءً ،   وَلاَ يَنْزِعْنَ حَتَّى يَغْتَدِينَا

---

(٦) السرايا : جمع سَرِيَّة ، وهي الطائفة من الخيل والجيش . والكماة : جمع كَمِيّ ، وهو الفارس الشاكي السلاح .
(٧) المسومة : الخيل المرسلة وعليها رُكبانها ، أو الخيل المُعْلَمَة بالسُّومة ، وهي العلامة . والرعال : جمع رَعْلَة ، وهي القطعة من الخيل ليست بالكثيرة ، يريد أن الخيل أرسلت إليهم جماعات جماعات . وسقين بماء حرب : أي نشأن على الحروب وجربنها كثيراً . وافتلين : من افتلى الفرس إذا اتخذها وربّاها .
(٨) نحذوها : نجعل لها نعالاً ، من الحِذاء . والسريح : نعال الإبل والخيل ، واحدها سريحة . و وجين : أي أصابها الوَجا ، وهو وجع في باطن حافر الفرس ، كالحَفا .
(٩) البيت في البلدان (واردات) .
واردات : موضع عن يسار طريق مكة وأنت قاصدها . وضباب الموت : يريد خيل الغارة التي تحمل الموت وتثير الغبار كالضباب .
(١٠) البيت مع الأبيات ١٢ — ١٤ في البلدان (دير لُبّى) .
(١١) الأصل المخطوط : يرينهم ، البلدان : يزينهم (تصحيف) . الأصل المخطوط : ولا ، البلدان : فلا .
فلا يرينهم بواء : أي لايرينهم أكفاء نظراء لنا ، والبواء : الكفء . ولا ينزعن : أي لايكففن وينتهين .

[١١٩ا] ١٢ ولوْ كَحلَتْ حوَاجِبُ خيْلِ قيْسٍ بكَلْبٍ بَعْدَ تَغْلِبَ مَا قذِينَا
١٣ فمَا تسْلَمْ لكُمْ أفْرَاسُ قيْسٍ فَلاَ ترْجُوا البنَاتِ ولاَ البَنِينَا
١٤ أثرْنَ عجَاجَةً في دَيْرِ لُبَّى وفي الحَضْرَيْنِ شيَّبْنَ القُرُونَا
١٥ إذَا وَطِئَتْ سنَابِكُهُنَّ عَبْداً زُهَيْرِيّاً سَمِعْتَ لهُ أنِينَا
١٦ لَقَدْ لاقَتْ رَحَى كَلْبٍ صَبَاحاً رَحَى لُقْمَانَ تلْتَهِمُ الطَّحِينَا
١٧ شَرِبْنَا مِنْ دِمَاءِ بَنِي حَبِيبٍ ولوْلاَ البَأْوُ عَنْهُمْ قَدْ رَوِينَا
١٨ بَقَرْنَا مِنْهُمُ ألْفَيْ بَعِيرٍ فلَمْ نَتْرُكْ لِحَامِلَةٍ جَنِينَا

★ ★ ★

---

(١٢) الأصل المخطوط : خيل قيس ، البلدان : آل قيس .
ماقذين : أي لم يلحقها أذى ، من القَذَى ، وهو مايسقط في العين ويؤذيها .
(١٣) الأصل المخطوط : فلا ترجوا ، البلدان : ولا ترجوا (غلط) .
فلا ترجوا : جواب الشرط في قوله « فما تسلم » . والمعنى لاترجوا خيراً من بناتكم ولا بنيكم ، لأننا سنسبيهم ماسلمت خيولنا .
(١٤) الأصل المخطوط : الحضرين ، البلدان : الحصرين .
دير لُبَّى : دير قديم على جانب الفرات بالجانب الشرقي منها ، وهو من منازل تغلب . والحضر : بلد بجبال تكريت بين دجلة والفرات ، كان به مَلِك الجزيرة في القديم . والقرون : جمع قَرْن ، وهو الخصلة من الشعر . وشيبن القرون : أي من الفزع وهول الحرب .
(١٥) السنابك : جمع سُنْبُك ، وهو طرف حافر الفرس .
(١٦) شبّه القبائل التي تلتحم في القتال بالرحى التي تدور وتطحن الطحين .
(١٧) البأو : الترفع والعظمة .

(٤١)

وقال أيضاً (★) :

١ طَافَ الخَيالُ بِنَا رَكْباً يَمَانِينَا ... ودُونَ لَيْلَى عَوادٍ لوْ تُعَدِّينَا
٢ مِنْهُنَّ مَعْرُوفُ آياتِ الكِتَابِ ، وقَدْ ... تَعْتَادُ تَكْذِبُ لَيْلَى مَا تُمَنِّينَا

(★) القصيدة في جمهرة أشعار العرب ٣٣١ — ٣٣٥ ، ومنتهى الطلب [٣٦أ — ٣٦ ب] .

وهذه القصيدة هي مَشُوبة ابن مقبل . ومشوبات العرب سبع قصائد جياد ، شابهن الكفر والإسلام . وهي لنابغة بني جعدة وكعب بن زهير والقطامي والحطيئة والشماخ وعمرو بن أحمر وابن مقبل (جمهرة أشعار العرب ٤٥) . ويفهم من قول صاحب الجمهرة ومن اختياره هذه القصيدة بين المشوبات أنها أجود شعر ابن مقبل . وليس الأمر كذلك ، إذ أن القصيدة الرائية التي مطلعها :

باحَرْ ، أمْسَيْتُ شَيْخاً قَدْ وَهَى بَصَرِي ... والتَاثَ مَا دُونَ يَوْمِ الوَعْدِ مِنْ عُمُرِي

أجود شعر ابن مقبل بلا مراء ، وهي أيضاً أطول قصيدة له .

(١) البيت في شرح المفضليات ٧٦٨ .

عواد لو تعدينا : أي شواغل تشغلنا عن ليلى لو شغلتنا هي .

(٢) منهن : أي من هذه العوادي آيات القرآن الكريم التي تنهى عن الفواحش .

٣ لَمْ تَسْرِ لَيْلَى، ولَمْ تَطْرُقْ بِحَاجَتِهَا مِنْ أَهْلِ رَيْمَانَ إِلاَّ حَاجَةً فِينَا
٤ مِنْ سَرْوِ حِمْيَرَ أَبْوالُ البِغَالِ بِهِ أَنَّى تَسَدَّيْتِ وَهْناً ذلِكَ البِينَا

---

(٣) البيت والذي يليه في اللسان (بين) . وهو وحده في البكري ٦٨٩ . رواية الصدر في البكري :

وما طَوَيْتِ ابْنَةَ البَكْرِيِّ مِنْ أَمَمٍ

الأصل المخطوط : بحاجتها ، جمهرة الأشعار ومنتهى الطلب واللسان : لحاجتها . لم تسر : أي لم تَسِرْ ليلا . ولم تطرق : أي لم تأت ليلا . والحاجة : حـاجة الفؤاد هاهنـا . وريمان : حصن حصين ، نرجح أنه من اليمن بدلالة البيت التالي (وانظر ص ٣٠٨) .

(٤) البيت في الإصلاح ٥ ، والاشتقاق ٧٠ ، والجمهرة ١/٣٣٢ ، ٢/٣٣٨ ، والمقاييس ١/٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣/١٥٤ ، وأمالي المرتضى ٢٩١ ، والبكري ٧٣٧ ، وشرح الحور العين ٢٨ ، والمزهر ١/٢٣٩ . وصدره في الفائق ١/٥٩٠ . وعجزه في اللسان (سدى) .

الأصل المخطوط وجمهرة الأشعار ومنتهى الطلب والجمهرة وشرح الحور العين : من سرو ، الإصلاح والاشتقاق والمقاييس وأمـالي المرتضى والبكري والفائق واللسان والمزهر : بسرو . الأصول : تسديت ، الجمهرة ١/٣٣٢ : تخطيت .

السرو : ارتفاع وهبوط بين سهل وسفح . وسرو حمير : محلة حمير ، وهي أعلى بلادهـا . وحمير : قبيلة من اليمن ، كانت لهم دولة قبل الإسلام . وأبوال البغال : يريدون بها السراب ؛ قال الأصمعي : « يقال لِنُطَفِ البغال أبوال البغال ، ومنه قيل للسراب أبوال البغال ، على التشبيه ؛ وإنما شبّه بأبوال البغال لأن بول البغال كاذب لايلقح ، والسراب كذلك » (انظر المقاييس ٣٢١) . وتسديت : أي علوت وجُزْت . ووهنا : أي ليلا بعد هدوء هزيع منه . والبين : بمعنى المسافة ها هنا .

٥ أَمْسَتْ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ فَحُمَّ لَهَا ... رَكْبٌ بِلِينَةَ، أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا

٦ يَادَارَ لَيْلَى خَلَاءً لَا أُكَلِّفُهَا ... إِلَّا المَرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا

---

(٥) البيت في البكري ١٣١ ، ٧١٤ ، ١١٦٨ ، والبلدان (أذرع أكباد ، أكباد ، ساوين) ، والتاج (ذرع) . وعجزه في الجبال والأمكنة للزمخشري ٩٥ .

المظانّ : فحُم لها ، الأصل المخطوط : يُحَمّ لها . الأصل المخطوط وجمهرة الأشعار ومنتهى الطلب والبلدان : بلينة ، البكري والجبال والأمكنة : بلِبِنَةَ . الأصل المخطوط وجمهرة الأشعار ومنتهى الطلب والبلدان والبكري ١٣١ : بساوينا، التاج: بسادينا، البكري ٧١٤ ، ١١٦٨ : بسابونا ، الجبال والأمكنة : بسابونا (تصحيف) .

أذرع أكباد : ضِلَع سوداء من جبل يقـال له أكباد ، كذلك فسرت أم دريك بيت أبيها تميم بن أبيّ بن مقبل ، وقال غيرها : هي أقرن صغار من الجبال (البكري ١٣١) . فحم لها ركب : أي لقيته ، قدّر لها أن تلقاه . ولينة : بئر من أعذب الآبار بطريق مكة . وساوين : اسم موضع .

(٦) البيت والذي يليه في البلدان (زنانير) . وهو وحده في المقاييس ٢ / ٣٢٠ ، ٥ / ٣١٤ ، والغفران ١٤٣ ، والبكري ١٢٠٨ ، والبلدان (مرانة) ، والتاج (مرن) منسوباً للبيد .

الأصل المخطوط وجمهرة الأشعار ومنتهى الطلب والبلدان (مرانة) : ليلى ، المقاييس والغفران والبكري والبلدان (زنانير) : سلمى . الأصول : حتى تعرف ، البلدان (زنانير) : كيما تعرف ، الغفران : حتى تسأم .

المرانة : اسم ناقة لابن مقبل كانت هادية للطريق ؛ وذُكر لها معان أخر (انظر البلدان : مرانة) . وحتى تعرف الدين : أي الحال والأمر الذي تعهده . يقول : لا أكلف بلوغ هذه الدار إلا ناقتي .

٧ تُهْدِي زَنَانِيرُ أَرْوَاحَ المَصِيفِ لَهَا ... وَمِنْ ثَنَايَا فُرُوجِ الكَوْرِ تَهْدِينَا

٨ هَيْفٌ هَدُوجُ الضُّحَى سَهْوٌ مَنَاكِبُهَا ... يَكْسُونَهَا بِالعَشِيَّاتِ العَثَانِينَا

٩ يَكْسُونَهَا مَنْزِلاً لاَحَتْ مَعَارِفُهُ ... سُفْعاً ، أَطَالَ بِهِنَّ الحَيُّ تَدْمِينَا

---

(٧) البيت في البكري ٧٠٣ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٥١ ، والبلدان (كور) ، واللسان (زنر) . وقسيمه « زنابير أرواح المصيف لها » في المقاييس ٣/٢٨ .

منتهى الطلب والبكري والمقاييس والجبال والأمكنة للزمخشري والبلدان : زنانير ، جمهرة الأشعار : الزنانير ، اللسان : زنابير ، رواية في البكري : الزنابير ، الأصل المخطوط : زبابير . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والبكري والبلدان والمقاييس : لها ، الجبال والأمكنة : بها ، جمهرة الأشعار : لنا . الأصل المخطوط وجمهرة الأشعار والمقاييس والبكري ومنتهى الطلب والبلدان والجبال والأمكنة : الكور ، اللسان ورواية في البكري : الغور . الأصل المخطوط وجمهرة الأشعار والبكري : تهدينا ، الجبال والأمكنة للزمخشري والبلدان : تأتينا .

زنانير : رملة بين بلاد غطفان وأرض طيء . وأرواح المصيف : أي رياحه . والكور : جبل بين اليمامة ومكة لبني عامر ثم لبني سلول منهم .

(٨) الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : هدوج ، جمهرة الأشعار : هزوج .

الهيف : الريح الحارة تأتي من قبل اليمن . وهدوج الضحى : التي تهب وتسرع في الضحى ، من هدج إذا أسرع في ارتعاش واضطراب . والسهو : الريح اللينة الساكنة . ويكسونها : أي الرياح تكسو الدار . والعثانين : الغبار الذي تأتي به الرياح ، واحدها عُثْنون .

(٩) الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : يكسونها ... تدمينا ، - جمهرة الأشعار .

السفع : السود ، جمع أسفع وسفعاء ، ومعارف الدار تسودّ بما يترك فيها الناس من الرماد والدِّمْن من البعر والحشارات وبقايا العهن . والتدمين : أن يسوّد القوم الموضع الذي يقيمون فيه بالدِّمْن ويؤثروا فيه .

١٠ عَرَّجْتُ فِيهَا أُحَيِّيهَا وأَسْأَلُهَا ... فَكِدْنَ يُبْكِينَنِي شَوْقاً ويُبْكِينَا
١١ فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ : سِيرُوا لاَ أَبَا لَكُمُ ... أَرَى مَنَازِلَ لَيْلَى لاَ تُحَيِّينَا
١٢ وطَاسِمٍ دَعْسُ آثَارِ المَطِيِّ بِهِ ، ... نَائِي المَخَارِمِ عِرْنِيناً فَعِرْنِينَا
١٣ قَدْ غَيَّرَتْهُ رِيَاحٌ ، واخْتَرَقْنَ بِهِ ... مِنْ كُلِّ مَأْتَى سَبِيلِ الرِّيحِ يَأْتِينَا
١٤ يُصْبِحْنَ دَعْسَ مَرَاسِيلِ المَطِيِّ بِهِ ... حَتَّى يُغَيِّرْنَ مِنْهُ أَوْ يُسَوِّينَا
١٥ فِي ظَهْرِ مَرْتٍ عَسَاقِيلُ السَّرَابِ بِهِ ... كَأَنَّ وَغْرَ قَطَاهُ وَغْرُ حَادِينَا

---

(١٢) البيت في اللسان (دعس) .
الأصل المخطوط ومنتهى الطلب وجمهرة الأشعار : وطامس ، اللسان : ومنهل .
وطاسم : أي طريق طاسم ، وهو الذي انطمست معالمه . والدعس : أثر وطء القوائم . والمخارم : جمع مَخْرِم ، وهو الطريق في الغِلَظ من الأرض . وعرنيناً فعرنينا : أي طريقاً بعد طريق ؛ والعرنين : أول كل شيء ، والأنف أيضاً .

(١٤) يصبحن : أي الرياح تأتي صباحاً . والدعس : أثر وطء قوائم الدواب . والمراسيل : جمع مِرْسال ، وهي الناقة السريعة السير .

(١٥) البيت مع البيتين التاليين في المعاني ٢٩٧ . وهو وحده في اللسان (وغر) .
الأصل المخطوط ومنتهى الطلب وجمهرة الأشعار والمعاني : وغر حادينا ، اللسان : صوت حادينا . جمهرة الأشعار ومنتهى الطلب والمعاني واللسان : في ظهر ، الأصل المخطوط : وظهر .

في ظهر مرت : أي هذا الطريق الذي وصفه هو في ظهر مرت . والمرت : القفر الذي لا نبات فيه . وعساقيل السراب : قِطَعه ، واحدها عُسقول . والوغر : الصوت . شبّه أصوات القطا لكثرتها في هذا القفر بأصوات رجال حادين ، والألف في قوله « حادينا » للإطلاق .

١٦ كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَبْكَارِ الحَمَامِ بِهِ ... مِنْ كُلِّ مَحْنِيَّةٍ مِنْهُ يُغَنِّينَا
١٧ أَصْوَاتُ نِسْوَانِ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ ... بَجَّدْنَ لِلنَّوْحِ وَاجْتَبْنَ التَّبَابِينَا
١٨ فِي مُشْرِفٍ لِيطَ لَيَاقُ البَلَاطِ بِهِ ... كَانَتْ لِسَاسَتِهِ تُهْدَى قَرَابِينَا

---

(١٦) الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : من كل ، المعاني وجمهرة الأشعار : في كل .
المحنية : بمعنى المنعطف في الطريق ها هنا .

(١٧) البيت في اللسان (صنع) .
الأصل المخطوط والمعاني واللسان : بجدن ، منتهى الطلب : نجدن ، جمهرة الأشعار : يجدن (تصحيف) .
المصنعة : القرية ، قال الأصمعي : العرب تسمي القرى مصانع (اللسان : صنع) .
بجدن : أي لبسن البُجُد ، وهو جمع بِجَاد بمعنى الكساء . وفي اللسان (بجد) : «بُجُودات في ديار سعد مواضع معروفة ، وربما قالوا : بُجُودة ، وقد ذكرها العجاج في شعره فقال :

بَجَّدْنَ للنوح

أي أقمن بذلك المكان » ، ولا أرى هذا التفسير شيئاً ، بدليل قول ابن مقبل « واجتبن التبابينا » . واجتبن : أي قطعن التبابين ولبسنها . والتبابين : السراويل القصيرة ، واحدها تُبَّان . شبّه أصوات الحمام بأصوات نساء من النبط مثا كيل اجتمعن للنوح .

(١٨) البيت في المقاييس ١/٣٠٠ .
الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والمقاييس : في مشرف ، جمهرة الأشعار : من مشرف . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب والمقاييس : ليــاق ، — جمهرة الأشعار (سقط) . —

١٩ صَوْتُ النَّوَاقِيسِ فِيهِ، مَا تُفَرِّطُهُ أَيْدِي الجَلاذِي، وجُونٌ مَا يُغَفِّينَا
٢٠ كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا صَوْتُ المَحَابِضِ يَخْلِجْنَ المَحَارِينَا

— في مشرف : أي في معبد مشرف . وليط : أي ألصق . والملاق : البلاط الذي يَلْصَق بأرض الدار ، يقال : ما يليق بك كذا ، أي لايلصق . وساسته : أي سامة المعبد . يقول : هي مصنعة لنصارى يتعبدون فيها ، ويذكر حسن المكان وأنسه بالقرابين والمصابيح .

(١٩) البيت في المقاييس ٤٧٢/١ ، واللسان والتاج (جلذ) .

الأصل المخطوط: ماتفرط، المقاييس واللسان ومنتهى الطلب وجمهرة الأشعار: مايفرطه، التاج : ما يقربه . جمهرة الأشعار : يغفينا ، منتهى الطلب والمقاييس في الشرح واللسان : يعفينا ، التاج : يغضينا ، الأصل المخطوط : يمقينا (تصحيف) ، المقاييس : يعفينا (تصحيف) . الأصل المخطوط والمقاييس وجمهرة الأشعار : وجون ، اللسان والتاج : جون (سقط) .

الجلاذي : خدّام المعبد والقائمون عليه هـاهنا ، واحدهم جُلْذِيٌّ ؛ قال ابن الأعرابي : إنما سمي جلذيا لأنه حلق وسط رأسه فشُبِّه ذلك الموضع بالحجر الأملس ، وهو الجلذي . وما تفرطه : أي ما تفرط أيدي هؤلاء الخدام في قرع النواقيس . والجون : المصابيح ، سميت بذلك لبياضها ، واحدها جَوْن ، وهو الأبيض في الأصل . وما يغفين : أي ماينطفئن .

(٢٠) البيت في المعاني ٦١٦ ، والجمهرة ١٤٥/٢ ، والمقاييس ١٢٩/٢ ، واللسان (حبض ، حرن) . وعجزه في المقاييس ٤٧/٢ .

منتهى الطلب والمعاني والجمهرة والمقاييس واللسان (حبض) وجمهرة الأشعار : تسمعها ، اللسان (حرن) : نسمعها ، الأصل المخطوط : لم تعجم الكلمة . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب وجمهرة الأشعار والمعاني والمقاييس واللسان (حبض) : صوت ، —

٢١ وَاطَأْتُهُ بِالسُّرَى حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ   لَيْلَ التِّمَامِ تَرَى أَسْدَافَهُ جُونَا

ـ الجمهرة واللسان (حرن) : نبض . الأصول : المحابض ، رواية في المعاني عن ابن الأعرابي : المَشَاوِر . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب وجمهرة الأشعار والمعاني ورواية في اللسان (حرن) : يخلجن ، الجمهرة والمقاييس واللسان : ينزعن ، رواية في المعاني عن ابن الأعرابي : يفزعن .

أصواتها : أي أصوات النواقيس . والمحابض : جمع مِحْبَض ، وهي خشبة تكون في يد الذي يَشْتار العسل ، يقلع بها النحل إذا لصقت بالعسل ، فيضرب جوانب الخلية ، فيسمع لها صوت ؛ والمحبض : مِنْدَف القطن أيضاً . ويخلجن : يجذبن . والمحارين : جمع مِحْرَان ، وهو ما حَرَنَ على الشهد من النحل فلا يبرح عنه ؛ وقيل : المحارين حَبّ القطن . شبه أصوات النواقيس بأصوات العيدان التي تضرب بها النحل لتنفر من أماكنها فيتَمَكَّن من الاشتيار ؛ وقيل : كأنها أصوات منادف ينزع بها حب القطن عن القطن .

(٢١) البيت في الأضداد للأصمعي ٣٧ ، والأضداد لابن السكيت ١٩٠ ، والأضداد لابن الانباري ٩٦ .

الأصول : تركت به ، الأضداد للأصمعي : نزلت به ، منتهى الطلب : تركت بها . الأصول : أسدافه ، رواية عن الأصمعي في أضداد ابن السكيت : أعلامه .

واطأته : أي الطريق الذي ذكره في البيت ١٢ بقوله « وطامم » . والسرى : السير في الليل . وواطأته بالسرى : نراه بمعنى ركبته على غير هدى ، بدليل قوله « حتى استبنت الهدى » في البيت التالي ، من قولهم : أوطأه العشوة : أركبه على غير هدى . وليل التمام ، بالكسر لاغير : أطول ما يكون من الليل في الشتاء ، ويطول ليل التمام حتى تطلع فيه النجوم كلها ، وكل ليلة طالت عليك فلم تنم فيها فهي ليلة التمام أو كليلة التمام . أسدافه : ظُلَمه ، واحدها سُدْفة . والجون : جمع جَوْن ، وهو الأبيض والأسود ، من الأضداد . والمعنى أنه سرى في الليل حتى طلع الفجر وسطع وأضاء الليل وكشف الظلمات ، هذا على معنى الجون الأبيض . وأما على معنى الجون الأسود فإنه أخبر أنه سري في الليل والظُّلَم .

٢٢ [حَتّى اسْتَبَنْتَ الهُدَى، والبِيدُ هاجِمَةٌ ... يَخْشَعْنَ في الآلِ غُلْفًا أوْ يُصَلِّينَا]

٢٣ [واسْتَحْمَلَ الشَّوْقَ مِنّي عِرْمِسٌ سُرُحٌ ... تَخالُ باغِزَها بِاللَّيْلِ مَجْنُونَا]

٢٤ [تَرْمِي الفِجاجَ بِحَيْدارِ الحَصَى قَمَزاً ... في مِشْيَةٍ سُرُحٍ خَلْطٍ أفانِينَا]

---

(٢٢) الأبيات ٢٢ - ٤١ غير موجودة في الأصل المخطوط ومنتهى الطلب. وقد ألحقناها من جمهرة الأشعار.

البيت في اللسان (قمس ، هجم).

جمهرة الأشعار واللسان (هجم) : يخشعن ، اللسان (قمس) : يَقْمُسْنَ.

البيد هاجمة : أي ساكنة ، من هجم الشيء إذا سكن وأطرق . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . ويخشعن : أي يركعن هاهنا . والآل : السراب . ويصلين : أي يسجدن هاهنا . شبه اضطراب الآكام وارتفاعها وانخفاضها في السراب بحركات الركوع والسجود في الصلاة . وغلفاً : أي مغلفة بالسراب، واحدها أغلف وهو الذي عليه غلاف .

(٢٣) البيت في الجمهـرة ١ / ٢٨١ ، واللسان (بغز) . وعجزه في المقاييس ١/٢٧٣ .

جمهرة الأشعـار والجمهرة : الشوق مني عرمس سرح ، اللسان : السيرُ مني عرمساً أجداً .

استحمل : أي حمل وأطاق . والعرمس : الصخرة ، ويقال للناقة الصلبة الشديدة عرمس تشبيهاً لها بالصخرة . وناقة سرح : أي سريعة . والباغز : النشاط ، اسم كالكاهل ؛ وفي اللسان : « قال بعض العرب : ربما ركبتُ الناقةَ الجوادَ ، فبَغَزَها باغزها تجري شوطاً ، وقد تَقَحَّمَتْ بي ، فلأياً ما أكفُّها ، فيقال : لها باغز من النشاط » .

(٢٤) البيت في كتاب الأبنية لأبي عبيدة [٥ ا] ، واللسان (حدر) .

جمهرة الأشعار : ترمي الفجاج ، الأبنية : ترمي النِّجَاد ، اللسان : يرمي النجاد (يرمي غلط) . الأبنية واللسان : خلط ، جمهرة الأشعار : خلصاً (تصحيف خلطاً) . —

٢٥ [تَرْمِي بِهِ، وَهْيَ كَالحَرْدَاءِ خَائِفَةً، ... قَذْفَ البَنَانِ الحَصَى بَيْنَ المُخَاسِينَا]

٢٦ [كَانَتْ تَدُومُ إِرْقَالاً فَتَجْمَعُهُ ... إِلَى مَنَاكِبَ يَدْفَعْنَ المَذَاعِينَا]

٢٧ [وَعَاتِقٍ شَوْحَطٍ صُمٍّ مَقَاطِعُهَا ... مَكْسُوَّةٍ مِنْ خِيَارِ الوَشْيِ تَلْوِينَا]

٢٨ [عَارَضْتُهَا بِعَنُودٍ غَيْرِ مُعْتَلَثٍ ... تَرِنُّ مِنْهُ مُتُونٌ حِينَ يَجْرِينَا]

— الفجاج : جمع فَجّ ، وهو الطريق الواسع في الجبل . وحيدار الحصى : ما صلب منه واكتنز . وقَمَزاً : أي متفرقـاً هاهنا وهاهنا . ومشية مرح : سهلة فيها قصد ولين . وخلط : مصدر وُصِف به ، والمعنى أن هذه الناقة تفتنّ في السير فتخلطه أفانين ، والأفانين : الضُّرُوب والأنواع .

(٢٥) الحرداء : الناقة التي ترفع يديها رفعاً شديداً وتمدهما كثيراً من استرخاء في أعصاب اليد . والمخاسين : الذين يلعبون بالزوج والفرد ، بالجوز وغيره .

(٢٦) الإرقال : ضرب من سير الإبل سريع . إلى مناكب : أي مناكب الناقة ، يريد أكتافها . والمذاعين : جمع مذعان ، وهي الناقة تكون سلِسَة الرأس منقادة لقائدها .

(٢٧) البيت والذي يليه في الميسر والقداح ١٠٤ ، والمعاني ١١٦٨ .
جمهرة الأشعار والميسر والقداح : من خيار ، المعاني : من جياد .
وعاتق : أي قِدْح عاتق ، وهو الخالص اللون . والشوحط : ضرب من شجر النبع ينبت في جبال السراة تتخذ منه القِسِيّ والقداح . يصف قداحاً كراماً تجعل في خرق من الوشي ؛ وربما أراد بذلك ألوانها وأنها موشّاة .

(٢٨) عجز البيت في المعاني ١١٦٤ .
الميسر والقداح والمعاني : ترن منه متون ، جمهرة الأشعار : يزين منها متونا .
عارضتها : أي عارضت هـذه القداح . بعنود : أي بقدح عنود ، وهو الذي يخرج عـانداً ، أي مائلاً ، عن القداح فائزاً . غير معتلث : أي لم يُصْنَع ولم يُتَنَوَّق في بريه لجودة عوده . ويقول : حين تُجرى القداح للضرب بهـا ترن متون هذا القدح .

٢٩ [حَسَرتْ عَنْ كَفِّيَ السِّرْبالَ آخُذُهُ ... فَرْداً يُجَرُّ على أيْدِي المُفَدِّينَا]

٣٠ [ثُمَّ انْصَرَفْتُ بِهِ جَذْلانَ مُبْتَهِجاً ... كَأنَّهُ وَقْفُ عاجٍ باتَ مَكْنُونَا]

٣١ [ومَأتَمٍ كالدُّمَى حُورٍ مَدَامِعُهَا ... لمْ تَبْأَسِ العَيْشَ أبْكاراً ولا عُونَا]

٣٢ [شُمٍّ مُخَصَّرَةٍ ، صِينَتْ مُنَعَّمَةً ... مِنْ كُلِّ دَاءٍ بِإذْنِ اللهِ يَشْفِينَا]

---

(٢٩) البيت والذي يليه في الميسر والقداح ١٤١ – ١٤٢ ، والمعاني ١١٥٦ . وهو وحده في أمالي المرتضى ١ / ٤٦٧ .

جمهرة الأشعار والمعاني : يجر ... المفدينا ، الميسر والقداح : يحن ... المفيضينا ، أمالي المرتضى : يجز ... المفيضينا .

السربال : القميص . يريد أن هذا القدح لما خرج فائزاً مدّ يده ليأخذه . والمفدين : الذين يصيحون ويُفَدُّونه بقولهم : نفسي فداؤك ، لخروجه فائزاً من بين القداح .

(٣٠) عجز البيت في اللسان (وقف) .

جذلان : أي فرحاً مسروراً . وقف عاج : أي سوار من عاج .

(٣١) البيت في الأضداد للسجستاني ١٤٣ ، والأضداد لابن الأنباري ٨٧ ، واللسان (أتم) .

جمهرة الأشعار : لم تبأس العيش ، اللسان : لم تيئس العيش ، الأضداد للسجستاني والأضداد لابن الأنباري : لم تلبس البؤس .

مأتم : أي نساء ، والمأتم في الأصل : جماعة النساء يجتمعن في الحزن أو الفرح ، والمقصود في الفرح هاهنا . كالدمى : أي حسان كالدمى المصنوعة . ولم تبأس العيش : أي هن منعمات لم يلحقهن البؤس في عيشهن . العون : جمع عَوان ، وهي المرأة التي كان لها زوج .

(٣٢) الشم : جمع شماء ، من الشَّمَم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها مع الدقة ، وهو مما يُمْتَدَح به .

٣٣ [كأنَّ أعيُنَ غِزْلانٍ، إذا اكْتحلَتْ ... بالإثمدِ الجَوْنِ، قد قرَضْنَها حِينا]

٣٤ [كأنَّهنَّ الظِّباءُ الأُدْمُ أسْكنَها ... ضالٌ بِغُرَّةَ، أوْ ضالٌ بدارِينا]

٣٥ [يَمْشِينَ هَيْلَ النَّقا مالَتْ جوانِبُهُ ... يَنْهالُ حِيناً، ويَنْهاهُ الثَّرَى حِينا]

---

(٣٣) الإثمد : الكحل . والجون : الأسود هاهنا . وقرضنها : أي استعرنها . يقول إذا اكتحلت هذه النسوة حسنت أعينهن ، فكأنهن قد استعرن أعين الغزلان .

(٣٤) البيت في البكري ٣٠٥ ، ٥٣٨ .

جمهرة الأشعار : بغرة ، البكري : بتثليث . البكري : أو ، جمهرة الأشعار : أم .

الأدم : جمع أدماء ، وهي البيضاء ، والأدمة في الظباء والإبل : البياض ، وفي الناس السمرة الشديدة . والضال : شجر صغير دقيق العيدان ، وهو السدر البري . وغرة : موضع ، نرجح أنه وادٍ . ودارين : موضع أيضاً ، نرجح أنه وادٍ ، وليست هي دارين القرية الفارسية .

(٣٥) البيت مع الأبيات ٣٨ — ٤١ في الحماسة البصرية [١٧٣ ب] . والبيت مع البيتين التالين في الشعراء ٤٢٨ ، وحماسة ابن الشجري ١٨٨ . وهو مع البيتين التالين قبله في أمالي القالي ١ / ٢٢٩ ، والتشبيهات ١٠٠ . وهو مع البيت التالي قبله في الأشباه والنظائر ٢٠٥ — ٢٠٦ . والبيت وحده في إعجاز القرآن ١٣١ ، والصناعتين ٣٣٢ ، والعمدة ٢ / ٢٥٤ ، وشروح سقط الزند ٩٠٠ .

الشعراء وأمالي القالي وإعجاز القرآن والصناعتين والعمدة وحماسة ابن الشجري وشروح سقط الزند : هيل النقا ، جمهرة الأشعار والأشباه والنظائر : مثل النقا . الأصول : مالت ، العمدة : سالت . الأصول : حيناً ، العمدة : طوراً . الأصول : الثرى ، الحماسة البصرية : الندى .

—

٣٦ [مِنْ رَمْلِ عِرْنَانَ أَوْ مِنْ رَمْلِ أَسْنُمَةٍ جَعْدِ الثَّرَى بَاتَ فِي الأَمْطَارِ مَدْجُونَا]

٣٧ [يَهْزُزْنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالاً مُنَعَّمَةً هَزَّ الجَنُوبِ ضُحًى عِيدَانَ يَبْرِينَا]

ـ الهيل من الرمل : الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط . والنقا : الكثيب من الرمل . والثرى : التراب الندي . جعل الرمل مرة ينهال فيسقط ، ومرة يمنعه الثرى والتثني الذي فيه . يصف أعجــاز النساء في مشيهن واضطرابها وارتجافها لعظمها .

وهذا البيت أورده ابن أبي عون مع آخرَيْن في (باب حسن التشبيه في مشي النساء) من كتابه التشبيهات . وجاء به أبو هلال العسكري في (أمثلة التجنيس الناقص من المنظوم) من كتابه الصناعتين . وأورده هبة الله ابن الشجري مع آخرَيْن في (باب صفات النساء والتشبيهات) من حماسته . وأثنى عليه ابن قتيبة في الشعراء قائلًا : « ومما يستحسن له قوله في النساء » وأورد الأبيات الثلاثة . وأثنى عليه الخالديان أيضاً في الأشباه والنظائر قائلَين : « وهذا من جيد ما قيل في النساء » .

(٣٦) البيت في البكري ٩٣٥ .

عرنان : جبل بالجناب ، دون وادي القرى . وأسنمة : اسم رمل قريب من فلج . وجعد الثرى : أي ليّن الثري ندِ . ومدجون : ممطور .

(٣٧) البيت والذي يليه في اللسان (ذوق) . وهو وحده في اللسان (عدن) . الأصول : يهززن ... يبرينا ، ـ جمهرة الأشعار . الشعراء وأمالي القالي والتشبيهات وحماسة ابن الشجري واللسان : أوصالاً ، الأشباه والنظائر والحماسة البصرية : أعطافاً . الشعراء وأمالي القالي والتشبيهات وحماسة ابن الشجري والحماسة البصرية واللسان (عدن) : الجنوب ، اللسان (ذوق) : الشمال ، الأشباه والنظائر : الرياح . الشعراء والأشباه والنظائر وحماسة ابن الشجري والحماسة البصرية واللسان : ـ

٣٨ [أَوْ كَاهْتِزَازِ رُدَيْنِيٍّ تَدَاوَلَهُ أَيْدِي التِّجَارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا]

٣٩ [بِيضٌ يُجَرِّدْنَ مِنْ أَلْحَاظِهِنَّ لَنَا بِيضاً، وَيُغْمِدْنَ مَا جَرَّدْنَهُ فِينَا]

ــ ضحى ، أمالي القالي والتشبيهات : معاً . الأصول : عيـدان ، الأشباه والنظائر : أغصان .

الأوصال : جمع وِصْل ، وهو بمعنى العضو . والجنوب : ريح الجنوب . والعيدان : النخل الطوال . ويبرين : رمل معروف في ديار بني سعد من تميم . وصف اهتزاز النساء وتثنيهن في مشيهن وشبّه ذلك باهتزاز الشجر .

(٣٨) البيت مع البيت ٤٢ في الموشح ١٥ ، والعمدة ١٤٦/١ . وهو وحده في الحيوان ٢٩/٥ ، والأساس (ذوق) .

جمهرة الأشعار والموشح والعمدة والتشبيهات ورواية في اللسان (ذوق) : تداوله ، أمالي القـالي : تناوله ، الحماسة البصرية : تجاذبه ، الشعراء والحيوان وحماسة ابن الشجري ورواية في العمدة والأساس واللسان (ذوق) : تذاوقه . الشعراء والموشح والعمدة وأمالي القالي والتشبيهات وحماسة ابن الشجري والحيوان واللسان : التجار ، الأساس والحماسة البصرية : الكماة ، جمهرة الأشعار : الرجال . الأصول :فزادوا ، الحماسة البصرية : فزادت . الأصول : متنه ، جمهرة الأشعار : مَسّه .

الرديني : الرمح ، منسوب إلى رُدَيْنَة ، وهي امرأة كانت تتقن هي وزوجها سَمْهَر صنع الرماح بخط هجر . والتجار : جمع تاجر ، وهو الذي يتجر في الشيء أو الحاذق بالأمر . شبه تثني النساء في مشيهن باهتزاز الرمح اللدن .

(٣٩) الحماسة البصرية : بيض ... فينا ، ـ جمهرة الأشعار .

بيض : أي النساء ، جمع بيضاء ، وهي الحسنة الجميلة . وبيضاً : أي السيوف ، جمع أبيض .

وعلى هذا البيت والذي يليه مسحة الشعر المحدث وأثر الثقافة والصنعة ، وهما على بعدهما عن روح البداوة يفيضان بألفاظ الحضارة ، وما نراهما إلا مدسوسين في شعر ابن مقبل . وورودهما في الحماسة البصرية فحسب من بين المظان مما يؤكد هذا الرأي .

٤٠ [إِذَا نَطَقْنَ رَأَيْتَ الدرَّ مُنْتَثِراً   وإِنْ صَمَتْنَ رَأَيْتَ الدُّرَّ مَكْنُونَا]

٤١ [نَازَعْتُ أَلْبَابَهَا لُبِّي بِمُخْتَزَنٍ   مِنَ الأَحَادِيثِ حَتَّى ازْدَدْنَ لِي لِينَا]

(٤٠) الحماسة البصرية : وإذا نطقن ... مكنونا ، — جمهرة الأشعار .
مكنونا : أي مستوراً مخبوءاً .

(٤١) البيت في اللسان (قصر ، نزع) .
جمهرة الأشعار : بمخزن (تصحيف بمختزن) ، الموشح واللسان : بمُقْتَصَرٍ ، العمدة : بمتصد (تصحيف بمقتصد ؟) . جمهرة الأشعار : ازددن لي ، المظانّ : زدنني .
نازعت ألبابها لبّي : أي نازع لبي ألبابهن . والحديث المختزن : القصير ، من قولهم اختزنت الطريق واختصرته ، ويقال : أخذنا مخازن الطريق ومخاصرها ، أي أخذنا أقربها.
وقد أخذ النقاد هذا البيت على ابن مقبل في هذه القصيدة وعَدُّوه من الإيطاء .
قال المرزباني في الموشح : « وأما الإيطاء فأن يُقَفِّيَ بكلمة ثم يقفي بها في بيت آخر. أنشدني الأصمعي وأبو عبيدة جميعاً للنابغة الذبياني ... وزعما جميعاً أن ابن مقبل قال :

أو كاهتزاز رديني تداوله   أيدي التجار فزادوا متنه لِينا

ثم قال فيها :

نازع ألبابها لبي بمقتصر   من الأحاديث حتى زدنني لِينا »

وقال ابن رشيق في العمدة : « وأما الإيطاء فهو أن يتكرر لفظ القافية ، ومعناهما واحد .. وكلما تباعد الإيطاء كان أخف .. وأقبح من هذا الإيطاء قول تميم ابن أبي بن مقبل :

أو كاهتزاز رديني تداوله   أيدي التجار فزادوا متنه لِينا

.. ثم قال في القصيدة غير بعيد :

نازعت ألبابها لبي بمتصد   من الأحاديث حتى زدنني لِينا

تكرر القافية والمعنى مع أكثر لفظ القسم » .

٤٢ في لَيْلَةٍ مِنْ لَيالِي الدَّهْرِ صَالِحَةٍ لَوْ كَانَ بَعْدَ انْصِرَافِ الدَّهْرِ مَأْمُونَا
٤٣ أَبْلِغْ خَدِيجاً، فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ لَهُ بَعْضَ المَقَالَةِ يُهْدِيهَا فَتَأْتِينَا
٤٤ مَا لَكَ تَجْزِي إِلَيْنَا غَيْرَ ذِي رَسَنٍ وَقَدْ تَكُونُ إِذَا نُجْرِيكَ تُعْنِينَا
٤٥ وَقَدْ بَرَيْتَ قِدَاحاً أَنْتَ مُرْسِلُهَا، وَنَحْنُ رَامُوكَ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَرْمِينَا
٤٦ فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ، وَاعْلَمْ لَوْ تُجَامِعُنَا أَنَّا بَنُو الحَرْبِ نَسْقِيهَا وَتَسْقِينَا

---

(٤٢) الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : في ليلة . . . مأمونا ، — جمهرة الأشعار .

(٤٣) البيت في الشعراء ٢٩٣ .

الأصل المخطوط وجمهرة الأشعار ومنتهى الطلب : خديجاً ، الشعراء : حُدَيْجاً . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : فإني قد سمعت ، الشعراء وجمهرة الأشعار : بأني قد سمعت . الأصول : بعض المقالة ، الشعراء : بُعْدَ المقالة . الأصول : يهديها ، جمهرة الأشعار : يهدينا . الشعراء وجمهرة الأشعار : فتأتينا ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : فتهدينا .

خديج : هو خديج بن عمرو الشاعر أخو النجاشي قيس بن عمرو الحارثي الشاعر المشهور . وكان النجاشي هجا بني العجلان قوم ابن مقبل .

(٤٤) الأصل المخطوط : تعنينا ، جمهرة الأشعار ومنتهى الطلب : تعيينا .

تعنينا : أي تكلفنا العناء وتتعبنا .

(٤٥) البيت في إنباه الرواة ٢/٣١٤ .

القداح : أي السهام ، واحدها قِدْح ، بالكسر ، وهو السهم قبل أن يُنَصَّل ويُرَاش .

(٤٦) الذرع : الوُسْع والطاقة ، واقصد بذرعك أي ارْبَعْ على نفسك ولا يَعْدُ بك قدرُك . وتجامعنا : أي تلاقينا وتجتمع بنا في الحرب هاهنا .

٤٧ سَمُّ الصَّبَاحِ بِخِرْصَانٍ مُقَوَّمَةٍ   والمَشْرَفِيَّةُ نَهْدِيهَا بِأَيْدِينَا
٤٨ [إِنَّا مَشَائِيمُ إِنْ أَرَّشْتَ جَاهِلَنَا   يَوْمَ الطِّعَانِ ، وتَلْقَانَا مَيَامِينَا]

---

(٤٧) البيت في المعاني ١٠٣٥ . وصدره في كتاب الأبنية لأبي عبيدة [٣ ا] .

الأصول : سم الصباح ، جمهرة الأشعار : مَرّ السهام . الأصل المخطوط ومنتهى الطلب ورواية في المعاني : مقومة ، المعاني وجمهرة الأشعار : مُسَوَّمَة ، الأبنية : مُستَمَّة .

سم الصباح : أي سم الغارة ، والغارة تكون في الصباح ، إذ يكون الناس نياماً ، ويقال : فرسان الصباح ، أي فرسان الغارة . والخرصان : الرماح ، واحدها خُرْص وخِرْص ؛ وكل قضيب خرص . والمشرفية : السيوف ، نسبت إلى المشارف ، وهي قرى للعرب تدنو من الريف . ونهديها : أي نقيمها .

(٤٨) البيت في حماسة البحتري ١٦٥ .

منتهى الطلب وجمهرة الأشعار وحماسة البحتري : إنا مشائيم ... ميامينا ، - الأصل المخطوط . منتهى الطلب وحماسة البحتري :

إنا مشائيم إن أرّشت جاهلنا

جمهرة الأشعار :

إنا مَشَاشِيمٌ إن كنتَ جاهلَها

المشائيم : جمع مشؤوم ، وهو الذي يجلب الشؤم والشر . وأرشت : أي أفسدتَ وحرّضْتَ . وتلقانا : أي تلقانا ميامين في بيوتنا في السلم . والميامين : جمع ميمون ، وهو ذو البركة واليمن . يقول : نحن مشائيم أشرار في الحرب ، نجر الشؤم على أعدائنا ، ونحن ميامين أصحاب خير وبركة لأضيافنا ومن ينزل بنا في السلم .

٤٩ وعَاقِدِ التَّاجِ ، أوْ سامٍ لَهُ شَرَفٌ مِنْ سُوقَةِ النَّاسِ ، نَالَتْهُ عَوالِينَا
٥٠ فَاسْتَبْهَلَ الحَرْبَ مِنْ حَرَّانَ مُطَّرِدٍ حَتَّى يَظَلَّ عَلَى الكَفَّيْنِ مَرْهُونَا
٥١ وإِنَّ فِينَا صَبُوحاً إِنْ أَرِبْتَ بِهِ جَمْعاً بَهِيّاً وآلافاً ثَمَانِينَا

---

(٤٩) عاقد التاج : الملك الذي عقد التاج على رأسه . وسوقة الناس : الرعية ومَنْ دونَ الملك بمن ليس لهم سلطان . والعوالي : الرماح ، واحدها عالية ، وهي صدر الرمح الذي يلي السنان في الأصل . يقول : نحن أقوياء نقتل الملوك ومن دونهم من أشراف الناس ورؤسائهم .

(٥٠) البيت في اللسان (بهل) .

الأصل المخطوط واللسان : يظل ، جمهرة الأشعار ومنتهى الطلب : تظل .

استبهل فلان الناقة : إذا احتلبها بلا صرار ؛ وكانوا يصرون أخلاف النوق لئلا يحتلبها الجواري أو الرعيان ؛ واستبهل الحرب : أي بلي بمكروهها. والحران : أراد به الرمح ، وهو بمعنى العطشان في الأصل ، أي حران إلى الدم .والمطرد : الرمح المستقيم الذي اطردت كعوبه ، أي تتابعت . ومرهوناً : مقتولاً مُسْلَماً إلى الموت ، وربما كان بمعنى مأسور .

(٥١) البيت مع البيت ٥٥ في اللسان (سجن) .

الأصل المخطوط وجمهرة الأشعار : وإن ، منتهى الطلب واللسان : فإن . الأصول : أربت به جمعاً ، اللسان : رأيت به ركباً . الأصول . آلافاً ، منتهى الطلب : ألا"فا (تصحيف) .

الصَّبوح : الغداء، وهو في الأصل شرب الغداة ، واستعمل في الأكل ، وهو كناية عن الحرب هاهنا والتهديد به . والجمع البهي : ذو البهاء الذي يملأ العين ببهائه وكثرته ، يريد جمع قومه .

٥٢ ومُقْرَبَات عَنَاجِيجاً مُطَهَّمَةً ... مِنْ آلِ أَعْوَجَ مَلْحُوفاً ومَلْبُونَا

٥٣ إِذَا تَجَاوَبْنَ صَعْدَنَ الصَّهِيلَ إِلَى ... صُلْبِ الشُّؤُونِ، وَلَمْ تَصْهَلْ بَرَاذِينَا

٥٤ ورَجْلَةً يَضْرِبُونَ البَيْضَ عَنْ عُرُضٍ ... ضَرْباً تَوَاصَى بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّينَا

---

(٥٢) المقربات من الخيل : هي التي ضُمِّرَتْ للركوب . والعناجيج : جمع عُنجوج ، وهو الرائع من الخيل . والمطهم من الخيل : الحَسَن التامّ . ومن آل أعوج : أي من نسل أعوج ، وهو فحل كريم قديم تنسب إليه جياد خيل العرب . والملحوف : المجلّل باللحاف لوقايته من البرد . والملبون : الذي يسقى اللبن ويُغذى به .

(٥٣) جمهرة الأشعار : إلى صلب الشؤون ، الأصل المخطوط ومنتهى الطلب : به إلى الشؤون .

الشؤون : مَواصل قبائل الرأس وشعبها وملتقى عظامها . يريد أن صهيل هذه الخيل قوي لنشاطها وقوتها وكرمها ، وليس كصهيل البراذين .

(٥٤) البيت في نوادر أبي زيد ٢٠٩ ، والمعاني ٩٩١ ، والجمهرة ٢/٨٣ ، ٣/٣٧٦ ، والبلدان (سجين) . وعجزه في غريب القرآن لابن قتيبة ٢٠٨ ، والمقاييس ٣/١٣٧ .

الأصول : يضربون ، نوادر أبي زيد : يصرمون . الأصل المخطوط وجمهرة الأشعار ومنتهى الطلب والمعاني وغريب القرآن ونوادر أبي زيد والجمهرة ٢/٨٣ : البيض ، الجمهرة ٣/٣٧٦ والبلدان واللسان : الهام . الأصل المخطوط وجمهرة الأشعار ومنتهى الطلب ونوادر أبي زيد والمعاني وغريب القرآن والمقاييس : تواصى ، البلدان واللسان : تواصت . الأصول : سجينا ، رواية في المعاني ورواية في غريب القرآن : سِخّينا

—

٥٥ فَلاَ تَكُونَنَّ كَالنَّازِي بِبِطْنَتِهِ   بَيْنَ القَرِينَيْنِ حتى ظَلَّ مَقْرُونَا

★ ★ ★

ــ الرجلة : المشاة على الأرجل . والبيض : جمع بيضة ، وهي من السلاح الخوذة ، سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعامة . وعن عرض : أي عن جانب وناحية ، لا يبالون من ضربوا . والسجين : الضرب الشديد الذي يُثْبِت المضروب بمكانه مقتولاً أو مقارباً للقتل ، من سجن إذا حبس وأثبت .

(٥٥) البيت في المعاني ١٢٧٠ ، وجمهرة الأمثال ١٤٣/٢ ، ومجموعة المعاني ١٥٨ .

الأصول : فلا ... ببطنته ، جمهرة الأمثال : ولا .. ببطشته .

النازي : من نزا ينزو إذا وثب . والقرينان : البعيران يشدان بحبل لئلا يشردا . وهذا مَثَلٌ للرجل يتعرض للمكروه حتى يقع فيه . وأصله أن يُقْرَن بعيران بحبل ، فيجيء بعير آخر يدخل بينهما من ورائهما ، فينشب في القَرَن معهما ، ولا يقدر أن يتخلص ، فلا يأكل ولا يشرب إلا إذا أكل البعيران ، ويبقى حتى يخلصه الراعي . يتهدد ابن مقبل خديج بن عمرو الشاعر أخا النجاشي الشاعر ، وكأنه يدعوه ألا يدخل بينهما في الهجاء فيكون كالنازي بين القرينين .

(٤٢)

وقال أيضاً (★) :

١ ألَا يَادِيَارَ الحَيِّ بِالسَّبُعَانِ أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالبِلَى المَلَوَانِ

(★) هذه القصيدة نقيضة ينقض فيها ابن مقبل القصيدة التي قالها النجاشي الحارثي في وقعة صفين. وقد ذكر النجاشي الشاعر في قصيدته معاوية بن أبي سفيان وفراره من الحرب ، وهجا قيس عيلان وعامراً قوم ابن مقبل وسائر القبائل التي كان ضِلَعُها مع معـــاوية على عليّ ، في وقعة صفين ، وفخر بقومه وباليمـانية عامة . فقال منها :

ونجّى ابنَ حربٍ سابحٌ ذو عُلالة أجشُّ هزيمٌ ، والرماح دَواني

حسبتم طِعانَ الأشعرينَ ومذحجٍ وهَمْدانَ أكلَ الزبد بالصَّرَفانِ

لما قُتِلَتْ عَكٌّ ولخم وحميرٌ وعيلانُ إلا يوم حرب عَوَانِ

وما دُفِنَتْ قتلى قريشٍ وعامرٍ بصِفِّينَ حتى حَكَّمَ الحَكَمانِ

غشيناهمُ يوم الهَرِيرِ بعصبة يمانِيَةٍ كالسيل سيلِ عِرَانِ

فأصبح أهل الشام قد رفعوا القَنا عليها كتابُ الله خيرُ قُرَانِ

فأجابه ابن مقبل ينقض قوله على الرويّ نفسه بهذه القصيدة (انظر وقعة صفين ٦٠١ - ٦٠٦ ، وحماسة ابن الشجري) . وكان ابن مقبل عثمانياً يميل ميلَ الأمويين مع قومه بني عامر ، وقصيدته في رثاء عثمان مشهورة معروفة ، وقد سبقت في أول الديوان (انظر القصيدة ٣ ص ١١) .

وقد وقع في آخر الأصل المخطوط للديوان خرم ذهب بمعظم هذه القصيدة ، ولم يبق منها إلا الأبيات ١ - ١٧ . وفي أثناء العمل في الديوان عثرنا نحن في بعض المصادر على أبيات مما ذهب به الخرم ، فلفقناها جهد الطاقة وألحقناها بالقصيدة .

(١) البيت مع الأبيات ٢ - ٤ في خزانة الأدب ٣/٢٧٥ — ٢٧٦ . وقال —

ــ عبد القادر البغدادي صاحب الخزانة بصدد هذه الأبيات والقصيدة : « وهذا المصراع (أي صدر البيت الأول) وقع صدر بيت هو مطلع قصيدتين لشاعرين . إحداهما لتميم بن مقبل ، وهو شاعر إسلامي مخضرم ... والثانية لشاعر جاهلي من بني عُقَيْل . أما الأولى ، وهي المشهورة التي ذكرها شراح الشواهد ، فهذه أبيات من أولها : (الأبيات الأربعة) ... وأما الثانية فقد أورد خمس أبيات من أولهـا إبراهيم الحصري في كتابه زهر الآداب ، وقال : إنها لشاعر جاهلي من بني عُقَيْل . وتابعه ياقوت في معجم البلدان . وهي :

أَلا يَا دِيَارَ الحَيِّ بِالسَّبُعَانِ ... عَفَتْ حِجَجاً بَعْدِي ، وَهُنَّ ثَمَانِي
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ مُهَدَّمٍ ... وَغَيْرُ أَثَافٍ كَالرَّكِيِّ رِعَانِ
وَآيَاتِ هَابٍ أَوْرَقِ اللَّوْنِ سَافَرَتْ ... بِهِ الرِّيحُ وَالأَمْطَارُ كُلَّ مَكَانِ
قِفَارٌ مَرَوْرَاةٌ يَحَارُ بِهَا القَطَا ... وَيُضْحِي بِهَا الجَأْبَانِ يَفْتَرِقَانِ
يُثِيرَانِ مِنْ نَسْجِ الغُبَارِ مُلَاءَةً ... قَمِيصَيْنِ أَسْمَالاً وَيَرْتَدِيَانِ

(وانظر هذه الأبيـات في زهر الآدب ٢/٩٢٦ — ٩٢٧ ، والبلدان : السبعان) .
والبيت مع البيتين ٣ ، ٢ في البلدان (السبعان) منسوبة إلى ابن مقبل أو ابن أحمر ، والعيني ٤/٥٤٢ . والبيت والذي يليه في اللآلي ٥٣٣ . والبيت وحده في سيبويه ٢/٣٢٢ ، والإصلاح ٣٩٤ والألفاظ ٥٠٠ ، والأضداد لابن الأنبـاري ١٧٥ ، وأمالي القالي ١/٢٣٣ ، والبكري والجبال والأمكنة للزمخشري ٥٥ ، والاقتضاب ٤٧٢ ، وشرح الحور العين ٨١ ، والأساس (ملل) ، واللسان (سبع ، ملل ملا) . وصدره في الخصائص ٣/٢٠٢ ، والمزهر ٢/٥٥ ، ٧٥ .

الأصول : أمل ، الأضداد : ألَحّ .

الحي : القبيلة . والسبعان : اسم موضع معروف في ديار قيس ، وادٍ أوجبل ، ولم يأت في اللغة على (فَعُلَان) غيره . وأملّ : بمعنى دأب ولازم هاهنـا . والملوان : الليل والنهار ، وهو من المثنى ، لايفرد أحدهما من الآخر .

٢ نَهارٌ ولَيْلٌ دائِمٌ مَلَواهُمَا   عَلَى كُلِّ حالِ الدَّهْرِ يَخْتَلِفانِ

٣ أَبِينِي دِيارَ الحَيِّ،لا هَجْرَ بَيْنَنا ،   ولكِنَّ رَوْعاتٍ مِنَ الحَدَثانِ

٤ لِدَهْماءَ إذْ لِلنّاسِ والعَيْشِ غِرَّةٌ   وإذْ خُلُقانا بالصِّبا يَسَرانِ

٥ تَشَكَّتْ بِبَعْضِ الطَّرْفِ حَتَّى فَهِمْتُهُ   حَياءً ، وما فاهَتْ بِهِ الشَّفَتانِ

٦ كَبَيْضَةِ أُدْحِيٍّ يُوَحْوِحُ فَوْقَها   هِجَفّانِ مُرْتاعا الضُّحَى وَحَدانِ

---

(٢) البيت في اللسان (ملا) .

الأصول : دائم ، الخزانة : دائب . الأصل المخطوط واللآلي واللسان : يختلفان ، البلدان والعيني : تختلفان .

ملواهما : أي الغداة والعشيّ ، وهما طرفا الليل والنهار .

(٣) الأصل المخطوط : أبيني ديار ، البلدان والخزانة والعيني : ألا يا ديار .

الروعات: جمع رَوْعة ، وهي من الرَّوْع أي الفزع . والحدثان : مايحدث من المصائب .

(٤) البيت في الأساس (يسر) .

الأصل المخطوط والأساس : يسران ، الخزانة : عسران .

دهماء : زوجة ابن مقبل ، خلف عليها بعد موت أبيه ، وكانت العرب تَزَوَّج نساء آبائها في الجاهلية ؛ وقد فرق بينهما الإسلام المحبر ٣٢٥ . والغرة : الغفلة . وخلقانا يسران : أي سهلان طيّعان متيسران .

(٦) البيت في اللسان (وحح) .

الأصل المخطوط : يوحوح ... مرتاعا ، اللسان : توحوح ... مرتاعا .

الأدحي : مَبِيض النعام في الرمل ، تدحوه النعامة برجلها ثم تبيض فيه ، وليس للنعام عشّ . ويوحوح : أي يصوّت فوق البيضة ، وذلك إذا رئمها وأظهر وَلُوعه . والهجف من النعام : الجافي الثقيل الكثير الريش ومرتاعا الضحى : أي أفزعها شيء في الضحى . والوحدان: المنفردان . شبّه دهماء ببيض النعام في امتلائها وملاستها ولونها .

٧ أحسَّا حسيساً من سِباعٍ وطائفٍ ... فلا وَخْدَ إلاَّ دُونَ ما يَخِدانِ

٨ يَكادانِ بينَ الدَّونكَيْنِ وألوةٍ ... وذاتِ القَتادِ السُّمْرِ يَنْسَلِخانِ

٩ عَشِيَّةَ قالَتْ لي، وقالَتْ لِصاحِبي ... بِبُرْقَةِ مَلْحُوبٍ : ألاَ تَلِجانِ ؟

١٠ فلمَّا وَلَجْنا أمْكَنَتْ مِنْ عِنانِها ... وأَمْسَكْتُ عَنْ بَعْضِ الخِلاطِ عِناني

١١ تأمَّلْ خليلي هَلْ تَرى مِنْ ظَعائِنٍ ... تَحمَّلْنَ بالعَلْياءِ فَوْقَ إطانِ

---

(٧) الحسيس : الصوت الذي تسمعه من حركة ما يمر قريباً منك ولاتراه . وطائف : أي شخص طائف . والوخد : ضرب من السير السريع في سرعة خطو .

(٨) البيت في البكري ١٨٩ ، ٥٦٦ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٣٨ ، والبلدان (الدونكان) ، واللسان والتاج (دنك) .

الأصول : القتاد ، البكري ١٨٩ : القتام . الأصول : السمر ، البلدان : الخضر . الأصول : ينسلخان ، البلدان ورواية عن الأزهري في اللسان : يعتلجان .

الدونكان : واديان في ديار بني سُلَيْم . وألوة : اسم وادٍ أيضاً . والقتاد : شجر له شوك صلب أمثال الإبر ؛ وذات القتاد : نراه اسم موضع . يريد أنهما يكادان ينسلخان ويخرجان من جلدهما من شدة العدو .

(٩) البيت مع البيت ١٠ قبله في البلدان (برقة ملحوب) .

برقة ملحوب : موضع .

(١٠) الأصل المخطوط : عن بعض ، البلدان : على بعض .

(١١) البيت مع الأبيات ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ في وقعة صفين ٦٠٦ . والبيت وحده في البكري ١٦٥ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٥ ، والبلدان (إضان ، إطان) ، واللسان (أضن ، أطن ، أظن) .

الأصل المخطوط ووقعة صفين والبلدان : تأمل ، البكري والجبال والأمكنة —

١٢ فَقَالَ: أَرَاهَا بَيْنَ تِبْرَاكَ مَوْهِناً وَطِلْحَامَ إِذْ عِلْمُ البِلَادِ هَدَانِي

١٣ وَقَدْ أَفْضَلَتْ عَيْنِي عَلَى عَيْنِهِ وَقَطَّعَ إِلْحَاقُ الحُدَاةِ قِرَانِي

١٤ تَحَمَّلْنَ مِنْ جِنَّانَ بَعْدَ إِقَامَةٍ وَبَعْدَ عَنَاءٍ مِنْ فُؤَادِكَ عَانِي

ـ للزمخشري والبلدان (إضان) : تَأَنَّسْ ، البلدان (إطان) : تَبَصَّرْ . الأصول : بالعلياء ، البكري ووقعة صفين : بالجرعاء . الأصل المخطوط والبلدان (إطان) واللسان (أطن) ورواية في البلدان (إضان) عن أبي عمرو ورواية في اللسان (أضن ، أظن) : إطان ، البكري والزمخشري والبلدان (إضان) واللسان (أضن) ورواية في اللسان (أظن) : إضان ، اللسان (أظن) ورواية في اللسان (أطن ، أظن) : إظان ، وقال البكري : « قال الأصمعي : لا أدري هل هو إضان أو إصان ؟ » ، وقعة صفين : ظعان .

الظعائن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج حين الارتحال . وتحملن : أي انطلقن وذهبن . والعلياء وإطان : موضعان .

(١٢) البيت في البكري ٨٩٣ ، ٣٠٢ .

الأصل المخطوط والبكري ٨٩٣ : طلحام ، البكري ٣٠٢ : طلخام .

موهنا : أي ليلًا ، يعني بعد هزيع من الليل . وتبراك : موضع في ديار بني فقعس . وطلحام ، بالحاء والخاء : موضع .

(١٣) أفضلت عيني : أي رأيت الظعائن الراحلة أحسن مما رأى خليلي . وإلحاق الحداة : إسراعهم بالحداء والسوق ، يلحقون بعضه ببعض . وقراني : أي صلتي بهم بالنظر إليهم . يقول مضى الحداة بالظعائن مريعاً فلم أعد أراهم .

(١٤) البيت والذي يليه في البلدان (حِبّان) . وهو وحده في البكري ٣٦٣ ، واللسان (عنا) .

—

١٥ عَلَى كُلِّ وَخَّادِ اليَدَيْنِ مُشَمَّرٍ   كَأَنَّ مِلاَطَيْهِ ثَقِيفُ إِرَانِ

١٦ كَسَوْنَ السَّدِيلَ كُلَّ أَدْمَاءَ حُرَّةٍ   وَحَمْرَاءَ لاَ يَحْذِي بِهَا جَلَمَانِ

ـــ الأصل المخطوط : جنّان ، البكري واللسان : جبّان ، البلدان : حيّان .

تحملن : أي ارتحلن ، يريد الظعائن التي ذكرها في البيت ١١ . وجنان : اسم موضع . وعناءٌ عانٍ ومعنٍ : أي شديد ، كما يقال شعر شاعر ، وموت مائت .

(١٥) الأصل المخطوط والبلدان : وخاد اليدين مشمر ، وقعة صفين : جيّاد اليدين مُشَهَّرٍ . البلدان : ثقيف ، الأصل المخطوط : نقيف . ورواية عجز البيت في وقعة صفين :

يمدُّ بذفرى درّةٍ وجِرانِ

وهو عجز البيت ١٧ في الأصل المخطوط .

وخاد اليدين : أي بعير وخاد اليدين ، من وَخَدَ يخِد إذا أسرع في المشي مع سعة خطو . والمشمر : البعير السريع الكميش في السير . والملاطان من البعير : الكتفان . والثقيف : نراه بمعنى المثقف هاهنا ، وهو المُسَوَّى المصنوع . والإران : تابوت الموتى ، شبّه الشعراء به مطاياهم ؛ قال الأعشى :

أثَرْتَ في جناجِنٍ كإرانِ الـ   ـميْتِ ، عُولِينَ فوقَ عُوجٍ رِسالِ

وقال طرفة :

أمُونٍ كألواح الإرانِ نَسَأْتُها   على لاحِبٍ كأنه ظهرُ بُرْجُدِ

(انظر اللسان : أرن) .

(١٦) كسون : أي النساء كسون المطايا . والسديل : ما يجلّل به الهودج ويُسْبَل عليه من الثياب الملونة . والأدماء : الناقة البيضاء ، والأدمة في الإبل والظباء البياض ، وفي الناس السمرة الشديدة . والحرة : العتيقة الكريمة . وحمراء : أي ناقة حمراء . ولايحذي بها : أي لايقطع ولا يؤثر . والجلمان : المقصان اللذان يُجَزّ بها الشعر والصوف .

١٧ وكُلّ رَباعٍ أوْ سَديسٍ مُسَدَّمٍ يَمُدُّ بذِفْرَى حُـرَّةٍ وجِرَانِ
١٨ [سلكْنَ لُكَيْزاً باليَمِينِ ، ولَوْزَةً شِمالاً، ومُفْضَى السَّيْلِ ذِي الغَذَيانِ]
١٩ [وأَوْقَدْنَ ناراً لِلرُّعاءِ بأذْرُعٍ سَيالاً وشِيحاً غيرَ ذَاتِ دُخانِ]
٢٠ [فَصَبَّحْنَ مِنْ مَاءِ الوَحِيدَيْنِ نُقْرَةً بِمِيزانِ رَعْمٍ إذْ بَدَا ضَدَوانِ]

---

(١٧) البيت في اللسان (سدم) .
بَعيرٌ رَباعٍ : هو الذي طعن في السابعة من سنه وهي السن التي تشتد فيها قوته . والسديس : البعير الذي طعن في الثامنة من سنه . والمسدم: من فحول الإبل . والذفرى : أصل العنق من البعير . والجران : مقدم العنق من البعير . يريد أنه يمد عنقه من النشاط ، ويجدّ في السير .
(١٨) البيت في البكري ١١٦٢ منسوباً إلى ابن مقبل .
سلكن : أي الظعائن سلكن . ولكيز ولوزة : موضعان في ديار بني عُقَيْل من وراء الفَلَج . ومفضى السيل : حيث يفضي السيل في بطون الأرض في انحداره من الأعالي . والغذيان : السَّيَلان ، من غذا يغذو إذا سال .
(١٩) البيت في البكري ١٣١ منسوباً إلى ابن مقبل . وصدره في البلدان (أذْرُع) من غير عزو .
البكري : أوقدن ، البلدان : أوقدتُ (تصحيف) .
الرعاء : جمع الراعي . وأذرع : ضِلَعٌ سوداء من جبل يقال له أكباد ، وتضاف إليه فيقال أذرع أكبادٍ . والسيال :شجر سبط الأغصان ، عليه شوك أبيض أصوله أمثال ثنايا العذارى . والشيح : نبات سهلي ، له رائحة طيبة وطعم مرّ ، وهو مرعى للخيل والنعم ، ومنابته القيعان والرياض .
(٢٠) البيت في البكري ٨٢٨ ، والجبـال والأمكنة للزمخشري ٤٨ ، والبلدان (رعم ، ضدوان ، الوحيدان) .

٢١ [وأَصْبَحْنَ لمْ يَتْرُكْنَ مِنْ لَيْلَةِ السُّرَى ... لِذِي الشَّوْقِ إِلاَّ عُقْبَةَ الدَّبَرانِ]

ـــ البلدان (رعم ، ضدوان) ووقعة صفين : فصبحن ، البكري والزمخشري : وصبحن ، البلدان (الوحيدان) : فأصبحن . البلدان ووقعة صفين : نقرة ... ضدوان ، البكري والزمخشري : فقرة ... صدَيان .

الوحيدان : ماءان في بلاد قيس معروفان ؛ وفي البلدان (الوحيدان) : « قال الأزدي : كان خالد يقول : الوحيدان ، بالحاء ، وبعضهم الوجيدان ، بالجيم . وصدوان ، بالصاد » . والنقرة : موضع في الصخر يجتمع فيه الماء . ورعم : اسم جبل في ديار بَجيلة ، وفيه روضة . وبميزان رعم : أي بما يوازنه . وضدوان : جبلان تلقاء الوحيدين .

(٢١) البيت في الأنواء ١٨٧ منسوباً إلى ابن مقبل ، وفي الأزمنه والأمكنة ٢٢٢/٢ من غير عزو .

وقعة صفين : وأصبحن ، الأنواء والأزمنة : فأصبحن . الأنواء : لم يترُكن ، الأزمنة : لايتركن ، وقعة صفين : لم يبركن . الأنواء والأزمنة : لذي الشوق ، وقعة صفين : من السَّوْق .

السرى : السير في الليل . وذو الشوق : العاشق المشتاق . والعقبة : من تعاقب النجوم ، وهو أن يجعل القوم مقادير ركوبهم ومسيرهم بسقوط النجوم ، فكانوا يتعاقبون إذا سَرَوْا بطلوع النجوم وغروبها ، فكلما غرب نجم ركب واحد ونزل آخر ، وكل مقدار بين طلوع نجم وسقوطه عقبة . والدبران : نجم من منازل القمر بين الثريا والجوزاء ، سمّي الدبران لأنه يَدْبُر الثريا ، أي يتبعها . وقال المرزوقي في الأزمنة في معنى البيت : « كأنهم جعلوا لمدى سُراهم طلوع نجوم معلومة ، وكان الدبران آخرها . فقضوا عُقَبَ تلك النجوم كلها ، إلا عُقْبة الدبران فإنهم قطعوا السير حين بلغوه . وكان المشتاق يهوى ألاّ يقطعوه » .

٢٢ [وَعَرَّسْنَ والشِّعْرَى تَغُورُ كَأَنَّهَا   شِهَابُ غَضًا يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ]

٢٣ [أَتاهُنَّ لَبَّانٌ بِبَيْضِ نَعامَةٍ   حَوَاهَا بِذِي اللِّصْبَيْنِ فَوْقَ جَنانِ]

* * *

٢٤ [فَهَلْ يُبْلِغَنِّي أَهْلَ دَهْماءَ حُرَّةٌ   وأَعْيَسُ نَضَّاحُ القَفَا مَرِجَانِ]

---

(٢٢) عرسن : أي نزلن في آخر الليل للاستراحة . والشعرى : نجم ، وهما نجمان : الشعرى العَبُور ، وهي نجم كبير يزهر ، والشعرى الغميصاء ، وهي أقل نوراً من العَبُور . وتغور : أي تسقط وتغيب . وشهاب غضا : أي شعلة نار من الغضا . والغضا : من شجر الرمل له هَدَب ، يكثر نباته في نجد ، وهو من أجود الوقود عند العرب . والرجوان : واحدهما رَجاً ، وهو ناحية كل شيء ؛ ويرمى به الرجوان : أي يُطْرَح ويرمى .

(٢٣) البيت في الجبال والأمكنة للزمخشري ٢٥ ، والبلدان (جنان ، لصبين) . البلدان :

بذي اللصبين فوق جنانِ

الجبال والأمكنة للزمخشري :

بذي الضبير أو بجنانِ

لبان : اسم رجل . وذو اللصبين : موضع . وجنان : موضع بنجد ، جبل أو واد .

(٢٤) البيت في وقعة صفين ٦٠٦ آخر ستة أبيات من القصيدة ، كما ذكرنا آنفاً . دهماء : امرأة ابن مقبل في الجاهلية . وكانت تحت أبيه فخلف عليها بعد موته وكانت العرب تَتَزَوَّجُ نساء آبائها ؛ ففرق بينهما الإسلام ، فما فتىء ابن مقبل يذكرها ، ويحنّ إليها في شعره . وحرة : أي ناقة حرة ، وهي النجيبة الكريمة . والأعيس : —

٢٥ [لقدْ طالَ عَنْ دَهْماءَ لَدِّي وعِذْرَتي وكِتْمانُها أكْني بِأُمِّ فُلانِ]

٢٦ [جَعلْتُ لِجُهّالِ الرِّجالِ مَخاضَةً ولوْ شِئْتُ قَدْ بَيَّنْتُها بِلِساني]

* * *

٢٧ [فَقُلْ لِلْحِماسِ يَتْرُكِ الفَخْرَ إنَّما بَنى اللُّؤْمُ بَيْتاً فَوْقَ كُلِّ يَمانِ]

— البعير الأبيض يخالطه شقرة يسيرة . ونضاح القفا : يريد أن ذفراه ينضح بالعرق من شدة السير ، والذفرى من القفا خلف الأذن ، وهو أول ما يعرق من البعير . ومرجان : صفة حرة وأعيس ، ولذا أتى به مثنى ، واحده مَرِج ، وتراه بمعنى الذي يضطرب في السير من مرعته .

(٢٥) البيت والذي يليه في أمـالي المرتضى ٢ / ١٧٣ منسوبين إلى ابن مقبل عن أبي السمح .

اللد : بمعنى الميل والاعوجاج هاهنا ، يعني أنه لايصرح بعلاقته بدهماء وإنما يخفي أمره ويكني عنها .

(٢٦) قوله مخاضة : يريد أن الرجال يخوضون في الحديث عن علاقته بدهماء وإخفاء أمره وكنايته عنها . وقال المرتضى في أماليه : « وقوله مخاضة ، يقول : إنهم يخوضون في شعري ويطلبون معانيه ، فلا يقفون عليه » .

(٢٧) البيت والذي يليه في البكري ١٣٨ منسوبين إلى ابن مقبل .

الحماس : اسم رجل ، والأغلب أنه يعني به النجاشي الشاعر الذي ينقض ابن مقبل قوله في قصيدته هذه كما قلنا في أول القصيدة .

٢٨ [أقَرَّتْ بِهِ نَجْرَانُ ثُمَّ حَبَوْنَنٌ فَتَثْلِيثُ فَالأَرْسَانُ فَالقَرَظَانِ]

٢٩ [تَمَنَّيْتَ أنْ تَلْقَى فَوَارِسَ عَامِرٍ بِصَحْرَاءَ بَيْنَ السُّودِ والحَدَثَانِ]

٣٠ [أيَا لَهْفَتِي ألاَّ تَكُونَ شَهِدْتَهُمْ فَتُسْقَى بِكَأْسَيْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ]

٣١ [وَلَوْ كُنْتَ جِرْمَ الْخُنْفُسَاءِ شَهِدْتَهُمْ جُعِلْتَ قَنَاةً غَيْرَ ذَاتِ سِنَانِ]

٣٢ [وَلَوْ شَهِدَتْ أُمُّ النَّجَاشِيِّ ضَرْبَنَا بِصِفِّينَ فَدَّتْنَا بِكُلِّ يَمَانِي]

* * *

---

(٢٨) البيت في البكري ٤٢١ منسوباً إلى ابن مقبل . وعجزه في البكري ١٠٦٤ أيضاً منسوباً إلى ابن مقبل .

البكري ١٣٨ : فالقرظان ، البكري ٤٢١ ، ١٠٦٤ : فالقُرْطان .

نجران : مدينة معروفة بالحجـاز من شِقّ اليمن . وحبونن : موضع باليمن من ديار مذحج . والأرسان وتثليث والقرظان : مواضع ، وهي يمانية على الأغلب .

(٢٩) البيت في البكري ٥٥٣ ، ٧٦٦ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٣٠ ، والبلدان (الحَدَثان ، السُّود) .

البكري : تلقى ، الزمخشري والبلدان : يلقى . البكري ٥٥٣ والبلدان ورواية في البكري ٧٦٦ : السُّود ، البكري ٧٦٦ : السَّوْد . الزمخشري والبلدان : الحدثان ، البكري : الدَّفْيان .

السود والحدثان : قريتان بالشام .

(٣٠) البيت مع البيتين التاليين في حماسة ابن الشجري ٣٤ منسوبة إلى ابن مقبل ، وقبلها أبيات من قصيدة النجاشي الشاعر التي ينقضها ابن مقبل في قصيدته هذه .

٣٣ [وَجاءتْ بِهِ حَيَّاكَةٌ عَرَكِيَّـةٌ تَنَازَعَهَا في طُهْرِهَا رَجُلانِ]

* * *

٣٤ [وَنَحْنُ مَنَعْنَا البَحْرَ أَنْ يَشْرَبُوا بِهِ وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَاؤُهُ بِمَكَانِ]

* * *

---

(٣٣) البيت في شرح المفضليات ١٣٣ ، واللسان (عرك) منسوباً فيهما إلى ابن مقبل .

الحياكة : المرأة التي تمشي مشياً مضطرباً . والعركية : المرأة الفاجرة .

(٣٤) البيت في اللسان (بحر) منسوباً إلى ابن مقبل .

البحر : بمعنى الماء العذب هاهنا ، وهو يريد نهر الفرات على الأغلب .

ذيل

ديوان ابن مقبل

وهو مجموعة ما نسب إلى ابن مقبل من شعر

غير موجود في الديوان

(١)

وَقَدْ دَقَّ مِنْهَا الخَصْرُ حَتَّى وِشَاحُهَا ... يَجُولُ، وَقَدْ عُمَّ الخَلاخِيلُ والقُلْبُ

★ ★ ★

(١) البيت في الموازنة ١/١٤٥ ، والصناعتين ١٢١ .
الصناعتين : وقد دق ، الموازنة : ومن دق . الموازنة : عُمَّ الخلاخيل والقلب ، الصناعتين : عَمَّ الخلاخيلَ والقلبا .
عم : بمعنى امتلأ ها هنـــا . والقلب : السّوار . يصف امرأة بامتلاء الساقين والمعصمين، ويقول : عمّت ساقاها ومعصماها الخلاخيلَ والقلبَ ، أي ملأتها .

(٢)

١ ولمْ أصطَبِحْ صَهْبَاءَ صَافِيَةَ القَذَى ... بِأَكْدَرَ مِنْ مَاءِ اللِّهَابَةِ والعَجْبِ
٢ ولمْ أسْرِ في قَوْمٍ كِرَامٍ أعِزَّةٍ ... غَطَارِفَةٍ شُمِّ العَرَانِينِ مِنْ كَلْبِ

★ ★ ★

---

(١) البيتان في الحيوان ٢٥٦/٧ . ولم يعزهما صراحة إلى ابن مقبل ، وإنما قال بعد أن أورد بيتاً لابن مقبل : « وقال أيضاً » ثم أورد البيتين . وذِكْرُ الشاعر قبيلة كلب وفخره بها مما يبعد نسبة البيتين إلى ابن مقبل .

الاصطباح : الشرب صباحاً . والصهباء : الخمرة البيضاء ، تصنع من العنب الأبيض . وصافية القذى : أي صافية من القذى . واللهابة والعجب : ماءان من مياه كلب موصوفان بالعذوبة ، وهي في ذلك كَدِرة .

(٢) الغطارفة : جمع الغِطْرِيف ، وهو السيد الشريف السخيّ الكثير الخير . والشم : جمع أشم ، من الشَّمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبة واستواؤها . والعرانين : جمع عِرْنين ، وهو الأنف . وشم العرانين : كناية عن الرفعة وشرف الأنفس .

(٣)

هَلْ كُنْتُ إِلاَّ مِجَنّاً تَتَّقُونَ بِهِ قَدْ لاَحَ فِي عِرْضٍ مَنْ باذَاكُمْ عَلَبِي

★ ★ ★

(٤)

١ إِلَى كَبِدٍ كَأَنَّ مَنْهَاةَ سَوْطِهَا بِفَرْجِ الحِزَامِ بَيْنَ قُنْبٍ ومَنْقَبِ

٢ وَمَا انْتَقَصَتْ مِنْ حَالِبَيْهِ وَمَتْنِهِ صَفِيحَةُ تُرْسٍ جَوْزُهَا لَمْ يُثَقَّبِ

★ ★ ★

---

(٣) البيت في الأساس (بذأ) .

المجن : الترس . وباذاكم : من البذاء ، وهـو الفحش والإقذاع . والعَلَب : أثر الضرب وغيره ، ويريد به أثر اللسان هاهنا ، وحرّك اللام لضرورة الوزن .

(١) البيتان في المعاني ١٤٠ منسوبين إلى ابن مقبل . ويشبه أن يكونا من القصيدة ٢ بعد البيت ٦ في الديوان .

منهاة سوطها : حيث ينتهي السوط إليه منها . وفرج الحزام : حيث ينفرج الحزام . والقنب : وعاء قضيب الفرس . والمنقب من السرّة : قدّامها حيث ينقب البيطار في بطن الفرس حتى يسيل منه ماء أصفر .

(٢) الحالبان : عرقان يكتنفان السرّة . وجوزها : أي وسطها ، وربما كان يعني الخشب أي خشب الجوز . يقول : كأن متن الفرس وما وصف من هذه المواضع منه صفيحة ترس . وهذا مثل قول النابغة الجعدي :

كأنّ مقـــطّ شراسيفه إلى طرف القُنْب فالمَنْقبِ
لُطِمْنَ بترسٍ شديد الصّفا قِ ، من خشب الجوز ، لم يُثقَبِ

(٥)

وأصْفَرَ عَطَّافٍ إذَا رَاحَ رَبُّهُ غَدَا ابْنَا عِيَانٍ بالشِّوَاءِ المُضَهَّبِ

* * *

(٦)

خُزَامَى وسَعْدَانٌ كَأَنَّ رِيَاضَهَا مُهِدْنَ بِذِي البِرْبِيطِيَاءِ المُهَذَّبِ

* * *

---

(٥) البيت في اللسان (عطف) منسوباً إلى ابن مقبل . وفيه أيضاً(عين) منسوباً إلى الراعي .

اللسان (عطف) : غدا ، اللسان (عين) : جرى .

أصفر أي : قدح أصفر ، ووصفه بالصفرة لقدمه وعتقه . والعطاف في صفة قداح الميسر : هو الذي يعطف عن مآخذ القداح ، وينفرد فيخرج فائزاً . وراح ربه : أي راح به للعب الميسر . وابنا عيان : هما خطّان يخطُّونها للعيافة ، ثم يقول الذي يخطها : ابني عيانْ ، أسرعا البيانْ ؛ وإنما سُمّيا ابني عيان لانهم يعاينون الفوز والطعام بهما ؛ وقيل : ابنا عيان قدحان معروفان ؛ وقيل : هما طائران يزجر بهما ، يكونان في خط الأرض ، وإذا عُلِمَ أن القامر يفوز قدحه قيل : جرى ابنا عيان . والمضهب : المشويّ الذي لم يبالَغْ في نضجه .

(٦) البيت في الجبال والأمكنة للزمخشري ١٤ ، والبلدان (بربيطياء) ، واللسان (بربط) .

البلدان واللسان : رياضها ، الزمخشري : بأرضها .

الخزامى : نبت طيب الريح ، له نَوْر كنور البنفسج . والسعدان : نبت ذو شوك ، وهو من أطيب مراعي الإبل ما دام رطباً . والبربيطياء : موضع ينسب إليه الوشي ؛ وقال أبو عمرو : البربيطياء ثياب .

(٧)

١ تُقَدِّمُ قَيْسٌ كُلَّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ... ويُثْنَى عَلَيْهَا في الرَّخَاءِ ذُنُوبُهَا
٢ وأَعْمَدُ مِنْ قَوْمٍ كَفَاهُمْ أُخُوهُمُ ... صِدَامَ الأَعَادِي حَيْثُ فُلَّتْ نُيُوبُهَا

★ ★ ★

---

(١) البيتان في اللسان (عمد) . وجاء فيه : « وقال ابن ميادة ، ونسبه الازهري لابن مقبل » .

قيس : يريد قبائل قيس ، وهم قيس عيلان . والكريهة : الحرب والشدة . ويثنى عليها ذنوبها ، أي تعدّ ذنوبها بثني أصابع اليد حين العدّ ، وهذه كناية .

(٢) أعمد : بمعنى أعجب ها هنا ، والمعنى : هل زدنا على أن كفينا إخوتنا .

(٨)

١ وغَيْثٍ أَسالَ اللهُ مُهْجَةَ نَفْسِهِ ... بِوادٍ عَذاةٍ لاَ تَوارَى كَواكِبُهْ
٢ سَرَى المَاءُ حَتَّى لَمْ يَدَعْ لِإِخاذِهِ ... إِخاذاً، فَأَضْحَى المَاءُ يَطْفَحُ جانِبُهْ
٣ غَدَوْنَا لَهُ في رَائِدِ الخَيْلِ غُدْوَةً ... غِشَاشاً ، وضَوْءُ الفَجْرِ يَبْرُقُ حاجِبُهْ
٤ بِصافٍ شَدِيدِ الرُّسْغِ أَصْمَعَ كَعْبُهُ ... مُدَاخَلَةٌ أَصْلاَبُهُ وشَرَاجِبُــهْ

★ ★ ★

(★) هذه الأبيات الأربعة هي المقطوعة ١٩٠ في الوحشيات لأبي تمام . وهي منسوبة إلى ابن مقبل فيها .

(١) العذاة : الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت البعيدة من المياه والسِّباخ . والكوكب : ماطال والتفّ من النبت والعشب ، والكوكب أيضاً نَوْر الروضة .

(٢) في الوحشيات : إحاذاً (تصحيف) ، واستصوبنا : إخاذاً .
الإخاذ : حفرة كالغدير يجتمع فيها ماء المطر ، فيشرب به الناس .

(٣) رائد الخيل : أصل الرائد الذي يتقدم القوم يُبْصِر لهم الكلأ ومساقط الغيث ، وهو يريد الخيل المتقدّمة ها هنا . وغشاشاً : أي على عجل . وحاجبه : شبّه ضوء الفجر الذي ينتشر في الآفاق بالحاجب .

(٤) بصاف : أي بفرس صافي اللون . وكعب أصمع : أي لطيف صغير لا نتوء فيه ولا جفاء ولا انتفاخ . والأصلاب : جمع صُلْب ، وهو فقار الظهر ها هنا . وشراجبه : نراها بمعنى قوائمه ، ولم تذكره كتب اللغة بهذا المعنى . يريد أن هذا الفرس وثيق الخلق منضمّ الفقار شديد القوائم .

(٩)

١ مُصَامِصٌ مَا ذَاقَ يَوْماً قتّا

٢ ولا شَعِيراً نَخِراً مُرْفَتّـــا

٣ ضَمْرَ الصِّفَاقَيْنِ مُمَرّاً كَفْتَا

★ ★ ★

---

(١) الأشطار في اللسان (مصص) . وجاء فيه : « وأنشد شمر لابن مقبل يصف فرساً » .

مصامص : أي فرس مصامص ، ونراه بمعنى الشديد تركيب العظام والمفاصل هاهنا . وقال أبو عبيد : من الخيل الوَرْد المصامص ، وهو الذي يستقري سَرَاته جُدّة سوداء ليست بحالكة ، ولونها لون السواد ، وهو ورد الجنبين وصفقتي العنق والجِرَان والمراقّ ، ويعلو أوظفته سواد ليس بحالك . وله معان أخر . والقت : الفِصْفِصة ، وهي الرطبة من علف الدواب .

(٢) المرفت : الدُّقاق المكسور .

(٣) الصفاق : الجلد الباطن الذي يليه سواد البطن ، وهو دون الجلد الذي يُسْلَخ ؛ ضمر الصفاقين : أراد أنه ضامر البطن . والممرّ : الشديد المفتول . والكفت : الذي ليس بضخم البطن والخواصر .

(١٠)

سَبَتْنِي بِعَيْنَيْ جُؤْذَرٍ حَفَلَتْهُمَا رِعَاثٌ وَبَرَّاقٌ مِنَ اللَّوْنِ وَاضِحُ

* * *

(١١)

١ فَلاَ طُولُ مَا جَاوَرْتُ دَهْمَاءَ نَافِعٌ وَلاَ دَاءُ مَا كُلِّفْتُ دَهْمَاءَ بَارِحُ

٢ أَبِيتُ كَأَنِّي كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ مِنَ الرُّحَضَاءِ آخِرَ اللَّيْلِ مَائِحُ

* * *

---

(١٠) البيت في الأساس (حفل) . وربما كان من القصيدة ٥ بعد البيت ١٤ في الديوان .

الجؤذر : ولد بقرة الوحش ، وبقر الوحش مشهور بسواد المقلتين مع الحسن وسعة الحدقة . وحفلتها : أي زانتها وأظهرت حسنها ، يريد العينين . والرعاث : جمع الرَّعثة ، وهي القرط . واللون : يريد به لون وجهها .

(١) البيتان في اللآلي ٦٦٨ منسوبين إلى ابن مقبل . وربما كانا من القصيدة ٥ بعد البيت ١٣ في الديوان .

دهماء : امرأة ابن مقبل ، وكانت تحت أبيه ، فخلف عليها بعد موته في الجاهلية ، ففرق بينهما الإسلام . فما فتىء يذكرها في شعره ، ويحن إليها (المحبر ٣٢٥) .

(٢) البيت في أمالي القالي ٢/٣٥ غير معزو .

الرحضاء : العرق إثر الحمّى . والمائح : الذي ينزل في البئر ، فيملأ الدلو ، فكلما جُذِبت دلو ، انصب عليه من مائها فابتل ، فشبّه نفسه وقد ابتلّ من عرق الحمّى بالمائح .

(١٢)

فَلاَ وأَبِي دَهْماء زَالَتْ عَزِيزَةً   عَلَى قَوْمِهَا، مَا فَتَلَ الزَّنْدَ قَادِحُ

* * *

(١٣)

فَإِنْ سَأَلَتْ عَنِّي سُلَيْمَى، فَقُلْ لَهَا: بِهِ غُبَّرٌ مِنْ دَائِهِ وهُوَ صَالِحُ

* * *

---

(١٢) البيت في الخزانة ٤/٤٦ ، وشرح شواهد المغني ٢٧٨ غير معزوٍّ فيهما . وذكر دهماء في البيت مما يبعث الظن بأنه لابن مقبل . وما أشبه أن يكون البيت من القصيدة ٥ في الديوان .

الخزانة : ما فتل ، شرح شواهد المغني ورواية في الخزانة (٤/٤٧) : ما قيل (تصحيف) . وقال في الخزانة : «وقد صحّف بعضهم قوله ما فتل الزند قادح ، وروي : ما قيل للزند قادح» .

زالت عزيزة : أي ما زالت عزيزة ، بحذف حرف النفي .

(١٣) البيت في المقاييس ٤|٤٠٨ منسوباً إلى ابن مقبل . وربما كان من القصيدة ٥ في الديوان . على أن ذكر سليمى فيه ، والقصيدة في التشبيب بدهماء ، مما يبعد ذلك .

به غبر من دائه : أي به بقية من دائه ، من غَبَرَ إذا بقي .

(١٤)

لَحِقْنَا بِحَيٍّ أَوَّبُوا السَّيْرَ بَعْدَمَا ... دَفَعْنَا شُعَاعَ الشَّمْسِ، والطَّرْفُ مُجْنَحُ

* * *

(١٥)

وهُمْ ثَغَرُوا أَقْرَانَهُمْ بِمُضَرَّسٍ ... وَعَضْبٍ، وحَازُوا القَوْمَ حَتَّى تَزَحْزَحُوا

* * *

---

(١٤) البيت في الأنواء ١٤٠ ، وغريب القرآن لابن قتيبة ٣٥٣ منسوباً فيهما إلى ابن مقبل. الأنواء : مجنح ، غريب القرآن : يجنح .

أوبوا السير : أي ساروا النهار كله إلى الليل . ودفعنا شعاع الشمس : أي دفعناه عن أعيننا بالراح لنستمكن من النظر إلى الشمس . والطرف مجنح : أي يمال إلى الشمس ينظر متى تغيب .

(١٥) البيت في المقاييس ١/٣٧٩ ، واللسان (ثغر) منسوباً فيهما إلى ابن مقبل . وربما كان من القصيدة ٦ بعد البيت ٢٩ في الديوان .

اللسان : وهم ... وعضب ، المقاييس : هم ... وشَغْرٍ . المقاييس : حازوا ، اللسان : حاروا (تصحيف) .

ثغروا : من قولهم لقي بنو فلان بني فلان فثغروهم ، إذا سدّوا عليهم المخرج من ثَلْم الجبل فلا يدرون أين يأخذون . والمضرس : الرمح فيه نتوء كالأضراس . والعضب : السيف القاطع . وحازوا القوم : أي ساقوا القوم وطردوهم ، فتحولوا من موضعهم .

(١٦)

أَقَامتْ بِهِ حَدَّ الرَّبيعِ وجارُهَا   أَخُو سَلْوَةٍ مَسَّى بِهِ اللَّيْلُ أَمْلَحُ

* * *

(١٧)

عُقَابٌ عَقَنْبَاةٌ كَأَنَّ وَظِيفَهَا   وخُرْطُومَهَا الأَعْلَى بِنَارٍ مُلَوَّحُ

* * *

---

(١٦) البيت في الأنواء ١٠٨ منسوباً لابن مقبل، والمخصص ٧/٩٤، واللسان (ملح) منسوباً فيهما للراعي.

حدّ الربيع: أي أيام الربيع. وجارها: يريد به الندى هاهنا، جعله جاراً للبقرة الوحشية، فيما نرى، لأنه يجيرها من العطش، إذ أن الرُّطْب يدوم ما دام الندى، فتجتزىء عن الماء به. وأخو السلوة: أي الندى أيضاً، وجعله أخا سلوة لأن الناس يكونون في سلوة ورخاء وطمأنينة ما كان الندى عندهم وما دام الرُّطْب. ومسّى به الليل: أي جاء به الليل في المساء، لأن الندى يسقط في الليل. والأملح: الأبيض، والندى الذي يسقط في الليل يُرَى أبيض على البقول والشجر.

(١٧) البيت في اللآلي ١٥٢ منسوباً لابن مقبل، وفي المعاني ٢٧٩، واللسان (لوح) منسوباً فيهما إلى جران العود، وهو في ديوان جران العود ٤، وفي اللسان (عقنب) منسوباً للطرماح وقيل لجران العود، وليس في ديوان الطرماح.

العقاب العقنباة: الحديدة المخالب أو هي السريعة الخطف. والوظيف: عظم الساق، ووظيفها: يريد به ساقها. وخرطومها: يريد به مِنْسَرها. والملوّح: المحمي على النار. يريد أن ساقها ومنقارها أسودان كأنما أحرقا بالنار.

(١٨)

تَمُورُ بِضَبْعَيْهَا ، وَتَرْمِي بِجَوْزِهَا ... حِذَاراً مِنَ الإِيعَادِ ، والرَّأْسُ مُكْمَحُ

★ ★ ★

---

(١٨) البيت في اللسان (كمح) منسوباً لذي الرمة ، وقال فيه « وعزاه أبو عبيد لابن مقبل » . وهو في ديوان ذي الرمة ٩٠ . وقسيم البيت « والرأس مكمح » في أمالي القالي ٢/٥٤ ، واللآلي ٦٨٧ ، والمخصص ١٣/٢٨٥ من غير عزو فيها .

اللسان : تمور بضبعيها ، ديوان ذي الرمة ورواية في اللسان : تموج ذراعاها .

تمور : أي تتحرك وتموج حين يجيء ضبعاها ويذهبان ، يريد حركة الناقة في السير . والضبع : وسط العضد بلحمه ، يكون للإنسان وغيره ، وهو يريد العضد ها هنا . وجوزها : وسطها ، وترمي بجوزها : أي تندفع إلى أمام . والإيعاد : أن يوعدها بالضرب بالسوط ، فهي تجتهد في العدو لخوفها من الضرب ، ورأسها مكمح ، ولو ترك رأسها لكان عدوها أشد . والرأس مكمح : أي مرفوع ، من أكمح الفرسَ إذا جذب عنانه حتى ينتصب رأسه ولا يجري كل الجري .

(١٩)

١ فَكَيْفَ لَنَا بِالشرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا ... دَرَاهِمُ عِنْدَ الحَانَوِيِّ ولاَ نَقْدُ ؟

٢ أَنَدَّانُ أَمْ نَعْتَانُ أَمْ يَنْبَرِي لَنَا ... أَغَرُّ كَنَصْلِ السَّيْفِ أَبْرَزَهُ الغِمْدُ ؟

★ ★ ★

(٢٠)

هَوْجَاءُ مَوْضِعُ رَحْلِهَـــا جَسْرُ

★ ★ ★

---

(١) البيتان في الأساس (عين) منسوبين لابن مقبل . والبيت الأول في اللسان (حنى) من غير عزو .

الأساس : دراهم ، اللسان : دوانق ، رواية في اللسان : دنانير .

الحانوي : بائع الخمر ، نسبة إلى الحانِيَة ، وهي الحانوت .

(٢) ندّان : نفتعل من الدَّيْن . ونعتان : أي نستسلف سلفاً ، نفتعل من العِينة ، وهي السَّلَف . والأغر : الأبيض ، يريد رجلا كريماً أغر يأمر لهم بالشراب .

(٢٠) الشطر في اللسان (جسر) منسوباً إلى ابن مقبل . وقسيمه « موضع رحلها جسر » في شرح المفضليات ٦٧٩ ، والمقاييس ١/٤٥٨ منسوباً فيهما إلى ابن مقبل ، وفي شرح المفضليات ٧٧٤ منسوباً إلى ابن أحمر .

الهوجاء : الناقة النشيطة كأن بها هَوَجاً من نشاطها . والجسر : الضخم العظيم . والكلام كناية عن قوة الناقة وصلابتها .

وجاء في اللسان في شأن هذا الشطر : « قال ابن سِيدَه : هكذا عزاه أبو عبيد إلى ابن مقبل . قال : ولم نجده في شعره » .

(٢١)

وَلاَ تَقُولَنَّ زَهْواً مَا تُخَبِّرُنِي ... لَمْ يَتْرُكِ الشَّيْبُ لِي زَهْواً وَلاَ الكِبَرُ

★ ★ ★

(٢٢)

يَرْوِي قَوَامِحَ قَبْلَ الصُّبْحِ صَادِقَةً ... أَشْبَاهَ جِنٍّ عَلَيْهَا الرِّيطُ وَالأُزُرُ

★ ★ ★

---

(٢١) البيت في المقاييس ٣/٣٠ منسوباً إلى ابن مقبل ، وفي الصحاح واللسان (زها) منسوباً إلى ابن أحمر فيهما .

المقاييس واللسان : زهواً ما تخبرني ، الصحاح : زهو ما يُخَبِّرنا . المقاييس والصحاح : الكبر ، اللسان : العَوَر .

لاتقولن زهواً : أي كذباً وباطلاً . وزهواً الثانية : بمعنى الكِبْر والخيلاء .

(٢٢) البيت في المعاني ٤٧٢ منسوباً إلى ابن مقبل في وصف زِقّ . وهو للبيد في ديوانه (القصيدة ١٢ البيت ٢٢) .

يروي : أي هذا الزق يروي . والقوامح : الإبل التي ترفع رؤوسها عند الشرب في الأصل ، شبّه بها الرجال . وصادقة : أي صادقة عن الماء لا تشربه . يريد أن هؤلاء الرجال لا يريدون شرب الماء ، وإنما يريدون الشراب . والريط : جمع الرَّيْطة ، وهي الثوب الدقيق الليّن هاهنا .

(٢٣)

.... حِينَ تَخْتَلِفُ العَوَالي وَمَا بِي إنْ مَدَحْتُهُمُ ابْتِهَارُ

* * *

(٢٤)

وقَدْ ضَمَزَتْ بِجِرَّتِها سُلَيْمٌ مَخافَتَنا كَمَا ضَمَزَ الحِمارُ

* * *

---

(٢٣) البيت في المقاييس ٣٠٩/١ منقوص الأول ومنسوباً إلى تميم ، وهو تميم ابن مقبل في أغلب الظن . وعجزه في اللسان (بهر) من غير عزو .

العوالي : الرماح ، جمع العالية ، وهي صدر الرمح الذي يلي السنان . والابتهار : ادّعاء الشيء كذباً .

(٢٤) البيت في اللسان (ضمز) منسوباً إلى ابن مقبل . وفي المعاني ٩٣٥ ، والمقاييس ٣٧٢/٣ ، والصحاح (ضمز) منسوباً إلى بشر بن أبي خازم ، وهو الصحيح . وهو في ديوان بشر ٧٠ .

الأصول : وقد ، الصحاح : لقد . الأصول : بجرتها ، المعاني : بِحَرَّتها .

ضمز : ضمز البعير إذا أمسك جِرَّته في فيه ولم يجترّ من الفزع أو سرعة السير ، ومعنى ضمزت هاهنا خضعت وذَلَّت ؛ وإنما قال ضمزت بجرتها على جهة المثل والتشبيه ، أي سكتوا فلا يتحركون ولا ينطقون من الفزع . وإنما خصّ الحمار لأنه لايجترّ فهو ضامز أبداً .

(٢٥)

١ ولَسْتُ وإنْ شَاحَنْتُ بَعْضَ عَشِيرَتِي   لِأَذْكُرَ ما الكَهْلُ الكِلَابِيُّ ذَاكِرُ

٢ فَكَمْ لِيَ مِنْ أُمٍّ لَعِبْتُ بِثَدْيِهَا   كِلَابِيَّةٍ عَادَتْ عَلَيْهَا الأَوَاصِرُ

★ ★ ★

---

(١) البيتان في العمدة ١/٨٩ .

شاحنت : أي عاديت .

وخبر البيتين كما جاء في العمدة : « وحدثنا أبو عبد الله محمد بن جعفر ، قال : هجا الأعور بن بَرَاء بني كعب ، ومدح قومه بني كلاب . فأتت بنو كعب تميم ابن أبيّ بن مقبل ينتصرون عليه به . فقال : لا أهجوهم ، لكني أقول ، فارووا فقد جاءكم الشعر . وقال : . . . البيتان . فأتت الأعور بن بَرَاء بنو كعب فعنّفوه ورجعوا عليه . فقال :

ولَسْتُ بِشَاتِمٍ كَعْباً ، ولكِنْ   عَلَى كَعْبٍ وشَاعِرِهَا السَّلَامُ

ولَسْتُ بِبَائِعٍ قَوْماً بِقَوْمٍ   هُمُ الأَنْفُ المُقَدَّمُ والسَّنَامُ

وكَائِنْ في المَعَاشِرِ مِنْ قَبِيلٍ   أَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ وَهُمُ كِرَامُ

فتسالما . وكان سبب ذلك إغضاء ابن مقبل ، وإعطاؤه المَقادة هرباً من الهجاء . وقوم يرون ذلك منه أَنَفَة » .

(٢) لعبت بثديها : أي لعبت بثديها أثناء الرضاع . والأواصر : أواصر القربى ، واحدها آصرة .

(٢٦)

. . . . أَوْ تَحُلَّ مُوَزَّرَا

* * *

(٢٧)

١ وتنكَّرَتْ شَيْبِي ، فَقُلْتُ لَهَا : لَيْسَ المَشِيبُ بِنَاقِصٍ عُمْرِي

٢ سِيَّانِ شَيْبِي والشَّبَابُ إِذَا مَا كُنْتُ مِنْ أَجَلِي عَلَى قَدْرِ

---

(٢٦) قسيم البيت في البلدان (مُوَزَّر) منسوباً إلى ابن مقبل .

موزر : مَعْدِن الذهب بضَرِيّة من ديار بني كلاب .

(١) الأبيات مع ثلاثة أبيات أخر ، تأتي بعد البيت الرابع في الترتيب ، في حماسة البحتري ٣١٠ منسوبة إلى محمد بن زياد الحارثي . والأبيات الثلاثة الأخر هي :

وتَنَفَّسَتْ بِي هِمَّةٌ وَصَلَتْ أَمَلِي بِكُلِّ رَفِيعَةِ الذِّكْرِ

جَشَّمْتُها نَفْسِي ، وقُلْتُ لَهَا لا تَجْزَعِي ، وعَلَيْكِ بالصَّبْرِ

فَتَجَشَّمَتْها حَقَّ شَاكِرَةٍ في العُسْرِ صَابِرَةٍ وفي اليُسْرِ

والبيتان الأول والثاني في اللآلي ٣٣٧ منسوبين إلى ابن مقبل ، وفي أمالي المرتضى ١/٥٩٨ من غير عزو .

اللآلي وأمالي المرتضى : وتنكرت ، حماسة البحتري : وتكرهت .

تنكرت : أي نَكِرَتْ وكرهت .

وقد أورد البحتري هذه الأبيات في باب (فيما قيل في الاعتذار من الشيب) .

(٢) حماسة البحتري واللآلي : من أجلي ، أمالي المرتضى : من عمري

على قدر : أي على قدر معلوم عند الله ، محدود لا يزيد . —

٣ مَاشِبْتُ مِنْ كِبَرٍ، ولكِنِّي امْرُؤٌ　　قَارَعْتُ حَدَّ نَوَاجِذِ الدَّهْرِ
٤ فَرَأَيْتُهَا عُصْلاً مُوَقَّحَـــةً　　عَزَّتْ، فَمَا تُسْطَاعُ بِالْكَسْرِ
٥ فَلِذَاكَ صِرْتُ مَعَ الشَّبِيبَةِ نَازِلاً　　فِي غَيْرِ مَنْزِلَتِي مِنَ العُمْرِ

★ ★ ★

ـــ وقـد قدّم البكري للبيتين في اللآلي بقوله : « ومن جيّد ما ورد في هـذا المعنى (أي الاعتذار للشيب والرضى به) قول ابن مقبل ... البيتان » . وأوردهما الشريف المرتضى بين الأبيات التي ساقها في مدح الشيب وتفضيله على الشباب .

(٣) البيت مع البيتين التاليين في ديوان المعاني ٢/١٦١ منسوبة إلى ابن مقبل . حماسة البحتري :

قارعت حدّ نواجذ الدهر

ديوان المعاني :

عـــالجت قرع نوائب الدهر

النواجذ : الأضراس ، شبّه الدهر بحيوان له أضراس يعض بها .

وقد قدّم أبو هلال العسكري للأبيات الثلاثة في ديوان المعاني بقوله : « وأول من ذكر أنه شاب من غير كِبَر ابن مقبل في قوله ... الأبيات الثلاثة » .

(٤) حماسة البحتري : عصلًا ، ديوان المعاني : عضلًا .

العصل : جمع الأعصل ، وهو المعوجّ الشديد ، يريد النواجذ . والموقحة : الصلبة . وعزّت : أي صعبت .

(٥) ديوان المعاني : فلذاك ، حماسة البحتري : أفلذاك (غلط) . ديوان المعاني : من العمر ، حماسة البحتري : من الكُبْر .

(٢٨)

لَيَالِيَ بَعْضُهُمْ جِيرَانُ بَعْضٍ بِغَوْلٍ ، فَهْوَ مَوْلِيٌّ مُرِيضُ

* * *

(٢٩)

١ خَلِيلَيَّ إِنَّ الرَّأْيَ فَرَّقَهُ الهَوَى أَشِيرَا بِرَأْيٍ مِنْكُمَا اليَوْمَ يَنْفَعُ

٢ أَأَهْجُرُ لَيْلَى بَعْدَ طُولِ صَبَابَةٍ أَمَ اصْرِمُ حَبْلَ الوَصْلِ مِنْهَا فَأَقْطَعُ

٣ أَمَ ارْضَى بِمَا قَدْ كُنْتُ أَسْخَطُ مَرَّةً أَمَ اشْرَبُ رَنْقَ العَيْشِ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ

* * *

---

(٢٨) البيت في اللسان والتاج (روض) منسوباً فيهما إلى ابن مقبل .
غول : موضع في شِقّ العراق ، وهو بطن من الأرض في الأغلب . والمولي : الذي قد سُقِيَ الوليّ ، والوليّ : المطر الذي يأتي بعد المطر ، أو هو المطر الذي يأتي بعد الوسمي . والمريض : من أراض المكانُ إذا كثرت رياضه ، واستنقع فيه الماء .

(١) الأبيات الثلاثة في الحماسة البصرية [٢٠٨ ا] منسوبة إلى ابن مقبل .

(٢) الصبابة : الشوق والحنين في الهوى . وأصرم : أي أقطع ، وهمزته همزة قطع في الأصل ، فوصل لضرورة الوزن . وكذلك في « أرضى » و « أشرب » في البيت التالي .

(٣) عيش رنق : أي كَدِرٌ فيه تنغيص .

(٣٠)

وفي غَطَفَانَ عِذْقُ عِزٍّ مُمَنَّعٌ عَلَى رَغْمِ أَقْوَامٍ مِنَ النَّاسِ يَانِعُ

* * *

(٣١)

وِجِيدًا كَجِيدِ الآدَمِ الفَرْدِ رَاعَهُ بِنَعْمَانَ جَرْسٌ مِنْ أَنِيسٍ فَأَتْلَعَا

* * *

---

(٣٠) البيت في المقاييس ٢٥٧/٤ ، والأساس واللسان (عذق) منسوباً فيها إلى ابن مقبل .

اللسان : عذق عز ، المقاييس والأساس : عذق صدق .

يقال : في بني فلان عذق كهل ، على الاستعارة والتمثيل ، أي عز قد بلغ غايته ، وأصله الكباسة إذا أينعت ، ضربت مثلاً للعز القديم ؛ وقوله « عذق يانع » كقولك عذق كهل ، أي عز كهل .

(٣١) البيت في البكري ١٣١٦ منسوباً إلى ابن مقبل .

الآدم : أي الظبي الآدم ، وهو الأبيض ، والأُدْمة في الظباء والإبل البياض ، وفي الناس السُّمْرة الشديدة . والفرد : المنفرد . ونعمان : وادي عرَفة دونها إلى مِنىً ، وهو كثير الأراك مشهور به . والجرس : الصوت الخفي . والأنيس : بمعنى الإنسان ها هنا ، يريد الصيّاد الذي يترصد الظبي . وأتلع : أي رفع عنقه ونصبه يتسمّع جرس الصياد .

(٣٢)

كَنَخْلٍ بِأَعْلَى قُرْحَ حِيطَ، فَلَمْ يَزَلْ لَهُ مَانِعٌ ، حَتَّى أَنَى فَتَمَتَّعَا

* * *

(٣٣)

١ وَتُعْرَفُ إِنْ ضَلَّتْ، فَتُهْدَى لِرَبِّهَا، لِمَوْضِعِ آلاتٍ مِنَ الطَّلْحِ أَرْبَعِ

---

(٣٢) البيت في البكري ١٠٦١ . وما أشبه أن يكون هذا البيت والبيت السابق من قصيدة واحدة .

قرح : اسم موضع . وحيط : أي بني حوله حائط يحفظه . وأنى : أي أدرك وتمّ نماؤه . وتمتع : أي طال وذهب بعيداً في السماء . ونرى أنه شبّه ظعن الراحلين بهذا النخل الذي ذكره .

(١) الأبيات في الصحاح واللسان (قعع) منسوبة إلى كثير في وصف ناقته ، وفي شرح ديوان كثير ١٢٦/١ نقلاً عن اللسان . وجاء في اللسان : « وقد نسب الأزهري قوله :

بقدحين فازا من قداح المقعقع

الى ابن مقبل » .

تعرف : أي تعرف هذه الناقة . الآلات : خشبات تبنى عليها الخيمة . والطلح : شجر من عظام الشجر . يقول : أثر قوائم هذه الناقة في الأرض إذا بركت كأثر عيدان من الطلح ، فيستدل عليها بهذه الآثار ، فتعاد إلى صاحبها .

٢ وتُؤْبَنُ مِنْ نَصِّ الهَواجِرِ والضحَى بِقِدْحَيْنِ فازَا مِنْ قِداحِ المُقَعْقِعِ

٣ عَلَيْها، ولَمّا يَبْلُغَا كُلَّ جَهْدِها وقَدْ أَشْعَرَاهَا في أَظَلٍّ ومَدْمَعِ

* * *

(٣٤)

مَذاوِيدُ بِالبِيضِ الحَدِيثِ صِقَالُها عَنِ الرَّكْبِ أَحياناً إِذا الرَّكْبُ أَوْجَفُوا

* * *

---

(٢) اللسان والصحاح وشرح ديوان كثير : والضحى ، رواية في اللسان عن ابن بري : والشرى .

تؤبن : أي تُتهم . والنص : السَّوْق والسير الشديد . والهواجر : جمع الهاجرة ، وهي وقت اشتداد الحر في الظهيرة . والمقعقع : الذي يجيل القداح في لعب الميسر . يقول : هُزِلَتْ هذه الناقة ، فكأنها ضرب عليها بالقداح ، فخرج المعلّى والرَّقيب فأخذا لحمها كله .

(٣) ولما يبلغا كل جهدها : أي في هذه الناقة بقية ، لم يبلغ الهواجر والضحى كل جهدها . وأشعراها : أي أشعر الهواجر والضحى هذه الناقة ، وأصله من إشعار البدنة ، وهو طعنها في سنامها بحديدة . والأظل : باطن منسم البعير . أي قد اتصل سير هذه الناقة في الهواجر والضحى حتى دمي أظَلّها فنقب ، وحتى دمعت عينها من الإعياء . وربما عاد الضمير في « يبلغا » و « أشعراها » إلى القدحين .

(٣٤) البيت في الأساس (ذود) منسوباً إلى ابن مقبل .

مذاويد عن الركب: أي يذودون عن الركب . والبيض: السيوف ، واحدها أبيض . والركب. جماعة المسافرين راكبي الإبل . وأوجفوا: أي حثوا مطاياهم وأسرعوا في السير .

(٣٥)

بِلاحِبٍ كَمَقَدِّ المعْـــنِ وَعَّسَهُ   أَيْدِي المراسِلِ في رَوْحَاتِها خُنفَا

* * *

(٣٦)

كَقِنْوَانِ النَّخِيـلِ المُخَصْلَفِ

* * *

(٣٧)

عَنْ طَامِسِ الأَعْلاَمِ أَوْ تَخَوَّقَا

* * *

---

(٣٥) البيت في اللسان (معن).

اللسان: روحاته، وقد استصوبنا نحن: روحاتها.

بلاحب: أي بطريق لاحب، وهو الواضح الواسع. والمقد: المقطع. والمعن: الجلد. ووعسه: أي ليّنه وسهّله، من الوَعْس، وهو السهل الليّن من الرمل. والمراسل: جمع المِرْسال، وهي الناقة السهلة السير السريعة. والخنف: جمع الخَنوف، وهي الليّنة اليدين في السير، تضرب بهما نشاطاً.

(٣٦) الشطر في اللسان (خصلف) منسوباً إلى ابن مقبل.

القنوان: جمع القِنْو، وهو عِذْق النخلة، أي عنقود التمر والنخيل. والمخصلف: القليل الحَمْل. والشطر في وصف ذنب الناقة فيما نرى.

(٣٧) الشطر في اللسان (خوق) منسوباً إلى ابن مقبل.

طامس الأعلام: أي بعيد الأعلام، لا تتبيّن من بعد، يريد خَرْقاً بعيداً واسعاً لا مسلك فيه، فيما نرى. وتخوق: أي تباعد.

(٣٨)

١ بَانَ الخَلِيطُ فمَا لِلْقَلْبِ مَعْقُولُ ولاَ علَى الجِيرَةِ الغَادِينَ تَعْوِيلُ

(★) القصيدة في ديوان جِرَان العَوْد النُّمَيْرِي برواية أبي سعيد السكري وشرحه . وقال أبو سعيد : « وتروى لابن مقبل ، ولقُحَيْف العُقَيْلي ، وقال خالد : هي لحَكَم الخُضْري » . وهي في منتهى الطلب [٤٩ ب — ٥٠ ا] منسوبة إلى جران العود . وقال صاحب المنتهى : « وتروى للقحيف الخفاجي وللحكم الخضري » .

وقال البكري في اللآلي ٤٤٦ — ٤٤٧ حين الكلام على البيت ٤٢ من القصيدة : « فأما قول الشاعر :

كاد اللُّعاعُ من الحَوْذانِ يَسْحَطُها ورِجْرِجٌ بين لَحْيَيْها خناطيلُ

فقال ابن الأنباري في كتاب الحاء : هو لجران العود النميري ، وأنشد قبله :

لما تَفَا النَّغْوَةَ الأولى فأسمها ودونه شُقَّة : ميلانِ أو ميلُ

كاد اللعاع من الحوذان . . . .

وكذلك أنشده أبو علي في البارع لجران العود . ثم رأيت بعد هذا في قصيدة لابن مقبل هذا البيت الشاهد . وهي قصيدة أولها :

لم يُبْقِ من كبدي شيئاً أعيش به طولُ الصبابة ، والبيض المراكيلُ »

وهذا البيت الأخير هو البيت ١٣ في القصيدة . ثم أورد البكري الابيات ١٣ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ من القصيدة على أنها من قصيدة ابن مقبل .

وقد أعاد البكري القول في هذا الشأن في اللآلي ٥٧٣ — ٥٧٤ أيضاً ، حين الكلام على البيت ٤٢ مرة ثانية بما يشبه ما سقناه آنفاً من قوله . وأورد الأبيات ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٤ من القصيدة ، على أنها صلة البيت ٤٢ المنسوب إلى ابن مقبل .

—

٢ أَمَّا هُمُ فَعُدَاةٌ مَا نُكَلِّمُهُمْ وَهْيَ الصَّدِيقُ بِهَا وَجْدٌ وَتَخْبِيلُ

ـ وقال البكري في اللآلي ٦٧٧ أيضا حين الكلام على البيت ٤٢ مرة ثالثة : « ونسبه ابن قتيبة إلى جران العود ، وذلك وهم » .

ويستبين مما عرضناه آنفاً أن الخلاف قديم وطويل في نسبة القصيدة . والأشبه بالصواب ، فيما نرى ، أن القصيدة خالصة لابن مقبل في الأصل ، وأن لجران العود النميري قصيدة أخرى على الرويّ نفسه ، وهي مثبتة في ديوانه ٥٤ – ٦٠ . وقد دخلت أبيات من قصيدة جران العود في قصيدة ابن مقبل ، وربما كانت هذه الأبيات من أول القصيدة في وصف الخليط الذين رحلوا . أو أن الأمر اختلط على الرواة فعزوا قصيدة ابن مقبل إلى جران العود . على أن شقة الخلاف تتسع إذ تجوز ابن مقبل وجران العود بنسبة القصيدة إلى غيرهما من الشعراء أيضاً . وهذ ما لا نملك له تأويلا .

(١) الخليط : الصديق المخالط والقوم الذين أمرهم واحد ، يجتمعون في منتجع واحد ؛ وقد كثر ذكر الخليط في شعر العرب ، وإنما كثر ذلك في أشعارهم لأنهم كانوا ينتجعون أيام الكلأ ، فتجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة ، فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ساءهم ذلك . والمعقول : العقل ، يقال : ماله عقـــل ولا معقول ، يريد أن قلبه لا يعقل شيئا لوجده وحزنه على الراحلين . وليس عليهم تعويل : لأنهم قد فاتوا ومضوا .

(٢) ديوان جران العود : أمّاهم ، منتهى الطلب : أياهم . ديوان جران العود : وجد ، منتهى الطلب : وخد (تصحيف) .

التخبيل : من الخبل ، وهو ما أفسد العقل . يقول : قومهـــا عداة لقومي وهي صديقة لي .

٣ كأَنَّني يَوْمَ حثَّ الحادِيانِ بِهَا نَحْوَ الإِوَانَةِ بِالطَّاعُونِ مَتْلُولُ

٤ يَوْمَ ارْتَحلْتُ بِرَحْلِي دُونَ بَرْذَعَتِي والقَلْبُ مُسْتَوْهِلٌ بِالبَيْنِ مَشْغُولُ

---

(٣) البيت مع الأبيات ٤، ٥، ١٣، ١٥، ٢٢ في الأشباه والنظائر ١/٥٨، وفي الشذرات في آخر ديوان جرير ٢/٢٠١ — ٢٠٢ منسوبة فيها إلى جران العود.

ديوان جران العود ومنتهى الطلب : بها ، الأشباه والشذرات : بهم . ديوان جران العود :

نحو الإوانة بالطـــاعون متلولُ

منتهى الطلب :

نحو الأوانة بالطـــاعون مثلولُ

الأشباه والشذرات :

مُرَنَّحٌ من سُلافِ الخمر معلولُ

حث بها : أي أسرع بها . والإوانة : من مياه بني عُقَيْل بنجد . والمتلول : الذي قد صُرِعَ ، وفي القرآن الكريم : « وتَلَّهُ لِلْجَبِينِ » (الصافات ٣٧ / ١٠٣) أي صرعه .

(٤) ديوان جران العود : دون برذعتي ، منتهى الطلب والأشباه : قبل برذعتي ، الشذرات : قبل تودعني (تودعني : تصحيف برذعتي) .

المستوهل : الفَزِع . والبين : البعد والفراق . يقول : جعلت رحلي على البعير دون البرذعة لحزني وانشغال قلبي بالفراق .

٥ ثُمّ اغْتَرَزْتُ عَلَى نِضْوِي لِأبْعَثَهُ ... إِثْرَ الحُمُولِ الغَوَادِي وهْوَ مَعْقُولُ

٦ فَاسْتَعْجَلَتْ عَبْرَةٌ شَعْوَاءُ، قَحَّمَهَا ... مَاءٌ، ومَالَ بِهَا في جَفْنِها الجُولُ

٧ فَقُلْتُ: مَا الحُمُولُ الحَيِّ قد خَفِيَتْ ... أَكَلَّ طَرْفِي، أَمْ غَالَتْهُمُ الغُولُ؟

---

(٥) الأصول : ثم اغترزت ،الشذرات: ثم اعتززت (تصحيف) . ديوان جران العود ومنتهى الطلب : على نضوي ، الأشباه والشذرات : على كوري . ديوان جران العود : لأبعثه ، منتهى الطلب : لأرفعه ، الأشباه والشذرات ورواية في ديوان جران العود : لأدفعه .

اغترزت : أي وضعت رجلي في الغَرْز ، وهو رِكاب رحل البعير . والنضو : البعير الذي أنضاه السفر . ولأبعثه : أي لأحركه وأدفعه في السير . والحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . وهو معقول : أي لم يَحْلُلْ عقاله لانشغال باله .

وقال الخالديان في الأشباه والنظائر في الثناء على البيتين : « أما قوله :

ثم اغترزت على كوري ... (البيت)

فلا يكون في الطيش والدهش وشغل القلب بالبين مثله . لأنه ذكر أنه جعل رحله على جمله قبل برذعته ، ثم ركبه وأثاره وبعثه في السير ، وهو لا يعلم أنه معقول دَهشاً لما ناله من فراق من يحب . وإلى هذا نظر أبو تمام في قوله :

أظله البين حتى إنه رجلٌ ... لو مات من شغله بالبين ما علما

على أن جران العود أتى بما يمكن ويقوم في العقل ، وأتى أبو تمام بما لا يكون ، إلا أنه إغراق جيد » .

(٦) عبرة : أي دمعة . وشعواء : أي كثيرة متفرقة . وقحمها : أي أسرع بها ، يعني دفع بعضها بعضاً لغزارتها . والجول : جانب العين .

(٧) ديوان جران العود : غالتهم الغول ، منتهى الطلب : غالتهم غول . الحمول : سبق شرحها في البيت ٥ . وغالتهم : أي أهلكتهم .

٨ يَخْفُونَ طَوْرًا، فَأَبْكِي، ثُمَّ يَرْفَعُهُمْ آلُ الضُّحَى والهِبِلّاتُ المَرَاسِيلُ
٩ تَخْدِي بِهِمْ رُجُفُ الأَلْحِي مُلَيَّثَةٌ أَظْلالُهُنَّ لِأَيْدِيهِــنَّ تَنْعِيلُ
١٠ ولِلْحُدَاةِ عَلَى آثَارِهِمْ زَجَلٌ ولِلسَّرَابِ عَلَى الحِزَّانِ تَبْغِيلُ
١١ حَتَّى إِذَا حَالَتِ الشَّهْلاءُ دُونَهُمُ واسْتَوْقَدَ الحَرُّ قَالُوا قَوْلَةً: قِيلُوا
١٢ واسْتَقْبَلُوا وَادِياً جَرْسُ الحَمَامِ بِهِ كَأَنَّهُ نَوْحُ أَنْبَاطٍ مَثَاكِيلُ

---

(٨) منتهى الطلب: يرفعهم، ديوان جران العود: يرفعها.

الآل: السراب. والهبلات: جمع الهِبِلّة، وهي الناقة الضخمة. والمراسيل: جمع المِرْسال، وهي الناقة السريعة السهلة السير.

(٩) ديوان جران العود: مليثة، منتهى الطلب: ملينة.

تخدي بهم: أي تسرع بهم، يريد النوق، من الوَخْد، وهو ضرب من السير سريع. ورجف الألحي: أي ترجف ألحيها في سيرها من السرعة وشدة السير؛ والألحي: جمع لَحْي، وهو عظم الحنك. والمليثة: النوق الشّداد. وأظلالهن لأيديهن تنعيل: أي صار ظل كل شيء تحته. وهذا كناية عن السير في الهاجرة.

(١٠) الزجل: بمعنى الغناء ورفع الصوت ها هنا. والحزان: جمع الحَزِيز، وهو ما غلظ من الأرض. والتبغيل: الاضطراب والسرعة في الحركة، كما يبغل البعير في السير.

(١١) الشهلاء: من مياه بني عمرو بن كلاب. وقيلوا: من القيلولة، أي استريحوا.

(١٢) الجرس: الصوت. وهو يريد أن الوادي مخصب فالحمام يغرد فيه. والنوح: جماعة النساء يجتمعن للبكاء في الحزن.

١٣ لَمْ يُبْقِ مِنْ كَبِدي شَيْئًا أَعِيشُ بِهِ ... طُولُ الصَّبَابَةِ والبِيضُ الهَرَاكِيلُ

١٤ مِنْ كُلِّ بَدَّاءَ في البُرْدَيْنِ يَشْغَلُهَا ... عَنْ حَاجَةِ الحَيِّ عُلَّامٌ وتَحْجِيلُ

١٥ مِمَّنْ يَجُولُ وِشَاحَاهَا إِذَا انْصَرَفَتْ ... ولَا تَجُولُ بِسَاقَيْهَا الخَلَاخِيلُ

١٦ يَزِينُ أَعْدَاءَ مَتْنَيْهَا ولَبَّتَهَا ... مُرَجَّلٌ مُنْهَلٌ بِالمِسْكِ مَعْلُولُ

---

(١٣) البيت مع الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ قبله والبيتين ١٥ ، ٢٢ بعده في الأشباه والنظائر ٥٨ ، والشذرات في آخر ديوان جرير ٢/٢٠١ - ٢٠٢ ، كما قلنا آنفاً . وهو مع الأبيات ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ في اللآلي ٤٤٧ — ٤٤٨ .

ديوان جران العود ومنتهى الطلب واللآلي : الهراكيل ، الأشباه والنظائر : العطابيل.

الصبابة : رقة الحنين والشوق في الهوى . والبيض : النساء الجميلات ، واحدها بيضاء . والهراكيل : جمع الهِرْكَوْلة ، وهي المرأة العظيمة الوركين الضخمة الخَلْق .

(١٤) البداء : الواسعة الصدر . والعلام : الحناء. والتحجيل : أن تكون في الحَجَلة ، وهي بيت للجواري يزيّن بالستور . يقول : يشغل التزين هذه المرأة عن السعي والعمل في حاجة أهلها .

(١٥) الأشباه والشذرات : ممن يجول ، ديوان جران العود : مما يجول ، منتهى الطلب : مما تجول .

يجول وشاحاها : أي هي دقيقة الخصر ضامرة البطن . ولا تجول بساقيها الخلاخيل : كناية عن أن ساقيها ممتلئتان يفعمان الخلاخيل فلا تجول .

(١٦) ديوان جران العود : يزين ، منتهى الطلب : يستَنّ . ديوان جران العود ومنتهى الطلب : مرجّل ، رواية في ديوان جران العود : مُعَكْنَف .

أعداء متنيها : أي جوانبها ، مثل أعداء الوادي . واللبّة : موضع القلادة من الصدر . والمرجل : أي شعرها المرجل . ومنهل بالمسك معلول : أي سقي مرة بعد مرة بالمسك ، من العَلَل والنَّهَل ، وهما الشرب الأول والثاني .

١٧ تُمِرُّهُ عِطفَ الأَطْرَافِ ذَا غُدَرٍ كَأَنَّهُنَّ عَنَاقِيدُ القُرَى المِيلُ
١٨ هِيفُ المُرَدَّى رَدَاحٌ فِي تَأَوُّدِهَا مَخْطُوطَةُ المَتْنِ والأَحْشَاءِ عُطْبُولُ

---

(١٧) ديوان جران العود : عطف الأطراف ، منتهى الطلب : عَكِفَ الأطراف .
عطف الأطراف ، أي أطرافه معطوفة من جعودته . والغدر : جمع الغديرة ، وهي الذؤابة . والقرى : أراد بها قرى الريف حيث تكثر كروم العنب . والميل : المائلة لامتلائها وثقلها .

(١٨) البيت في الموازنة ١/١٤٥ منسوباً إلى ابن مقبل .
ديوان جران العود ومنتهى الطلب :

محطوطة المتن والأحشاء عطبول

الموازنة ورواية في ديوان جران العود :

مَخْطُوفة مُنْتَهى الأحشاء عطبول

هيف المردى : أي دقيقة موضع الوشاح وهو الخصر . والرداح : العظيمة العجز . فهي كما قيل : أعلاها قضيب ، وأسفلها كثيب . وتأودها : أي تثنيها . ومحطوطة المتن : قال الأصمعي ملساء المتن ، كأنها حُطَّت بالمِحَطّ ، وهي خشبة يسطر بها الخرّازون ، يريد أنها مصقولة الجلد يبرق جلدها . والعطبول : الطويلة العنق .

وقال الآمدي في الموازنة ١/١٤٤ : « ومن عادة العرب أنها لا تكاد تذكر الهَيَفَ وطيّ الكشح ودِقّة الخصر إلا إذا ذكرت معه من الأعضاء ما يستحبّ فيه الامتلاء والرِّيّ والغلظ » . ثم أورد أبياتاً من الشعر مصداقاً لقوله ، بينها هذا البيت .

١٩ كَأَنَّ بَيْنَ تَرَاقِيهَا ولَبَّتِهَا جَمْراً بِهِ مِنْ نُجُومِ اللَّيْلِ تَفْصِيلُ

٢٠ تَشْفِي مِنَ السِّلِّ والبِرْسَامِ رِيقَتُهَا سُقْمٌ لِمَنْ أَسْقَمَتْ دَاءٍ عَقَابِيلُ

٢١ تَشْفِي الصَّدَى، أَيْنَمَا مَالَ الضَّجِيعُ بِهَا بَعْدَ الكَرَى ، رِيقَةٌ مِنْهَا وتَقْبِيلُ

٢٢ يَصْبُو إِلَيْهَا ، ولَوْ كَانُوا عَلَى عَجَلٍ بِالشِّعْبِ مِنْ مَكَّةَ ، الشِّيبُ المَثَاكِيلُ

---

(١٩) التراقي : جمع التَّرْقُوَة ، والترقوتان عظمتان مشرفتان في أعلى الصدر من رأس المنكبين إلى طرف ثُغْرة النحر . واللبة : سبق شرحها في البيت ١٦ . والجمر : أراد به السموط والعقود . وتفصيل من نجوم الليل : أراد به الدر الذي يفصل بين الشذور في السموط والعقود .

(٢٠) البرسام : من علل الصدر . والعقابيل : بقايا العلة أو العشق ، واحدها عُقْبولة وعقبول .

(٢١) الصَّدَى : العطش . والكرى : النوم . وقال بعد الكرى : لأن الأفواه تتغير بعد النوم فيفسد ريحها ، فهو يقول : هي طيبة ريح الفم في وقت تغير الأفواه .

(٢٢) البيت مع أبيات أخر قبله في الأشباه والنظائر ٥٨ ، والشذرات في آخر ديوان جرير ٢٠١/٢ — ٢٠٢ كما قلنا آنفا .

ديوان جران العود ومنتهى الطلب : يصبو ، الأشباه والشذرات : يرنو . الأصول : الثاكيل ، الشذرات : الثماليل (تصحيف) .

يصبو إليها : أي يحن إليها ويشتاق . والشعب : الطريق في الجبل .

وقال الخالديان في الأشباه والنظائر ٥٩ — ٦٠ في الثناء على هذا البيت : وقوله :

يرنو إليها ، ولو كانوا .... البيت

غاية في معناه . فهو قد جمع محاسن كثيرة . لأنه قال : يرنو إليها ولو كانوا على —

٢٣ تَسْبِي القُلُوبَ، فَمِنْ زُوَّارِهَا دَنِفٌ ... يَعْتَمِدُ آخِرَ دُنْيَاهُ ، ومَقْتُولُ

٢٤ كَأَنَّ ضَحْكَتَهَا يَوْمًا إِذَا ابْتَسَمَتْ ... بَرْقٌ سَحَائِبُهُ غُرٌّ زَهَالِيلُ

٢٥ كَأَنَّهُ زَهَرٌ جَاءَ الجُنَاةُ بِهِ ... مُسْتَطْرَفٌ طَيِّبُ الأَرْوَاحِ مَطْلُولُ

ـــ عجل ، فجعل العجلان في النظر إليها بمنزلة واحدة . ثم قال : بالشعب من مكة ، أي أنهم في الحرم ، ومن كان في الحرم كان خاشع القلب غاضّ الطرف . ثم قال : الشيب ، والأشيب قلما يلتفت إلى شيء من اللهو من جهات ، أمّا أحدها فلما مضى من عمره ، والأخرى أن الأشيب أتقى من الشباب ، وأخرى أن الأشيب يستحيي من الغزل أكثر مما يستحيي الشباب . ثم قال : المثاكيل ، والثاكل يشتغل بثكله عن النظر إلى الحسن والقبيح ، لا سيما إذا كان شائباً ، فقد يئس من الولد لكبره وعلوّ سنّه . والأول في هذا المعنى قيس بن الخطيم في قوله :

ديار التي كادت ، ونحن على منىً ، ... تَحُلّ بنا لولا نَجَاء الرَّكائب

وقد ذكرنا هذا البيت ونظائره في صدر كتابنا هذا . وبيت جران العود هذا الذي قدّمنا ذكره أجود من كلّ ما عُمِلَ في هذا المعنى وأشدّ إغراقاً » .

(٢٣) الدنف : الذي قد أضناه العشق . ويعتمد آخر دنياه : أي هو في آخر رمق . يعني أن من عشاقها مَنْ هو في آخر رمق ، ومنهم من قد مات .

(٢٤) ديوان جران العود : غرّ ، منتهى الطلب : غُزْر .

السحائب الغر : البيض ، واحدها أغرّ وغرّاء . والزهاليل : جمع زُهْلول ، وهو الأملس .

(٢٥) قال السكري : « يعني الثغر ، وإن لم يجر له ذكر » . والمستطرف : الطريف الجميل . والأرواح : جمع ريح ، أي طيب الريح . والمطلول : الذي قد بلّله الطلّ ، وهو الندى .

٢٦ كأنّها حين ينضو النومُ مِفضلَها　　سبيكةٌ لم تُنَقّصْها المثاقيلُ

٢٧ أو مُزنةٌ كشّفتْ عنها الصَّبا رَهَجاً　　حتّى بدا رَيّقٌ منها وتكليلُ

٢٨ أو بيضةٌ بين أجمادٍ يُقلّبُها　　بالمنكبين سُخامُ الزِّفِّ إجفيلُ

---

(٢٦) البيت مع البيت ١٣ قبله والأبيات ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ في اللآلي ٤٤٧ - ٤٤٨ ، كما قلنا آنفاً .

منتهى الطلب : ينضو النوم مفضلها ، ديوان جران العود : ينضو الدرع مفضلها ، اللآلي : ينضو الدرع مئزرها . ديوان جران العود واللآلي : لم تنقصها ، منتهى الطلب : لم تخوّنها .

ينضو : أي يلقي عنها . والمفضل : الثوب الذي تتفضل فيه المرأة ؛ والتفضل : لبس ثوب واحد للتبذل . والسبيكة : أي سبيكة الفضة .

(٢٧) ديوان جران العود ومنتهى الطلب : كشفت ، رواية في ديوان جران العود : سفرت .

أو مزنة : أي كأنها سبيكة أو مزنة . والمزنة : السحابة البيضاء . والرهج : الغبار . والريّق : أول السحاب . والتكليل : تبسّم البرق في السحاب .

(٢٨) أو بيضة : أي كأنها سبيكة أو مزنة أو بيضة . والبيضة : أراد بها بيضة النعام ، شبّه بها المرأة في امتلائها وملاستها . والأجماد : جمع الجَمَد ، وهو المكان الغليظ فيه صخور لا يبلغ أن يكون جبلاً . والسخام من الريش : الأسود الليّن . والزف : الناعم من ريش النعام . وسخام الزف : أي ظليم أسود الزف ، والظليم ذكر النعام . والإجفيل : الذي يُجْفِل ويسرع إذا ذُعِرَ ، يريد الظليم .

٢٩ يَخْشَى النَّدَى، فَيُوَلِّيهَا مَقَاتِلَهُ حَتَّى يُوَافِيَ قَرْنَ الشَّمْسِ تَرْجِيلُ
٣٠ أَوْ نَعْجَةٌ مِنْ إِرَاخِ الرَّمْلِ أَخْذَلَهَا عَنْ إِلْفِهَا وَاضِحُ الخَدَّيْنِ مَكْحُولُ
٣١ بِشُقَّةٍ مِنْ نَقَا العَزَّافِ يَسْكُنُهَا جِنُّ الصَّرِيمَةِ والعِينُ المَطَافِيلُ
٣٢ قَالَتْ لَهَا النَّفْسُ: كُونِي عِنْدَ مَوْلِدِهِ إِنَّ المُسَيْكِينَ إِنْ جَاوَزْتِ مَأْكُولُ

---

(٢٩) البيت في الأساس (قتل) منسوباً إلى ابن مقبل.

ديوان جران العود ومنتهى الطلب: يوافي، الأساس: يباكر.

يخشى الندى: أي يخشى الندى على البيضة. ويوليها مقاتله: أي يحوّل صدره وبطنه إلى البيضة لئلا يصيبها الندى. والترجيل: الارتفاع، يريد حتى تطلع الشمس ويمضي الليل بنداه.

(٣٠) البيت مع الأبيات ٣٢، ٣٥، ٣٨، ٤٢، ٤٤، في اللآلي ٥٧٣ — ٥٧٤ منسوبة إلى ابن مقبل. وهو وحده في اللسان (أرخ) منسوباً إلى ابن مقبل.

ديوان جران العود ومنتهى الطلب واللسان: أخذلها، اللآلي: خذلها.

النعجة: بمعنى بقرة الوحش ها هنا. والإراخ: الإناث الفتيات من بقر الوحش، واحدها إرْخ. وأخذلها: أي خلّفها. وواضح الخدين: أي أبيض الخدين، يعني ولد البقرة الوحشية. يريد أنها أقامت عليه وتأخرت عن صواحبها.

(٣١) بشقة من نقا: أي بشقيقة، وهي الغِلَظ بين رملتين، وجمعها شقائق. والنقا من الرمل: القطعة الطويلة منه تنقاد محدودبة. والعزاف: موضع. والصريمة: الرملة المنفردة انصرمت عن غيرها، أي انقطعت. والعين: جمع عيناء، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة، يعني بقر الوحش، وهي مشهورة بسعة العينين. والمطافيل: جمع مُطْفِل، وهي البقرة ذات الولد.

(٣٢) منتهى الطلب واللآلي: لها، ديوان جران العود: له (غلط).

كوني عند مولده: أي أقيمي معه في مكانه.

٣٣ فَالقَلْبُ يَعْنَى بِرَوْعَاتٍ تُفَزِّعُهُ   واللَّحْمُ مِنْ شِدَّةِ الإِشْفَاقِ مَخْلُولُ
٣٤ تَعْتَادُهُ بِفُؤَادٍ غَيْرِ مُقْتَسَمٍ   ودِرَّةٍ لَمْ تَخَوَّنْهَا الأَحَالِيـلُ
٣٥ حَتَّى احْتَوَى بِكْرَهَا بِالجَوِّ مُطَّرِدٌ   سَمَعْمَعٌ أَهْرَتُ الشِّدْقَيْنِ زُهْلُولُ

---

(٣٣) يعنى : أي يتعب ويشقى ، من العناء . والمخلول : الواهن الضعيف غير المتضامّ . يريد قلب البقرة الوحشية ولحمها .

(٣٤) ديوان جران العود : تعتاده ، منتهى الطلب : يعتاده (غلط) .

تعتاده : أي تلمّ بولدها . وفؤاد غير مقتسم : أي لم يقتسم فؤاد البقرة همٌّ غير ولدها . والدرّة : الحليب . ولم تخوّنها : أي لم تنقّصها . والأحاليل : جمع إحليل ، وهو مخرج اللبن من الضرع . يريد أن هذه البقرة لم تُحلب ولم ينقص لبنها .

(٣٥) البيت مع البيت ٣٧ في المعاني ١٨١ – ١٨٢ منسوبين إلى ابن مقبل .

ديوان جران العود ومنتهى الطلب : بالجو ، المعاني واللآلي ورواية في ديوان جران العود : بالجزع . ديوان جران العود :

سمعمع أهرت الشدقين زهلولُ

منتهى الطلب :

سمعمع أهرت الشدقين هُذْلولُ

المعاني واللآلي ورواية في ديوان جران العود :

هَمَلَّعٌ كهلالِ الشَّهْرِ هُذْلولُ

احتوى بكرها : أي أخذ ولدها وأكله . والمطرد : القويم الجسم ، أراد به الذئب الذي أكل الولد . والجوّ : ما اطمأن من الأرض . والسمعمع : الخفيف . وأهرت الشدقين : أي واسع الشدقين . والزهلول : الخفيف .

٣٦ شَدًّا المَمَاضِغَ مِنْهُ كُلَّ مُنْصَرَفٍ ... مِنْ جَانِبَيْهِ، وفي الخُرْطُومِ تَسْهِيلُ
٣٧ لَمْ يَبْقَ مِنْ زَغَبٍ طَارَ النَّسِيلُ بِهِ ... عَلَى قَرَا مَتْنِهِ إلاَّ شَمَالِيلُ
٣٨ كَأَنَّمَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وزُبْرَتِهِ ... مِنْ صَبْغِهِ في دِمَاءِ القَوْمِ مِنْدِيلُ
٣٩ كَالرُّمحِ أَرْقَلَ فِي الكَفَّيْنِ واطَّرَدَتْ ... مِنْهُ القَنَاةُ، وفِيهَا لَهْذَمٌ غُولُ

---

(٣٦) شدّ المماضغ: أي أخذ ولد البقرة فشدّ بماضغه عليه، يعني أضراسه. وكل منصرف: أي من كل ناحية من جانبي ولد البقرة. وفي الخرطوم تسهيل: أي في خرطوم الذئب طول.

(٣٧) ديوان جران العود ومنتهى الطلب: النسيل، المعاني: الشتاء. ديوان جران العود: متنه، منتهى الطلب والمعاني: ظهره.

لم يبق من زغب: أي من زغب الذئب، وهو الشعر. والنسيل: تساقط الشعر. وعلى قرا متنه: أي على ظهره. وشماليل: أي بقية، يقال ما بقي على النخلة إلا شماليل، إذا أكلت فلم يبق فيها إلا أشياء يسيرة متفرقة في الأعذاق.

(٣٨) البيت في المعاني ١٨٤ منسوباً إلى ابن مقبل.

ديوان جران العود والمعاني: كأنما، منتهى الطلب واللآلي: كأن ما. ديوان جران العود ومنتهى الطلب: دماء القوم، المعاني: دمـاء الناس، اللآلي: دماء الجوف.

الزبرة: الكاهل، وهو أعلى الكتفين. من صبغه: أي بالأكل أوالكرع في الدماء. يريد كأن على أعراف الذئب منديلاً مما عليه من الدم.

(٣٩) كالرمح: أي هذا الذئب كالرمح. وأرقل: أي اضطرب واهتز في الكفين. واطراد القناة: تتابع كعوبها حين تحرّك من لينها واستقامتها. واللهذم: السنان الحاد. والغول: الذي يغتال كل ما ظفر به.

٤٠ يَطْوِي المَفَاوِزَ غِيطَاناً ، ومَنْهَلُهُ ... مِنْ قُلةِ الحَزْنِ أحْواضٌ عَدامِيلُ
٤١ لَمَّا ثَغَا الثَّغْوَةَ الأُولَى فَأَسْمَعَهَا ... ودُونَهُ شُقَّةٌ : مِيلانِ أوْ مِيلُ
٤٢ كَادَ اللُّعَاعُ مِنَ الحَوْذَانِ يَسْحَطُهَا ... ورِجْرِجٌ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ

(٤٠) المفاوز : جمع مفازة ، وهي الفلاة المهلكة ، سميت مفازة تفاؤلاً ، من الفوز . والغيطان : ما اطمأنّ من الأرض . ومنهله : أي مشربه . وقلة الحزن : أعلاه . والحزن : المكان الغليظ الخشن ، ويريد به الجبل ها هنا . والعداميل : القديمة ، واحدها عُدْمُلِيّ .

(٤١) البيت والذي يليه مع أبيات أخر من القصيدة في اللآلي ٤٤٧ – ٤٤٨ ، ٥٧٣ – ٥٧٤ منسوبة إلى ابن مقبل كما قلنا آنفاً . وهو مع الذي بعده في المعاني : ٦٩٩ منسوبين إلى ابن مقبل .

اللآلي :

لما ثغا الثغوة الأولى فأسمعها

ديوان جران العود ومنتهى الطلب :

لما دعا الدعوة الأولى فأسمعها

المعاني :

لما اتّقى اللعوة الأولى وأسمعها

الأصول : شقة ، المعاني : سعة .

ثغا : أي صاح ، يريد ولد البقرة الوحشية . والشقة : المسافة . والميل من الأرض : قدر منتهى مدّ البصر .

(٤٢) البيت في القلب والإبدال ٥ ، والجمهرة ١٥٢/٢ ، وأمالي القالي ٢٥٧/١ ، ٤١/٢ ، واللسان (رجج ، سحط ، لعع ، خنطل) منسوباً فيها جميعاً إلى ابن مقبل ، وفي الصحاح (رجج) ، والخصائص ٩١/٢ من غير عزو فيهما . وعجزه في المقاييس ٣٨٥/٢ من غير عزو .

—

٤٣ تُذْرِي الخُزَامَى بأَظْلاَفٍ مُخَذْرَفَةٍ وَوَقْعُهُنَّ إِذَا وَقَعْنَ تَحْلِيلُ

٤٤ حَتَّى أَتَتْ مَرْبَضَ المِسْكِينِ تَبْحَثُهُ وَحَوْلَهَا قِطَعٌ مِنْهُ رَعَابِيلُ

ـــ ديوان جران العود والقلب والإبدال والجمهرة وأمالي القالي والصحاح واللآلي واللسان : يسحطها ، منتهى الطلب والمعاني والخصائص : يشحطها . الأصول : خراطيل ، المعاني : خراذيل .

اللماع : أول النبت ، ويكون رقيقاً ناعماً أول ما يبدو . والحوذان : من نبات السهل حلو طيب الطعم ، يرتفع قدر الذراع . ويسحطها : أي يذبحها ويقتلها ، يريد البقرة الوحشية . يريد أن هذه البقرة كانت ترعى ، فلما سمعت ثُغاء ولدها وعلمت أن الذئب قد أصابه وَلِهَتْ وكادت تغص بالحوذان الرطب الناعم ، أي كادت تغص بما لا يغص بمثله من الحزن على ولدها . والرجرج : اللعاب الذي يترجرج في فيها . والخناطيل : القطع المتفرقة ، وقيل : لعاب خناطيل أي متلزج يعترض في الفم .

(٤٣) تذري الخزامى : يعني البقرة ترمي الخزامى في ركضها نحو ولدها . والمخذرفة : المحدّدة . وتحليل : أي قليل هيّن بسير بقدر تَحِلّة اليمين ، وذلك أن الإنسان يحلف على الشيء أن يفعله فيفعل منه اليسير يحلّل به يمينه . يقول : إذا وقعت قوائم البقرة على الأرض كان وقعها هيناً لا يثبت إلا قليلاً لسرعتها .

(٤٤) البيت مع أبيات أخر من القصيدة في اللآلي ٥٧٣ — ٥٧٤ كما ذكرنا آنفاً .
ديوان جران العود ومنتهى الطلب : حتى أتت مربض ، اللآلي : لما أتت مَفْرِس . ديوان جران العود : تبحثه ، منتهى الطلب : تنحته ، اللآلي : تطلبه . ديوان جران العود واللآلي : وحولها ، منتهى الطلب : وحوله . اللآلي : منه ، ديوان جران العود ومنتهى الطلب : منها . ديوان جران العود ومنتهى الطلب : رعابيل ، اللآلي ورواية في ديوان جران العواد : خراذيل .

الرعابيل : القطع الممزّقة ، واحدها رُعْبُولة .

٤٥ بَحْثَ الكَعَابِ لِقُلْبٍ في مَلاَعِبِهَا   وفي اليَدَيْنِ مِنَ الحِنَاء تَفْصِيلُ

* * *

(٤٥) ديوان جران العود ومنتهى الطلب : تفصيل ، رواية في ديوان جران العود : تنصيل .

بحث الكعاب : أي أن هذه البقرة تبحث مربض ولدها كما تبحث الكعاب التراب لقلب أضاعته . والكعاب : الصبية حين كَعَبَ ثدياها ، أي نهدا وأشرفا . والقلب : السوار . والتفصيل : تفصيل الحناء ، أي خضبت مكاناً من يديها وبقي مكان آخر من غير خضاب .

(٣٩)

١ كَأَنّي ورَحْلِي رَوَّحَتْنَا نَعَامَةٌ تَجَرَّمَ عَنْهَا بالقفَيْرِ رِئَالُهَا
٢ وتَهْوِي إذا العِيسُ العِتَاقُ تَفَاضَلَتْ هُوِيَّ قَدُومِ القَيْنِ حَالَ فِعَالُهَا

★ ★ ★

(١) البيت في البلدان (قُفَيْر) منسوبا إلى ابن مقبل .
البلدان : تحرم (تصحيف) ، وقد استصوبنا تجرم .
روحتنا : أي ذهبت بنا . وتجرم عنها : أي ذهب وبعد عنها . والقفير : اسم موضع . والرئال : جمع رَأل ، وهو ولد النعامة . شبّه ناقته بالنعامة التي بعد عنها رئالها ، فهي تسرع في طلبهم .

(٢) البيت في اللسان (فعل) منسوباً إلى ابن مقبل . والأغلب أنه والبيت الأول من قصيدة واحدة ، فلذلك رتّبناهما معاً .
العيس : الإبل البيض يخالطها شقرة يسيرة ، واحدها أعيس وعيساء . وتفاضلت : تغالبت في الفضل في الأصل ، وهو بمعنى تفاضلت في السير ها هنا ، أي تبارت . والقين : الحدّاد . وحال : أي اعوجّ وزاغ عن حاله الأولى . وفعال الفأس والقدوم : نصابها .

(٤٠)

كأنَّ سِخالَها بِلِوَى سُمارٍ إلَى الخَرْماءِ أوْلادُ السِّمالِ

* * *

(٤١)

ذَعَرْتُ بِجَوْسِ نَهْبَلَةٍ قَذافٍ مِنَ العِيدِيِّ بَاقِيَـةِ القِتَالِ

* * *

---

(٤٠) البيت في المعاني ٦٨٢ ، والبلدان (الخرماء ، سمار) ، واللسان (سمل) منسوباً فيها جميعاً إلى ابن مقبل .

البلدان واللسان : سخالها ، المعاني : نعاجها . المعاني والبلدان : بلوى سمار ، اللسان : بذوي سمار .

سمار : رمل بأعلى بلاد قيس ، طوله قدر سبعين ميلاً . واللوى : منقطع الرملة حيث ترقّ وتلتوي . والخرماء : اسم أرض . والسمال : بقايا الماء في الغدران ، واحدها سَمَلة . وأولادها : بنات الماء ، وهي الدعاميص التي تكون في مستنقع الماء ، شبّه بها السخال .

(٤١) البيت في اللسان (قتل) منسوباً إلى ابن مقبل . وربما كان والبيت السابق من قصيدة واحدة .

الجوس : التردد والتجوال في الأرض . والنهبلة : الناقة الضخمة . والقذاف : الناقة السريعة التي تتقدم من سرعتها ، وترمي بنفسها أمام الإبل في سيرها . والعيدي : النجيب الكريم من الإبل ، قيل إنه منسوب إلى بني العيد ، وهم حيّ ، وقيل هو منسوب إلى عِيد ، وهو فحل كريم منجب . والقتال : الغِلَظ في الدابة ، وباقيه القتال : يريد أنها وإن هزِلَتْ فإن عملها باق .

(٤٢)

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَنَخْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالمَطَالِي

★ ★ ★

(٤٣)

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلْوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالِ

★ ★ ★

(٤٤)

وَلَوْ تُشْتَرَى مِنْهُ لَبَاعَ ثِيَابَهُ بِنَبْحَةِ كَلْبٍ أَوْ بِنَارٍ يَشِيمُهَا

★ ★ ★

---

(٤٢) البيت في البكري ٣٩٨ منسوباً إلى ابن مقبل ، وفي الكتاب لسيبويه ٣٢٢/٢ من غير عزو . وربما كان والبيتين السابقين من قصيدة واحدة .

جنفاء : من بلاد بني فزارة في نجد . وفناء بيتك : أي في فناء بيتك . والمطالي : مناقع الماء ، واحدها مَطْلاء ، يريد خصب المكان الذي حلّ به في جواره .

(٤٣) البيت في الكتاب لسيبويه ٣٥/٢ منسوباً إلى ابن مقبل .

ألوى بهم : أي ذهب بهم . يقول : هلكوا فألوى بهم الزمان ، ولم يبق منهم غير الخبر عنهم ، وأن يقول المخبر قيل عنهم كذا ، وقال فلان كذا .

(٤٤) البيت في اللسان والتاج (شيم) منسوباً فيهما إلى ابن مقبل .

اللسان : تشترى ، التاج : يشترى .

يشيمها : أي يراها وينظر إليها ليقصدها طلباً للقرى .

(٤٥)

. . . . أَوْ جُبِرْنَ عَلَى عَثْمِ

★ ★ ★

(٤٦)

أمِنْ ظُعُنٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ فَأَصْبَحَتْ   بِصَوْعَةَ تُحْدَى كالفَسِيلِ المُكَمَّمِ

(٤٥) قسيم البيت في الجمهرة ٤٥/٢ منسوباً إلى ابن مقبل .

العثم : جبر العظم على غير استواء حتى يبقى فيه أوَد .

(١) البيتان في البلدان (صوعة) منسوبين إلى ابن مقبل . والبيت وحده في الجبال والأمكنة للزمخشري ٦٤ ، واللسان والتاج (كمم) منسوباً فيها جميعاً إلى ابن مقبل .

اللسان والتاج : أمن ، البلدان والزمخشري : لِمَنْ . البلدان والزمخشري والتاج : فأصبحت ، اللسان : تلومني . البلدان واللسان والتاج : تحدى ، الزمخشري : تخدي . البلدان والزمخشري : كالفسيل ، اللسان والتاج : كالفصيل (تصحيف) .

الظعن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج وقت الرحيل . وصوعة : اسم هضبة . وتحدى : أي تساق . والفسيل : صغار النخل . والمكمم : المغطّى ، وذلك أنهم يشفقون عليه فيسترونه ويغطونه حتى يقوى . شبّه ظعن الراحلين من بعيد بصغار النخل وقد لُفّت رؤوسها . وهذا مثل قول طفيل :

أشاقتكَ أظعانٌ بجفنٍ أبتنبمٍ   أجلْ بكراً مثلَ الفسيلِ المكمّمِ

٢ تُبَادِرُ عَيْنَاكَ الدُّمُوعَ كَأَنَّهَا   تَفِيضَانِ مِنْ وَاهِي الكُلَى مُتَخَرِّمِ

* * *

(٤٧)

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامَةٍ   وَلَمْ تَرَ نَاراً تِمَّ حَوْلٍ مُجَرَّمِ

* * *

---

(٢) واهي الكلى : يريد مزادة واهية الكلى ؛ والكلى : جمع الكُلْيَة ، وهي جُلَيْدة مستديرة مشدودة إلى العروة ، وقد خُرِزت مع الأديم تحت عروة المزادة. والمتخرم : البالي المتمزّق.

(٤٧) البيت في الشعراء ٢٨٨ منسوباً إلى ابن مقبل . وربما كان والبيتين السابقين من قصيدة واحدة.

عوازب : أي إبل عوازب ، يعني بعيدة في المرعى من الخصب . والنبوح : النباح . يريد أن هذه الإبل بعيدة في مرعاها ، لاتقرب الحاضر فتسمع أصوات أهلها ونباح كلابها . والحول المجرم : التام المكمل .

وقال ابن قتيبة في الشعراء في شأن هذا البيت : « ومما سبق إليه (أي الحطيئة) فأُخِذَ منه قوله :

عوازبُ لم تسمع نبوح مقامة   ولم تُحتَلَبْ إلا نَهاراً ضَجورُها

أخذه ابن مقبل فقال : . . . البيت » .

(٤٨)

وقِدْرٍ كَكَفِّ القِرْدِ لا مُسْتَعِيرُها ... يُعارُ ، ولا مَنْ يأْتِها يَتَدَسَّمِ

* * *

(٤٩)

١ فَلَوْ قَبْلَ مَبْكاها بَكَيْتُ صَبابَةً ... بِلَيْلَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

٢ ولكِنْ بَكَتْ قَبْلي، فَهاجَ لِيَ البُكا ... بُكاها، فقُلْتُ: الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

* * *

---

(٤٨) البيت في الكتاب لسيبويه ٤٤١/١ ، واللسان والتاج (دسم) منسوباً فيها جميعاً إلى ابن مقبل ، والخصائص ١٦٥/٣ نقلاً عن الكتاب من غير عزو .

قال الأعلم في شرح شواهد الكتاب : « هجا قوماً فجعل قدرهم في الصغر ككف القرد ، وجعلها لا تُعار ولا يُنال من دسمها للؤمهم » . وتدسم : أي دَسِمَ .

(١) البيتان في طبقات النحويين للزبيدي ٤٦ ، والمزهر ٨١/١ منسوبين فيهما إلى ابن مقبل ، وفي مقامات الحريري ١١/١ من غير عزو . وقد عزاهما الشريشي في شرح مقامات الحريري ١٤/١ إلى عدي بن الرقاع ، وقال إن صلتهما قبلهما :

وممّا شجاني أنني كنت نائماً ... أُعلَّلُ من فرط الكرى بالتنسّمِ

إلى أن دعتْ ورقاءُ في غصن أيكةٍ ... تُرَدِّدُ مَبْكاها بحُسْنِ الترنُّمِ

طبقات الزبيدي : بليلى شفيت ، مقامات الحريري : بسعدى شفيت ، المزهر : إذاً لشفيت . طبقات الزبيدي والمزهر : فهاج ، مقامات الحريري : فهيّج .

(٥٠)

١ وَافى الخَيالُ، ومَا وَافاكَ مِنْ أَمَمِ مِنْ أَهْلِ قَرْنٍ وأَهْلِ الضَّيْقِ مِنْ حَرِمِ

الصبابة : الشوق والحنين في الهوى .

وأورد الزبيدي الحكاية التالية في طبقاته بشأن البيتين : « ابن أبي سعد قال : وحدثني عبد الرحمن بن نوح ، قال : لما صنع إسحق بن إبراهيم كتابه في النَّغَم واللحون عرضه على إبراهيم بن المهدي ، فقال : أحسنت يا أبا محمد ، وكثيراً ما تحسن . فقال إسحق : بل أحسن الخليل ، لأنه جَعَلَ السبيلَ إلى الإحسان . قال إبراهيم : ما أحسن هذا الكلام ! فممن أخذته ؟ قال : من ابن مقبل ، إذ سمع حمامة من المُطَوَّقات ، فاهتاج لمن يحب ، فقال : ... البيتان » . وانظر المزهر أيضاً .

(★) جمعنا هذه الأبيات من مظانّ مختلفة . والأغلب أنها من قصيدة واحدة .

(١) البيت والذي يليه في البلدان (قَرْن) منسوبين الى ابن مقبل . وهو وحده في البكري ٤٤٠ والبلدان (الضَّيْق) منسوباً إلى ابن مقبل .

البكري والبلدان (الضيق) : من أمم ، البلدان (قرن) : من أثم (تصحيف) . البلدان : وأهل ، البكري : فأهل .

من أمم : أي من قرب . وقرن : قرية بين فَلْج وبين مَهَب الجَنُوب من أرض اليمامة ، فيها نخل ومياه ، وليس وراءها من قرى اليمامة ولا مياهها شيء ، وهي لبني قشير . والضيق : من قرى اليمامة أيضاً ، ويقال له ضَيْق قَرْقَرى . وحَرِم : ثنيّة في خِيَم ، وخيم جبل .

٢ أَمْسَى بِقَرْنٍ، فَمَا اخْضَلَّ العِشَاءُ لَهُ ... حَتَّى تَنَوَّرَ بِالزَّوْرَاءِ مِنْ خِيَمِ

* * *

٣ يَسْقِي بِأَجْدَادِ عَادٍ هُمَّلاً رَغَداً ... مِثْلَ الظِّبَاءِ الَّتِي في نَالَةِ الحَرَمِ

* * *

٤ أَمَّا الرُّوَاءُ فَفِينَا حَدُّ تَرْئِيَةٍ ... مِثْلَ الجِبَالِ الَّتِي بِالجِزْعِ مِنْ إِضَمِ

---

(٢) البيت في البكري ٥٢٦ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٨٥ ، واللسان والتاج (خضل) منسوباً فيها جميعاً إلى ابن مقبل. وعجزه في البلدان (خِيَم) منسوباً إلى ابن مقبل.

البكري والزمخشري: أمسى بقرن، البلدان واللسان والتاج: من أهل قرن.

اخضل العشاء: أي برد وابتلّ؛ ويقال لليل إذا أقبل طِيب بَرْده: قد اخضلّ اخضلالاً. وتنوّر: أي أبصر النار، يعني أبصر نارنا فأتانا، يريد الخيال. والزوراء: اسم موضع. وخيم: اسم جبل.

(٣) البيت في اللسان والتاج (نيل) منسوباً فيهما إلى ابن مقبل.

اللسان والتاج: يُسْقَى، وقد استصوبنا يسقي.

الأجداد: جمع الجُدّ، وهي البئر القديمة، أو البئر التي تكون في موضع كثير الكلأ. والهمل: الإبل المهملة المرسلة ترعى بلا راعٍ. ورغداً: أي ماء رغداً، وهو الكثير الغزير الذي لا يعيي. ونالة الحرم: ساحتها وباحتها.

(٤) البيت في اللسان والتاج (رأى) منسوباً فيهما إلى ابن مقبل.

الرواء: حسن المنظر في البهاء والجمال. والترئية: حسن البهاء وحسن المنظر، اسم لا مصدر. والجزع: جانب الوادي المتسع حيث يمكن للقوم أن يقيموا. وإضم: وادٍ دون المدينة.

٥ أمّا الإفادَةُ فَاسْتَلْوَتْ رَكَائِبُنَا ... عِنْدَ الجَبَابِيرِ بالبَأْسَاءِ والنِّعَمِ
٦ أمّا الأَدَاةُ فَفِينا ضُمَّرٌ صُنُعٌ ... جُرْدٌ عَوَاجِرُ بالأَلْبَادِ واللُّجُمِ
٧ ونَسْجُ دَاوُدَ مِنْ بِيضٍ مُضَاعَفَةٍ ... مِنْ عَهْدِ عَادٍ، وبَعْدَ الحَيِّ مِنْ إِرَمِ

---

(٥) البيت في الكتاب لسيبويه ٢/٣٥٥، والمنصف ١/٢٢٩، واللسان والتاج (وفد) منسوباً فيها جميعاً إلى ابن مقبل.

رواية في المنصف: أما الإفادة، الأصول: إلا الإفادة. المنصف: فاستلوت، الأصول: فاستولت.

الإفادة: الوفادة، قلبت الواو همزة، وهي الوفود على السلطان. واستلوت: أي لوت، يريد رجعت وعطفت. والجبابير: جمع جبّار، وهو الملك. يقول: نفد على السلطان، فمرةً ننال من خيره وإنعامه، ومرةً نرجع خائبين مبتئسين من عنده.

(٦) البيت والذي يليه في العمدة ٢/٢٥٤ منسوبين إلى ابن مقبل. وهو وحده في اللسان والتاج (عجر) منسوباً فيهما إلى ابن مقبل.

اللسان والتاج: جرد عواجر، العمدة: جود حواجز (تصحيف). الأصول: واللجم، رواية في اللسان والتاج: واللحم.

الأداة: يريد بها أداة الحرب. والضمر: الخيل الضمر. والصنع: جمع صنيع، وهو الفرس الذي صُنِعَ وأحسِنَ القيامُ عليه. والجرد: جمع أجرد وجرداء، وهو الفرس القصير الشعر، وهو من علامات العتق والكرم في الخيل. والعواجر: من عَجَرَ الفرس إذا مرّ مراً سريعاً. يقول: عليها ألبادها ولجمها، وهي تسرع رافعة أذنابها من نشاطها.

(٧) البيض المضاعفة: الدروع البيض المنسوجة زردها من حديد أبيض نسجاً مضاعفاً. ونسج داود: يريد أن هذه الدروع من نسج داود، وكان مشهوراً بعمل الدروع. وإرم: قبيلة قديمة، قيل: —

يُصْبِحْنَ بالخَبْتِ يَجْتَبْنَ النِّعافَ عَلى أَصْلابِ هادٍ مُعيدٍ لابِسِ القَتَمِ

* * *

لا تَحْلُبُ الحربُ مِنّي بَعْدَ عِينَتِها إلاّ عُلالَةَ سِيدٍ ماردٍ سَدِمِ

إرم والد عادٍ الأولى ، وقيل : إرم عادٌ الأخيرة . والمعنى أن هذه الدروع جيدة قديمة .

وقال ابن رشيق في (باب الإحالة والتغيير) من كتابه العمدة : « فمن الإحالة قول ابن مقبل : . . . البيتان . فكيف يكون نسج داود من عهد عاد ؟ اللهم إلا أن يريد : فينا ضمر صنع من عهد عاد ، فذلك له على سبيل المبالغة . مع أن الإحالة لم تفارقه . وكم بين قيس عيلان وبين عاد فضلاً عن بني العجلان ! » . وبنو العجلان : رهط تميم بن مقبل ، وهم من قبائل قيس عيلان .

(٨) البيت في اللسان والتاج (عود) منسوباً فيهما إلى ابن مقبل .

يصبحن : أي الخيل تصبح ، على افتراض أن البيت صلة للبيتين السابقين ؛ غير أنه جاء في اللسان أن ابن مقبل يصف الإبل السائرة في هذا البيت . والخبت : بلد دون الجزيرة ، وهو في اللغة ما اطمأن من بطون الأرض . ويجتبن : أي يقطعن . والنعاف : جمع نَعْف ، وهو السفح ينحدر من حزونة الجبل ، ويرتفع عن منحدَر الوادي ؛ ونعف الرملة : مقدّمها وما استرقّ منها . وأصلاب هاد : أي ظهر هاد . والهادي : الطريق الذي يهتدى إليه . والمعيد : الذي قد لَحِبَ مما أعاد فيه السفر وأبدأ . والقتم : الغبار الأسود .

(٩) البيت في اللسان والتاج (عين) منسوباً فيهما إلى ابن مقبل .

عينة الحرب : مادتها . والعلالة : بقية اللبن في الضرع وبقية قوة الشيخ ، وهو يريد قوة السيد ها هنا . والسِّيد : الذئب . والمارد : الشديد العاتي . والسدم : الهائج . يريد أنه صبور على الحرب متمرس بها .

١٠ لأَحَرْبَ بالحربِ يَشْفِيهَا الإلهُ ويشْـ ـفِيهَا شَفَاعَةُ بَيْنَ الإلّ والرَّحِمِ

١١ حَتَّى تَشُولَ لَقَاحاً بَعْدَ قَارِحِهَا تحرَّبُوها كَحَرْبِ الذِّئْبِ لِلْغَنَمِ

١٢ لاَ أُلْفِيَنَّ وإيَّاكُمْ كَعَارِمَةٍ إلاَّ تجِدْ عَارِماً في النَّاسِ تَعْتَرِمِ

★ ★ ★

---

(١٠) البيت والذي يليه في المعاني ٩٩٥ منسوبين إلى ابن مقبل .

الإل : الحِلف والعهد . والرحم : القرابة . يقول : إذا شفى الله الحرب وشفتها العهود والقرابة فليسب بحرب شديدة .

(١١) تشول : أي الناقة تشول بذنبها ، جعل الناقة مثلاً للحرب ، والناقة تشول بذنبها ، أي ترفعه للفحل ، وذلك آية لقاحها . ولقاحاً : أي من اللقاح ، مفعول لأجله . والقارح : أول ما تلقح الناقة فهي قارح . وتحربوها : أي حرّشوها وأشعلوها ، يريد الحرب . يقول : ليست الحرب بحرب حتى تشتد ويخوضها الناس كحرب الذئب للغنم .

(١٢) البيت في الشعراء ١٨٤ ، وشروح سقط الزند ١٠٦٦/٣ منسوباً فيها إلى ابن مقبل .

الشعراء : لا أُلفينّ ، شروح سقط الزند : لا أُلفِيَنّني .

عارمة : أي امرأة عارمة ، وهي الخبيثة الشرّيرة الشرسة الطباع . وقال ابن قتيبة في معنى البيت : « معناه إن لم تجد من يرضعها رضعت ثدي نفسها ، يقال : عَرَمَ الصبيّ أمه إذا رضعها . ويقال : إن لم تجد من يخادشها ويقاتلها خدشت وجه نفسها ، وادّعته على بريء » .

وقال ابن قتيبة في الشعراء في شأن هذا البيت أيضاً : « ومما سبق إليه (أي عدي بن زيد) فأخِذَ منه قوله لأخيه يحذّره أن يدخل أرض النعمان :

فلا تُلْفِيَنَّ كأم الغلا م إلاّ تَجِدْ عارماً تَعْتَرِمْ

أخذه ابن مقبل فقال : لا أُلْفِيَنّ . . . البيت » .

(٥١)*

١ حَيِّ دَارَ الحَيِّ لَا دَارَ بِهَا ... بِسِخَالٍ فَأُثَالٍ فَحَرِمْ

* * *

٢ هَزِئَتْ مَيَّةُ أَنْ ضَاحَكْتُهَا ... فَرَأَتْ عَارِضَ عَوْدٍ قَدْ ثَرِمْ

٣ وَبَيَاضاً أَحْدَثَتْهُ لِمَّتِي ... مِثْلَ عِيدَانِ الحَصَادِ المُنْحَصِمْ

(★) جمعنا هذه الأبيات من مظانّ مختلفة . والأغلب أنها من قصيدة واحدة .

(١) البيت في البلدان (حرم ، سخال) ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٣٢ ، واللسان والتاج (حرم) منسوباً فيها جميعاً إلى ابن مقبل .

البلدان (سخال) واللسان : بسخال فأثال ، الزمخشري والبلدان (حرم) : بأثال فسخال ، التاج : بسجال فأثال .

سخال : موضع باليمامة . وأثال : اسم جبل . وحرم : وادٍ باليمامة فيه نخل وزرع .

(٢) البيت في الصحاح واللسان والتاج (عرض) منسوباً فيها جميعاً الى ابن مقبل .

العارض : الثنيّة من الأسنان . والعود : البعير المسنّ . وثرم : أي انكسر .

(٣) البيت في المقاييس ٦٩/٢ ، والصحاح واللسان والتاج (حصم) منسوباً فيها جميعاً إلى ابن مقبل .

البياض : يريد به الشيب الذي نزل بلمته . واللمة : شعر الرأس إذا كان فوق الوَفْرة يجاوز شحمة الأذن ويلمّ بالمنكب . والمنحصم : المنكسر . شبّه شيب شعره بعيدان الزرع الذي جفّ وأحصد .

٤ يا ابْنَةَ الرَّحالِ لَوْ جارَيْتِني سالِفَ الدَّهْرِ لجارَيْتِ الرَّقِمْ
٥ وخُصُومٍ شُمُسٍ أرْمِي بِهِمْ شُعَبَ الجَوْرِ إذَا لَمْ يَسْتَقِمْ
٦ وقُعُودِي عِنْدَ ذِي غادِيَةٍ تَقْذِفُ الأَعْداءُ عَنِّي بالكَلِمْ
٧ تَتَنادَى ، ثُمَّ يَنْمِي صَوْتَنا صَلَقٌ يَهْدِمُ حافاتِ الأُطُمْ

* * *

٨ وحَنِينٍ مِنْ عَنُودٍ بَدْأَةٍ أقْرَعِ النَقْبَةِ حَنّانٍ لَحِمْ

* * *

---

(٤) البيت مع الأبيات ٥ — ٧ في حماسة البحتري ٢٦٣ منسوبة إلى ابن مقبل . الرقم : الداهية ومالا يطاق له ولا يقام به .

(٥) الشمس : جمع شَمُوس ، ورجل شموس : عَسِرٌ في عداوته شديد الخلاف على من عانده . والجور : الميل عن القَصْد والظلم .

(٦) ذو غادية : أي رجل ذو أقوال تغدو وتسير بين الناس ، فيما نرى .

(٧) ينمي صوتنا : أي يزيده ويذيعه . والصلق : الصياح والصوت الشديد . والأطم : الحصن أو القصر المبني بالحجارة .

(٨) البيت في الميسر والقداح ١٠٢ ، والمعاني ١١٦٣ ، وصدره في المعاني ١١٦٤ منسوباً فيها جميعاً إلى ابن مقبل .

الحنين : الصوت . والعنود : القدح المعترض يخرج عانداً عن القداح فيفوز . والبدأة : أكرم القداح يقدَّم عليها . والنقبة : اللون . وأقرع النقبة : أي أنه مُلَّس مما يضرب به . والحنان : القدح الذي إذا أدير بالأنامل حَنَّ وصوت لعتق عوده والتئامه . ولحم : أي مرزوق يُرْزَق اللحم .

٩ يَزَعُ الدَّارِعُ مِنْهُ مِثْلَ مَا ... يَزَعُ الدَّالِي مِنَ الدَّلْوِ الوَذِمْ

* * *

١٠ ثُمَّ نَوَّمْنَ، ونِمْنَا سَاعَةً ، ... خُشَّعَ الطَّرْفِ سُجُوداً في الخُطُمْ

★ ★ ★

ـ وقال ابن قتيبة في الميسر والقــداح ١٠١ – ١٠٢ : « ووجدتهم يصفونه (أي القدح) بالحنين والرنين إذا ضرب به . وذلك لرزانته وسلامة عوده من القوادح . فإذا ضرب به حنّ ورنّ كما يطنّ الصفر والحديد » .

(٩) البيت في المعاني ٥٦ منسوباً إلى ابن مقبل .

المعاني : الذارع ، واستصوبنا الدارع .

يزع منه : أي يكفه ويرفق به ، يريد الفرس . والدارع : الذي قد لبس الدرع . والدالي : الذي يدلو الدلو ، أي ينزعه من البئر . والوذم : الذي انقطع وَذَمُه ، وهو السَّيْر الذي تشدّ به آذان الدلو إلى العراقي . يقول : يكف الدارع هذا الفرس لحدّته ونشاطه كما يرفق الدالي بالدلو الوذم يخاف على أوذامها .

وقد أورد ابن قتيبة هذا البيت في المعاني في باب (مــايشبّه به حدة نفس الفرس ونزقه ونبض فؤاده) من كتاب الخيل .

(١٠) البيت في الأساس (نوم) منسوباً إلى ابن مقبل .

نومن : أي الإبل نوّمت . والخطم : جمــع خِطَام البعير ، وهو الحبل الذي يقاد به البعير .

(٥٢)

لَقَدْ تَقَوَّسَ لَحْيَيْهِ ولِمَّتَهُ شَيْبٌ، وذٰلِكَ مِمَّا يُحْدِثُ الزَّمَنُ

★ ★ ★

---

(٥٢) البيت في الأساس (قوس) منسوباً إلى ابن مقبل .
تقوسه الشيب : أي وخطه . واللحي : حائط الفم من عظم الحنك ، وهما لحيان ،
وهو يريد الشعر الذي عليهما . واللمة : شعر الرأس إذا جاوز الأذن وألمّ بالمنكب .

(٥٣)

تَخَوَّفَ السَّيْرُ مِنْهَا تَامِكًا قَرِدًا   كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ

★ ★ ★

---

(٥٣) البيت في اللسان (خوف) منسوباً إلى ابن مقبل، وفي الصحاح (خوف، سفن) منسوبا لذي الرمة، والتاج (سفن) منسوباً لذي الرمة، وقيل لابن مقبل، وقال: «وأورده أبو عدنان في كتاب النبل لابن المزاحم الثمالي، وقال: لم أجده في شعر ذي الرمة. وقال غيره: هو لعبد الله بن عجلان النهدي، جاهلي، كما وجد بخط أبي زكريا». وهو في التاج (خوف) أيضاً من غير عزو، وقال: «وقد روى الجوهري هذا الشعر. ورواه الزجاج والأزهري لابن مقبل. قال الصاغاني: وليس لهما. وروى صاحب الأغاني في ترجمة حماد الراوية أنه لابن مزاحم الثمالي. ويروى لعبد الله بن العجلان الهندي (النهدي الصواب). قلت: وعزاه البيضاوي في تفسيره إلى أبي كبير الهذلي، ولم أجد في ديوان شعر هذيل له قصيدة على هذا الروي». وهو في اللسان (سفن) منسوباً لذي الرمة أيضاً، ولم أجده في ديوانه. وهو في الأساس (خوف) منسوباً لزهير، ولم أجده في ديوانه. وهو في القلب والإبدال ٣١، وأمالي القالي ٢/١١٣، والمخصص ١٢/٢٧٧ من غير عزو فيها. وعزاه البكري في اللآلي ٧٣٨ لقعنب بن أم صاحب.

الأصول: السير ... عود، الصحاح: الرحل ... ظهر.

تخوف: أي تنقص. منها: أي من الناقة. والتامك: السنام. والقرد: الذي قد تجعد وبره وانعقدت أطرافه. وعود النبعة: يريد به السهم المتخذ من شجر النبع، وهو من أشجار جبال السراة صلب العود تتخذ منه القِسِيّ والسهام. والسفن: مبراة الحديد التي تبرى بها السهام. يصف الشاعر ناقة أنضاها السفر.

(٥٤)

هَتَّاكِ أخْبِيَةٍ ، وَلاَّجِ أبْوِبَةٍ   يَخْلِطُ بالبِرِّ مِنْهُ الجِدَّ واللِّينَا

* * *

(٥٤) البيت في الصحاح (بوب) منسوباً إلى ابن مقبل ، واللسان (بوب) منسوباً إلى القُلاَخ بن حُبَابة ، وقيل لابن مقبل ، والتاج (بوب) منسوباً للقلاخ ابن حبابة عن ابن بري ، وقال : وفي الصحاح لابن مقبل ، والاقتضاب ٤٧٢ منسوباً إلى القلاخ بن حبابة . وهو في الألفاظ ٦٧٢ ، والأضداد ١٢٥ من غير عزو فيهما . وصدره في المزهر ٣٤١/١ من غير عزو .

الصحاح واللسان : بالبرّ منه الجد، الألفاظ والأضداد والاقتضاب : بالجدّ منه البرّ .

الأخبية : جمع خِبَاء ، وهو من بيوت الأعراب من وبر أو صوف . وهتاك أخبية : أي أنه يكثر هتك الأخبية في الغارة على الأحياء . والأبوبة : جمع باب للازدواج لمكان أخبية ، ولو أفرد عن أخبية لم يجمع هذا الجمع . وولاج أبوبة : أي هو يلج أبواب الملوك والرؤساء إمّا قاهراً ، وإمّا وافداً عليهم ، فهو لجلالته إذا وقف على أبواب الملوك لم يُحْجَبْ عنهم .

(٥٥)

كَأَنَّ نَزْوَ فِرَاخِ الهَامِ بَيْنَهُمُ   نَزْوُ القُلاتِ زَهَاها قَالُ قَالِينَا

* * *

(٥٦)

زَارَتْكَ مِنْ دُونِهَا شَرْجٌ وَحَرَّتُهُ   وَمَا تَجَشَّمْتَ مِنْ دَانٍ وَلا أَوْنِ

* * *

---

(٥٥) البيت في اللسان (طير ، قلا) منسوباً إلى ابن مقبل ، والمعاني ٩٨٧ من غير عزو . وربما كان من القصيدة ٤١ بعد البيت ٥٤ .

فراخ الهام : يريد بها الرؤوس . ونزو فراخ الهام : تطاير الرؤوس من ضرب السيوف في الحرب . والقلات : جمع قُلَة ، وهي الدَّوَّامة التي يلعبون بها . والقال : الخشبة التي تضرب بها الدوامة . والقالون : الذين يلعبون بالقلة ويضربون بها ، من قلاَ يقلو . وزهاها : أي رفعها وأطارها .

(٥٦) البيت في البلدان (حرة شرج) منسوباً إلى ابن مقبل .

شرج : اسم ماء . وشرج الماء : هو مسيل الحَرَّة في الأصل . والحرة : أرض صلبة غليظة ذات حجارة سود نخِرات كأنها أحرقت بالنار . والأون : الإعياء والتعب ، والدَّعة والسكينة أيضاً .

(٥٧)*

١ أَلاَ نَادِيَا رَبْعَيْ كُبَيْشَةَ باللِّوَى ... بِحَاجَةِ مَحْزُونٍ، وإِنْ لَمْ يُنَادِيَا

٢ تَوَضَّحْنَ في عَلْيَاءِ قَفْرٍ كَأَنَّهَا ... مَهَارِيقُ فَلُّوجٍ يُعَرِّضْنَ تَالِيَا

(★) جمعنا هذه الأبيات من مظانّ مختلفة . والأغلب أنها من قصيدة واحدة .

(١) البيت في اللسان (ندى) منسوباً الى ابن مقبل . وعجزه في التاج (ندى) منسوباً الى ابن مقبل أيضاً .

اللسان : كسها للوى ، واستصوبنا : كبيشة باللوى . اللسان : لم ينادبا ، التاج : لم تناديا .

الربع : المنزل ودار الإقامة ، من رَبَعَ بالمكان إذا نزل وأقام فيه . واللوى من الرمل : حيث يلتوي ويرقّ ، وإنما خصّ ملتوى الرمل لأنهم كانوا لاينزلون إلا في صلابة من الأرض ، ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية ، وأمكنَ لحفر النؤي ، وإنما تكون الصلابة حيث ينقطع الرمل ويلتوي ويرقّ . وقوله وإن لم ينادبا : معناه وإن لم يجيبا ها هنا (اللسان والتاج) .

(٢) البيت في اللسان والتاج (فلج) منسوباً فيهما الى ابن طفيل . وعجزه في اللسان (عرض) منسوباً الى ابن مقبل . ونرى أن « ابن طفيل » في اللسان والتاج (فلج) تصحيف « ابن مقبل » .

توضحن : أي ظهرن ، يريد آثار الدار ، فيما نرى . وعلياء : اسم المكان المرتفع المشرف كاليَفَاع . والمهاريق : جمع مُهْرَق ، وهو الصحيفة البيضاء المكتوبة . والفَلّوج : الكاتب . وتعرض تالياً : معناه يُعَرِّضُهُنَّ تالٍ يقرؤهن ، فقلَبَ .

٣ تَمشّى بِهِ الظِّلْمانُ كالدُّهْمِ قارَفَتْ ... بِزَيْتِ الرُّهاءِ الجَوْنِ والدِّفْلِ طاليا

* * *

٤ إذا غشِيَتْ جدّا بلَيْلٍ تناوَلَتْ ... عِشاشَ الغُرابِ كالهِضابِ بَوانِيا

٥ نَواهِكُ بَيُّوتِ الحِياضِ إذا غدَتْ ... عَلَيْهِ، وقَدْ ضَمَّ الضَّرِيبُ الأفاعِيا

---

(٣) البيت في المعاني ٣٣٢ ، والمقاييس ٢/٣٥٦ ، والبكري ٦٧٨ منسوباً فيها جيماً إلى ابن مقبل .

المقاييس والبكري : تمشى ، المعاني : وتمشي . البكري : الدفل ، المقاييس : الدفل ، المعاني : الزفت .

تمشى به : أي تمشى بالمنزل الذي يصف آثاره . والظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام . والدهم : أي الإبل الدهم ، وهي السود ، جمع أدهم . وقارفت : أي قاربت وخالطت . والرهاء : مدينة من أرض الجزيرة بين الموصل وحلب . والجون : الأسود ها هنا . يقول : كأن النعام في هذا المنزل إبل دهم قد جربت فطُلِيَتْ بعكر الزيت .

(٤) البيت في اللآلي ٨١٢ منسوباً إلى ابن مقبل .

غشيت : أي غشيت الإبل ، يريد إبل الحمول على الأغلب . وجدّا : هي جدّاء فيها نوى ، موضع بنجد . وقوله بواني : أراد منتصبة . يقول : إن هذه الإبل تساور فروع الشجر لِعِظَمها حتى تبلغ عشاش الطير .

(٥) البيت في اللسان (نهك) منسوباً إلى ابن مقبل يصف إبلاً .

نواهك : أي نوق نواهك ، من نَهَكَتِ الإبلُ ماء الحوض إذا شربت جميع ما فيه . وماء بيوت : بات في الحوض فبرد ليلاً . والضريب : الصقيع والجليد . وضم الضريب الأفاعي : أي حبس البرد الأفاعي في أجحارها . يقول : هذه النوق تشرب جميع ما في الحوض من الماء في الغداة الباردة .

٦ كَأَنَّ ذُرَاهَا مِنْ دُجُوجَ قَعَائِدٌ نَفَى الشَّرْقُ عَنْهَا المُغْضِنَاتِ السَّوَارِيَا

* * *

٧ أُمَّ تَمِيمٍ ، إِنْ تَرَيْنِي عَدُوَّكُمْ وَبَيْتِي فَقَدْ أُغْنَى الحَبِيبَ المُصَافِيَا

* * *

٨ بَنِي عَامِرٍ ، مَا تَأْمُرُونَ بِشَاعِرٍ تَخَيَّرَ بَابَاتِ الكِتَابِ هِجَائِيَا

---

(٦) البيت في البكري ٥٤٤ ، والجبال والأمكنة للزمخشري ٣٩ منسوباً فيهما إلى ابن مقبل .

البكري : نفى ... المغضنات ، الزمخشري : فني ... المغضبات (تصحيف) .

الذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى سنام البعير ها هنا . ومن دجوج : أي ذاهبة خارجة من دجوج . ودجوج : رملة بأرض غطفان ، دون الحَرَّة . والقعائد : جمع قَعِيدة ، وهي نسيجة تنسج على هيئة العَيْبة ، والعيبة وعاء من أدم يكون فيها الثياب والمتاع . شبّه أسنمة النوق بالقعائد . والشرق : الشمس حين تشرق . والمغضنات : السحائب المطرة ، من أغضنت السماء إذا دام مطرها . والسواري : جمع سارية ، وهي السحابة التي تسري وتمطر ليلاً .

(٧) البيت في اللسان والتاج (غنى) منسوباً فيهما إلى ابن مقبل .

أغنى الحبيب : أي أكون الحبيب .

(٨) البيت مع الأبيات ٩– ١٣ في العمدة ٢/١٥٩ – ١٦٠ منسوبة إلى ابن مقبل . وهو مع البيتين ٩ ، ١٢ في الحيوان ٧/١١٢ منسوبة إلى ابن مقبل . والبيت وحده في الأساس واللسان والتاج (بوب) منسوباً إلى ابن مقبل . وعجزه في اللسان (بوب) أيضاً منسوبا إلى ابن مقبل .

—

٩ أأعفُو كمَا يَعفُو الكَرِيمُ، فإنّني أرَى الشَّغْبَ فِيمَا بيْنَنَا مُتَمَادِياً
١٠ أمْ أغْمِضُ بيْنَ الجلْدِ واللّحْمِ غَمْضَةً بِمِبْرَدِ رُومِيٍّ يَقُطُّ النّوَاصِيَا
١١ فأمّا سُرَاقَاتُ الهِجَاءِ فإنّها كَلاَمٌ تَهَادَاهُ اللِّئَامُ تَهَادِيَا

ـ الأساس واللسان والتاج : بابات الكتاب ، الحيوان والعمدة : آيات الكتاب .
الأصول : هجائيا ، العمدة : هجائيا .

بابات الكتاب : سطوره ، وقيل : هي وجوهه وطرقه ، واحدها البابة .
والمعنى تخيير هجائي من وجوه الكتاب .

وقد أورد ابن رشيق هذه الأبيات في (باب الوعيد والإنذار) في العمدة ، وقال : « كان العقلاء من الشعراء وذوو الحزم يتوعدون في الهجاء ، ويحذّرون من سوء الأحدوثة ، ولا يمضون القول إلا لضرورة لا يحسن السكوت عليها » ، ثم أورد الأبيات المذكورة .

(٩) العمدة : الشَّغْب ... متماديا . الحيوان : الشعب ... متدانيا .
الشغب : بمعنى الفُرْقة والخلاف ها هنا .

(١٠) في العمدة : النواحيا ، واستصوبنا : النواصيا .
أغمض : بمعنى أطعن ها هنا ، وهو يريد الطعن باللسان ، أي الهجاء . شبّه لسانه بمبرد رومي لقوته ومضائه . ويقط : أي يقطع . والنواصي : جمع ناصية ، وهي قُصاص الشعر في مقدم الرأس .

(١١) البيت في الأساس واللسان والتاج (سرق) منسوباً فيها جميعاً إلى ابن مقبل .
العمدة واللسان والتاج :

. . . . فإنها كلام تهاداه اللئام تهاديا

الأساس :

. . . . فإنني أنا ابنُ جلاَ قدْ تعرِفُونَ مكانِيَا

السراقة : اسم ما سُرِقَ .

١٢ أمَ اْخبطُ خَبْطَ الفيلِ هَامَةَ رَأْسِهِ بِحَرْدٍ، فَلاَ يُبْقِي مِنَ العَظْمِ بَاقِيَا

١٣ وعِنْدِي الدهَيْمُ لوْ أُحلُّ عِقَالَهَا فَتُصْعِدُ لمْ تَعْدَمْ مِنَ الجنّ حَادِيَا

* * *

١٤ أحقًّا أتانِي أنَّ عوْفَ بْنَ مَالِكٍ بِبَطْنِ رَمَى يُهْدِي إلِيَّ القَوافِيَا

* * *

---

(١٢) العمدة : بجرد ، الحيوان : بجرد .

الحرد : الغيظ والغضب .

(١٣) البيت في الحيوان ٢٤٧/٦ منسوباً إلى ابن مقبل .

الحيوان : فتصعد ، العمدة : فتصبح .

الدهيم : اسم ناقة الزَّبّان الذُّهلي ، وهو تصغير دهماء في الأصل . وكان كُثَيِّف بن عمرو التغلبي قتل عمرو بن الزبان وإخوته ، وجعل رؤوسهم في مخلاة وعلقها في عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم . فجعلت العرب حمل الدهيم مثلاً في الدواهي العظام (انظر الميداني ١٥٦/١ ، ٣٧٧ — ٣٧٩ ، وثمار القلوب ٢٨٣) . شبّه القصيدة التي لو شاء هجاهم بها بالدهيم .

(١٤) البيت في البلدان (بِينُ رَمَى ، رَمَى) ، واللسان (رمى) منسوباً فيهما إلى ابن مقبل .

اللسان : ببطن رمى ، البلدان : ببين رمى .

البطن من الأرض : ما اطمأنّ منها وكان قراراً الماء ومستنقعاً . ورمى : اسم وادٍ في أرض بني عامر ، يُصْرَف ولا يُصرف .

١٥ أبانوا أخاهُمْ، إذْ أرَادُوا زِيالَهُ،   بأَسْوَاطِ قِدٍّ عَاقِدِينَ النَّوَاصِيَا

* * *

١٦ فَأَجْمَعُ أَجْلاساً شِدَاداً يَسُوقُهَا   إلَيَّ، إذا رَاحَ الرِّعَاءُ، رِعَائِيَا

* * *

---

(١٥) البيت في حدوث التصحيف [٧٤ أ] ، واللسان والتاج (عقد) منسوباً إلى ابن مقبل فيها . وعجزه في المقاييس ٤/٨٩ منسوباً إلى ابن مقبل .

حدوث التصحيف : أبانوا ، اللسان والتاج ورواية في حدوث التصحيف : أثابوا .

الأصول : قد ، المقاييس : قوم .

وجاء في حدوث التصحيف في شأن هذا البيت : « هذه رواية الأصمعي ، وقالوا : أبانوا أبعدوا ، من البَيْن ، أي أبعدوه عنهم بهذا الفعل ، يقال : أبنته بدراهم ، أي أعطيته إياها . ورواه ابن الأعرابي : أثابوا أخاهم ، أي جعلوا الضرب ثوابه » . والقد : سيور تُقَدّ من جلد فطير غير مدبوغ . والزيال : البعد والفراق . وعاقدين النواصي : أي غاضبين ، من عقد فلان ناصيته إذا غضب وتهيأ للشر .

(١٦) البيت في اللسان والتاج (جلس) منسوباً فيهما إلى ابن مقبل .

الأجلاس : جمع جَلْس ، وناقة جلس شديدة مشرفة ، شبّهت بالصخرة ، والجلس في الأصل الصخرة العظيمة الشديدة . وراح الرعاء : أي راحوا عشاء من المرعى ، بمعنى عادوا . والرعاء : جمع الراعي .

(٥٨)*

١ إِنَّ الْحَلِيفَةَ مَاءٌ لَسْتُ قَارِبَهُ مَعَ الثَّنَاءِ الَّذِي خُبِّرْتُ يَأْتِيهَا

٢ لاَ لَيَّنَ اللهُ لِلْمَعْرُوفِ حَاضِرَهَا وَلاَ يَزَلْ مُغْلِسًا مَا عَاشَ بَادِيهَا

* * *

٣ فَكَمْ وَطِئْنَا بِهَا مِنْ شَافِهٍ بَطَلٍ وَكَمْ أَخَذْنَا مِنَ آنْفَالٍ نُفَادِيهَا

* * *

(★) جمعنا هذه الأبيات من مظانّ مختلفة . والغالب أنها من قصيدة واحدة .

(١) البيت والذي يليه في البلدان (الحليفة) منسوبين إلى ابن مقبل .

الحليفة : من مياه بني العجلان ، يردها طريق اليمامة إلى مكة ، وعليها نخل ، وهي أرض القعاقع . وقال في البلدان في شرح هذا البيت : « قال : الحليفة ماء لاأقربه ، ولاأغترّ بالثناء عليه . فكتب في الموضعين بالفاء » وأراد بالموضعين ذكر الحليفة في الشعر والشرح .

(٢) الحاضر : الذي يقيم في الحَضَر على المياه ، ولاينتجع الكلأ . والمغلس : الذي يَرِدُ الماء في الغَلَس ، وهو ظلمة آخر الليل حين تختلط بضوء الصباح . والبادي : الذي يبدو ، أي يخرج إلى البادية ينتجع الغيث .

(٣) البيت في اللسان والتاج (شفه) منسوباً فيهما إلى ابن مقبل .

الشافه : العطشان لايجد من الماء ما يبلّ به شفته . والأنفال : الغنائم ، واحدها نَفَل .

٤ إِذْ رَدَّهَا الخَيْلُ تَعْدُو،وَهْيَ خَافِضَةٌ   حَدَّ النَّبَارِسِ مَطْرُوراً نَوَاحِيهَا

★ ★ ★

---

(٤) البيت في اللسان (برس) منسوباً إلى ابن مقبل .
النبارس : جمع نِبْراس ، وهو السّنان ها هنا . يريد وهي خافضة الرماح . ومطروراً نواحيها : أي محدّدة الأطراف ، من طررت السنان إذا حددته .

الفهارس

الرقم الأول في هذه الفهارس للصفحة ،
والرقمان التاليان المحصوران بين الهلالين
أولهما للقصيدة ، والثاني للبيت في القصيدة .

١ ـ فهرس المعاني العامة

* * *

* * *

٢ ـ فهرس الألفاظ اللغوية

****

الباء

****

التـــاء

الثـــاء

الجيم

****

الحـــاء

الخـــاء

****

الدال

****

الذال

الزاي

****

السين

****

الشين

الصـــاد

****

الضــاد

****

الطـــاء

الظـــاء

العين

****

الغـين

****

الفـــاء

القـــاف

الـكاف

****

اللام

****

الميم

النون

الهـــاء

****

الواو

اليـــاء

٣ ـ فهرس الاعلام

****

٤ - فهرس القبائل والجماعات والأرهاط

****

٥ ـ فهرس الأماكن والجبال والمياه

٦ ـ فهرس النجوم والمنازل والبروج

مراجع البحث والتحقيق

كما وردت أسماؤهـــا في الحواشي

كتاب الابنية :

وهو كتاب الأبنية التي ذكرها سيبويه في كتابه ، تأليف أبي عبيدة معمر ابن المثنى التيمي المتوفى سنة ٢١٠ ، نسخة مصورة أطلعتني عليهـــا الآنسة ملك هنانو في دمشق ، وذكرت لي أنها مصورة من نسخة في المدينة المنورة .

الأزمنة :

الأزمنة والأمكنة ، تأليف أبي علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ ، ج ١ ــ ٢ ، طبع حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٣٣٢ .

الاساس :

أساس البلاغة ، تأليف جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ ، ج ١ ــ ٢ ، طبع دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٣٤١ / ١٩٢٢ ــ ١٩٢٣ .

الاشباه والنظائر :

كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، تأليف الخالديين أبي بكر محمد بن هاشم المتوفى سنة ٣٨٠ ، وأبي عثمان سعيد بن هاشم المتوفى سنة ٣٩١ ، الجزء الأول ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة سنة ١٩٥٨ .

الاشتقاق :

كتاب الاشتقاق ، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى سنة ٣٢١ ، طبع مطبعة السنة المحمدية في القاهرة سنة ١٣٧٨ / ١٩٥٨ .

الاصابة :

الإصابة في تمييز الصحابة ، تأليف الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ ، ج ١ — ٤ ، طبع القاهرة سنة ١٣٢٨ .

الاصلاح :

إصلاح المنطق ، تأليف أبي يوسف يعقوب بن إسحق السكّيت المتوفى سنة ٢٤٥ ، طبع دار المعارف في مصر سنة ١٣٦٨ / ١٩٤٩ (ذخائر العرب) .

الاضداد :

الأضداد في اللغة ، تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ ، طبع المطبعة الحسينية في القاهرة سنة ١٣٢٥ .

الاضداد :

كتاب الأضداد ، تأليف أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦ ، طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩١٢ (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .

الاضداد :

كتاب الأضداد ، تأليف أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥ ، طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩١٢ (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .

الاضداد :

كتاب الأضداد ، تأليف أبي يوسف يعقوب بن إسحق السِّكِّيت المتوفى سنة ٢٤٥ ، طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩١٢ (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .

إعجاز القرآن :

تأليف القاضي أبي بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣ ، طبع دار المعارف في مصر سنة ١٣٧٤/١٩٥٤ .

الاقتضاب :

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ ، طبع المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٩٠١ .

الألفاظ :

كتاب الألفاظ ، تأليف أبي يوسف يعقوب بن إسحق السكّيت المتوفى سنة ٢٤٥ ، طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٥ (مع تهذيب الخطيب التبريزي) .

أمالي ابن الشجري :

إملاء أبي السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجري والمتوفى سنة ٥٤٢ ، ج ١ — ٢ ، طبع حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٣٤٩ .

أمالي القالي :

كتاب الأمالي ، تأليف أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي المتوفى سنة ٣٥٦ ، ج ١ — ٢ ، طبع دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٣٤٤ / ١٩٢٦ .

أمالي المرتضى = غرر الفوائد ودرر القلائد

إنباه الرواة :

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ ، ج ١ — ٣ ، طبع دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٣٦٩ — ١٣٧٤ / ١٩٥٠ — ١٩٥٥ .

الأنواء :

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ ، طبع حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٣٧٥ / ١٩٥٦ .

البخلاء :

كتاب البخلاء ، تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ ، طبع دار الكاتب المصري في القاهرة سنة ١٩٤٨ .

البديع :

تأليف أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله الخليفة العباسي المتوفى سنة ٢٩٦ ، طبع الحلبي في القاهرة سنة ١٣٦٤ / ١٩٤٥ .

البكري = معجم ما استعجم ...

البلدان :

معجم البلدان ، تأليف أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ ، ج ١ — ٦ ، طبع ليزيغ في ألمانيا سنة ١٨٦٦ — ١٨٧٠ .

البيان :

البيان والتبيين ، تأليف أبي عمرو عثمان بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ ، ج ١ — ٤ ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة سنة ١٩٤٨ — ١٩٥٠ .

تأويل مشكل القرآن :

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ ، طبع دار إحياء الكتب العربية في القاهرة سنة ١٣٧٣ / ١٩٥٤ .

التاج :

تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف أبي الفيض محمد بن محمد الشهير بالمرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ ، ج ١ — ١٠ ، طبع القاهرة سنة ١٣٠٢—١٣٠٦ .

تاريخ الطبري :

وهو المسمى بتاريخ الأمم والملوك ، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ ، ج ١ — ١٢ ، طبع المطبعة الحسينية في القاهرة سنة ١٣٢٦ .

التبريزي = شرح الحماسة للتبريزي

تحصيل عين الذهب :

تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ، وهو شرح شواهد الكتـاب لسيبويه ، تأليف يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري المعروف بالأعلم والمتوفى سنة ٤٧٦ ، ج ١ — ٢ ، طبع بولاق سنة ١٣١٦—١٣١٧ (في حاشية الكتاب لسيبويه) .

التذكرة السعدية :

التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، وهي مجموعة أشعار مختارة على غرار الحماسات، مخطوط محفوظ في مكتبة الجامعة في إستانبول برقم ٤٨٢١ .

التشبيهات :

تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون المتوفى سنة ٣٢٢ ، طبع كيمبرج سنة ١٣٦٩ | ١٩٥٠ .

التنبيه على حدوث التصحيف :

تأليف حمزة بن الحسن الأصفهاني المتوفى سنة ٣٦٠ ، مخطوط برقم ٤٧٠٦ في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

ثمار القلوب :

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تأليف أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ ، طبع القاهرة سنة ١٣٢٦ / ١٩٠٨ .

الجبال والأمكنة :

الجبال والأمكنة والمياه ، تأليف جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ ، طبع المطبعة الحيدرية في النجف سنة ١٣٥٧ .

الجمهرة :

كتاب جمهرة اللغة ، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى سنة ٣٢١ ، ج ١ — ٤ ، طبع حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٣٤٤ — ١٣٥١ .

جمهرة الأشعار = جمهرة أشعار العرب

جمهرة أشعار العرب :

اختيار أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، طبع المطبعة الرحمانية في القاهرة سنة ١٣٤٥ | ١٩٢٦ .

جمهرة الامثال :

تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ ، ج ١ — ٢ ، طبع المطبعة الخيرية في القاهرة سنة ١٣١٠ (في هامش مجمع الأمثال للميداني) .

حدوث التصحيف = التنبيه على حدوث التصحيف .

حماسة البحتري :

كتاب الحماسة ، اختيار أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري المتوفى سنة ٢٨٤ ، طبع بيروت سنة ١٩١٠ .

الحماسة البصرية :

وهي مجموعة أشعار من اختيار أبي الحسن علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري المتوفى سنة ٦٥٦ ، مخطوط محفوظ في خزانة نور عثمانية في إستانبول برقم ٣٨٠٤ .

حماسة ابن الشجري :

كتاب الحماسة ، اختيار أبي السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي المتوفى سنة ٥٤٢ ، طبع حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٣٤٥ .

الحيوان :

كتاب الحيوان ، تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ ، ج ١ — ٧ ، طبع القاهرة سنة ١٣٥٦ — ١٣٦٦ / ١٩٣٨ — ١٩٤٨ .

الخزانة :

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ ، ج ١ — ٤ ، طبع بولاق سنة ١٢٩٩ .

الخصائص :

كتاب الخصائص في النحو والعربية ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ ، ج ١ — ٣ ، طبع دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٣٧١ — ١٣٧٦ / ١٩٥٢ — ١٩٥٦ .

الخيل :

أنساب الخيل ، تأليف أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٦ ، طبع ليدن سنة ١٩٢٨ .

الخيل :

كتاب الخيل ، تأليف أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٢٠٩ ، طبع حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٣٥٨ .

دلائل الاعجاز :

تأليف أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ ، طبع دار المنار في القاهرة سنة ١٣٧٢ (الطبعة الخامسة) .

ديوان بشر :

وهو بشر بن أبي خازم الأسدي ، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي في دمشق سنة ١٩٦٠ .

ديوان جران العود :

وهو عامر بن الحارث من بني ضنة بن نمير ، طبع دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٣٥٠/١٩٣١ .

ديوان ذي الرمة :

ديوان شعر ذي الرمة ، وهو غيلان بن عقبة العدوي ، طبع مطبعة جامعة كيمبرج سنة ١٩١٩ .

ديوان سلامة بن جندل :

وهو سلامة بن جندل بن عبد بن عبيد السعدي التيمي ، طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩١٠ .

ديوان كثير = شرح ديوان كثير .

ديوان المعاني :

تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ ، ج ١ — ٢ ، طبع مكتبة القدسي في القاهرة سنة ١٣٥٢ .

رسالة الغفران :

تأليف أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري المتوفى سنة ٤٤٩ ، طبع دار المعارف في مصر سنة ١٩٥٠ (ذخائر العرب) .

الزهرة :

النصف الأول من كتاب الزهرة ، تأليف أبي بكر محمد بن أبي سليمان داود الأصفهاني المتوفى سنة ٢٩٧ ، طبع مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٣٢/١٣٥١ .

زهر الآداب :

زهر الآداب وثمر الألباب ، تأليف أبي إسحق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني المتوفى سنة ٤١٣ ، ج ١ — ٢ ، طبع دار إحياء الكتب العربية في القاهرة سنة ١٣٧٢ — ١٩٥٣ .

سر صناعة الإعراب :

تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ ، الجزء الأول ، طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة سنة ١٣٧٤ / ١٩٥٤ .

سيبويه = الكتاب لسيبويه .

سيرة ابن هشام :

السيرة النبوية ، تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المتوفى سنة ٢١٨ ، ج ١ — ٤ ، طبع القاهرة سنة ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .

الشذرات :

وهي أخبار وأشعار ملحقة بديوان جرير ، الجزء الثاني منه ، طبع المطبعة العلمية في القاهرة سنة ١٣١٣ / ١٨٩٦ .

شرح الحماسة للتبريزي :

شرح الحماسة لأبي تمام ، تأليف أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ ، ج ١ — ٤ ، طبع بولاق سنة ١٢٩٦ .

شرح ديوان كثير :

وهو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي المشهور بكثير عزة ، ج ١ — ٢ ، طبع الجزائر سنة ١٩٢٨ .

شرح شواهد المغني = شواهد المغني .

شرح المضنون به :

شرح المضنون به على غير أهله ، وهو شرح الشيخ عبيد الله بن عبد الكافي ابن عبد المجيد العبيدي المتوفى سنة ٧٤٩ على الأبيات التي انتخبها الشيخ عز الدين

أبو المعالي عبد الوهاب بن عماد الدين إبراهيم بن أبي المعالي عبد الوهاب الخزرجي الزنجاني الشافعي المعروف بالعزي والمتوفى سنة ٦٥٥ ، طبع مطبعة السعادة في القاهرة سنة ١٩١٣ — ١٩١٥ .

شرح المفضليات :

شرح المفضليات للمفضل الضبي ، تأليف أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري المتوفى سنة ٣٠٥ ، طبع مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٢٠ .

شرح مقامات الحريري :

تأليف أبي العباس أحمد بن عبد المنعم القيسي الشريشي المتوفى سنة ٦١٩ ، ج ١ — ٢ ، طبع المطبعة الخيرية في القاهرة سنة ١٣٠٦ .

شروح سقط الزند :

تأليف أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ ، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ ، وأبي الفضل قاسم ابن حسين بن محمد الخوارزمي المتوفى سنة ٦١٧ ، ج ١ — ٥ ، طبع دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٩٤٥ — ١٩٤٨ .

الشعراء :

الشعر والشعراء ، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ ، ج ١ — ٢ ، طبع دار إحياء الكتب العربية في القاهرة سنة ١٣٦٤ — ١٣٦٩ / ١٩٤٤ — ١٩٥٠ .

شعراء النصرانية :

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الأب لويس شيخو اليسوعي ، ج ١ — ٦ ، طبع بيروت سنة ١٨٩٠ .

شواهد المغني :

شرح شواهد المغني ، تأليف جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ ، طبع القاهرة سنة ١٣٢٢ .

الصحاح :

تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٨ ، ج ١ — ٦ ، طبع دار الكتاب العربي في القاهرة سنة ١٣٧٦ — ١٣٧٧ / ١٩٥٦ — ١٩٥٧ .

الصناعتين :

كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ ، طبع القاهرة سنة ١٩٥٢ .

الضرائر :

الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، تأليف محمود شكري الآلوسي ، طبع المطبعة السلفية في القاهرة سنة ١٣٤١ .

طبقات الشعراء :

طبقات فحول الشعراء ، تأليف أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣١ ، طبع دار المعارف في القاهرة سنة ١٩٥٢ (ذخائر العرب) .

طبقات النحويين :

طبقات النحويين واللغويين ، تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي المتوفى سنة ٣٧٩ ، طبع القاهرة سنة ١٣٧٣ / ١٩٥٤ .

العمدة :

العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦ ، ج ١ — ٢ ، طبع مطبعة حجازي في القاهرة سنة ١٩٣٤ .

العيني = المقاصد النحوية . .

غرر الفوائد ودرر القلائد :

وهي أمالي الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين المتوفى سنة ٤٣٦ ، ج ١ — ٢ ، طبع دار إحياء الكتب العربية في القاهرة سنة ١٣٧٣ / ١٩٥٤ .

غريب القرآن :

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ ، طبع دار إحياء الكتب العربية في القاهرة سنة ١٩٥٨ .

الغفران = رسالة الغفران .

الفائق :

الفائق في غريب الحديث ، تأليف جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ ، ج ١ — ٣ ، طبع دار إحياء الكتب العربية في القاهرة سنة ١٣٦٤ — ١٣٦٧ / ١٩٤٥ — ١٩٤٨ .

الفهرست :

تأليف أبي الفرج محمد بن إسحق بن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ ، طبع ليبزيغ في ألمانيا سنة ١٨٧١ .

فهرست ابن خير :

فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي المتوفى سنة ٥٧٥ ، طبع في مطبعة قومش في مدينة سرقسطة في إسبانيا سنة ١٨٩٤ .

القلب والابدال :

تأليف أبي يوسف يعقوب بن إسحق السكّيت المتوفى سنة ٢٤٥ ، طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٣ (ضمن مجموعة الكنز اللغوي في اللسَن العربي) .

الكامل :

الكامل في اللغة والأدب ، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد والمتوفى سنة ٢٨٥ ، ج ١ — ٣ ، طبع الحلبي في القاهرة سنة ١٣٥٥ — ١٣٥٦ / ١٩٣٦ — ١٩٣٧ .

الكامل لابن الأثير :

الكامل في التاريخ ، تأليف أبي الحسن عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ ، ج ١ — ٩ ، طبع إدارة الطباعة المنيرية في القاهرة سنة ١٣٤٨ .

الكتاب :

تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه والمتوفى سنة ١٨٠ ، ج ١ — ٢ ، طبع بولاق سنة ١٣١٦ — ١٣١٧ .

كنى الشعراء :

كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥ ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة سنة ١٣٧٤ / ١٩٥٥ (ضمن المجموعة السادسة من نوادر المخطوطات) .

اللآلي :

اللآلي في شرح أمالي القالي ، تأليف الوزير أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي المتوفى سنة ٤٨٧ ، ج ١ — ٢ ، طبع دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٣٢٤ / ١٩٣٦ .

لباب الآداب :

تأليف الأمير أسامة بن منقذ المتوفى سنة ٥٨٤، طبع المطبعة الرحمانية في مصر سنة ١٣٥٤ / ١٩٣٥ .

اللسان :

لسان العرب ، تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المتوفى سنة ٧١١ ، ج ١ — ١٥ ، طبع ببيروت سنة ١٣٧٤ — ١٣٧٦ / ١٩٥٥ — ١٩٥٦ .

مجالس ثعلب :

تأليف أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة ٢٩٠ ، ج ١ — ٢ ، طبع دار المعارف في القاهرة سنة ١٩٤٨ — ١٩٤٩ (ذخائر العرب) .

مجمع الأمثال :

تأليف أبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني والمتوفى سنة ٥١٨، ج ١ - ٢ ، طبع مطبعة السنة المحمدية في القاهرة سنة ١٣٧٤ / ١٩٥٥ .

مجموعة المعاني :

وهي مختارات شعرية لمؤلف مجهول ، طبع مطبعة الجوائب في إستانبول سنة ١٣٠١ .

المحبر :

تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥ ، طبع حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٣٦١ / ١٩٤٢ .

المخصص :

كتاب المخصص في اللغة ، تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده والمتوفى سنة ٤٥٨ ، ج ١ - ١٧ ، طبع بولاق سنة ١٣١٦ — ١٣٢١ .

المرصع :

كتاب المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات ، تأليف مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير والمتوفى سنة ٦٠٦ ، طبع ويمار في ألمانيا سنة ١٨٩٦ .

المزهر :

المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تأليف جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن ابن كمال الدين أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ ، ج ١ — ٢ ، طبع دار إحياء الكتب العربية في القاهرة .

المعاني :

كتاب المعاني الكبير ، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ ، ج ١ — ٢ ، طبع حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٣٦٨—١٩٤٩ .

معاني القرآن :

تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ ، الجزء الأول ، طبع دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٣٧٤ / ١٩٥٥ .

معجم الأدباء :

ويسمى إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تأليف أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ ، ج ١ — ٢٠ ، طبع القاهرة سنة ١٣٥٥—١٣٥٧/ ١٩٣٦ — ١٩٣٨ .

معجم ما استعجم :

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تأليف الوزير أبي عبيد عبد الله ابن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧ ، ج ١ — ٤ ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة سنة ١٩٤٦ — ١٩٥١ .

المعرب :

المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تأليف أبي منصور موهوب ابن محمد بن الخضر الجواليقي المتوفى سنة ٥٤٠ ، طبع دار الكتب المصرية في القاهرة سنة ١٣٦١ / ١٩٤٢ .

المقاصد النحوية :

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، تأليف بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ ، ج ١ — ٤ ، طبع بولاق سنة ١٢٩٩ (في هامش خزانة الأدب للبغدادي) .

مقامات الحريري :

تأليف أبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري المتوفى سنة ٥١٦ ، ج ١ — ٢ ، طبع باريس سنة ١٨٤٧ .

المقاييس :

مقاييس اللغة ، تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ ، ج ١ — ٦ ، طبع دار إحياء الكتب العربية في القاهرة سنة ١٣٦٦ — ١٣٧١ .

المقصور :

المقصور والممدود ، تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن وليد بن ولاد المتوفى سنة ٣٣٢ ، طبع ليدن سنة ١٩٠٠ .

الممدود = المقصور والممدود .

منتهى الطلب :

منتهى الطلب من أشعار العرب ، اختيار محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون من رجال القرن السادس ، مخطوط محفوظ في خزانة لالهلي في إستانبول برقم ١٩٤١ .

المنصف :

وهو شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ ، ج ١ — ٢ ، طبع القاهرة سنة ١٣٧٣ / ١٩٥٤ .

الموازنة :

الموازنة بين أبي تمام وأبي عبادة البحتري ، تأليف أبي القاسم الحسن بن بشر ابن يحيى الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ ، طبع دار المعارف في مصر سنة ١٣٨٠ / ١٩٦١ .

الموشح :

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران ابن موسى المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ ، طبع القاهرة سنة ١٣٤٣ .

المياه والجبال = الجبال والأمكنة .

الميداني = مجمع الأمثال .

الميسر والقداح :

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ ، طبع المطبعة السلفية في القاهرة سنة ١٣٤٢ .

النبات والشجر :

كتاب النبات والشجر ، تأليف أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦ ، طبع المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٠٧ (ضمن مجموعة البلغة في شذور اللغة) .

نوادر أبي زيد :

كتاب النوادر في اللغة ، تأليف أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥ ، طبع المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٨٩٤ .

الوحشيات :

كتاب الوحشيات ، وهي الحماسة الصغرى ، اختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنة ٢٣١ ، مخطوط محفوظ في خزانة طوپ قاپو سراي في إستانبول برقم ٢٦١٤ .

وقعة صفين :

تأليف أبي الفضل نصر بن مزاحم بن سيّار المنقري المتوفى سنة ٢١٢ ، طبع دار إحياء الكتب العربية في القاهرة سنة ١٣٦٥ .

****

استدراك

ص ١٨ :

يضاف في أول الحاشية ٣١ ما يلي :

البيت في الموازنة ١ / ١٤٥ .

الموازنة : مبدان ، الأصل المخطوط : ميدان . الأصل المخطوط : نطفاتها ، الموازنة : نطقاتها (تصحيف) .

يصحح شرح كلمة المبدان في السطر ٢٠ بما يلي :

والمبدان : المكتنزة اللحم ، وقال الآمدي في الموازنة ١٤٤ : « ومن عادة العرب أنها لا تكاد تذكر الهَيَف وطي الكشح ودقة الخصر إلا إذا ذكرت معه من الأعضاء ما يستحب فيه الامتلاء والريّ والغلظ » ، ثم أورد أبياتاً مصداقاً لقوله ، بينها بيت ابن مقبل هذا .

* * *

ص ٦٠ :

يحذف السطر الأول من الحاشية ١٩ .

* * *

ص ٨٠ :

يضاف في آخر الحاشية ٢٥ ما يلي :

وتضيفني : أي تنزل بي .

* * *

ص ١٢٩ :

يضاف في أول الحاشية ١ ما يلي :

الأبيات ١ — ٨ ، ١٠ في صفة جزيرة العرب للهمداني ١ / ٢٣٣ ، مع بعض اختلاف في الرواية وتصحيفات .

* * *

ص ١٣٣ :

يضاف في أول الحاشية ١٥ ما يلي :

البيت في الفائق ٢ / ١٩٩ .

* * *

ص ١٨٥ :

يضاف في أول الحاشية ١٩ ما يلي :

البيت في الموازنة ١ / ٩٩ .

* * *

ص ٢١١ :

يضاف بعد السطر ٩ ما يلي :

الأصول : بأتت مبيتها ، اللسان : قالت مبيتنا .

* * *

ص ٢٢٨ :

يصحح شرح كلمة الهادي في السطر ٧ بما يلي :

الهادي : الطريق الواضح .

يحذف من الحاشية ١٤ ما يلي :

والضمير في « أنقائه » عائد للطريق المفهوم من السياق ، ويجوز أن يكون عائداً إلى الهادي في البيت السابق للزوم الطريق مع الهادي .

* * *

ص ٢٣٠ :

يضاف في أول الحاشية ٢١ ما يلي :

البيت في اللسان (صبا) .

* * *

ص ٣١٩ :

يضاف في أول الحاشية ١٥ ما يلي :

البيت مع الأبيات ٢١ — ٢٣ في ذيل اللآلي ٩٧ .

* * *

ص ٣٢٢ :

يضاف في أول الحاشية ٢١ ما يلي :

البيت مع البيتين التاليين في ذيل اللآلي ٩٧ .

* * *

ص ٣٢٣ :

يضاف في السطر ٦ بعد كلمة (هجم) ما يلي :

، هدى

ويضاف في أول السطر ٨ ما يلي :

الهدى : النهار .

* * *

ص ٣٤٤ :

يصحح شرح الحماس في السطرين ١٦ — ١٧ كما يلي :

هم بنو الحماس ، حيٌّ من بني الحارث بن كعب ، وهم رهط النجاشي الشاعر الأَدْنَوْن (الاشتقاق ٤٠٠) .

* * *

ص ٣٦٣ :

يضاف في السطر ٦ بعد (لابن مقبل) ما يلي :

، واللسان والتاج (عون) منسوبين لذي الرمة ، وهما في ديوانه ٦٦٥ نقلاً عن اللسان .

* * *

ص ٣٧١ :

يضاف في السطر ١١ بعد (عن اللسان) ما يلي :

والبيت وحده في اللسان (أول) منسوباً لكثير أيضاً .

جدول تصويب الغلط

	ص	س
ذوو	٣	٢٠
مُطنَبُ	٩	١
عُلقَتْ	١١	٧
مِيْدانٌ	١٨	٣
المبدان	١٨	٢٠
[٨٦ا]	٢٩	١
رفيع	٣٥	٢
سَلَّفته	٤٣	١
ولم	٤٦	٤
ما بين	٥٤	٤
تُجزَيا (١)	٦٠	٢
٢ — ٧	٧٢	١٣
رأناه	٧٨	٨
تَضَيَّفني (٢)	٨٠	٢
يُنَسِّيهِمْ	٨٤	٢
المَوْج	٩٠	٢

	ص	س
عمرو	١٠٧	٤
١٩	١٧١	١
الشَّرُوب	١٢٠	١
شأنه	١٤٢	٤
ابن مقبل	١٤٢	٩
٣٢٥	١٤٢	٩
تتكلف (٣)	١٩٦	٥
فَبَعْلاَ	٢١٠	١
بأعراضها	٢٣٥	١
الثنايا	٢٨١	٥
الظُّعُنْ	٢٨٩	٣
أَسْدافُهُ	٣٢٢	١
تجري	٣٣٠	٣
معنٌ	٣٤٠	٥
مقامة	٣٩٤	٣
السراقة	٤١١	٢٤

(١) في الأصل المخطوط : تخزيا ، وهو تصحيف .
(٢) في الأصل المخطوط : تضيفني .
(٣) في الأصل المخطوط : يتكلف .